

# الحياة
AL HAYAT

٢٠ صفحة

طبعة القاهرة

الاثنين ٥ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٢١ ربيع الأول ١٤١٧هـ العدد ١٢٢١٥

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 5, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12215




### تشديد الحماية حول السفارة الأميركية في الكويت

# حملة تعبئة في ايران تحسباً لضربة عسكرية


□ واشنطن - من حسن سندروسي:
□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:
□ الكويت - من حمد الجاسر:
□ المنامة - من حسن اللقيس:
□ طهران - من غسان بن جدو:


■ صعّدت ايران حملاتها الاعلامية على الولايات المتحدة التي تتهم طهران بدعم الارهاب الدولي، وشدد كبار القادة العسكريين الايرانيين على «الاستعداد لرد اي عدوان» في وقت يبث التلفزيون في طهران برامج عسكرية للتعبئة.

وبدأت في الكويت امس عملية نصب حواجز خرسانية ثقيلة في محيط السفارة الأميركية ضمن اجراءات «احترازية».

وكان وزير الدفاع الاميركي وليام بيري أعلن اول من امس ان القوات الأميركية في الخليج وضعت في حال تاهب قصوى تحسباً لعمل ارهابي «وشيك». وتحدث بيري عن امكان تورط ايران بالتفجير الذي وقع في مدينة الخبر في السعودية، ملوحاً برد قوي إذا ثبت ضلوع دولة في التفجير.

واكد بيان أصدرته وزارة الدفاع الفرنسية امس ان القوات الفرنسية والبريطانية في الخليج تلتزم مع الأميركيين «اجراءات امنية واحدة» في اشارة الى حال التاهب.

وعلمت «الحياة» ان الخارجية الاميركية طلبت الاسبوع الماضي من سفراء الولايات المتحدة في منطقة الخليج عدم مغادرة مراكز اعمالهم وتجميد اجازاتهم السنوية حتى موعد آخر.

وتحدث وزير الدفاع الاميركي في مؤتمره الصحافي أول من أمس عن «فيض من المعلومات لدى اجهزة الاستخبارات (الأميركية) لا يشير اي منها بوضوح الى هجوم معين في مكان معين، لكنها جعلتنا بمجملها نضع قواتنا في حال تاهب قصوى» في الخليج. واضاف ان «هذا المستوى من التاهب يظهر ان هناك هجوماً وشيكاً. وهذه التعليمات صدرت الى كل قياداتنا العاملة هناك: الاستعداد لمواجهة هجوم ارهابي وشيك».

واوضح بيري انه أشار الى «الخيوط الدولية» في حادث الخبر مستنداً الى ان عملية التفجير كانت معقدة جداً.

وأثار بيري احتمال استعمال الارهابيين مدافع «هاون» عملاقة في هجمات على القوات الأميركية خارج الولايات المتحدة. وتشير تقارير الى ان ايران تقوم بصنع هذا النوع من المدافع. واقامت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان بيري وغيره من مسؤولي الدفاع ركزوا على خطر استعمال مدافع الهاون.

الى ذلك بدأت الاستعدادات في صفوف القوات الأميركية والبريطانية والفرنسية للانتقال الى قاعدة الأمير سلطان في مدينة الخرج (٨٠ كم جنوب شرقي الرياض). وأكدت مصادر عسكرية اميركية لـ «الحياة» ان الانتقال «ربما بدأ في شكل فعلي مطلع الأسبوع المقبل بعد ان تم تجهيز القاعدة بكل احتياجاتها من الخدمات المساندة».

التتمة في الصفحة (٦)



مرسلي في مقدم العدائين في سباق الـ ١٥٠٠ متر في اولمبياد اتلانتا ويبدا المغربي هشام القروج بعد سقوطه. (أ ف ب)

# الجزائري مرسلي يحصد ذهبية

□ لندن - «الحياة»:



اسقط العداء الجزائري نور الدين مرسلي آخر الحواجز التي كانت تقف بينه وبين اكتمال سجله الحافل بالالقاب والانجازات، عندما احرز ذهبية سباق الـ ١٥٠٠ متر في اولمبياد اتلانتا. وكان سجل مرسلي ينقصه ذهبية اولمبية فقط تحقق الأمر ليل السبت - الأحد في اتلانتا.

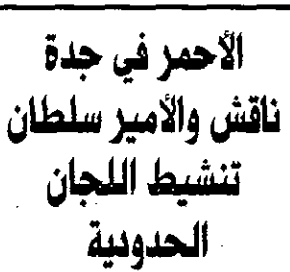
وعلى رغم فوزه بلقب السباق نفسه في بطولات العالم ٩١ و٩٣ و٩٥ الا ان مرسلي فشل فشلا ذريعاً في اولمبياد برشلونة في عام ١٩٩٢ واحتل المركز السابع لإصابته في الحوض وعدم اختياره التكتيك المناسب.

ومنذ هذه الهزيمة لم يخسر البطل الجزائري اي سباق في الـ ١٥٠٠ متر وتذوق طعم الهزيمة مرتين فقط في سباقي الميل والـ ٨٠٠م. وعوض فشله في برشلونة بلقبي بطولة العالم ٩٣ في شتوتغارت (المانيا) وفي غوتبورغ (السويد) العام الماضي.

كما حطم اربعة ارقام عالمية في سباقات الـ ١٥٠٠ متر والميل والـ ٢٠٠٠ متر والـ ٣٠٠٠ متر.

وحاول مرسلي التقليل من اهمية الفوز بذهبية

التتمة في الصفحة (٦)



# الأحمر في جدة ناقش والأمير سلطان تنشيط اللجان الحدودية

□ الرياض - «الحياة»:

■ استقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في قصره في جدة مساء امس الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني والوفد المرافق له.

وتناول البحث خلال اللقاء «سبل دفع مسار العلاقات بين البلدين من خلال تنشيط اللجان الحدودية المشتركة».

وصرّح الاحمر الى «الحياة» بان زيارته الحالية للمملكة العربية السعودية «لا ترتدي طابعاً رسمياً فهي زيارة شخصية». واكد انه ناقش مع الأمير سلطان تفاصيل زيارته لصنعاء التي قال انه يتوقع ان تتم «في الاسبوع الاخير من اب (اغسطس) الجاري».

ويرأس الأمير سلطان الجانب السعودي في اللجنة العليا المشتركة بين المملكة واليمن بينما يرأس الاحمر الجانب اليمني.

وتأتي زيارة المسؤول اليمني بعد زيارة مماثلة للملكة قام بها الاسبوع الماضي العقيد حسين محمد عرب وزير الداخلية اليمني

التتمة في الصفحة (٦)

### اسرائيل «قلقة» من احتمال اندلاع انتفاضة... ضد السلطة

# الشرطة الفلسطينية تعتقل ٢٠٠ و«حماس» تحذر من حرب أهلية

■ القدس المحتلة، لندن - «الحياة» أ ف ب - اعتقلت السلطة الفلسطينية أمس نحو ٢٠٠ فلسطيني بعد اقتحام سجن في مدينة طولكرم في الضفة الغربية، فيما أعربت اسرائيل عن قلقها من احتمال تصعيد الصدامات بين الفلسطينيين وسلطة الحكم الذاتي في شمال الضفة واتساع رقعة المواجهة الى وسط الضفة وجنوبها، خصوصاً بعدما دعت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، الى الانتفاضة على السلطة الفلسطينية، معتبرة ان احداث نابلس وطولكرم «بداية انتفاضة شعبية على السلطة».

وقال مصدر في الشرطة الفلسطينية ان الشرطة اطلقت أمس ٢٠ من أعضاء «حماس» كانوا معتقلين من دون محاكمة منذ سلسلة من التفجيرات الانتحارية في اسرائيل في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين.

وكانت الشرطة الفلسطينية اطلقت النار فقتلت متظاهراً فلسطينياً وجرحت عدداً آخر من المتظاهرين في مواجهات امام سجن طولكرم الجمعة الماضي.

التتمة في الصفحة (٦)

## نتانياهو يصر على اغلاق مكتب نائب مقدسي

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ تخبطت اسرائيل امس في شأن اغلاق مكتب النائب عن منطقة القدس في المجلس التشريعي الفلسطيني حاتم عبدالقادر، اذ أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ان الشرطة ستغلقه (امس) مشيراً الى ان اسرائيل «لن تقبل بأن تقوض سيادتها على القدس». لكن القرار الذي سلم لعبدالقادر أمس لم يكن بالحدة التي تحدث عنها نتانياهو خصوصاً ان الشرطة وجدت نفسها امام معضلة، اذ ان المكتب هو عبارة عن المنزل الذي يقيم فيه النائب المقدسي.

وقال نتانياهو أمام وفد يهودي اميركي أمس: «تكلمت مع وزير الأمن الداخلي (افيغدور كهلاني) وسيغلق اليوم (امس) المكتب التابع للسلطة الفلسطينية الذي افتتح الجمعة الماضي». وتابع ان «السلطة الفلسطينية التزمت منع أي نشاط حكومي في عاصمة الدولة اليهودية وان القدس لن تحوي أي مكتب تابع للسلطة الفلسطينية، وما نشهده الآن هو انتهاك لهذا الالتزام الذي نصر ان يحترم».

وأعلن الناطق باسم الشرطة اريك بارتشين لاحقاً ان وزير الأمن الداخلي طلب من قائد شرطة القدس تنفيذ قرار اغلاق المكتب الذي بدأ منذ الخميس الماضي باستقبال المقدسيين للبحث في مشاكلهم. وأضاف ان بامكان عبدالقادر تسجيل اعتراضاته على الانذار فيرجئ بذلك اغلاق المكتب، مشيراً الى ان كهلاني سيعتبر التسجيل رداً على الانذار. لكن اسرائيل وجدت معضلة في اصدار أمر اغلاق المكتب الذي افتتحه عبدالقادر في منزله في ضاحية بيت حنينا الى الشمال من القدس.

وقال محاميه مازن قبطي لـ «الحياة» ان ما تسلمه موكله من الشرطة امس ليس أمر اغلاق وانما «انذار بضرورة اغلاق المكتب»، وقال متحدياً: «اذا اغلقوه غداً سأفتح مكتباً ثانياً». وأضاف: «بصفتي عضواً في المجلس التشريعي منتخباً من مواطني القدس، يحق لي ان استقبلهم في أي وقت اشاء، ولا علاقة لاسرائيل بهذا الموضوع لأنها وافقت على اجراء انتخابات في القدس، والا لماذا وافقت؟».

واعتبر قبطي ان الجانب الاسرائيلي يبدو «كمن صعد الى الشجرة ويحاول النزول منها». وتابع: «ان الرسالة التي ارسلوها تدل على ان وضعهم القانوني سيئ، فالمكتب الذي يتحدثون عنه هو بيت لاستقبال الناخبين وليس مكتباً حسب التفسير الذي فسروه، لذلك اعتقد انهم سيواجهون مشكلة في اغلاقه». وأشار الى ان رسالة الايضاحات التي سيرسلها غداً رداً على الانذار الذي تسلمه النائب عبدالقادر ستوضح ان الحديث يجري عن منزل النائب الذي يقيم فيه مع عائلته.

ومارست اسرائيل ضغوطاً على الرئيس ياسر عرفات منذ اعلن عبدالقادر عبر الصحف المحلية أنه افتتح مكتباً لاستقبال أصحاب الشكاوى اعتباراً من

التتمة في الصفحة (٦)

### اعتصام امام البرلمان احتجاجاً على توجه الحكومة الى رفع أسعار الخبز

# الأردن: النواب الاسلاميون يلوحون بالاستقالة

□ عمان - من طارق المومني:

■ يدرس الاسلاميون في مجلس النواب الأردني الاستقالة من المجلس، اذا فشلوا في طرح الثقة بالحكومة التي يرأسها السيد عبدالكريم الكباريتي واسقاطها، بسبب عزمها على تغيير اسلوب دعم مادة القمح ورفع سعر الخبز بنسبة الضعفين. واعتصمت ممثلات عن الهيئات النسائية امام البرلمان احتجاجاً على رفع السعر.

وقال عضو كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي (١٥ نائباً) النائب عبدالرحيم العكور: «نفكر في الاستقالة من مجلس النواب، وهذا القرار سيتخذ بعد ان نلجأ الى الطريق الدستوري لطرح الثقة بالحكومة اذا استمرت في توجهها لرفع سعر الخبز».

واضاف في تصريح الى «الحياة»: «اذا فشلنا في اسقاط الحكومة سنلجأ للاستقالة احتجاجاً على موقف الحكومة وتجاهلها رغبات النواب والاحزاب في عدم رفع الاسعار».

في الوقت ذاته أكد الكباريتي ان «ما تقوم به الحكومة في هذا المجال ينبع من حسها الوطني بالمسؤولية الثقيلة الملقاة على عاتقها، وحفاظها على المكتسبات التي تحققت لهذا البلد ونظرتها الى مستقبل واعد بالخير».

وقال في بيان تلاه امام مجلس النواب امس في الجلسة التي خصصت لمناقشة موضوع رفع سعر الخبز: «ان تبني الحكومة لبرنامج التصحيح الاقتصادي حقق نتائج ايجابية ما كانت لتتحقق لولا ذلك. اذ مكّن البرنامج الأردن من الحصول على دعم المجتمع الدولي في سد الفجوة التمويلية».

وتسعى الحكومة الى تغيير اسلوب دعم مادة القمح ورفع اسعار الخبز من ٨٥ فلساً الى ٢١٠ فلسات بهدف تغطية العجز في الموازنة ودعم برنامج التصحيح الاقتصادي.

وتعهدت الحكومة التعويض لكل اردني بمبلغ ١٥ ديناراً (١٩ دولاراً) سنوياً.

وقال الكباريتي: «حدث اختلال هيكلي في موضوع دعم المواد التموينية، ادى الى اساءة استخدام المواد المدعومة خصوصاً القمح وزيادة استهلاكها، وانتشار ظاهرة تهريبها نظراً الى تفاوت الاسعار مع الدول المجاورة».

وزاد ان «الحكومة وجدت ان افضل اسلوب لمعالجة مسالة الاختلالات هو تغيير اسلوب الدعم من دعم غير مباشر الى دعم نقدي مباشر لايصال الدعم الى مستحقيه ومنع سوء الاستخدام والهدر والتهريب، مع ترشيد الاستهلاك من دون تحميل المواطن الأردني أية اعباء مالية اضافية».

وحدد الآليات والاجراءات التي اتخذتها الحكومة لايصال الدعم الى مستحقيه.

وتعرضت الحكومة لانتقادات شديدة من مجلس النواب الذي بدأ مناقشة موضوع رفع اسعار الخبز.

وقال الناطق الرسمي باسم نواب جبهة العمل الاسلامي النائب حمزة منصور: «ان خطة الحكومة تشكل عدواناً صارخاً على المواطنين، ولذلك لا بد من رفضها من دون الدخول في مساومات». وزاد: «اطالب الحكومة بالاعتذار عما الحقته بمجلس النواب من اذى حين تجاهلت مطالبه واتهمت نوابه بالمزايدة محتكرة بذلك الحرص على الوطن وتحقيق مصالحه».

وطالب الحكومة بالاستقالة وقال: «اذا لم تلتزم مطالبنا فانها مدعوة الى ان تريح وتستريح».

واعتبر عضو الجبهة الدكتور ابراهيم الكيلاني ان «قرار رفع اسعار الخبز قرار سياسي يفرضه علينا صندوق النقد الدولي، وهو اشبه بحصار شعب العراق، وكان بطريقة مبرمجة لتدجين الشعب الاردني واذلاله». ورأى ان هذا القرار «سيخدم اقتصاد العدو الصهيوني الذي سيستغل البطالة وكساد الاسواق ورفع الاسعار لتوجيه الشباب والطبقة العاملة الى مصانع اليهود او استقبال بضائعهم وصناعاتهم».

وتحدث عدد من النواب مطالبين برفع سعر الخبز الى ١٥٠ فلساً من دون تقديم اي دعم نقدي للمواطن، اذ ان ذلك سيحقق وفراً أكبر للخزينة.

ووقفت كتلة جبهة العمل الوطني (١٨ نائباً) الممثلة في الحكومة بخمسة وزراء ضد قرار الحكومة، ودعت الى رفع السعر الى ١٤ قرشاً من دون تعويض نقدي للمواطنين.

التتمة في الصفحة (٦)

# الحكومة اللبنانية لا تستبعد تأجيل الانتخابات اسبوعين

□ بيروت - «الحياة»:

■ بلغت امس حمّى الاستعدادات لخوض الانتخابات النيابية اللبنانية بدءاً من جبل لبنان في ١٨ اب (اغسطس) الجاري ذروتها، مع بدء الاعلان عن تشكيل اللوائح التي اكتملت في قضاء الشوف، وربما في قضاءي كسروان - الفتوح وبلاد جبيل، في وقت ينتظر ان يشهد هذا الاسبوع ولادة مجموعة من اللوائح في عاليه والمتنين الجنوبي والشمالي.

ولم يتأثر الاعلان عن اللوائح في اقضية الجبل، بمتابعة المجلس الدستوري في جلسته الثالثة غداً النظر في الطعن الذي تقدم به عشرة نواب في قانون الانتخاب لعدم اعتماده قاعدة المساواة. واكد امس نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر خلال ندوة دعا اليها اتحاد أندية المتن الشمالي في مركز الدراسات في بتغرين بان الانتخابات قد تؤجل لفترة وجيزة لا تتجاوز الاسبوعين في حال رأى المجلس الدستوري ضرورة تعديل بعض النقاط في قانون الانتخاب.

وقال المر الذي يستعد بعد غد للاعلان عن اسماء اعضاء لائحته التي ستنافس لائحة تحالف الدكتور البير مخيبر والنائب نسيب لحود بانه سيترتب على اقرار المجلس الدستوري تعديل بعض النقاط في القانون، دعوة المجلس النيابي لعقد جلسة استثنائية تخصص من اجل التصديق على التعديل المقترح، مشيراً الى ان «التأجيل لا يعني صرف النظر عن اجراء الانتخابات النيابية التي ستحصل حسب الأصول»، والى ان «العملية الانتخابية ستُنجز بكل مراحلها قبل انتهاء ولاية المجلس الحالي وضمن المهلة الدستورية».

التتمة في الصفحة (٦)

### خدم في صفوف «المارينز»

# نجل عيديد «رئيساً» للصومال

■ مقديشو، القاهرة - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - نصبت حكومة الجنرال محمد فارح عيديد غير المعترف بها نجل الجنرال الراحل «رئيساً» للصومال في وقت بدأت الازمة الصومالية تتهيأ لفصل جديد.

وبثت الاذاعة الموالية لفصيل عيديد امس ان «مجلس الوزراء» اختار حسين عيديد «رئيساً» للصومال والتحالف الوطني الصومالي في اجتماع عقده في مقديشو.

وكان الجنرال عيديد توفي ليل الخميس - الجمعة متاثراً بجروح اصيب بها في معركة للسيطرة على حي مدينة جنوب العاصمة الصومالية قبل اسبوع. وخدم حسين (٣٥ سنة) في مشاة البحرية الاميركية (المارينز) وشارك في التدخل الدولي في الصومال عام ١٩٩٣ متولياً مهمة الاتصال بين القوات الاميركية وقوات والده.

لكن المواجهة العنيفة بين الجانبين التي اهانت القوات الاميركية وتسببت في نهاية المطاف في رحيل القوات الدولية، جعلت حسين يعود الى الولايات المتحدة. يذكر ان «مجلس الوزراء» مؤلف من ٩٣ وزيراً ويضم ممثلين لعدد من التنظيمات المتحالفة مع عيديد في اطار «التحالف الوطني الصومالي».

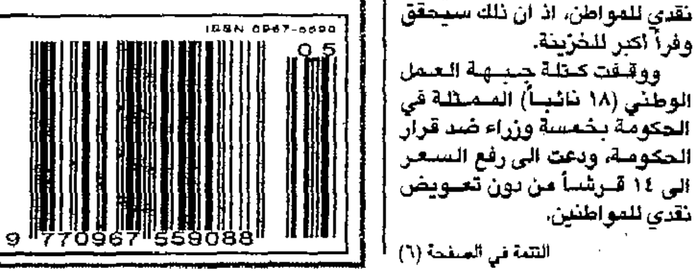
التتمة في الصفحة (٦)

### هوليوود بين الحزبين الجمهوري والديموقراطي

# كلينتون ودول يتنافسان على اظهار غيرتهما على القيم العائلية

□ لوس انجليس - من محمد رضا:

■ الرد الذي وجه إلى المرشح الجمهوري بوب دول، العام الماضي، عندما انتقد هوليوود متهماً اياها بنشر العنف والانحلال الاخلاقي وسوء استخدام الحرية الممنوحة إليها، هو أنه لم يشاهد الأفلام التي ينتقدها، ولا حتى تلك التي يتبناها، مثل «أكاذيب حقيقية» الذي قام أرنولد شوارزنيغر (جمهوري الميول) ببطولته قبل سنتين. وكان دول أعلن اعجابه بهذا الفيلم على أساس أنه ترفيه عائلي سليم، قبل أن يكتشف لاحقاً، ومن خلال الحملة التي جوبه بها، أنه فيلم لا يخلو من العنف والمواقف غير القائمة على الاخلاقيات التي يطالب هوليوود بالتزامها في نتاجاتها عموماً.




ISSN 0967-5590 05 9 770967 559088

هذه المرة حرص بوب دول على وجود تغطية اعلامية تصوره وتدعم موقفه حين قصد وزوجته اليزابيث، إحدى صالات العرض لمشاهدة فيلم «يوم الاستقلال» (بمناسبة عيد ميلادها الـ ٦٠) كي لا يقال عنه انه لا يشاهد ما يتحدث عنه. وإذ نال الفيلم اعجابه وخرج راضياً سارع إلى ابداء اعجابه، مشيراً إلى «قيمه الاخلاقية» التي على هوليوود «الاحتذاء بها».

وفي الثلاثين من الشهر الماضي ألقى خطاباً امام عدد كبير من المنتجين والسينمائيين في إحدى قاعات ستوديوهات شركة فوكس (منتجة «يوم الاستقلال») قال فيه إن ستوديوهات السينما تبرر انتاجها الأفلام القائمة على العنف بأنها تلبي حاجة لدى جمهور «لكنها تتناسى أنها في بلد حر لا أحد فيه يستطيع فرض شيء على أحد».

وكانت «فوكس» بعثت بالدعوة إلى جميع العاملين فيها من دون استثناء، كما لرؤساء ومسؤولين في الاستديوهات الأخرى، بواسطة الهاتف والفاكس والـ (e-mail). ومع أن أحد الناطقين باسم «فوكس» ذكر بأن هذا الفعل ليس انطلاقاً من ميول روبرت مردوخ (صاحب توينتييث سنتشري - فوكس) الجمهورية، إلا أن الوسط السينمائي في هوليوود يعتبر ان ذلك أحد الأسباب القليلة التي تقف وراء استقبال دول في رحابها.

وبينما كان دول يغازل هوليوود مجدداً

التتمة في الصفحة (٦)

رعى مهرجان "العودة والمصالحة" في مزرعة الشوف

# الهراوي أمل باقفال ملف المهجرين في العام المقبل وجنبلاط دعا الى ازالة كلمتي مهجر وتهجير

□ بيروت - «الحياة»

■ امل رئيس الجمهورية الياس الهراوي، في اقفال ملف المهجّرين العام المقبل، مشيراً الى ان «مبادرات الدولة لا تقف عند حدّ لان العودة هي مقياس لانتصار وحدة لبنان». ونوّه بالمجلس النيابي الذي أقرّ القانون بتخصيص الاعتمادات للاخلاءات والترميم والتعمير. ودعا وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط الى «تحطيم الاصنام في الهيكل بانتظار بناء النظام الديموقراطي».

رعى الرئيس الهراوي امس بدعوة من الوزير جنبلاط مهرجان «المصالحة والعودة الى مزرعة الشوف وبيقون» في حضور نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي ممثلاً رئيس المجلس والوزير جنبلاط ممثلاً رئيس الحكومة ووزراء ونواب وبيلوماسيين ونواب جبهة النضال وفي مقدمهم النائب زاهر الخطيب.

جنبلاط

والقى الوزير جنبلاط كلمة قال فيها «بالامس كفرقطره والباروك والمعاصر، واليوم المزرعة وبيقون وغداً كفرنبرخ وبمريم وصاليما وغيرها من القرى وختامها الشحار مروراً بالغابون. هكذا تخطو مسيرة العودة، هكذا يستكمل ويشاد اهم انجاز للحكومة، حكومة الطائف هكذا يتاكد لبنان في عيشه المشترك، ويكون الجبل والشوف محطة تعاون وبناء، لا موقع تجاذب ومزايدة او تحريض من قبل طارئين او طامحين او ساقطين من خريجي الاجهزة، او حديثي النعمة في الجاه والمال لا مكان لهم في ربوعنا».

واضاف «اليوم في المزرعة تبدأ ورشة العمل الحقيقية، في اعادة صياغة اللحمة، في اعادة التاكيد على تاريخ طويل من العيش المشترك تحت كل الظروف اليوم تعود بي الذاكرة الى واقعة المزرعة، ايام الاستعمار الفرنسي حين فتح مسيحيو المزرعة بيوتهم لحماية من استطاعوا من اخوانهم الدروز، اليوم انكر ذاك النهار الاسود في تاريخ الجبل ولبنان حين سقط سيد المختارة وسقط معه ابرياء من الباروك والمعاصر وغيرهما من القرى فقام عقلاء الدروز في المزرعة بحماية من استطاعوا من اهلهم المسيحيين».

ومضى جنبلاط يقول «اليوم ارحب بمن، بالعائد، بالمقيم، كلهم اصحاب الدار يستقبلون ابن الدار، اليوم يقف الرجال رجال، من حنا ابو شقرا الى شوقي حرب، من حسيب عبدالساتر الى آل عزام، الى آل لطفي وشربل وكرم وابو ناهض وحداد وصوايا، ويقف معهم عصام عبدالساتر، يقفون معاً وقفة واحدة موحدة، ينادون آل البعيني وبوكروم، آل نبيان وعجم ويقولون من اجل المزرعة ومن اجل الشوف، من اجل لبنان فلنكمل المشوار». واضاف «اليوم تعود الحياة الى قرية وبيعة من قرى الجبل الى بيقون فاهلاً باصحاب الارض من عيد وعواد».

وختم كلمته مخاطباً رئيس الجمهورية بالقول: صاحب الرعاية، المزرعة وبيقون الشوف والجبل يرحبان بكم راعياً للمصالحات ومقداماً في القرارات، املين ان نختم معاً هذا الملف وان نزيل من قاموس التداول كلمة مهجر وتهجير وان تتحد جهودكم مع الرفاق في المقاومة الوطنية وسورية لطي صفحة الاحتلال في الجنوب».

ثم القى الرئيس الهراوي كلمة استهلها بالقول «يمكن ان تتساءلوا جميعاً لماذا هنالك استاذ يقدم وصاحب دار يقول ما قاله رغم انه قال انه يمثّل، وواحد فقط أوكل اليه العائدون ان يتكلم باسمهم وما ذلك الا من باب اللياقة، وانا شخصياً لما لهذه القرية من فضل على كثير من اللبنانيين، في العلم والطب والهندسة، في الادب، وفي الميدان الخطابي، ارجو الله ان يمكنني لما أوكل اليّ ان اتكلم باسمهم وانا اتكلم باسم كل اللبنانيين ان يكون لي الحظ ان اشفي غليل من يسمع». واضاف «بعد الباروك ومعاصر الشوف اليوم مزرعة الشوف وبيقون، وبين هذه وتلك مختلف القرى والبلدات، هنا وفي اقليم الخروب وغداً كفرنبرخ وبريح هكذا تكون العودة قد استكملت في القرى المائة التي هُجّر اهلها منها في الجبل الاشم».

وتابع رئيس الجمهورية «في هذه الاثناء تتابعت اعمال الاخلاءات والعودة في العاصمة وفي مناطق عدة، وأملنا بان يغلق *هذا الملف في العام المقبل* ان شاء الله». وقال ان «مبادرات الدولة لا تقف عند حد في هذا السبيل لان عودة المهجرين كما اعلنا مراراً هي المقياس لانتصار وحدة لبنان».

وخاطب رئيس الجمهورية الوزير جنبلاط بالقول «يا وليد بك قلت يجب ان تشطب من المعجم كلمة مهجرين، حق لكل لبناني ان يقول ايضاً عندما نتغنى بالمهاجرين ابدلنا هذه الكلمة بكلمة مغتربين، فكم بالاحرى ان يشطب من المعجم اللبناني ومن تاريخ لبنان كلمة من هجّر وعاد الى بلده».

وتوجه الرئيس الهراوي الى اهالي المزرعة بالقول «الجبل واحد من اجل لبنان الواحد. لقد تعلّم الجميع ان الصراع الطائفي يهدم، وان المواطنية تبني، لعن الله الفرقة، تراثكم ولحد، ابناءكم خدموا الارض واعطوها زنودهم وامالهم، واعطتهم مواسم الخير والهناء، واعطوا الدولة والوطن خيرة الرجالات في القضاء والادارة، في الجيش والقوى الامنية، كما اعطوا المجتمع المتفوقين في الطب والمحاماة، وفي مختلف مجالات الحياة، وكيف لا نقف عند معلم الاجيال استاذي ومعلمي حسيب عبدالساتر الذي أراح قواعد الشرتوني ليجددها للشباب ويزرع فيهم حب الادب العربي لغة وشعراً ونثراً». وقال «لقد أيقن الجميع ان طائفة واحدة لا تستطيع ان تبني لبنان، وان طائفة واحدة لا تستطيع ان تهدم لبنان، فالتنافس الحقيقي ليس تنازعاً بين الطوائف وبين الاديان، كلما صغرنا عن لبنان تفسخنا وتهجرنا وكلما كبرنا فيك من اجل لبنان يا وطني توحدنا واجتمع شمل العائلة اللبنانية الكبرى».

واضاف «مؤسف ان اثنين لا يدركان حقيقة لبنان، واحد لا يعي معنى عامية انطلياس، وتعانق الشهداء المسيحيين والمسلمين على مشانق جمال باشا، ومعنى ميثاق الـ٤٣، ومعنى عودة اللحمة اللبنانية بعد المحنة بعفوية وسرعة ادهشتا العالم، وآخر لا يرى ان الانماء المتوازن والشامل هو الذي يبلور الانتماء الوطني الراسخ، الايمان بالله الواحد لا يمنع *الولاء للوطن الواحد*، وكل اثارة طائفية هي قتل لروح الجمهورية، وكل ايثار لمصالح الخارج على مصالح الوطن هو قتل للجمهورية وللوطن وللمواطن». واضاف «لا تكتمل هذه الفرحة الوطنية وهنالك في القلب غصة، الا وهي استعادة سيادتنا على ارضنا المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي».

وكانت المصالحة في المزرعة وبيقون بدأت عند العاشرة صباحاً بلقاء رعاه الوزير جنبلاط بين المقيمين والعائدين. وبعد الاحتفال تسلّم العائدون مفاتيح منازلهم.

# اعلان اللائحة الشوفية المنافسة لجنبلاط

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلنت امس من بلدة دير القمر الشوفية، اسماء اعضاء اللائحتين اللتين ستتنافسان على ملء المقاعد النيابية الثمانية في قضاء الشوف الاولى برئاسة رئيس الحزب التقدمي وليد جنبلاط تضم الى جانبه مروان حمادة (درزي)، نبيل البستاني، جورج ديب نعمة، وديع عقل (موارنة)، زاهر الخطيب الذي حضر مهرجان المصالحة في مزرعة الشوف وعلاء الدين ترو (سنيان)، خليل عبد النور (كاثوليكي).

وجاء اعلان اللائحة من باحة سرايا دير القمر التي انتقل اليها جنبلاط فور انتهاء مهرجان المصالحة الذي اقيم في بلدة مزرعة الشوف اذ حضر على راس اعضاء اللائحة وقد سبق الاعلان عنها لقاء مصافحة بينه وبين رئيس حزب الوطنيين الاحرار الذي صونف وجوده في الساحة، ولا علاقة من قريب او بعيد لهذا اللقاء بالاعلان عن اسماء لائحة جبهة النضال الوطني.

اما اللائحة الثانية، فقد ولدت في احتفال شعبي اقيم في بلدة دير القمر حضره اكثر من ثلاثة الاف شخص، تم خلاله الاعلان عن اسماء اعضاء لائحة «الكرامة والقرار الحر» الشوفية الثانية المضادة للائحة الاولى بزعامة جنبلاط.

وكان اقيم الاحتفال في باحة منزل احد اركان اللائحة المحامي ناجي البستاني وحضرته وفود شعبية من قرى وبلدات الشوف، وتحدث فيه اضافة الى البستاني عدد من اعضاء اللائحة الذين اجمعوا على ضرورة حياد الدولة ونزاهتها حيال العملية الانتخابية ووجوب تامين حل يتيح للمهجرين تادية واجبهم الانتخابي.

وقد تشكلت اللائحة من: ناجي البستاني، سمير عون، فؤاد كيوان (موارنة) وئام وهاب، الدكتور ناجي عبد الصمد (دروز)، العميد المتقاعد محمد سعد، حكمت فيصل حمدان (سنيان)، سليمان خطار (كاثوليكي).

يذكر ان هذه اللائحة تحظى بدعم النائب طلال ارسلان الذي لعب دوراً بارزاً من اجل التوفيق بين المرشحين، وكان يفترض ان ينضم الى اللائحة النائب زاهر الخطيب الا انه عدل بعد ان تقرر انضمامه الى اللائحة الجنبلاطية.

# لائحتا المواجهة في عاليه: الجنبلاطية اعلنها شهيب والارسلانية تظهر خلال يومين

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلنت مساء امس لائحة قضاء عاليه الاولى في احتفال اقيم في منزل النائب اكرم شهيب في مدينة عاليه، برعاية رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط.

وضمت اللائحة الى جانب شهيب (درزي) كلاً من عبدو بجاني وانطوان حتي (مارونيان) وانطوان اندراوس (ارثوذكسي).

والقى الوزير جنبلاط خلال الاحتفال كلمة قال فيها: «انفصلنا بالأمس مع بلدة الكحالة في خندق الفتنة والتامر ومات خيرة شبابنا وشباب الكحالة وبدادون وبليبل وغيرها من المناطق، تقاتلنا نعم، واليوم نتصالح، الصلح الحقيقي».

واضاف: «ان الكحالة قدمت خيرة شبابها من اجل قضية امنوا بها وهؤلاء الذين سموا الكحالة بـ «الجل التحتاني» كانوا يزايدون باسم المسيحية في باريس وغيرها، ونحن مع ابن الكحالة البار عبدو بجاني بعدما تجاوزنا الحواجز الطائفية والمذهبية».

وتحدث في المناسبة، المرشحون شهيب وبجاني وحتي واندراوس، واكدوا على تحالفهم في المعركة الانتخابية «من اجل خدمة ابناء منطقة عاليه».

واللافت ان المقعد الدرزي الثاني بقي شاغراً. وذلك استجابة للنصيحة التي اسداها عدد من الاصدقاء المشتركين وفي مقدمهم مسؤولون سوريون لكل من الوزير جنبلاط والنائب طلال ارسلان بضرورة الابقاء على المقعد الدرزي الثاني شاغراً من اجل التخفيف من حدة المعركة في ظل تعثر الجهود لاقامة ائتلاف انتخابي بينهما.

وينتظر ان تعلن اللائحة الثانية في عاليه في اليومين المقبلين، وستكون برئاسة النائب ارسلان الذي قرر حسب اوساطه التمسك بتعاونه مع النواب الحاليين بيار حلو، فؤاد السعد، ومروان ابو فاضل.

كما يواصل المرشح فيصل ارسلان شقيق النائب ارسلان اتصالاته من اجل تشكيل لائحة ثالثة بالتعاون مع المرشحين سيف مكرزل، شفيق بدر، عن المقعدين المارونيين وواحد من اثنين فادي الهبر، او خليل خير الله عن المقعد الارثوذكسي.







## "لم يعد جائزاً ارتباط اسم سورية بعدد من الرموز"

# سمير فرنجية يعلن ترشيحه عن قضاء زغرتا

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس المؤتمر الوطني للحوار الدائم سمير حميد فرنجية في مؤتمر صحافي عقده في منزل والده في اهدن امس ترشيحه للانتخابات النيابية عن قضاء زغرتا - الزاوية مستنداً الى مرتكزات ثلاثة:

١ - «اسهامي في الحقل السياسي العام، والتأسيس للحوار بين اللبنانيين وتحقيق المصلحة الوطنية وكان لي شرف المشاركة في اعداد وثيقة الطائف، ما يؤهلني لملاحظة النواقص والتشويه في عملية تطبيق هذا الاتفاق.

٢ - طموحي في ان تكون منطقتي قدوة لعموم لبنان في مجالات المصالحة والعيش المشترك.

٣ - انتمائي الى مدرسة سياسية وطنية كان والدي ركناً اساسياً في تأسيسها، ان في انتزاع الاستقلال الوطني وفرض جلاء القوات الاجنبية عن لبنان، وان في ارساء علاقات سليمة ووطيدة مع الاسرة العربية، وان في بناء مؤسسات الدولة».

واضاف: «ينتابنا جميعاً قلق شديد على الحاضر والمستقبل فيما السلطة منهمكة في البحث عن وسائل التمديد لنفسها»، ورأى ان «الخلل الرئيسي يكمن في سياسة تهديم اسس الدولة والنظام التي تمارسها هذه السلطة»، معتبراً ان «الدولة المطلوبة لا تقوم على فئة واحدة من اللبنانيين واستبعاد الفئات الاخرى، وانما تقوم على توازن ومشاركة». وقال «ان ما يشكو منه المسيحيون اليوم، بلسان البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير هو عينه الذي شكا منه المسلمون سابقاً بلسان قياداتهم الروحية والسياسية، وكانوا محقين فيه».

واضاف فرنجية: «ان الدولة ينبغي ان تتسع للجميع وان من واجبها استعادة المستقيلين من الوطن والمنفيين والمغيبين والمسجونين وسائر المبعدين والمستبعدين».

ورأى «انه لم يعد جائزاً بعد اليوم ان يرتبط اسم سورية بعدد من الرموز التي تشكل عامل استفزاز واستنفار للغالبية الساحقة من اللبنانيين، كذلك لم يعد جائزاً ان تقبل سورية بان تعتمد هذه الرموز اسلوب الاستقواء بها لمواجهة الناس وتامين المصالح الخاصة».

وسأل فرنجية هل التغيير المطلوب سيقوم بالتفاهم مع سورية ام بالتعارض معها؟ وقال ان الجواب لا يتعلق بارادة اللبنانيين وحدهم بل يتعلق ايضاً بمدى استعداد سورية للمساهمة في تصحيح الخلل القائم في العلاقات بين البلدين (...)، ورأى «ان تغيير الوضع امر ضروري وملح قبل فوات الاوان، وقبل ان نجد انفسنا لبنانيين وسوريين، في دوامة لا نستطيع التحكم بها، والمطلوب هو تبديل السياسة المعتمدة كي يتحول لبنان شريكاً اساسياً في خطة يساهم في وضعها، فيستطيع من خلال استعادة قراره ودوره وتوظيف قدراته في الداخل والخارج لحماية نفسه وحماية سورية معاً».

# صفير: اي حرية تبقى للناخب في اختيار لائحة مفروضة اسماؤها؟

□ بيروت - «الحياة»:

■ سأل البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير «اي حرية تبقى للناخبين في اختيار لائحة مفروضة اسماؤها عليهم؟». وانتقد «المفارقة الغريبة والخلل الكبير لجهة استحالة التغيير». واستغرب «التهافت على الترشيح من الذين لا يملكون النضج السياسي».

واضاف في قداس الاحد من الديمان امس «تدعونا الكنيسة بوجه خاص في هذه الايام الى الصلاة من اجل مجانبة المهاترات التي تحمل عليها الدعايات الانتخابية والتي شهدها بعض المناطق، والابتعاد عن التجريح الشخصي الذي يترك دائماً وراءه آثاراً قد لا يمحوها الزمن مهما طال».

وقال «اننا نسأل الله ان يفتح لنا البصائر لنرى ما في الممارسات الانتخابية من خلل على غير صعيد:

١ - على صعيد الحرية وهي التي اذا غابت عن تشكيل اللوائح ومنع على المرشحين اختيار حلفائهم كما هو جار في غالبية المناطق فاية حرية تبقى للناخبين في اختيار لائحة مفروضة اسماؤها عليهم.

٢ - على صعيد دعوة اهل الحكم الى المشاركة، واهل المعارضة الى المقاطعة او التأجيل، وهذا دليل مفارقة غريبة، وخلل كبير، ذلك ان الانتخابات الدورية تكون عادة سبيلاً الى التغيير، ولكن ما دام الفريقان واثقين من استحالة التغيير فاولئك باقون حيث هم ويدعون الى المشاركة، وهؤلاء يخشون الاسوأ ويدعون الى المقاطعة وهذه هي المخادعة الكبرى.

٣ - على صعيد التهافت الى الترشيح، وهذه ظاهرة فريدة، وهناك مرشحون لم يثبت انهم يملكون المؤهلات المطلوبة من نضج سياسي وخبرة في الشأن العام وتمرس بالقضايا الوطنية الى ما سوى ذلك من صفات لا بد منها للاضطلاع بالمسؤوليات النيابية».

وتابع صفير «والسياسة تقتضي لها تربية وطنية وسياسية، والشباب هم اكثر احتياجاً الى هذه التربية في الوقت الحاضر، ترى هل هزل فن السياسة عندنا الى هذا الحد لينبري له من لا فكرة له عنه ولا طاقة له به؟».

# دلول: "لبنان اولاً" مشروع مشبوه

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر وزير الدفاع محسن دلول ان مشروع «لبنان اولاً» مشبوه، وان الهدف منه هو «تفجير الاوضاع الداخلية بهدف الغاء القرار رقم ٤٢٥ ومحاولة بنية من اسرائيل لفصل المسار اللبناني عن المسار السوري».

واضاف: «دخلنا المفاوضات مع سورية فاما ان نستمر معاً او ان نخرج معاً وهذه هي الاخلاقية في السياسة وهذا هو الحرص على مصالح شعبنا ومستقبل وطننا».



## الحزب الارمني يؤيد الفصل بين النيابة والوزارة

# الطاشناق يتحالف في المتن مع المر ولا يحبذ التعاون مع خان اميريان في بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال مصدر في حزب الطاشناق بأن الحزب سيخوض الانتخابات في قضاء المتن الشمالي بالتحالف مع نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، مشيراً إلى ان ترشيح الامين العام للحزب الدكتور سيبود هونانيان لهذا المقعد خلفاً للنائب الحالي الوزير شاهي برصوميان يعود الى اسباب حزبية داخلية لا علاقة لها بالحملة الاعلامية التي شنها البعض ضده.

واكد المصدر في حزب الطاشناق لـ«الحياة» أن قيادة الحزب قررت في ضوء التقويم الذي اجرته، الفصل بين النيابة والوزارة، ولهذا رشحت الدكتور هونانيان لخوض الانتخابات في المتن الشمالي، في مقابل تسمية الوزير بوصوميان لان يكون ممثل الحزب في الحكومة الجديدة.

واضاف: ان مبدأ الفصل بين النيابة والوزارة جاء بعد دراسة مستفيضة ارتأت قيادة الحزب من خلالها اعتماد هذا المبدأ لشعورها ان كلاً من النيابة والوزارة اصبحتا في حاجة الى التفرغ من اجل ان يقوم الوزير والنائب بدوره في مجال عمله. تفادياً للضغط الذي يتعرض له من جراء الجمع بين الوزارة والنيابة.

ولفت الى «ان الحزب تعرض لحملة اعلامية وسياسية، بهدف اضعاف الموقع الذي يحتله بين الاحزاب الارمنية مؤكداً بأن الحملة التي استهدفته لم تحقق اغراضها على رغم لجوء البعض الى ترشيح مرشحين ارمن من غير الحزب عن المقعد الارمني في المتن الشمالي».

وتابع: «ان هذه اللعبة قد انكشفت على حقيقتها حتى من جانب بعض المرشحين على لائحة تحالف الوزير السابق الدكتور البير مخيبر والنائب نسيب لحود».

واشار الى «ان الطاشناق كان يقف الى جانب التوصل الى لائحة ائتلافية في المتن الشمالي، وقد حاول اقناع النائب لحود بأن يخوض الانتخابات على لائحة مستقلة في مقابل ضمانه بعدم قيام المر بتشكيل لائحة مكتملة. الا اننا لم نوفق في المسعى الذي تحركنا من اجله».

واوضح المصدر في الطاشناق بأن وفداً حزبياً كان التقى اخيراً الدكتور مخيبر الذي ابلغه صراحة بعدم وجود استعداد للتعاون مع مرشح ارمني. وانه اعتبر هذه الخطوة بمثابة «هدية» من جانبه للأرمن. رافضاً الانصياع للاتصالات التي حاولت اقناعه بأن يضم الى لائحته احد المرشحين الأرمن المنافسين لمرشح حزب الطاشناق.

وكشف المصدر نفسه عن اتصالات تمت بين الطاشناق والنائب لحود مؤكداً بأنها لم تبدل من واقع التحالفات المتنية. واشار الى ان لحود كان زار اخيراً بطريرك الأرمن ارام كشيشيان، في دار البطريركية. وان الاخير ابلغه صراحة بانه لا يتدخل في الشأن الانتخابي وبالتالي فهو يفضل ان يبحث هذا الموضوع مع المعنيين وفي مقدمهم الطاشناق.

وعن موقف الطاشناق من الانتخابات في بيروت، قال «ان الحزب لا يزال يدرس الموقف في ضوء القرار النهائي لرئيس الحكومة رفيق الحريري، وقد درجت العادة عند الطاشناق بتأييد ودعم اصدقاء له».

واضاف ان الحزب يدعم من حيث المبدأ ترشيح النائبين خاتشيك بابكيان وجاك جوخادريان الى جانب المرشح ابراهام بيديان عن المقعد الانجيلي. تاركاً للاطراف الارمنية الاخرى تسمية مرشحيها.

وفهم من كلام المصدر في الطاشناق بأن الحزب لا يحبذ التعاون في بيروت مع النائب سورين خان اميريان، رافضاً الدخول في تفاصيل الاسباب التي املت على قيادة الحزب استبعاد التعاون معه.







# نتانياهو في عمان اليوم والمحادثات تركز على مستقبل السلام

□ عمان – من طارق المومني:

■ يصل الى عمان اليوم رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني بنيامين نتانياهو لاجراء محادثات مع الملك حسين تتناول مستقبل عملية السلام في المنطقة، والاطلاع على نتائج زيارة العاهل الاردني لدمشق السبت الماضي ومحادثاته مع الرئيس حافظ الأسد، خصوصاً اقتراح «لبنان اولاً».

وقال مصدر اردني مسؤول لـ«الحياة»: «ان عمان تعتبر زيارة نتانياهو مهمة جداً وانها ليست زيارة احتفالية». واضاف «ان الملك حسين سيعبر لنتانياهو عن خطورة افراغ عملية السلام من مضمونها الاساسي، وهو مبدأ الأرض في مقابل السلام ومرجعيته مدريد والتي اتفقت عليها كل الاطراف بما فيها اسرائيل».

ويشار الى ان هذه هي الزيارة الأولى التي يقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي لعمان منذ انتخابه في أيار (مايو) الماضي، والثالثة للخارج بعد واشنطن والقاهرة.

واكد المصدر «ان الملك حسين سيبلغ نتانياهو انه لن يكون هناك امن من دون سلام عادل وشامل، وانه لا بد من توفير العدالة والشمولية من اجل ديمومة السلام»، كما سيبلغه «نتائج زيارته لدمشق وخلاصة محادثاته مع الرئيس السوري، خصوصاً في شأن خيار لبنان اولاً».

وذكر المصدر «ان الأردن سيؤكد التزام سورية السلام الشامل وفق مرجعية مدريد وقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض في مقابل السلام، وانه ليس هناك اي تغيير في موقف سورية من السلام».

واعرب عن أمله ان يكون نتانياهو مستعداً لمعاودة المفاوضات مع سورية ولبنان وفق مرجعية مدريد، مشيراً الى انه عند بدء المفاوضات لا بد ان يطرح الحد الاقصى من الموقف التفاوضي. وقال لا تزال هناك مواقف تتدرج في اطار الحد الاقصى، «لكن عندما يجلس المتفاوضون الى طاولة المفاوضات ربما يختلف الأمر، وهذا ما نأمل به لاننا نؤمن بأن عملية السلام مستمرة وهي خيار لابناء المنطقة، لا عودة عنه».

# فرار فلسطينيين ينتميان الى "الجهاد" من سجن اسرائيلي

■ القدس المحتلة – ا ف ب – أعلن مصدر في ادارة السجون الاسرائيلية امس ان سجينين فلسطينيين من «حركة الجهاد الاسلامي» فرا ليل السبت – الأحد من سجن اشموريت شرق تل ابيب عبر نفق حفراه.

وكان حكم على محمود رحمان معداوي بالسجن ١٧ عاماً لأنه طعن اسرائيلياً بخنجر. وحكم على توفيق أحمد حسن جباوي بالسجن مدة ١٢ عاماً لقتله فلسطينياً آخر.

وقد نقل السجينان، وهما من الضفة الغربية، منذ اشهر الى أورشموريت بعدما اخلى الجيش الاسرائيلي سجون مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وعند تعداد الصباح تبين ان السجينين فرا من السجن. واثبتت النتائج الأولى للتحقيق انهما حفرا نفقاً بعدما انتزعا البلاط.

وشنت الشرطة الاسرائيلية حملة تفتيش عن الرجلين ويعتقد انهما فرا الى مدينة طولكرم الفلسطينية التي تتمتع بالحكم الذاتي.

وشكل وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كاهالاني لجنة تحقيق لكشف ملابسات عملية الفرار هذه.

# دمشق دعت الفلسطينيين الى مواجهة استئناف الاستيطان

■ دمشق – ا ف ب – دعت دمشق امس الشعب الفلسطيني الى التحرك لمواجهة قرار اسرائيل استئناف الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية والذي يهدف الى «تقويض» عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكتبت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم في تعليق سياسي تحت عنوان «الاستيطان اليهودي المسعور» ان الوضع «يفرض على الشعب الفلسطيني الذي يتعرض حاليا لحلقة جديدة من اشد حلقات التآمر الصهيوني عنفا ان يعيد حساباته ويسعى الى استعادة زمام المبادرة في الدفاع عن ارضه ووطنه وهويته ووجوده».

وقالت ان «ما يحدث في الاراضي العربية المحتلة من تهديد واستيطان وقمع وبطش وحصار اقتصادي خانق يقضي نهائيا على كل الاوهام والمراهنات التي رافقت توقيع اتفاق الحكم الذاتي (بين اسرائيل والفلسطينيين العام ١٩٩٣) ويؤكد للمرة الالف ان اسرائيل ليست ولن تكون الا كيانا ارهابيا عنصريا قائما على العدوان والتوسع واغتصاب الارض العربية».

واعتبرت ان قرار الحكومة الاسرائيلية الغاء قرار تجميد الاستيطان اليهودي يكشف «طبيعة توجهاتها وبرامجها المبيتة ليس في تجميد عملية السلام موقتا فقط وانما في نسف تلك العملية برمتها وتصميمها على اعادة المنطقة الى اسوأ مما كانت عليه سابقا من فوضى وتوتر وتفجر يتيح لها احياء البرنامج الصهيوني العنصري الرامي الى اقامة دولة اسرائيل التوراتية الخرافية الممتدة من النيل الى الفرات».

ومن جهتها اعتبرت صحيفة «تشرين» الحكومية ان اسرائيل «على رغم نداءات وتحذيرات المجتمع الدولي بضرورة تجميد عمليات الاستيطان اصمت اذنيها عن كل تلك النداءات وادارت ظهرها لكل هذه التحذيرات».

واضافت ان «ما يهدف اليه (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بنيامين نتانياهو من توسيع المستوطنات واضافة مستوطنات جديدة هو تغيير الوقائع على الارض وايجاد الذرائع لطرد الفلسطينيين من ديارهم وبالتالي تقويض عملية السلام بشكل كلي».

## مجلة "جينز" تنشر تفاصيل عن هيكليته

# "موساد" يضم ١٢٠٠ موظف نظامي ومجموعة ضاربة والاف المتطوعين

■ القدس المحتلة – ا ف ب – ذكرت الصحف الاسرائيلية امس ان مجلة «جينز» البريطانية تستعد لان تنشر اليوم تفاصيل لم يسبق كشفها عن الاجهزة السرية الاسرائيلية خصوصاً جهاز الاستخبارات الاسرائيلي الخارجي (الموساد).

واوضحت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان مجلة «جينز» ستكشف خصوصاً ان «موساد» يضم ١٢٠٠ موظف منتظم والافاً من المتعاونين «المتطوعين» في كل انحاء العالم، خصوصاً بين اليهود. ويختص قسم خاص وسري للغاية في «موساد» يطلق عليه «عال» بالعمل في الولايات المتحدة للتجسس على اهداف عربية.

وتوضح المجلة ان «موساد» ينقسم الى ثلاث ادارات كبيرة كما يلي: ادارة «العمليات الخاصة» (ماسادا) وتعمل فيها مجموعة ضاربة تسمى «كيدون» (الحربة) لتصفية الاعداء، وادارة العمليات التي تضم قسماً لجمع المعلومات في العالم كله، وادارة الامدادات التي تضم قسماً للتحقيق في المسائل النووية.

وذكرت صحيفة «معاريف» ان المجلة البريطانية ستنشر قائمة بفروع «موساد» في الخارج، بينها روما وميلانو وبرلين وهامبورغ وباريس ومارسليا وكوبنهاغن وبروكسيل. كما تنشر تفاصيل عن جهاز الامن الداخلي (شين بيت) خصوصاً في شأن وجود وحدة سرية تسمى «هنزا» تستخدم عملاء في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وتشير مجلة «جينز» في ما يتعلق بتجهيزات الجيش الاسرائيلي الى ان اسرائيل تنتج غازات مثيرة للاعصاب، اضافة الى السلاح النووي وان لديها وسائل للحصول على اسلحة كيماوية وجرثومية متطورة.

وقلل الجنرال اوري ساغي رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية السابق من اهمية هذه المعلومات. وقال: «ليس هناك افشاء لشيء ما وعلى كل حال المعلومات ليست كلها صحيحة».

وكان الجهاز العسكري الاسرائيلي اعرب في الاسبوع الماضي عن قلقه ازاء معلومات نشرتها مجلة «جينز» في اعداد سابقة عن سلاح الجو وتجهيزاته من الطائرات والقواعد التي يستخدمها.

## الرئيس المصري اكد في رسالة الى رئيس وزراء اسرائيل ان الخطة تهدد مسيرة السلام

# مبارك والملك حسين يناقشان قرار توسيع الاستيطان

□ القاهرة – من محمد علام:

■ بحث الرئيس حسني مبارك والملك حسين في نتائج زيارة العاهل الاردني لدمشق ومحادثاته مع الرئيس حافظ الأسد. وبحث العاهل الاردني والرئيس المصري، في اتصال هاتفي مساء اول من امس في سبل دفع عملية السلام واستئناف المفاوضات. وقرار حكومة اسرائيل الغاء قيود فرضتها الحكومة العمالية السابقة على توسيع المستوطنات.

ويجري مبارك والرئيس ياسر عرفات محادثات في القاهرة الجمعة المقبل تتناول التطورات الأخيرة، ومفاوضات المرحلة النهائية والتنسيق العربي لجهة دعم المفاوض الفلسطيني. وسيراس عرفات يوم السبت اجتماعين للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واللجنة المركزية لحركة «فتح».

واجرى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس اتصالات مع نظيره الاميركي وارن كريستوفر في شأن التصعيد الاسرائيلي الجديد ببدء توسيع المستوطنات القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وانعكاساته على عملية السلام. وتلقى موسى تقريراً من السفير المصري في تل ابيب محمد بسيوني عن نتائج اتصالات الاخير مع المسؤولين الاسرائيليين.

وعلم ان بسيوني نقل رسالة من مبارك الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اكدت ان هذا القرار وخطة اقامة مستوطنات جديدة واقامة جسور في الجولان (خطة وزير البنية التحتية اريل شارون) تهدد مسيرة السلام.

واكدت مصادر ديبلوماسية مصرية ان خطط اسرائيل «استفزازية وتهدد فرص استئناف المفاوضات وضد صيغة مدريد».

### الجامعة العربية

من جانبها دانت الجامعة العربية اسرائيل، وحذرت من خطورة قرار الحكومة الاسرائيلية القاضي بإعادة تنشيط حركة الاستيطان واحاطة المدن الفلسطينية بشبكة طرق. واعتبرت في بيان اصدرته امس ان هذه السياسة «تشكل عقبة كبرى امام مسيرة السلام وتوضح نية الحكومة الاسرائيلية في فرض سياسة الأمر الواقع بتهويد الأراضي الفلسطينية والاستيلاء عليها لصالح المستوطنين اليهود ما يجعل مفاوضات الوضع النهائي عديمة الجدوى والفعالية».

ودعت الجامعة «الدول المعنية بعملية السلام في الشرق الأوسط وخصوصاً الولايات المتحدة وروسيا ودول الاتحاد الاوروبي الى المبادرة باتخاذ مواقف حازمة تجاه السياسات الاسرائيلية المنافية لقرارات الشرعية الدولية ومبادئ القانون الدولي، حرصاً على مسيرة السلام وعدم تصاعد اعمال التوتر والعنف في المنطقة».

# المحكمة العليا ترفض استئناف قاتل رابين

القدس المحتلة – ا ف ب – أيدت المحكمة الاسرائيلية العليا امس حكم السجن المؤبد في حق ايغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

واوضح مصدر قضائي ان المحكمة رفضت طلب استئناف الحكم الذي تقدم به المحكوم عليه.

ورفض امير الذي يقوم باضراب عن الطعام احتجاجاً على ظروف اعتقاله المثول أمام جلسة النطق بالقرار.

وقالت المحكمة: «لا يوجد ادنى شك في ان امير قتل رئيس الوزراء ونظرية القاتل الآخر مجرد نسج من الخيال».

# ضابط اسرائيلي يستنكر العنف ضد الفلسطيني

القدس المحتلة – ا ف ب – استنكر ضابط الاحتياط الاسرائيلي اللفتنانت كولونيل خانوش غاي امس العنف الذي يمارسه جنود وعناصر من «حرس الحدود» الاسرائيليون على الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وقال غاي في تصريح للاذاعة الاسرائيلية: «أنا اخجل من ارتداء اللباس العسكري عندما أرى كيف يتصرف بعض عناصر حرس الحدود».

واوضح ضابط الاحتياط الذي كان قائداً لكتيبة منتشرة في الضفة الغربية الشهر الماضي: «انهم يعاملون كل فلسطيني وكأنه مشبوه ويلجأون الى الضرب باستمرار ويعرضونهم لشتى انواع الاهانة خلال عملية تدقيق بالهويات بسيطة».

واعترف قائد وحدات «حرس الحدود» القومندان اسرائيل سادان بأن رجاله يلجأون احياناً الى العنف المبالغ به لكنه شدد على ان «هذه التجاوزات في تراجع».

# الاحباط وغياب القانون وراء العنف في الضفة الغربية

■ القدس المحتلة – أ ف ب – يرى محللون سياسيون ان ثمة حالا من الاحباط العام وغياب القانون وراء احداث العنف الاخيرة في المناطق الفلسطينية، لكنهم استبعدوا تدهورا خطيرا للوضع.

وكان فلسطيني قتل وجرح عشرة آخرون في طولكرم شمال الضفة الغربية قبل أيام اثر تظاهرة تضامن مع معتقلين في سجون السلطة الفلسطينية جاءت بعد يوم واحد من وفاة معتقل فلسطيني نتيجة التعذيب.

واعتبر غسان الخطيب مدير مركز القدس للاتصال والاعلام ان هناك «حالا من الاحباط والغضب تتنامى ببطء يوما بعد يوم داخل المجتمع الفلسطيني كانت الاحداث الاخيرة احدى نتائجها».

وعزا الخطيب الامر الى مجموعة من العوامل تتعلق «بعدم قدرة مسؤولي الاجهزة الامنية على التعامل مع مجتمع مدني يظل عدم وجود قانون يضبط سلوكهم وتصرفاتهم». وقال: «لا ارى ان الوضع خطير، لكن المشكلة تكمن في عدم وجود حل سريع خصوصا ان الامر يتطلب وقتا طويلا حتى يستطيع هؤلاء (مسؤولي الاجهزة) تعلم التعامل مع جمهور مدني».

لكن امين الهندي مدير المخابرات العامة في السلطة الفلسطينية نفى ان يكون تعدد الاجهزة الامنية (تسعة) سببا في ذلك. وقال في مؤتمر صحافي في غزة: «تعدد الاجهزة الامنية امر داخلي وهو من مصلحة السلطة الفلسطينية».

ويرى صالح عبدالجواد استاذ التاريخ في جامعة بيرزيت ان «المشكلة مركبة ومعقدة وتضم عوامل مختلفة». وهو يتفق في الرأي مع الخطيب ويقول: «احد جوانب المشكلة الاساسية ان الاجهزة الامنية لا تملك اطلاقا تجربة التعامل مع المجتمع المدني خصوصا احترام حقوق الانسان». وأضاف:



امين الهندي خلال مؤتمره الصحافي امس

«يجب ان لا ننسى حال الاحباط العام التي يعيشها المجتمع الفلسطيني ورجل الامن فيه. وواضح جدا ان هذا المجتمع يعيش حال قلق واحباطا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا يقابله عدو خارجي قوي جدا هو اسرائيل».

واعتبر عبدالجواد ان «اخطر ما في الموضوع ان الفلسطينيين يعيشون في حقيقة الامر داخل سجن كبير هو الضفة الغربية وقطاع غزة المغلقة بسبب الحصار الاسرائيلي». وقال ان تكرار احداث العنف الاخيرة «ناجم ايضا عن الاحكام الخفيفة وغير الرادعة التي صدرت بحق مسؤولين في الامن الفلسطيني» اتهموا بارتكاب انتهاكات.

وكانت محكمة امن الدولة الفلسطينية حكمت امس السبت على ثلاثة ضباط فلسطينيين اتهموا بتعذيب المعتقل محمود جميل من مدينة نابلس حتى الموت بالسجن لخمسة عشر عاما واثني عشر عاما.

وقال عبدالجواد: «هناك مئات من حالات انتهاك حقوق الانسان وبعضها فقط ادى الى موت».

وقالت مؤسسة الحق فرع لجنة الحقوقين الدوليين في جنيف، التي تتخذ من مدينة رام الله مقرا لفرعها الفلسطيني، ان احداث العنف هذه «تشكل خطرا كبيرا لاحترام حقوق الانسان ودور القانون وتهدد استقرار المجتمع الفلسطيني».

وأضافت في بيان تلقته وكالة «فرانس برس»: «ان احترام حقوق الانسان يشكل شرطا مسبقا لأمن المجتمع واستقراره وأن انتهاك حقوق الانسان والاعتقالات العشوائة واستخدام التعذيب وسوء المعاملة وعدم اخذ القانون مجراه تعتبر الاسباب الرئيسية التي ادت الى هذه الاحداث».

وقال الشيخ جميل حمامي احد القادة الاسلاميين في الضفة الغربية: «المطلوب قانون ينظم علاقة الاجهزة بالجمهور لأن السبب الرئيسي في الاحداث الاخيرة يعود الى عدم وضوح في العلاقة وغياب قانون ونظام يحترمه الجميع».

يشار الى ان المجلس التشريعي الفلسطيني شرع خلال الاسبوعين الاخيرين بمناقضة الدستور الفلسطيني الموقت للمرحلة الانتقالية والذى بموجبه يمكن سن قوانين فلسطينية تنظم المجتمع الفلسطيني.

ويلجأ الفلسطينيون حاليا الى مجموعة من القوانين الاردنية والمصرية القديمة يعود بعضها الى عهد الانتداب البريطاني.

# الأردن: مشكلة المياه تتفاقم والاتفاق مع اسرائيل لم يحلها

■ عمّان – رويتر – يحصل سكان العاصمة الأردنية عمّان على حاجاتهم من المياه خلال فصل الصيف الحار مرتين في الأسبوع لأن موارد المياه في الأردن آخذة في النضوب وبدأ نبع الواحات الذي روى عطش لورانس العرب يجف.

والموقف بالأرقام يبدو مخيفاً فالأردن يستهلك سنوياً نحو ٩٠٠ مليون متر مكعب من المياه بينما لا توفر الموارد الطبيعية بديلاً الا لنحو ٦٥٠ مليون متر مكعب فقط.

ويغطي الأردن هذا الفارق من المياه الجوفية التي تشمل مياهاً جوفية عمرها آلاف السنين. لكن التلوث والمغالاة في ضخ المياه الجوفية سيقضي يوماً على ذلك المخزون المائي.

ويقول الدكتور الياس سلامة استاذ علوم المياه، وهو يفرد مجموعة من الخرائط على مكتبه في جامعة الأردن: «الصورة قاتمة للغاية» فالخطوط التي تحدد منسوب المياه في كل بئر تشير الى تقلص مستمر.

ويقول سلامة ان «الأمر تطور تدريجاً منذ منتصف الثمانينات وحتى الآن. اعتقد ان ما يراوح بين بليون وبليون ونصف بليون متر مكعب من المياه الجوفية استهلك من دون احلال. والانهيار لن يحدث فجأة بل سيتلف التكوين الصخري للمياه الجوفية تدريجاً».

ولا يزيد استهلاك الأردنيين من المياه في منازلهم على ٨٥ لتراً في اليوم مقارنة بما يصل الى نحو ٣٠٠ لتر في دول الخليج او اسرائيل. وعلى رغم تفاقم المشكلة في دولة يزيد فيها تعداد السكان بنسبة ٣,٥ في المئة سنوياً لم تتخذ أي خطوات حاسمة لتفادي وقوع أزمة. فمشروعات المساعدات الاجنبية رغم تعددها قد ترجئ اليوم الأزمة لكنها لن تحول دون وقوعها.

ويقول سلامة الذي يطالب بالحد من مخصصات الري من الآن بدلاً من ان تفرض الطبيعة قوانينها في ما بعد «انهم في حاجة الى ادارة راديكالية واتخاذ قرارات حاسمة. ان هذا الأسلوب اللين في الادارة سينتهي بهم الى تدمير البلاد».

وروجت الحكومة الأردنية لمعاهدة السلام التي وقعتها مع اسرائيل عام ١٩٩٤ على انها حل سيوفر للأردن ٢٣٥ مليون متر مكعب من المياه الاضافية كل عام. وجاء هذا الرقم الاجمالي من مشاريع عدة من بينها مشروع لتحلية المياه لم يتبلور بعد.

وكان من المفترض، بمقتضى معاهدة السلام الأردنية – الاسرائيلية، ان تكون لجنة مشتركة وجدت ٥٠ مليون متر مكعب اضافية من مياه الشرب سنوياً لتروي ظمأ المواطن الأردني بحلول تشرين الأول (اكتوبر) من العام الماضي، لكن لم يتحقق شيء بعد.

وتضع الحكومة الأردنية نصب عينيها حلاً آخر يكمن تحت رمال اقصى جنوب البلاد هو الطبقة الصخرية في منطقة الديسي التي تحوي مياهاً يرجع تاريخها الى نهاية آخر عصر جليدي ويمكن ان توفر للبلاد مئة مليون متر مكعب من المياه سنوياً.

ويحتاج الأردن بشدة الى تلك الموارد فحتى المناطق الراقية من العاصمة الأردنية لا تحصل على المياه الجارية سوى مرتين في الأسبوع فقط. وقدرت دراسة وضعت في نهاية حزيران (يونيو) الماضي تكلفة مد خط للمياه بنحو ٧٥٠ مليون دولار. واعرب السيد سمير قعوار وزير المياه والري الأردني عن أمله ان يتولى القطاع الخاص تحمل عبء نفقات هذا المشروع التي تقدر بثمن لاجمالي الناتج المحلي للبلاد.

لكن حتى مشروع المياه الجوفية في منطقة الديسي والمشاريع الأخرى التي تنص عليها معاهدة السلام الأردنية – الاسرائيلية ومشاريع تحديث خطوط المياه الحالية في العاصمة عمّان لوقف فاقد تصل نسبته الى ٦٠ في المئة لن، تحل مشكلة نقص المياه في الأردن الذي سيستمر في استهلاك كميات من المياه تزيد عن موارده.

وتواجه خطوات حاسمة مثل الحد من مخصصات الري بشكل مباشر او من خلال رفع أسعار المياه مشاكل سياسية عدة. ويعارض قعوار وهو من ملاك الأراضي الزراعية بشدة الدعوة لتقليص حجم المياه المخصصة لقطاع الزراعة.

ويقول قعوار ان الأردن الذي تقدر نسبة البطالة فيه بنحو ١٥ في المئة لا يستطيع ان يجد فرص عمل بديلة لمواطنين يعملون في الزراعة. واوضح انه يجب مساعدة الأردن في الحصول على امداداته من المياه من المنطقة معلقاً آماله على تقسيم عادل لموارد المياه في منطقة الشرق الاوسط.

ولا تبدي اي دولة استعدادها لاقتسام مثل هذا المورد الحيوي. فالاسرائيليون والفلسطينيون يتنازعون مصادر المياه، وسورية وتركيا تتنازعان على مياه نهر الفرات كما تستهلك سورية الجزء الأكبر من مياه نهر اليرموك قبل وصوله الى الأردن.



## بغداد تنتقد التمديد لـ"بروفايد كومفورت"

# زعيم "الكردستاني" "الايراني" يؤكد بقاء قوات طهران في شمال العراق

■ القاهرة، بغداد – ا ب ، أ ف ب – اكد زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني عبدالله حسن زاده ان قوات ايرانية ما زالت موجودة في شمال العراق، وانها لم تنسحب بعدما نفذت الاسبوع الماضي عملية عسكرية ضد مواقع الحزب أدت الى تشريد نحو الفين من اللاجئين الاكراد الايرانيين. واتهم الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) بانه ساعد المهاجمين الايرانيين.

واوضح حسن زاده، في اتصال اجرته معه وكالة «اسوشيتد برس» من القاهرة امس، ان «بضع مئات» من قوات «الحرس الثوري» الايراني ما زالت ترابط في اربعة مواقع في شمال العراق، بما فيها اكبر مدن المنطقة اربيل. ورجح ان القوات الايرانية الباقية ستسعى الى تنفيذ عمليات اغتيال لقادة حزبه.

واكد حسن زاده ان مقاتلي الحزب لم يتعرضوا لأي خسائر، ما يعني ان العملية العسكرية الايرانية «فشلت». وكانت طهران اعلنت ان الهجوم الايراني اسفر عن مقتل ٢٠ من «المسؤولين» في الحزب الكردي الايراني. وما زالت العائلات المشردة التي دمرت القوات الايرانية منازلها في ديكه له بين اربيل وكويسنجق التي تبعد نحو ٦٠ كيلومترا عن الحدود مع ايران، تعتصم امام مقر الامم المتحدة في اربيل. وقال حسن زاده ان هؤلاء «لا يستطيعون العودة الى قراهم خوفاً من ان يهاجمهم الايرانيون مجدداً».

واتهم زاده الاتحاد الوطني الكردستاني بانه ساعد المهاجمين الايرانيين لكنه اضاف ان مقاتلي الاتحاد لم يشاركوا في الهجوم على مواقع حزبه.

وكانت «الحياة» نشرت اول من امس بيانا للاتحاد الوطني جاء فيه انه اتفق و«الكردستاني» الايراني على وقف النشاطات العسكرية للاخير في شمال العراق. لكن حسن زاده اوضح لـ«اسوشيتد برس» ان الاتفاق ينص فقط على عدم شن هجمات على اهداف في ايران انطلاقا من شمال العراق.

### بروفايد كومفورت

وفي بغداد انتقدت صحيفة «الثورة» العراقية الرسمية امس قرار تركيا السماح بالتمديد لمهمة قوات التحالف الغربي العاملة في اطار عملية «بروفايد كومفورت» لحماية اكراد العراق، مؤكدة ان ليس من مصلحة تركيا ابقاء قوات اجنبية على اراضيها. وقالت: «لا مصلحة لتركيا للابقاء على الوجود العسكري الاجنبي على اراضيها لان الابقاء على هذا الوجود يعني استمرار ازمات تركيا ومشاكلها الاقتصادية والامنية والسياسية».

وكان البرلمان التركي مدد الثلثاء الماضي لخمسة اشهر اضافية للقوات الغربية.

واضافت الصحيفة: «اننا لا نشك لحظة واحدة ان الحكومة التركية الحالية تعي جيدا ان اللعب بالورقة الكردية لا يهدد امن تركيا وسلامتها ووحدتها فحسب، وانما يهدد الامن في المنطقة كلها».

وكان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان وحزب «الرفاه» الاسلامي الذي يرأسه ايدا التمديد لقوات التحالف في تركيا بعدما عارضا هذا الاجراء.

وتعمل قوة «بروفايد كومفورت» تحت اشراف الجيش التركي، وهي مكلفة مراقبة منطقة الحظر الجوي المفروض على الطائرات العراقية شمال خط العرض ٣٦ وتحركات القوات العراقية في اتجاه المنطقة الامنية التي اقيمت في شمال العراق قرب الحدود مع تركيا.

وتضم هذه القوات المتمركزة في قاعدة انجرليك منذ تموز (يوليو) ١٩٩١ (جنوب تركيا قرب أضنة) طائرات اميركية وبريطانية وفرنسية. وهي شكلت بموجب قرار مجلس الامن الرقم ٦٨٨ الصادر في ١٩٩١.

# بكين ستزود العراق سلعا واغذية ومواد طبية

■ بغداد – ا ف ب – وقع العراق والصين بروتوكول اتفاق تجاري ستزود بكين بموجبه بغداد سلعاً واغذية وادوية في اطار صيغة «النفط في مقابل الغذاء» التي وقعت عليها الامم المتحدة وبغداد.

وافادت «وكالة الأنباء العراقية» امس ان الاتفاق وقعه مساء اول من امس في بغداد عن الجانب العراقي وكيل وزارة التجارة السيد حاتم عبد حسين وعن الجانب الصيني المدير العام لدائرة غرب آسيا وافريقيا في وزارة التجارة الخارجية شي وي سان. وينص الاتفاق على «تعزيز وتنشيط العلاقات التجارية بين البلدين الصديقين وتنشيطها».

وقالت ان الاتفاق يتعلق خصوصاً بـ«تجهيز العراق بالسلع والمواد الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية والحاجات الأساسية بموجب مذكرة التفاهم، التي وقعها العراق مع الامم المتحدة في ٢٠ ايار (مايو) الماضي».

يشار الى ان صيغة «النفط في مقابل الغذاء» تتيح للعراق الخاضع منذ ستة اعوام لحظر دولي، تصدير كميات محددة من نفطه لتمويل شراء مواد غذائية وادوية. وقد تأخر تطبيق هذه الصيغة بسبب التحفظات التي تبديها الولايات المتحدة التي اعلنت الخميس الماضي انها لن تعطي الضوء الاخضر لتطبيق هذا الاتفاق الا بعد الحصول على ضمانات من ان هذا التطبيق سيكون تحت «مراقبة فعالة».

الناطق باسم نتانياهو يرفض سياسة الفصل:

# المستوطنون في الضفة وغزة مثل الفلسطينيين في اسرائيل

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ قال ناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي انه قد تكون هناك تجمعات يهودية في الأراضي الفلسطينية بالطريقة نفسها التي يعيش فيها نحو مليون فلسطيني داخل اسرائيل، مشيراً الى ان وضع هذه التجمعات وعلاقاتها مع الفلسطينيين ومصيرها النهائي هو امر يناقش في المفاوضات النهائية بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

واشار موشيه فوغل في تصريح الى «الحياة» الى ان جزءاً من السؤال المتعلق بطبيعة العلاقة بين المستوطنين والفلسطينيين تمت الاجابة عليه من خلال اتفاق اوسلو «وفي جزء منه ان الفلسطينيين يعيشون تحت سيطرة السلطة الفلسطينية. وسيناقش مستقبل ما تبقى من العلاقات مع الاسرائيليين في المفاوضات المستقبلية».

وعبر فوغل عن اعتقاده بانه سيكون في الامكان التوصل الى حلول تمكن الفلسطينيين والمستوطنين من العيش سوياً. وقال: «ليس بالضرورة ان تكون هذه الحلول مقبولة فوراً لدى الطرفين إلا ان بناء الثقة على مدى فترة من الزمن سيمكننا من التوصل الى حلول معينة». واضاف «إذا نظرنا الى الوراء وجدنا ان العديدين شككوا في امكان التعاون ما بين الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية».

ورفض فوغل فكرة الفصل بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي من خلال اسيجة وحقول الغام إلا انه قال عندما سئل ان كانت المستوطنات ستشكل حداً فاصلاً ما بين الشعبين: «ان وجهة النظر الاسرائيلية هي ان حدودنا الأمنية للدفاع عن دولتنا ستكون دائماً غور الاردن ونهر الأردن».

وكشف أخيراً ان السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية السابقة توصلتا الى اطار تفاهم ينص على ضم ١٠ في المئة من اراضي الضفة الغربية والتي يعيش فيها ٧٠ في المئة من المستوطنين الى اسرائيل. ورداً على سؤال إذا كان هذا التفاهم تقبله الحكومة الاسرائيلية الحالية قال فوغل: «يوسي بيلين نفسه (المسؤول في حزب العمل) الذي توصل الى هذا التفاهم، اعلن ان (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق) شمعون بيريز لم يوافق على كل تفاصيل هذا التفاهم بل على بعضها ورفض بعضاً آخر». واضاف «لدي شعور بانه إذا عمل الطرفان على مستوى يوحي على حل مشاكل الاتفاقات السابقة مثل الارهاب وتسهيل الاغلاق وادرك الفلسطينيون ان الحكومة الحالية معنية فعلاً بالمضي قدماً بالمسيرة السلمية، فإن الأجواء في الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي ستمكننا من استئناف المفاوضات النهائية وبشكل جيد».

وكانت مصادر سياسية اسرائيلية ذكرت أخيراً ان مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بدأ باعداد خطة للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين تتضمن خرائط تفصيلية.

واضافة الى هذه الخرائط التي فضل نتانياهو ان تكون سرية، رست خرائط عدة احداها خطة الباحث يوسي الفر التي تحدد ان على اسرائيل ان تبقي تحت سيطرتها التكتلات الاستيطانية التي يتركز فيها معظم المستوطنين، خصوصاً غوش عتصيون والقدس الكبرى ومنطقة الاستيطان شمال الضفة الغربية.

وحسب هذه الخطة يبقى غور الاردن منطقة للجيش الاسرائيلي وجود كثيف فيها، فيما يتم تسليم باقي المناطق الى السلطة الفلسطينية. ويقول الفر: «بموجب هذا الاقتراح يتم تسليم السلطة الفلسطينية في نهاية المطاف ٨٩ في المئة من اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما يتم ضم الباقي الى اسرائيل».

مصادرة الأراضي

الى ذلك حرصت اسرائيل (ا ف ب) على التخفيف من أهمية قرارها في شأن تسهيل الاستيطان في الأراضي الفلسطينية. وقال مصدر اسرائيلي مأذون له امس ان الحكومة الاسرائيلية قدمت ضمانات للولايات المتحدة حيال هذا الموضوع.

واضاف المصدر ان دوري غولد، المستشار الديبلوماسي لرئيس الحكومة بنيامين نتانياهو الذي يقوم حالياً بزيارة للولايات المتحدة، اكد للمسؤولين الأميركيين ان اسرائيل لن تصادر أراضي فلسطينية جديدة من أجل توسيع المستوطنات.

وأوضح ان الحكومة لم تعط الضوء الأخضر حتى الآن لمشروعي شق طريقين جديدين في الضفة الغربية، اعدهما مكتب وزير البنى التحتية الوطنية اريل شارون.

من جهة أخرى، اكد المسؤول عن شؤون المستوطنات تسالاي ميريدور امس للاذاعة الاسرائيلية ان قرار الحكومة برفع العقبات الادارية التي كانت موضوعة امام بناء مستوطنات هو بالدرجة الأولى قرار «خطابي».

وأضاف ان «لهجة الحكومة الحالية تغيرت عما كانت عليه لهجة الحكومة السابقة لكن ليس هناك فرق كبير في المضمون».

وهكذا فإن اي مشروع بناء في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة لن يحتاج الى اجراءات معقدة في اطار لجنة خاصة منبثقة عن وزارات عدة.

وما زال يتعين الرجوع الى وزير الدفاع اسحق موردخاي للبت في اي مشروع بناء جديد. كما ينبغي، قبل بناء اي مستوطنة جديدة، الحصول على موافقة الحكومة بكامل اعضائها.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية ان غولد التقى الجمعة الماضي في واشنطن المنسق الأميركي لشؤون الشرق الأوسط دنيس روس ومساعديه وبحث معهم بنوع خاص مسألة تطوير المستوطنات في الأراضي الفلسطينية.

ونددت وزارة الاعلام الفلسطينية اول من امس بالقرار الاسرائيلي في شأن استئناف الاستيطان معتبرة انه يوازي «اعلان حرب».

# مسؤول أميركي يناقش في القاهرة القمة الاقتصادية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ واعلن في القاهرة أمس ان مسؤولاً اميركياً سيصل القاهرة بعد غد الأربعاء لاجراء مشاورات مع المسؤولين المصريين في شأن تحضيرات لعقد القمة الاقتصادية الثالثة لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا التي تستضيفها القاهرة في الفترة من ١٢ الى ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وسيلتقي وكيل وزارة التجارة الأميركي ستيوارت ايزنشتاين رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري ووزراء الخارجية السيد عمرو موسى والاقتصاد السيدة نوال التطاوي والتجارة الخارجية السيد احمد جويلي. وستتناول المحادثات المصرية - الأميركية في هذا الصدد سبل توفير الأجواء المناسبة لعقد القمة لتحقيق اهدافها في ارساء قواعد تعاون اقليمي في المجالات الاقتصادية، خصوصاً بين اسرائيل وبين جيرانها العرب.

# نائب وزير خارجية كوريا الجنوبية في مصر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وصل الى القاهرة امس نائب وزير خارجية كوريا الجنوبية لي كي تشو في زيارة تستغرق اربعة ايام يجري خلالها محادثات مع المسؤولين المصريين تتناول العلاقات الثنائية وعدداً من القضايا محل الاهتمام المشترك وخصوصاً جهود انهاء النزاع بين بلاده وكوريا الشمالية والجهود الدولية الرامية الى نزع اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط والتزام احكام المعاهدة الدولية النووية. وسيسلم المسؤول الكوري الجنوبي الى وزير الخارجية المصري رسالة تتعلق بسبل دعم العلاقة من وزير خارجية بلاده غونغ سيونغ. وكان موس زار كوريا الجنوبية في آذار (مارس) الماضي.

الخرطوم تدعو مصر الى اعادة النظر في موقفها من العقوبات

# القاهرة: مجلس الامن يتجه الى حظر جوي جزئي على السودان

□ القاهرة - من محمد علام وحازم منير:
□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ قالت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان مجلس الامن سيتخذ في وقت قريب قراراً بفرض حظر على الرحلات الخارجية لطائرات «الخطوط الجوية السودانية»، ويتضمن مهلة جديدة لا تتجاوز ٦٠ يوماً للخرطوم لتنفيذ القرارات الدولية.

واكدت القاهرة ان السودان سيتعرض لعقوبات اقتصادية اشد قد تتجاوز فرض الحظر على «الخطوط الجوية السودانية» في حال عدم تنفيذه القرار الرقم ١٠٤٤ الصادر في آذار (مارس) الماضي والقاضي بتسليم ثلاثة مصريين متهمين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في أديس ابابا في العام الماضي، الى السلطات الاثيوبية.

وقالت المصادر المصرية إن القرار الجديد لتوسيع دائرة العقوبات سيتم تنفيذه فوراً استناداً الى عدم تنفيذ حكومة السودان القرار الأول، مشيرة الى ان استمرار عدم التنفيذ سيؤدي الى مزيد من التوسع في العقوبات عند مراجعة الموقف بعد شهرين وفق جدول زمني. وعلم ان مشروع القرار المتوقع والذي قدمته مجموعة دول عدم الانحياز سيدعو دول العالم الى الامتناع عن استقبال الطائرات السودانية لأغراض نقل الركاب او الصيانة، لكنه لا يمنع شركات الطيران الاخرى من تنظيم رحلات الى السودان.

وفي الخرطوم دعت الحكومة السودانية مصر الى اعادة النظر في موقفها المؤيد لتعزيز مجلس الامن العقوبات على السودان. واعرب وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية السيد مصطفى عثمان اسماعيل، في تصريحات صحافية، عن امل بلاده برؤية «مصر تتراجع عن دعمها لمشروع القرار» الذي يعزز العقوبات المفروضة على الخرطوم من اجل الحفاظ على «مصالح البلدين والامن العربي».

واشار اسماعيل الى ان اللجنة الامنية المصرية - السودانية اجتمعت بعد هذا اللقاء في الخرطوم من اجل محاولة حل المسائل الامنية العالقة. واضاف انه كان من المقرر ان تعقد هذه اللجنة اجتماعاً ثانياً في الايام العشرة التالية، لكن «مصر لم تحدد موعداً حتى الآن». ولم يصدر اي تعليق رسمي في مصر على هذا الاجتماع.

ودعا الوزير السوداني مصر الى «توخي الحكمة» وسحب مشروع القرار الذي اعلنت انها اعدته في شأن تشديد العقوبات. وقال ان «تعديل مصر موقفها سيؤثر على مواقف دول أخرى في المجلس». وقال ان «ضرورات الامن القومي وخصوصية العلاقة بين البلدين تستدعي وقوف مصر الى جانب السودان».

وتابع ان «الخروج بمثل هذه القضايا من النطاق الثنائي الى أروقة مجلس الامن يجعل من الصعب على مصر او السودان او العالم العربي التحكم في مضاعفاتها التي قد لا تسلم منها مصر أو الامن العربي ولن تقتصر على السودان».

وكانت مصادر مصرية مطلعة اشارت الجمعة الماضي الى ان مصر والدول غير المنحازة ستقدم اليوم الاثنين الى مجلس الامن مشروع قرار ينص على حظر الرحلات الدولية لشركة الطيران السودانية.

واضاف المسؤول السوداني «بعد القمة العربية التي دعت مصر الى عقدها في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي من اجل تحسين العلاقات بين الدول العربية كنا ننتظر ان تعارض مصر اي تعزيز للعقوبات ضد السودان ولكننا فوجئنا بالموقف المصري». وكان الرئيسان المصري حسني مبارك والسوداني عمر البشير عقدا لقاء على هامش هذه القمة.

المرقف المصري

الى ذلك انتقد رئيس لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب المصري (البرلمان) الدكتور طلبة عويضة اسلوب تعاطي السودان مع مساعي القاهرة لتحسين العلاقات، واعتبر ان تسليم المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك خطوة اولى في هذا الصدد.

وقال عويضة لـ «الحياة» إن مصر حاولت تحسين اجواء العلاقات، غير ان النظام السوداني لم يساعد على خلق المناخ للوصول الى علاقات طبيعية ولم يتقدم بخطوات ايجابية في هذا الاتجاه.

ولفت عويضة الى صعوبة تحسن العلاقات المصرية - السودانية او تهدئة الاجواء في المرحلة الحالية. وقال: إن «العلاقات لن تستقيم مع السودان ما دامت هناك حكومة عقائدية. نحن قدمنا الفرصة تلو الاخرى لهم لتسليم الجناة في حادث اديس ابابا وتجاهلوا كل الفرص، وما زالوا حتى الآن يساندون الارهاب والارهابيين وهي سياسات تتطابق مع حكم العقائديين في السودان ويصعب نزعها عنهم».

وانتقد الداعين الى تخفيف العقوبات الدولية على السودان. وقال: «استنفدنا كل الوسائل الممكنة والمتاحة والشعب المصري لن ينسى او يغفر محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك، وعلى رغم ذلك وجهنا الدعوة الى السودان للمشاركة في القمة العربية الاخيرة في القاهرة، وكان هناك اتجاه لتحسين العلاقات معهم، ولم يتجاوب النظام السوداني مع مبادرات جرت اخيراً ووضع العقبات في طريقها».

# حملة امنية واسعة في جنوب مصر بعد تصاعد عمليات "الجماعة الاسلامية"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شهدت محافظة المنيا في جنوب مصر استنفاراً امنياً وفرضت الشرطة اجراءات مشددة اثر تصاعد عمليات العنف في المحافظة خلال الايام الماضية. واقدم مسلحون ينتمون الى الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» اول من امس على قتل شيخ قرية وخفيرين في قرية الاشمونيين. واثر الحادث فرضت قوات الامن منع التجول ليلاً، فيما شنت الشرطة حملة واسعة على المناطق الجبلية والزراعية المحيطة بالقرية وقبضت على ٣٥ من المتهمين بانهم اعضاء في «الجماعة الاسلامية»، وباشرت التحقيقات معهم بهدف التوصل الى شخصيات الجناة.

وافاد مصدر امني ان التحقيق مع المعتقلين كشف ان «التنظيم» وضع خطة لتصعيد عمليات العنف في المحافظة عن طريق مهاجمة المواطنين والخفراء بعدما فشل في تنفيذ عمليات اغتيال استهدفت المسؤولين وكبار رجال الامن. واشار الى ان قوات الامن ضبطت في حوزة المعتقلين كميات من الاسلحة والذخائر واوراقاً تنظيمية مهمة ومستندات مزورة.

واصدرت وزارة الداخلية بياناً امس اعلنت فيه ان جهاز مباحث امن الدولة تمكن من القبض على اثنين من اخطر عناصر الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» في محافظتي بني سويف واسيوط.

وذكر البيان ان معلومات افادت ان القياديين احمد محمود الخولي وهاني بخيت محمد منصور يترددان على مخبأين في المحافظتين، وتمكنت الشرطة من ضبطهما قبل ان يتمكنا من استخدام اسلحة ضبطت في حوزتهما. واشار البيان الى ان الاول متهم في قضية اغتيال احد ضباط الشرطة في مدينة اهناسيا في ١٩٩٤، وشارك في عمليات نفذها التنظيم ضد المنشآت العامة وممتلكات المسيحيين في العام الماضي، وان الآخر شارك في عمليات اغتيال عدد من رجال الشرطة في اسيوط في ١٩٩٤.

من جهة اخرى واصلت محكمة امن الدولة العليا طوارئ في القاهرة لليوم الثاني النظر في قضية تنظيم اسيوط التي اتهم فيها ٣٢ من اعضاء «الجماعة الاسلامية». كانت النيابة طالبت باعدام ١٥ منهم والاشغال الشاقة المؤبدة للباقين.

واستكملت المحكمة امس الاستماع الى مرافعة الدفاع عن المتهمين الذي طعن في اجراءات ضبط المتهمين وتفتيش منازلهم والاذن الصادر من النيابة بالقبض عليهم.

وقال الدفاع إن المادة الثالثة من قانون الطوارئ التي تعطي لرئيس الجمهورية الحق في القبض على المتهمين مخالفة للدستور، كما دفع الدفاع ايضا بعدم دستورية قانون الارهاب رقم ٩٧ للعام ١٩٩٢ لإخلاله باصول التجريم من ضبط العناصر المؤلفة للجرم في الركن المادي.

واوضح الدفاع ان القانون لا يجرم تكوين تنظيم «الجماعة الاسلامية»، لكنه يجرم الهدف من انشائها وهو المقصود به الانضمام لجماعة غير مشروعة في الاشارة الى ما يسمى «الجماعة الإسلامية».

اما عن تهمة تغيير نظام الحكم بالقوة قال الدفاع إنها غير معقولة عملياً ولا يوجد في الاوراق ما يفيد اتفاقاً جنائياً لتنفيذ عمليات ارهابية.

# رئيس تحرير "الأحرار" أمام محكمة الجنايات

□ القاهرة - من وليد صلاح:

■ اصدر المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا في مصر المستشار هشام سرايا امس قراراً احال بموجبه رئيس تحرير صحيفة «الاحرار» المعارضة السيد مصطفى بكري وشقيقه الصحافي محمود بكري رئيس تحرير صحيفة «صوت حلوان» على محكمة الجنايات لاتهامهما بالشتم والذم في حق وزير الأوقاف السابق الدكتور محمد علي محجوب.

وجاء في القرار ان الشقيقين نشرا في الفترة من ٢٠ كانون الثاني (يناير) وحتى ٧ شباط (فبراير) الماضيين سلسلة من المقالات تحت عنوان «من يحاسب المحجوب على فساده» و«وسام على صدر الرئيس» نعتا فيها الوزير السابق بالفساد والاستيلاء على المال العام والتزوير.

ونشر محمود بكري مقالات في صحيفة «صوت حلوان» تحت عنوان «لك يوم يا مزور» و«الإقالة وحدها لا تكفي».

## البابا يدعو الى المصالحة في الجزائر بعد مقتل اسقف وهران

# زروال يعد بن حمودة بـ «ندوة وطنية» حول المسائل الاقتصادية والاجتماعية

□ الجزائر - «الحياة»:

■ وافق الرئيس الجزائري اليمين زروال امس على اقتراح تقدم به السيد عبدالحق بن حمودة الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين، يقضي بعقد ندوة وطنية لدرس المسائل الاقتصادية والاجتماعية، وذلك بعد انعقاد «ندوة الوفاق الوطني».

جاء ذلك في اللقاء الذي جمع الرئيس زروال مع وفد من النقابة المركزية بقيادة بن حمودة: وحضر اللقاء الجنرال محمد بتشين والمستشار الاقتصاد للرئيس.

وبعد ساعتين من المناقشات توصل الطرفان الى اجماع حول القضايا «المؤجلة» بينهما، ومنها ان تقوم منظمة العمال والرئاسة بانشاء لجان مشتركة للتحضير للندوة الوطنية المتعلقة بالمسائل الاقتصادية والاجتماعية.

وقال بن حمودة، في تصريح، بعد خروجه من مقر الرئاسة ان «لجاناً مشتركة ستعمل على تحضير الندوة. وهناك تقارب في وجهات النظر حول كثير من القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وكان بن حمودة ربط حضوره الندوة الوطنية بالمشاركة في اللجان التي اقرت الرئاسة ان تشارك فيها الاحزاب في ما يتعلق بتغيير قانوني الاحزاب والانتخابات البلدية والولائية والبرلمانية.

وسيلتقي بن حمودة مع رئيس الحكومة واصحاب العمل في الأسابيع المقبلة للتحضير للندوة.

ومن جهة اخرى، اوردت مصادر اعلامية ان السيد احمد اويحيى رئيس الحكومة سيعقد اليوم اول ندوة صحافية له منذ مجيئه للحكومة في نهاية العام الماضي. وقالت مصادر مطلعة انه سيعلن عن بقائه في الحكومة، ويفند الاشاعات التي راجت اخيراً عن رحيله بعد ندوة الوفاق الوطني وسيعطي بعض التفاصيل عن «المنصب الجديد» الذي اعطي للسيد شريف رحماني (وال برتبة وزير مفوض فوق العادة).

وتقول مصادر مطلعة انه من غير المستبعد ان تقسم العاصمة الى «مقاطعات»، كما انه من غير المستبعد ايضاً ان يعمل الوالي الجديد بالنظام الذي كان سابقاً في عهد رئيس الحكومة السابق بلعيد عبدالسلام، والذي كان بموجبه يحكم العاصمة ثلاثة ولاة (احدهما مكلف بالامن، والآخر بالادارة، والثالث بالمدينة).

وتضيف هذه المصادر ان رحماني سيقدم قريباً مشروعاً لاعادة تنظيم العاصمة، في احد الاجتماعات المقبلة لمجلس الحكومة ليدرس في مجلس الوزراء.


البابا يلقي كلمته في قداس الاحد امس قرب روما. (أ ب)

البابا

في كاستلغاندولفو (ايطاليا)، نقلت وكالة «رويتر» عن البابا يوحنا بولس الثاني حضه المسيحيين والمسلمين امس الأحد على العمل من اجل السلام والمصالحة في الجزائر بعد مقتل اسقف وهران الأسبوع الماضي. ووصف البابا مقتل الاسقف بيار كلافيري بانه عمل «غير انساني ولا شيء يبرره».

وقال البابا بعد الكلمة التي يوجهها في ايام الاحد ان مقتل كلافيري الخميس الماضي في هجوم بقنبلة «ينبغي الا يبقى مجرد سبب للحزن حتى وان كان الحزن عميقاً».

وقال للمسيحيين المتجمعين في فناء منزله الصيفي جنوب روما «ان استشهاده يجب ان يكون بذرة للحب ومدعاة للأمل في مواجهة اعمال عنف جديدة لا تحترم اي شخص او اي شيء». واضاف ان «الجزائر تحتاج الآن اكثر من اي وقت مضى لمن يعمل من اجل السلام والاخوة».

وفي باريس قال احد المحامين ان شخصين مسلحين خطفا محامياً قريباً من الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في العاصمة الجزائرية.

واضاف ان «المحامي البارز رشيد مسلي خطفه مسلحان يوم الاربعاء قرب مكتبه في حي عين طايع». ومسلي هو احد محامي الدفاع عن عباسي مدني وعلي بلحاج زعيمي الجبهة المعتقلين.

وأوضح ان «مسلي خطف اثناء قيادته سيارة. وكان معه ابنه وأحد اقاربه».

واضاف ان الاثنين الآخرين اطلق سراحهما في وقت لاحق لكن لم يعرف بعد مكان مسلي.

# اجتماع الحزب الحاكم في موريتانيا عكس صراعات داخلية محورها الانتخابات

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ وسط اجراءات أمن مشددة وفي جو يتسم بصراع الأجنحة و«الملاسنات» الحادة، انهى المجلس الوطني للحزب الحاكم في موريتانيا أمس دورته السادسة المخصصة لاعداد الانتخابات الاشتراعية المقبلة. وفيما حذر رئيس الحزب معاوية ولد سيد احمد الطايع من خط الاستمرار في تحريك الناس على الأسس القبلية والأسرية، دافع جمهوريون عن الطرح القبلي وحمل بعضهم «الحركات السياسية» مسؤولية فساد الحزب ليأتي الرد من البعض في شكل هجوم كاسح على القبلية. وإذا كانت الدورة الحالية - على حد تعبير احدهم «دورة النضج» - فإنها فشلت في منح الثقة للمنتسبين الجدد.

وعكست الدورة الطبيعة «الهلامية» لأكبر تجمع سياسي في البلد والصراع المحموم على النفوذ والمصالح، إلا انها حققت - طبقاً لما ورد في البيان الصادر عنها - حداً ادنى من طموحات العناصر المستنيرة في الحزب. فقد أوصى المجلس باستبعاد من لا تتوافر فيهم الكفاءة المطلوبة في القيام بمهمات البرلماني من قوائم المرشحين للانتخابات القادمة. كذلك حض المجلس على ان تكون للنائب صفة القبول العام لدى الناخبين، وأوصى بالتشاور مع القواعد.

وظلت عمليات فرض المرشحين نقطة ضعف مزمنة في الحزب الجمهوري. وسيكون تنفيذ التوصية الخاصة باحترام آراء الناخبين ذا اهمية بالغة. وكان ولد الطايع واضحاً في هذه النقطة إذ نبه الى ان ناخبي الحزب الحاكم ليسوا بالضرورة من منتسبيه. فهناك من هم خارج الأحزاب وينبغي اجتذابهم.

الرئيس ولد الطايع حاول ادارة الاجتماع باسلوب حزبي اقرب الى «الشراكة» منه الى الاملاء الذي ظل يطبع شؤون الحزب، وشجع الحاضرين على ابداء الرأي الصريح. ومع ان احدهم قال لـ «الحياة» ان اعضاء المجلس «ناقشوا ونافقوا» فإن الموضوعات التي طرحت أمام الدورة نالت من النقاش حظاً لم يخل من صراحة. وانصبت النقاشات في شكل عام في قالب الصراع التقليدي بين الطوائف القبلية من جهة، وبينها من جهة وبقايا الحركات السياسية المتآكلة. كما واصل «المنتقعون» في الحزب الحملة ضد الجماعات الوافدة اليه من أحزاب اخرى.

وارتفعت اثناء الدورة اصوات قليلة تدعو الى فك «الحصار» عن المنتسبين «الجدد» على اعتبارهم أعضاء كاملي العضوية مثل غيرهم، إلا ان التيار المسيطر كان ضد ترشيحهم على اعتبار انه قبل مرور الانتخابات الرئاسية لا يمكن الاطمئنان الى ولاء الجدد. وفسر مطلعون على شؤون الحزب الحاكم لـ «الحياة» المعيار الذي اعتمده المجلس الوطني لحسم هذه النقطة والمتمثل في «الاخلاص» بانه في شكل او آخر نوع من الاستبعاد لغير «العرابين» الأوائل.

الرئيس ولد الطايع حذر أعضاء حزبه من خطر الاستمرار في تحريك الناس على اساس القبيلة والأسرة. وقال أن الموريتانيين أذكياء، ومن السهل ان يهز الموريتاني رأسه موافقاً على دعم من تقدم اليه على اساس انه ابن عمه، لكن على ابن العم هذا ان يدرك ان للشخص ابن عم آخر.

ودعا ولد الطايع الى التعبئة على اساس الانجازات الملموسة، إلا ان رجال القبائل دافعوا عن القبيلة واعتبروها المحرك الأساسي، والفرق في رأيهم هو بين من يمثل ومن لا يمثل قوى قبلية. وصب بعضهم جام غضبه على «الحركات السياسية»، ومن ابرز من هاجموها محمد ولد الشيخ ولد ابو المعالي، الذي اتهمها بافساد الحزب، وجاءه الرد في شكل هجوم كاسح على القبلية من البعض.

وخرج البعض بتفسير للفقرة الخاصة بالانصياع للغالبية ورأى فيها نصراً للطوائف التقليدية على الزعامات الصاعدة المنشقة عنها. وتنص الفقرة على ضرورة انصياع الأقلية لرأي الغالبية واعتماد الحلول التوفيقية كلما كان ذلك ممكناً». إلا ان آخرين قالوا ان هذا الفهم مغلوط.

لم تخل جلسات المجلس وأروقة مكان الانعقاد من مواقف مضحكة او مشادة ساخنة. ومن أبرز هذه الوقائع ملاسنة حادة بين النائب محمد ولد سيدي عالي ومستشار رئيس الجمهورية سدني سوخونا. كما سجلت أروقة دار الشابات تلاسن الوزيرة السابقة مريم بيت احمد عيشة وشيخ اكجوجت سيدي ولد الداهي.

وتعد موريتانا لأول انتخابات اشتراعية تشارك فيها المعارضة بعد ان قاطعت انتخابات ١٩٩٢ النيابية.

ويشهد الحزب الجمهوري الديموقراطي الحاكم انقسامات حادة في صفوف الجماعات القبلية والسياسية الداخلة في نسيجه. ويهدد كثيرون بالترشح على قوائم مستقلة إذا رشح الحزب خصومهم المحليين.

# الشريف إلى طرابلس حاملاً رسالة من مبارك إلى القذافي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ توجه إلى طرابلس امس وزير الإعلام المصري صفوت الشريف مبعوثا من الرئيس حسني مبارك لتسليم رسالة منه الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لاطلاعه على نتائج محادثات الرئيس مبارك في واشنطن، ضمن مهمة كان الرئيس المصري أعلن انه سيكلف بها مبعوثين لنقل رسائل إلى القادة العرب حول هذه النتائج. وتتناول محادثات الشريف في طرابلس دعم العلاقات الثنائية في مختلف المجالات على ضوء نتائج زيارة القذافي لمصر - قبيل القمة العربية - في حزيران (يونيو) الماضي.

وتأتي رسالة مبارك للقذافي قبيل مصادقة الرئيس الأميركي بيل كلينتون على مشروع قانون يقضي بمعاقبة الشركات الأجنبية التي تتجاوز استثماراتها في ليبيا وايران ٤٠ مليون دولار سنويا.

وقال مصدر ديبلوماسي ليبي في القاهرة لـ «الحياة»: «إن رسالة الرئيس المصري تأتي في إطار التشاور المستمر بين القيادتين المصرية والليبية». واعتبر مشروع قانون العقوبات المعروض على الرئيس الاميركي «وسيلة لرفع شعبيته في داخل الولايات المتحدة، بعد الحوادث التي تعرضت لها اميركا اخيرا». وقال: «ليبيا دانت الإرهاب بكل صوره واشكاله وترفض ترويع المدنيين والأمنين»، ودلل على ذلك بتعاون ليبيا الكامل مع فرنسا في حادث الطائرة الفرنسية «يوتا» ١٩٨٩.

إلى ذلك علمت «الحياة» أن القذافي دعا الرئيس مبارك للمشاركة في احتفالات طرابلس بالذكرى ٢٧ لثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩. وعُلم أن رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري سيتوجه الى طرابلس منتصف الشهر المقبل لرئاسة اجتماعات اللجنة العليا المشتركة مع نظيره الليبي (أمين اللجنة الشعبية العامة) عبدالمجيد القعود. كما سيزور وفد برلماني مصري، برئاسة وكيل مجلس الشعب (البرلمان) السيد راشد، ليبيا في ٢٥ آب (اغسطس) الجاري للمشاركة في ندوة برلمانية افريقية، كما سيشارك الوفد في احتفالات ثورة الفاتح.

---

## نجل عيديد «رئيساً»

تتمة الصفحة الاولى

الى ذلك اعلنت قبيلة رضوين الصومالية انها استعادت سيطرتها امس على مدينة هودر التي تبعد ٣٥٠ كيلومتراً شمال غربي مقديشو، نتيجة أول معارك تندلع بعد وفاة عيديد. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر اخرى في مقديشو ان رجال عيديد الذين سيطروا على المدينة في شباط (فبراير) الماضي فروا امام قوات القبيلة ولم يشتبكوا معها.

عرض يمني

ووجهت الحكومة اليمنية امس دعوة الى زعماء الفصائل الصومالية لعقد اجتماع مصالحة في اليمن بحضور ممثلي الدول العربية. ونقلت وكالة الأنباء اليمنية عن مسؤول يمني امس ان اليمن «قيادة وحكومة وشعباً وهي تعزي الشعب الصومالي بوفاة الجنرال عيديد تأمل من جميع زملائه وانصاره وقادة الفصائل الصومالية، وقف الاقتتال الماسوي واللجوء الى تحكيم المنطق والعقل وحل الخلافات بالتشاور والحكمة». واضافت ان اللقاء المقترح يهدف الى احلال السلام واعادة بناء الصومال.

وفي القاهرة اجرى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد مشاورات مع كبار مساعديه في شأن التحرك ازاء تطورات الاوضاع في الصومال. كما اجرى اتصالات مع وزراء خارجية عدد من الدول العربية في هذا الشأن. وقال مسؤول في الجامعة العربية لـ «الحياة»، ان الجامعة مستعدة لاستضافة مؤتمر المصالحة، ودعا قادة الفصائل الى «وضع مصلحة بلدهم فوق الاعتبارات المصلحية الضيقة».

## كلينتون ودول يتنافسان على اظهار

تتمة الصفحة الاولى

متصيداً فيلماً يستطيع الدفاع عنه، كان الرئيس الأميركي بيل كلينتون يحاول الا يبدو أقل حماسة وغيرة على مستقبل الأطفال والناشئين، عبر دعوة عدد كبير من مسؤولي المحطات التلفزيونية لاجتماع معه أعلن بعده ان اتفاقاً تم على أن تعمد المحطات التلفزيونية الأرضية مثل NBC وCBS وABC إلى تعزيز برامجها بما لا يقل عن ثلاث ساعات اسبوعياً لمصلحة ثقافة الطفل.

هذا الاتفاق ليس ملزماً ولا يخفى أن قيام كلينتون برعايته موجه لربح معركة الدفاع عن القيم العائلية الأميركية والظهور بمظهر من لا يقل غيرة على مصالح المواطن الأميركي الذي يشارك ما يبديه دول من اهتمام وانتقاد.

هوليوود كانت دوماً محك اهتمام المرشحين، بسبب ليبراليتها. فهي أكثر ميلاً إلى الديموقراطيين منها إلى الجمهوريين، والأفلام التي تتعاطى والسياسة الأميركية وتجسد شخصية سيد البيت الأبيض بصورة ايجابية، تستعير عادة صورة كلينتون، كما في «الرئيس الأميركي» أو صورة قريبة منه كما في «دايف». أما إذا حاولت نقد الخط اليميني في السياسة الأميركية، فإنها تنتج أفلاماً من نوع «بضعة رجال جيدين» و«التيار القرمزي» الذي يصور خطر اليمين على السياسة الأميركية.

والعديد من السينمائيين الفاعلين في هوليوود - مثل باربرة سترايسند التي تحضر لحفلة غناء في الثاني عشر من أيلول (سبتمبر) يعود ريعها إلى مكتب الحزب الديموقراطي - مؤيدون دائمون لمرشحي الحزب الديموقراطي، إذ معه يشعرون بأنهم أقل عرضة للانتقاد وأكثر تمتعاً بحرية ايصال الرسائل الاجتماعية المتحررة من التقاليد.

«يوم الاستقلال» يقدم شخصية رئيس من دون ميول حزبية واضحة يجد بلاده معرضة للدمار الشديد بفعل هجوم كاسح يشنه سكان كواكب اخرى ويدمرون أكثر من عاصمة عالمية كبيرة. هذا الهجوم ينجح في جمع الشمل ويؤدي إلى تعزيز دور الولايات المتحدة كقوة «تقود» العالم.



## الأردن: النواب الاسلاميون

تتمة الصفحة الاولى

الى ذلك سلمت ممثلات عن الهيئات النسائية اعتصمن امام البرلمان امس مذكرة لرئيس مجلس النواب السيد سعد هايل السرور اكدن فيها رفضهن لقرار الحكومة رفع اسعار الخبز. وجاء في المذكرة ان «الحكومة بذلك تدفع بالملايين الى هاوية الجوع والعوز، غير آبهة بالنتائج ارضاء لأصحاب التوجهات الخارجية». وأضافت: «نناشدكم عدم تمكين الحكومة من تنفيذ خطواتها، دفاعاً عن استقلال الوطن وكرامته».

## الأحمر في جدة

تتمة الصفحة الاولى

تم خلالها التوقيع على اتفاقيتين امنيتين تتعلق احداهما بتعاون البلدين في مجال مكافحة المخدرات وتهريبها والاتجار بها، فيما تختص الثانية بالتعاون بين الرياض وصنعاء في مجال تبادل المعلومات ومكافحة الجريمة والتسلل، وتسليم المجرمين وتدريب الكوادر الامنية.

كما صدر بيان عن وزارة الداخلية السعودية اكد ان امن البلدين أمن مشترك.

## الجزائري مرسلي

تتمة الصفحة الاولى

اولمبية قبل بداية الاولمبياد لكن من رآه على منصة التتويج ببكي وهو يستمع الى النشيد الجزائري يدرك ان لذهبية الاولمبياد نكهة خاصة، ارتاح العداء بعدما ضمنها.

وكانت الضغوط شديدة على مرسلي (من مواليد تيناس في ١٩٧٠)، لإحراز الذهبية بعد القابه في بطولة العالم وبصفته احد أبرز العدائين في تاريخ المسافات المتوسطة وبعد ارقامه العالمية في سباقات الـ ١٥٠٠م (٣.٢٧.٣٧د) والـ ٢٠٠٠م (٤.٤٧.٨٨د) والميل (٣.٤٤.٣٩د) و٣ آلاف م (٧.٢٥.١١د)، علماً ان شبح الفشل قبل اربع سنوات لم يفارقه.

وقبل سنة كانت الذهبية مضمونة لمرسلي ولكن مع تطور مستوى المغربي هشام القروج تبدل الوضع كثيراً وبات مرسلي مهدداً بقوة خصوصاً أن المغربي كان الوحيد مع مرسلي ينزل عن حاجز الـ ٣.٣٠ دقيقة هذه السنة!

وتصدر مرسلي السباق وتلاه القروج، لك ارتطمت رجل الاخير برجل مرسلي فسقط على الارض وانهى السباق في المركز الاخير، في حين فقد مرسلي توازنه من دون ان يسقط وأكمل طريقه الى الذهبية.

وشارك خمسة عدائين عرب في النهائي. ومع مرسلي والقروج كان هناك المغربي ادريس معزوزي والقطري محمد سليمان حامل البرونزية في اولمبياد ١٩٩٢ والتونسي الشاب علي الحكيمي. (راجع ص١٩)

## الشرطة الفلسطينية تعتقل ٢٠٠

تتمة الصفحة الاولى

واقتحم المتظاهرون السجن واطلقوا نحو ٤٠ معتقلاً من أعضاء «حماس»، لكن السجناء سلموا انفسهم للسلطات في وقت لاحق الجمعة الماضي واعيدوا الى السجن.

وقال المصدر ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت نحو ٢٠٠ فلسطيني بعد اقتحام سجن طولكرم.

وأكد أمين الهندي رئيس الاستخبارات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة أمس: «وضعنا أيدينا على رسائل من الخارج تتضمن تعليمات الى أشخاص داخل المناطق للقيام بأعمال شغب وعلى بعض المنشورات ايضاً تدعو الناس الى القيام بأعمال مناهضة للسلطة الفلسطينية».

وعرض الهندي على الصحافيين في غزة منشورات من قيادة «حماس» في الخارج جاء فيها ان السلطة الفلسطينية فقدت شرعيتها وان على أعضاء الحركة الاعداد لبرنامج للرفض على الجبهات كافة.

وحذرت «حماس»، في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه أمس من «خطورة استمرار الممارسات القمعية (للسلطة الفلسطينية) وتأثيرها في شق وحدة المجتمع الفلسطيني وانزلاقه نحو حرب أهلية تسيل فيها دماء أبناء الشعب الواحد»، مضيفة ان «اصرار السلطة على تكرار مجازرها (...) دفع الأمر الى حد الاحتقان الذي يوشك على الانفجار».

ودعت الحركة الى ادانة اجراءات السلطة الفلسطينية القمعية وممارسة الضغوط على السلطة لاجبارها على اطلاق جميع المعتقلين السياسيين فوراً ومن دون قيد او شرط، ووضع آليات تضمن وصول الدعم المالي مباشرة الى ابناء الشعب الفلسطيني ومؤسساته وليس الى السلطة «ورفع الغطاء والشرعية عن السلطة ما لم تتراجع عن نهجها وقيامها بدور وكيل الاحتلال».

«قلق اسرائيلي»

في مقابل ذلك أعربت اسرائيل عن قلقها من تجدد المواجهات في الضفة. وابلغ مسؤول عسكري كبير اذاعة الجيش الاسرائيلي ان «الفوضى المنظمة في ظل (سلطة الرئيس) ياسر عرفات افضل من الفوضى الشاملة التي يخشى ان تسود» في الأراضي الفلسطينية.

وقالت الاذاعة ان «اجهزة الدفاع في اسرائيل قلقة من احتمال تصعيد الصدامات مع السلطة الفلسطينية في شمال الضفة الغربية التي يمكن ان تمتد الى وسطها وجنوبها».

لكن النائب اليميني جدعون عزرا، مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو للشؤون الأمنية، قلل من اهمية هذه المخاطر، مؤكداً انه لا يرجح قيام انتفاضة مماثلة لـ «حرب الحجارة» ضد الاحتلال الاسرائيلي. وقال: «لا اعتقد اننا عشية انتفاضة فلسطينية لكن ينبغي ان تصحح السلطة الفلسطينية بعض تصرفاتها».

## نتانياهو يصر على اغلاق

تتمة الصفحة الاولى

الخميس الماضي. ومارس مكتب عرفات ضغوطاً على عبدالقادر للتراجع عن تحدي اسرائيل تجنباً للتطورات التي قد تنتج عن هذا القرار خصوصاً بعدما هددت تل أبيب بربط تعاونها مع السلطة الفلسطينية باغلاق المكتب. لكن عبدالقادر رفض تلك الضغوط وقال أمس: «أعلمت مكتب الرئيس (عرفات) انه مكتب في بيتي وليس مكتباً مستقلاً وبالتالي ليس بإمكاني ان أغلق بيتي». لكنه اعترف في الوقت ذاته، بنشوة المنتصر، انه تمكن من فرض أمر واقع في القدس في شكل قانوني.

وأصر كهلاني على ان الحكومة الاسرائيلية «ستمنع فتح أي مكتب يمثل السلطة الفلسطينية بصورة مباشرة أو غير مباشرة في القدس، أو محاولة فرض هذه السلطة كأمر واقع في المدينة». وأضاف: «هذا هو الاتفاق وعبدالقادر عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني، لذلك لن يسمح له بفتح مكتب أو استخدام منزله كمكتب لاستقبال أصحاب الشكاوى من سكان القدس».

وكان حاتم عبدالقادر أول من تحدى السلطات الاسرائيلية بقراره استقبال ناخبيه من منطقة القدس في مكتبه في منزله بهدف ايجاد تواصل بينه وبين دائرته الانتخابية على رغم تهديد اسرائيل باغلاق مكاتب ومؤسسات اخرى في القدس كانت موجودة أصلاً قبل التوقيع على اتفاق أوسلو. وحصل في خطوته التي تعكس تحدياً علنياً لاسرائيل - على رغم منطقيتها وعلى اعتبار ان اسرائيل سمحت بمشاركة مقدسيين ترشيحاً وتصويتاً في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني الذي أفرزه اتفاق أوسلو - على دعم فيصل الحسيني الذي أخذ على عاتقه خوض معركة تثبيت الفلسطينيين في القدس وتهديد اسرائيل باغلاق مقره في بيت الشرق.

وقال الحسيني المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية الذي وصل الى منزل عبدالقادر أمس لمتابعة تطورات القرارات الاسرائيلية انه «من غير المعقول ان يتمكن من لم ينجح في انتخابات المجلس التشريعي التي جرت قبل ستة أشهر من فتح مكاتبه في القدس واستقبال سكانها وتقديم الخدمات لهم بينما يعاقب من نجح في هذه الانتخابات بمنعه من التواصل مع من انتخبوه»، مشيراً الى اتصالات كانت لا تزال جارية أمس بين السلطة الفلسطينية والسلطات الاسرائيلية لحل مشكلة مكتب عبدالقادر باعتبار ان «ليس في الاتفاق الموقع مع اسرائيل ما يمنع فتح مكاتب شخصية».

وكان أفراد من الاستخبارات الاسرائيلية يراقبون منزل عبدالقادر أمس الذي واصل المقدسيون اللجوء اليه لعرض شكاواهم على رغم اعتقال الشرطة الاسرائيلية أول المراجعين الخميس الماضي.

## الحكومة اللبنانية لا تستبعد

تتمة الصفحة الاولى

الى ذلك، يُنتظر ان يتلازم الانتهاء من تشكيل اللوائح الانتخابية في الجبل، مع الاعلان عن تأليف اللوائح في الشمال والذي سيتم على دفعات بدءاً من اليوم حيث تعلن لائحة «التضامن الوطني» الشمالية التي هي ثمرة تحالف الرئيس عمر كرامي، والنائب سليمان فرنجية والسيد عصام فارس من مطعم الشاطئ الفضي في الميناء في طرابلس.

وفي موازاة الاعلان عن اسماء اعضاء اللائحة الشمالية الاولى، يواصل اركان اللائحة الثانية وفي مقدمهم احمد كرامي، فتحي يكن، عمر مسقاوي، روبير بولس، سليم كرم، مخايل الضاهر، نقولا غصن، مشاوراتهم على طريق انجاز التحضيرات للاعلان عن لائحتهم في لقاء يقام الجمعة المقبل في عاصمة الشمال.

وفي هذا الصدد، علمت «الحياة» ان الاسباب الكامنة وراء تأخير اعلان اللائحة الشمالية الثانية تعود الى استكمال بعض الترتيبات السياسية المتعلقة بعضوي اللائحة النائب مخايل الضاهر والنائب السابق بطرس حرب، وذلك لجهة معالجة ما يشاع في الشمال من ان جهات اقليمية لا تحبذ التعاون معهما.

واكدت مصادر شمالية بانها تتوقع «ان تنجح الجهود التي يشارك في جانب منها رئيس الجمهورية الياس الهراوي، في تذليل العقبات التي تعترض التعاون على الاقل مع النائب السابق حرب ما يستعجل الاعلان عن ولادة اللائحة الشمالية الثانية المنافسة للائحة الاولى بقيادة تحالف كرامي - فرنجية - فارس».

وينتظر ان تنضم الى المنافسة لائحة ثالثة يتزعمها سمير حميد فرنجية بالتعاون مع شخصيات شمالية بارزة ومعروفة في الحقلين السياسي والاجتماعي، وهو اعلن ظهر امس ترشيحه عن المقعد الماروني في زغرتا من منزل والده المرحوم حميد فرنجية في اهدن، مؤكداً «عزمه على خوض المعركة»، ولافتاً الى ان «لائحته لن تكون لائحة بقايا اي من اللائحتين الشماليتين اللتين سيتم الاعلان عنهما في وقت قريب».

على خط آخر، اكتملت امس شروط المنافسة في قضاء الشوف بالاعلان عن لائحتين، الاولى بزعامة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط بالتعاون مع النواب مروان حمادة، نبيل البستاني، جورج ديب نعمة، زاهر الخطيب، علاء الدين ترو، خليل عبد النور والمرشح وديع عقل. اما اللائحة الثانية، فتضم ناجي البستاني، النائب سمير عون، فؤاد كيوان، العميد محمد سعد، فيصل حكمت حمدان، وئام وهاب، ناجي عبدالصمد، سليمان خطار، وهي مدعومة بشكل اساسي من نائب عاليه الأمير طلال ارسلان.

بري

اما في الجنوب، وقبل ايام من موعد انعقاد الاجتماع الثاني بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري والامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله لمحاولة للتوصل الى ائتلاف انتخابي في الجنوب والبقاع، فان الاول يواصل تحركه ولقاءاته عبر جولاته على عدد من بلدات وقرى الجنوب، وكان له خطاب امس خلال وضع حجر الاساس للمدرسة المهنية الرسمية في صور في جنوب لبنان في حضور وزراء ونواب وفاعليات، مما جاء فيه «انني في اطار العناوين المرشحة للنجاح في الاستحقاق الانتخابي اقول انه لا يمكن الفصل بين التنمية والمقاومة، لان التنمية صمود ومقاومة. وليس هناك مرشحون باسم التنمية ومرشحون آخرون باسم المقاومة المسلحة. وليعلم الجميع ان ليس هناك احتكار للمقاومة باي عنوان، لقد انشانا المقاومة المسلحة، انشاها الامام موسى الصدر، افواج المقاومة اللبنانية وتابعناها، ولا زلنا في دائرتها وسنبقى، ونحن رؤساء مجالس نيابية، ونحن في اي موقع سنبقى في دائرة المقاومة المسلحة وسنبقى حتى تحرير آخر ذرة من تراب الوطن». وقال «اننا في الجنوب كما في سائر المناطق اللبنانية، وفي اطار خوض الانتخابات النيابية ندعو الى ائتلاف القوى الحية الشابة المقاومة الفاعلة المؤمنة بعروبة لبنان ووحدته، وبازدهار الانسان في لبنان».

واضاف «حول فصل المسارين، اعتقد ان هناك اليوم كلاماً واضحاً، انا سعيد ان اقرأ هذا الكلام واسمعه على ان «موضوع لبنان، اولاً انتهى وفشل، قبل اجتماع لجنة المراقبة الذي سيتم بعد اربعة ايام. وحصل هذا نتيجة الموقف اللبناني الذي رفض هذا الامر، ورفض اي ترتيبات امنية». وقال «المشكلة انه على الاسرائيلي ان يعلم، واعتقد ان الاميركي اصبح يعلم ذلك، ان المشكلة بين لبنان وسورية ليست مشكلة مسار، هي مشكلة مصير. العلاقة بين لبنان وسورية هي علاقة مصير، وليست علاقة مسار. ولن يستطيع السوري ان يقبل بالجولان اولاً، ولن يستطيع اللبناني ان يقبل بلبنان اولاً لاجل هذا الربط ولاجل مصير القرار الرقم ٤٢٥».

## حملة تعبئة في ايران

تتمة الصفحة الاولى

كما سينتقل عدد من موظفي المساعدة الأمنية والخبراء في صفوف القوات المسلحة السعودية في الرياض الى مجمع الاسكان على طريق الرياض - الخرج «لتوافر محيط أمني افضل هناك».

ويبلغ عدد القوات الأميركية العاملة في المملكة العربية السعودية تحت مظلة الأمم المتحدة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالعدوان العراقي على الكويت نحو ٤٢٠٠ شخص فيما يبلغ عدد القوات الفرنسية ١٣٠ رجلاً و٤٠ طائرة من طراز «ميراج».

وسيظل سرب من الطائرات الحليفة اضافة الى منصات اطلاق صواريخ «باتريوت» مرابطة في المنطقة الشرقية من السعودية.

وفي الكويت بدأت امس عملية نصب حواجز خرسانية ثقيلة في محيط السفارة الاميركية. وقال مصدر في السفارة ان احاطة مقرها والمساكن الملحقة بها بالحواجز تأتي ضمن عدد من الاجراءات الاحترازية الامنية يجري اتخاذها في الكويت.

وكانت ٦ شاحنات على الاقل متوقفة ظهر امس عند الموقع الجديد للسفارة جنوب مدينة الكويت، فيما آليات تقوم بإنزال القطع الخرسانية التي يبلغ طول الواحدة منها ٦ امتار بارتفاع ٨٠ سنتيمتراً على مسافة ٢٠ متراً عن سور السفارة من كل الاتجاهات.

ونفت رئيسة المكتب الاعلامي الاميركي في السفارة ميلي ماكو في حديث هاتفي مع «الحياة» ان يكون هناك تهديد محدد ضد السفارة يجري الاستعداد له. وقالت: «هناك مجموعة من الاجراءات الاحترازية نقوم بها منذ تموز (يوليو) الماضي اثر انفجار الخبر» الذي ادى الى مقتل ١٩ عسكرياً اميركياً واصابة نحو ٤٠٠ مدني من جنسيات عدة.

واشارت ماكو الى ان من بين تلك الاجراءات مطالبة المواطنين الاميركيين في الكويت باتخاذ جانب الحيطة والحذر.

حملة ايرانية

وواصلت ايران حملة اعلامية عنيفة على الولايات المتحدة بسبب الاتهامات الاميركية بتورط طهران في الارهاب الدولي. وعزت صحيفة «طهران تايمز» القريبة من اوساط مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي الاتهامات الاميركية الأخيرة الى «سعي طرفي الحكم في اميركا، الجمهوريون والديموقراطيون الى المزايدة الداخلية ومحاولة شحن الاجواء ضد ايران والتلويح بامكانية ضرب ايران عسكرياً عشية الانتخابات الرئاسية» في الولايات المتحدة. واشارت الى «محاولة الادارة الأميركية الالتفاف على فشلها في الحاق العالم خصوصاً أوروبا بخيار الحظر الاقتصادي على ايران وعزلها سياسياً». واخذت على الحكومة الايرانية انها «تكتفي بالجلوس والاستماع الى الاتهامات الاميركية المعهودة»، مطالبة بانتهاج سياسة «قائمة على الفعل والمبادرة». ودعت الى المطالبة الفورية بعقد اجتماعين استثنائيين لمنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز، والى ملاحقة الولايات المتحدة قضائياً أمام الهيئات الدولية «بسبب تهديداتها بشن هجمات عسكرية على ايران».

وحذرت صحيفة «ايران نيوز» القريبة من اوساط الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الادارة الاميركية من «أي مغامرة عسكرية»، واعتبرت ان «لا أحد يدرك مدى قدرة القوة القتالية الايرانية افضل من الاميركيين، واذا نسوا هذه الحقيقة او غفلوا عنها، فاننا نذكرهم بان كل مواطن ايراني يعرف كيف يدافع عن تراب ارضه، وهو مستعد لذلك».

ولوحظ ان التلفزيون الايراني كثف البرامج العسكرية التعبوية وبث مشاهد من مرحلة الحرب الايرانية - العراقية.

وتشدد تصريحات كبار قادة الجيش و«الحرس الثوري» على «تحسّب ايران لأي عدوان عسكري والاستعداد لرده».

من التاريخ السري للعراق (٤)

# صدام اعتقد ان الحرب لن تقع وإذا وقعت سينتصر


عزت ابراهيم و فاضل البراك وصدام ١٩٧٩.

■ حصلت بلبلة في المسافة ما بين امري الألوية عند حافة الحدود الكويتية والسعودية ومقر القيادة العامة للقوات المسلحة في بغداد. هل نمضي قدماً نحو السعودية أم نتوقف؟ فالأوامر لم تكن واضحة، والموقف السياسي بات يتطور سريعاً ليبعث على الارتباك والفوضى.

كانت هناك دبابات متوغلة في الاراضي السعودية المواجهة للحدود مع الكويت يمكن رؤيتها عن بعد او بواسطة الاقمار الصناعية. غير ان الجزم بان تلك الدبابات كانت في طريقها في الساعات الثلاثين الأول من العمليات العسكرية لكي تحتل مواقع سعودية هو امر لا يمكن القطع به، ولعل ذلك ما يفسر القرار الذي اتخذه الرئيس صدام بالتحقيق في خلفيات وجود دبابات خارج الحدود الكويتية. وكان التقرير الذي أعد بعد التحقيق مع العميد الركن بشار قائد الفرقة الآلية الخامسة، التي اتخذت من قاعدة علي السالم الكويتية مركزاً لها وانتهت بتوغل دباباتها في الأراضي السعودية في منطقة المناقيش ومنطقة السالمي، قد افاد بان أربع عشرة دبابة من اللواء ٣٥ الكويتي كانت متجهة الى الأراضي السعودية عندما انغرزت في الرمال او ان وقودها قد نفد. ومع ذلك شعر الرئيس بحراجة الموقف فسحب العميد الركن بشار من قيادة الفرقة وقرر تنزيله الى رتبتين عسكريتين اقل. لكن الدعوات التي برزت داخل العائلة للاندفاع باتجاه السعودية لم تخفت.

جلس ضباط ركن الفيلق الثالث يستمعون الى الاخ غير الشقيق لرئيس الجمهورية سبعاوي ابراهيم في مقر الفيلق في الجهراء وكان قد استرخى على كرسي قائد الفيلق الفريق صلاح عبود، الذي بات ملزماً حسب امر رئيس الجمهورية بان يستخدم كلمة «سيدي» عند مخاطبة شقيق الرئيس الذي قال لهم: «ان الأمور هي أهون مما تتصورون. اننا نستطيع اخذ الخليج كله خلال ساعات فقط، وانا مستعد لان اقود رتلاً يتوجه الى قطر في اربع ساعات ومن هناك نلتف على الأراضي السعودية».

وكان هناك شخصان آخران على مقربة من الرئيس هما علي حسن المجيد وحسين كامل يحرضانه من البداية على توسيع العملية لتشمل أجزاء أساسية من أراضي المملكة العربية السعودية، ولطالما استمع اليهما في الأسبوع الأول من العملية، وكان يتحفظ في الاستجابة لالحاحهما، ولعله كان يتوقع نجاح محاولته لتامين الاتصال مع القيادة السعودية عن طريق أخيه غير الشقيق برزان التكريتي بعد ان شعر بان عزة ابراهيم مبعوثه الى الملك فهد في اليوم الرابع من آب (اغسطس) قد فشل فشلاً ذريعاً في تقديم مبررات دخول الكويت.

غير ان عنصراً جديداً في الموقف السياسي دفع الرئيس صدام الى اتخاذ قرار مفتوح لتصعيد المواجهة السياسية والاعلامية مع الرياض حين تلقى برقية عاجلة من نائبه طه ياسين رمضان الذي كان يحضر مؤتمر القمة العربي الاستثنائي في القاهرة في العاشر من آب (اغسطس)...

التقى صدام حسين في الكويت يوم ١٩٩٠/٨/١٠ باخيه غير الشقيق سبعاوي ابراهيم الذي كان مديراً للمخابرات مع عدد من كبار ضباط هذا الجهاز ومديريه وحدثهم مطولاً عن دوافع دخول الكويت.

– «هل تعتقدون ان قرار استعادة الكويت كان قراري الشخصي؟ لا. على الاطلاق لا. انها رؤيا في المنام وجدت نفسي ملزماً بالاستجابة اليها. انها ارادة الله ودورنا هو ان ننفذها وحسب، وعليكم ان تعرفوا منذ الآن ان الكويت هي البداية. وواجبكم الآن هو ان تهيئوا مستلزمات هذه المهمات لنتلافى الأخطاء التي وقعت في المرحلة الأولى». وكرر الأفكار ذاتها خلال لقاء آخر عقده في الكويت عشية الحرب.

وكانت الاوامر قد صدرت من القائد العام للقوات المسلحة الى الحرس الجمهوري يوم ١٩٩٠/٨/١١ لاعداد خطة عملياتية سريعة للاندفاع على ثلاثة ارتال في اتجاه المنطقة الشرقية عبر منطقة المناقيش والخفجي وحفر الباطن، وعقد اجتماعاً حضره قائد الحرس اياد فتيح الراوي واربعة من قادة فرقة لتوزيع المهمات واعطاء الاولوية لسلاح الدبابات واختيار المناطق الرخوة الخالية من المواقع العسكرية المحصنة لتامين حركة اندفاع سريعة لتتم في عشر ساعات عملية اندفاع واسعة على غرار تلك التي جرت في الكويت. ولم تكن هنا ساعة صفر لبدء العمليات، إذ ان أوامر القائد العام طلبت «رفع الاستعداد والجاهزية واعداد خطة سريعة قابلة للتنفيذ الفوري».

وباتت وحدات أربع فرق من الحرس الجمهوري في موقف الشد والانتظار. لم تمض أربع وعشرون ساعة حتى صدرت برقية أخرى من القائد العام الى قائد الحرس الجمهوري يطلب فيها اليه «التركيز على الاستحكامات داخل الكويت وعند حدودها. والتريث في تنفيذ خطة مهاجمة الأراضي السعودية في الوقت الحاضر».

ولا يمكن حتى الآن الجزم بالأسباب التي كانت تقف وراء قرار التراجع عن مهاجمة المنطقة الشرقية، وقد يبقى سر ذلك موجوداً لدى صدام لزمن طويل آخر. (...)

كانت الفوضى هي التي تطبع السياسات التي فرخها قرار دخول الكويت. وان كل شيء هو وليد للبلبلة سيبدو عملاً ضد الذات، فالرئيس صدام كان يتخلى عن آخر صمام أمان عندما أقدم على هذا القرار بطريقة خُيل للكثيرين انها لن تتكرر كأسلوب عمل في الدولة العراقية الحديثة، فقرار الغاء العلاقات مع الرياض وخمس عواصم اخرى هي القاهرة وروما وباريس ولندن واشنطن كان مظهراً آخر للهزيمة واختيار للعزلة لان القرار الذي يُتخذ في دقائق سيتطلب لمعالجة آثاره عملاً مضنياً ومعقداً يستمر لسنوات طويلة وتترتب عليه تنازلات كثيرة وكبيرة.

غير ان المهم في تفسير ذلك القرار هو ان الرئيس صدام كان قد أعطى تعليماته للقيام بعملية عسكرية واسعة من ثلاثة محاور لاحتلال ما يمكن الوصول اليه من أراضي المملكة العربية السعودية، وكانت تلك المحاور هي حفر الباطن، المنطقة الشرقية والخفجي. وبناء على ذلك جرت عملية لاحتلال مدينة الخفجي، التي تقع جنوب الكويت من جهة ساحل الخليج وبعمق يقل عن عشرين كيلومتراً، وكانت المدينة قد أخليت منذ شهور عدة. والغريب في الأمر ان أول اشارة وصلت بالخطأ الى بغداد من القادة الميدانيين في الحرس الجمهوري كانت تتحدث عن «احتلال المنطقة الشرقية في السعودية» مع ان المسافة بين تلك المنطقة ومدينة الخفجي كانت تمتد لثلاثمئة كيلومتراً. وشعر الرئيس صدام بأن الطريق قد انفتحت امام قوات الحرس الجمهوري للاندفاع الى ما هو أبعد من ذلك (...).

غير ان تلك العملية فشلت بعد اربع وعشرين ساعة، فعاد الرئيس العراقي يبحث في الأسبوع الثاني من الحرب عن صيغة أخرى لاحتلال أراض سعودية، وذهب الى احد مقرات الاستخبارات العسكرية في منطقة العطيفية على الساحل الغربي لنهر دجلة في بغداد وطلب من كبار الضباط الذين كانوا في ذلك المقر «تنسيق عملية عسكرية واسعة لأسر خمسة آلاف جندي اميركي لكي يتم شدّ كل منهم فوق ظهر احدى دبابات الحرس الجمهوري التي ستكلف بالاندفاع عندئذ لاحتلال المنطقة الشرقية من السعودية». غادر الرئيس ذلك الموقع. اما ضباط الاستخبارات فقد تبادلوا نظرات الحيرة والاستغراب. وعادوا يقراون في احدث تقارير كانت ترِدهم من الجبهة عن رفض جماعي للاستمرار في القتال.

## في انتظار الهاوية

تزايد الاهتمام في العراق بنظرية حافة الهاوية (التي اقترنت بوزير خارجية الولايات المتحدة السابق جون فوستر دالاس خلال ولاية الرئيس ايزنهاور مطلع الخمسينات) حتى افترضت القيادة العراقية في الفترة ما بين دخول الكويت والحرب ان بلوغ شفا الهاوية لن يؤدي الى وقوع الحرب. وتداخل التمني مع ذلك الافتراض وصار الحديث عن هذه النظرية وكأنها امر واقع يبعد شبح الحرب وبُنيت عليها حسابات سياسية وعسكرية على رغم عدم تناظر الظروف التي ولدت فيها هذه النظرية وما رافقها من صراعات كانت تبلغ شفا لهاوية ثم تتراجع لتدخل في قنوات التسويات الديبلوماسية مع الظروف الجديدة، التي أحاطت بالصراع بعد دخول القوات العراقية الكويت، بمعنى ان أية قضية لا تشبه أخرى وأن أزمة جزيرة الخنازير في كوبا هي غيرها في الخليج هذه المرة، وأن افتراض التشابه كان نمطاً من فنتازيا التمني المبنية على ضعف الاستقراء وعدم فهم المتغيرات الجديدة في العالم وخطورة الصراع الجديد في موضوعه ومكانه عدا عن تبدل مواقف القوى الدولية وغياب مرحلة الحرب الباردة التي طبعت الصراع الدولي بسمة الاستقطاب ومنعت استفراد قوة واحدة بالهيمنة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ولم يكن متاحاً في الصراع على الكويت استخلاص حل سياسي في لحظة الاقتراب من شفا الهاوية بسبب غياب الديبلوماسية السرية من جهة، وعرقلة الديبلوماسية العلنية من جهة أخرى. لقد كان لا بد من وجود لاعبين اثنين يرتضيان اللعبة ويجيدانها. ولم يكن هنا مثل ذينك اللاعبين لنزع فتيل الحرب في آخر لحظة قبل وقوعها.

وازاء ذلك ساد العراق مناخ من الاستسلام لهزيمة مقبلة، واستمر قبول التحدي بمزيد من العناد وكأنه جزء من لعبة يطبعها اليأس وارتضاء دور الضحية، بل ان التفسير الوردي للعناد ورفض الانسحاب كان يذهب الى ان هناك صفقة قد تكون رُتبت او انها كانت تُرتب لمنع وقوع الحرب في اللحظة الأخيرة. لكن ذلك التفسير كان ايهاماً للذات وللجمهور معاً، فلم تكن هناك اية صفقة حقيقية بل كانت هناك افتراضات وأوهام وسلسلة من حسابات خاطئة.

وبنى الرئيس صدام حساباته ايضاً على افتراض ان الحرب لو وقعت فإنها ستكون على غرار النموذج الفيتنامي وأن الولايات المتحدة لن تتورط عندئذ في تحمل خسائر بشرية كبيرة، لكن تلك الحسابات كانت تسقط من حسابها بيئة المعركة، جغرافياً وعسكرياً وسياسياً، ولذلك بدت ضرباً آخر من ضروب التمني.. لا غير.

وأتذكر ان حسين كامل قال لي ضمن اعترافاته حول أحداث ١٩٩٠ «ان الرئيس صدام كان على قناعة راسخة بان الحرب لن تقع، وأن معظم حساباته بُنيت على استبعاد وقوعها، لذلك فإنه أوصى مساعديه مراراً بالثبات والصمود حتى ينتهي موعد الانذار الذي اعطاه مجلس الأمن لأن تطورات سياسية كانت متوقعة بعد انتهاء ذلك الموعد، وأنه كان يتهيئ للتعامل مع مبادرة سياسية من احدى الجهات الدولية بعد انقضاء الموعد الذي حدده مجلس الأمن».

لقد هيمن على القيادة العراقية شعور غير مبرر لايهام الذات مبني على ان هناك من سياتي لاسترضائها في الساعات الأخيرة قبل ساعات من موعد انتهاء انذار مجلس الأمن او بعده بساعات. وقد أبلغ الرئيس صدام كبار مساعديه بانه سيتعامل مع أول مبادرة ديبلوماسية تقدم اليه بعد انتهاء موعد الانذار حتى يبرهن بانه تجاوز خط الخوف الوهمي وأنه هو الذي فرض من جانبه موعداً للتماس الديبلوماسي بعد انقضاء آخر لحظة على الموعد الذي حدده الخصم. غير ان الذي حصل، ولم يكن ليحصل سواه، هو ان احداً لم يكن مستعداً للحديث في امكان منع وقوع الحرب بعد حلول موعد وقوعها.

يتبين من محاضر اللقاءات التي عقدت مع المبعوث السوفياتي يفغيني بريماكوف خلال ثلاث زيارات قام بها الى بغداد عشية الحرب وخلالها ان القيادة العراقية أضاعت فرصاً حقيقية لعقد صفقة وسط توفر


صدام في لقاء مع وزير الصناعات الثقيلة السوفياتي قبل غزو الكويت

غطاءً لانسحاب عسكري منظم باقل الخسائر السياسية والعسكرية. وقد لا أجد مناسبةً لاعادة نشر محاضر تلك الاجتماعات مرة أخرى. غير ان بعض تفاصيل لقاء كان قد جرى في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ بين بريماكوف وحسين كامل تغطي فكرة مباشرة وحادة عن الطريقة التي كانت تُدار بها الأزمة.

زار بريماكوف مبنى هيئة التصنيع العسكري لاشعار حسين كامل بأنه محط اهتمام القيادة السوفياتية. وقال له: «اننا ننظر اليك باعتبارك الشخص الثاني في القيادة العراقية». فانتشى صهر الرئيس وقال مداعباً:

– «لا والله. لست بالشخص الثاني في الدولة، حتى انني لست عضواً في مجلس قيادة الثورة ولا في القيادة القطرية للحزب»، ثم ضحك واستطرف «انني مجرد شخص عادي». كان الفريق عامر السعدي والفريق عامر رشيد العبيدي مساعدا صهر الرئيس، يومئذ، يشهدان على ذلك اللقاء.

قال بريماكوف: انني هنا لاسداء النصيحة، فكل ما لدينا من معلومات يشير الى ان الولايات المتحدة ستوجه ضربة ساحقة ضدكم ما لم تخرجوا من الكويت. وأنا اتحدث اليك لمعرفتي بدرجة صلتك بدائرة صنع القرار. وسنكون مستعدين لمساعدتكم للخروج من الوضع الحالي».

رد صهر الرئيس:

– والله اذا وقعت الحرب وطلبت أميركا وقف اطلاق النار فلن نقبل من جانبنا وسنواصل القتال. ونلقنها درساً لن تنساه الى الأبد. ومن الأفضل لكم ان تبتعدوا عن الاميركيين، ولا تفكروا بمساعدتهم عندما يطلبون منكم وقف اطلاق النار.

ساعتها حمل بريماكوف حقيبته وخرج من المبنى، الذي كان أحد أهم الأهداف التي تعرضت للتهشيم في الاسبوع الأول من الغارات الجوية على بغداد. وكان عليه ان يساعد بعد اثنين واربعين يوماً من الحرب في اجراء ترتيبات وقف اطلاق النار والتمهيد لعقد الاجتماع التفاوضي الأول بين أطراف النزاع في خيمة صفوان في شباط (فبراير) ١٩٩١.

ومن الانصاف تاريخاً اجتزاء الكلمات الآتية كما وردت على لسان الرئيس صدام حسين في لقاء مغلق عقده قبل اسبوعين من بدء الحرب مع القادة العسكريين في الكويت، ونوّه فيه صراحة الى ان احتمال الوصول الى حل سياسي هو احتمال قائم، وكان ذلك الكلام في جلسة مغلقة بعيدة عن الجمهور، مخالفاً للخطاب السياسي والاعلامي الذي جعل الحديث عن الحل السياسي أشبه بالمحرمات. يقول الرئيس في الشريط الصوتي: «إذا كفانا الله شرهم من غير نزاع عسكري بل فقط بالسياسة. يرمون علينا كلاماً. ونرمي عليهم كلاماً. فإن هذه الشغلة ستصبح هيّنة. لا أريد ان أعطف عليه لأنهم لا يستحقون العطف، لكني أقول انهم ورطوا أنفسهم ورطة شديدة».

ووردت على لسان الرئيس وابن عمه حسن عبارات تذهب الى ان الأميركيين سيخففون من تشددهم وسياتون لطلب رفع الحصار عن العراق. واحتوى الشريط على العبارات الآتية «إذا أرادوا الحصار فليكن. بالنتيجة هم انفسهم سياتون فك الحصار لأن ٢٠ في المئة من النفط هو بايدينا. سيصلون الى وضع يقولون معه لنفك الحصار لا لأجلهم بل لأجل النفط. وعندها تنتهي الأمور».

## الرئيس والجنرالات

في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ عقدت القيادة العامة للقوات المسلحة اجتماعاً ترأسه الرئيس صدام حسين، وطلب فيه الاستماع الى تقديرات كبار مساعديه العسكريين حول قدرات الولايات المتحدة في حالة وقوع الحرب، وكان على وزير الدفاع الفريق أول الركن عبدالجبار شنشل، الذي جلس على يمينه ان يتحدث أولاً، فقال: «ان الحرب التي تنتظرنا هي غير الحرب التي خضناها مع ايران، وسنواجه تحديات هائلة أمام التفوق التكنولوجي الأميركي، ولن يكون بمقدورنا التعامل مع هذا التفوق لأن قدراتنا في مجال التكنولوجيا العسكرية معتمدة على الدول الغربية نفسها وهم يعرفون كل أسرارنا لأنهم مصدر علومنا واسلحتنا». فانتفض الرئيس في وجه وزير دفاعه وقال له: «يا أبو مثنى. يبدو انك بدأت «تخرّف» وأن الخوف بدأ يدب في أوصالك».

والتفت الى صهره حسين كامل الذي جلس على يساره وطلب منه ملفاً كان قد دخل الاجتماع وهو يحمله. وقال:

– في هذا الملف كل استعداداتنا لخوض الحرب ضد التكنولوجيا الغربية. وسنهزمهم.

ثم باشر حسين كامل في عرض ما يحتويه الملف الذي فتن به رئيسه. وكان من بين ما قاله:

– ستكون طائرة «عدنان واحد» جاهزة لكشف حركة أية طائرة معادية، وستكون صواريخنا جاهزة لتدمير مواقع العدو في عقر داره.

بعد ساعات من انتهاء الاجتماع، تسلم وزير الدفاع (الذي تجاوز سبعين عاماً من العمر أمضى منها خمسين عاماً في الجيش) رسالة من رئيسه يقوله له فيها: «لقد حان الوقت لنعيدك الى موقعك السابق كوزير دولة للشؤون العسكرية». وحل الفريق أول الركن سعدي طعمة الجبوري وزيراً انتقالياً للدفاع انتهت مهمته هو الآخر بانتهاء حرب الخليج حيث تولى الوزارة حسين كامل صهر الرئيس ثم علي حسن المجيد ابن عمه، وكلاهما خدم في الجيش برتب متدنية تقل عن رتبة ضابط قبل صعودهما الى أعلى المواقع في جيش دولة يعيش فيها سبعة آلاف ضابط من حملة الرتب العسكرية العليا.

* * *

في تلك الأثناء طلب الرئيس من ثلاثة ضباط ان يجتمعوا يومياً لمقارنة المعلومات المتوافرة أمامهم عن الحرب المقبلة، وهم اللواء وفيق السامرائي ممثلاً للاستخبارات العسكرية واللواء المهندس عامر رشيد ممثلاً للتصنيع العسكري واللواء الطيار خلدون خطاب التكريتي ممثلاً للقوة الجوية. وبعد عشرة أيام انتهى الثلاثة من اعداد تقرير مفصل عن الجوانب الاستخبارية والتكنولوجية للحرب المنتظرة.

استجمع الثلاثة كل ما توافر في المؤسسات التي يعملون فيها من معلومات وانتهوا الى الاقرار بصعوبة «خوض حرب ضد الولايات المتحدة وحلفائها بسبب التفوق الاستخباري والتكنولوجي الهائل» وارفقوا بتقريرهم عرضاً بأنواع الطائرات والصواريخ واسلحة المشاة التي يتوقعون استخدامها من جانب قوات التحالف ضد العراق.

عندما قرأ الرئيس صدام ذلك التقرير كتب عليه معلقاً: «انكم تفكرون وتتصرفون كمروجين للأسلحة الأميركية، وهذه عقلية تجار السلاح. سننتصر عليهم ونهزمهم في كل الأحوال».

كان ذلك التعليق ايذاناً بان اي نقد او تحذير سيؤخذ على انه مظهر للضعف والخوف والتراجع وأن على دعاة تحاشي الحرب ان يصححوا مواقفهم لأنهم قد يصبحون أكباش فداء في مرحلة انتظار الحرب، ولذلك غابت منذ مطلع تشرين الأول ١٩٩٠ اية نبرة واقعية لوصف ميزان القوى واحتمالات الصراع العسكرية وغلبت نبرة استعراضية توهم الجمهور وتوهم الذات بوجود «قدرات كامنة وغير منظورة»، وصار قائد القوة الجوية مزاحم صعب التكريتي يبشر رئيسه: «بأن ذبابة لن تدخل أجواء العراق»، في حين خرج الرئيس امام عدسات التلفزيون ليعلن في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠ وقبل اسبوعين من بدء الحرب: «ان بدوياً في الصحراء يستطيع بتراب يذروه في الفضاء ان يعمي التكنولوجيا وطائرات الأعداء». وعاد وزير الاعلام الى القول «ان اعداءنا سيخسرون لأنهم مجرد عبيد للكومبيوتر».

وتم استدعاء عدد من كبار الضباط الذين اجادوا في مقاتلة الايرانيين خلال حرب السنوات الثماني – ثم جرى الاستغناء عنهم واحالتهم على التقاعد بعد انتهاء تلك الحرب – للاستفادة من خبراتهم والحصول على مشورتهم، وكان من بينهم الفريق أول الركن اسماعيل تايه النعيمي الذي قاد الوحدات العسكرية الاساسية في المرحلة الأولى من الحرب مع ايران، وأوفده الرئيس الى الجبهة لاستكشاف اوضاع القوات المرمية في صحراء الكويت، فأمضى النعيمي بضعة أيام هناك ليعود بتقرير شامل عن ضعف معنويات الجنود، وارتفاع نسبة الهاربين من الخدمة في الوحدات الأمامية، ونقص الأغذية والمياه، وعدم وضوح الرؤية امام آمري الألوية والأفواج الذين يعجزون عن معرفة المهمات التالية التي ينبغي عليهم تحملها، وانتهى النعيمي الى القول «بان الجيش لن يصمد بضعة أيام إذا وقعت الحرب». فما كان من الرئيس بعد قراءة تقرير النعيمي إلا ان طلب منه العودة الى منزله ثانية، وبعث اليه في اليوم التالي سيارة مرسيدس هدية من القائد العام الى ضابط كبير عاد ثانية الى تقاعده من الخدمة.

وبدا ان الرئيس كان مستاءً من الآراء التي عاد بها الضباط الذين اوفدهم الى الجبهة، فبعث نائبه عزة ابراهيم، وهو شخص غير عسكري، لاستطلاع أوضاع القوات في صحراء الكويت، وقد أمضى المبعوث الجديد ثلاثة أيام عاد بعدها بتقرير يبشر الرئيس بـ «حتمية النصر وكفاءة المعدات العسكرية وارتفاع معنويات الجنود». ومنذ ذلك الحين صار الرئيس يضرب المثل بتقرير نائبه للبرهنة على ارتفاع مستوى الاستعداد القتالي في الجبهة. اما الفريق أول الركن ماهر عبدالرشيد، الذي اشتهر بالمهمات التي تولاها في الحرب مع ايران قبل ان يترك الخدمة بعد تحرير شبه جزيرة الفاو، فلم يستدعه احد للاستماع الى آرائه، بعد ان اختار العيش في البادية الغربية للاعتناء بالماشية متاملاً الصحراء متحاشياً من جانبه النزول الى بغداد حيث كان يمكن ان يلقى مصيراً صعباً لو صرح بآرائه التي قالها في المرة الوحيدة التي قابل فيها صحافياً لم يتمكن من نشر تلك الآراء التي جاء فيها:

«لقد توقعت خسارتنا للحرب لسبب بسيط وهو عدم وجود قادة ميدانيين لهم خبرة كافية في مجال الحرب واعتماد الجيش على الضباط الصغار الذين حصلوا على رتب عن طريق التكريم والذين لم يضعوا لمبدأ التدرج العسكري. وكذلك تم حجب قادة الحرب الأولى (العراقية - الايرانية) وعدم اشراكهم في القتال. عدا عن ان العراق دخل في حرب غير متكافئة مع عدم وجود تحضيرات كافية لخوض الحرب».

وأضاف لقد «توقعت ان أرى الجنود يهربون من ساحة القتال ويقبلون من هنا، عبر الصحراء، وقد حدث ذلك بالفعل».

ان احداً لم يطلب رأيه يومئذ، غير ان الانتفاضة التي وقعت في معظم انحاء العراق اعادته الى ذاكرة الرئيس الذي استدعاه لأول مرة بعد ثلاث سنوات مرت على لقائهما الأخير بعد تحرير الفاو. ويروي الفريق ماهر التفاصيل الآتية عن لقائه مع الرئيس: «عينني الرئيس مستشاراً عسكرياً، غير انه منذ ان انتهت معارك الفاو لم أتلق دعوة واحدة، ولم يسالني احد او يستشرني في أية قضية. والرسالة الوحيدة التي تلقيتها كانت عقب احداث الجنوب والوسط حيث حمل قصي ابن الرئيس رسالة من أبيه مكتوبة بخط يده ينتخيني فيها لاعانته في القضاء على الشغب».

وقال بانه اتجه مع زوج ابنته السيد قصي الى بغداد وكان يرتدي دشداشة وعقالاً (وهو الزي الذي عاد اليه بعد خروجه من الجيش واحالته على التقاعد)، وقد تجاوزت السيارة التي تنقلهما بغداد باتجاه منطقة الرضوانية، وبعد فترة دخلت في نفق تحت الأرض وسرنا مسافة طويلة انتهت بفسحة، تركنا السيارة ودخلنا غرفة ضيقة لا تتجاوز ٤X٣ امتار تحتوي على سرير عادي وطاولة صغيرة ومصباح، وفوجئت برؤية الرئيس هناك بـ «الروب» وكان يشد كفه بضمادة. فاستقبلني مرحباً وقال انه في شدة وأن مدن الوسط والجنود قد انقلبت عليه وليس له سوى ابناء عمومته، فراعني منظره وانكساره وقلت له بانني جندي وله ان يامرني. وهنا طلب ان يجلبوا لي بذلتي العسكرية ورتبتي، فاعترضت على وضع الرتبة فوق كتفي وارتديت البذلة في الغرفة تاركاً رتبتي العسكرية على الطاولة، وتوجهت في اليوم نفسه الى المحاويل حيث كان الجيش يعسكر هناك. وأول شيء استفزني في منطقة التحشد العسكري هو ان طه ياسين رمضان كان قد استقر في «كرفان» لوحده وسلب من الجنود «بطغاتهم»، وحالما دخلت أمر ان يجلبوا لي «بطانيات» من الجنود ودعاني لأن أبيت معه. فقلت له بانه مسؤول كبير ومن حقه ان ينام في المكان الذي يريد اما انا فسانام مع جنودي. وبالفعل نمتُ تلك الليلة مع الجنود وكان لهذا التصرف رد فعل عظيم لديهم».

وواصل يقول: «انه بعد تطهير مدينة الحلة والتوجه الى النجف امسك الجنود بثلاثة مدنيين شباب وقادوهم الى حيث كنا انا وطه ياسين رمضان. فاستقبلهم طه بالسباب والشتائم وكال لهم الاتهامات والنعوت وسحب اقسام البندقية وأراد اعدامهم. فقفزت لأكون بينه وبين الجنود وقلت له: ان هؤلاء أسرى وأنا القائد العسكري للعملية ولست بعثياً مثلك. فحاول ان يبعدني قائلاً: انهم خونة والعملية برمتها سياسية أولاً وأخيراً. فاعترضت وقلت له لستُ بعثياً ولا سياسياً، أنا رجل عسكري إذا قتلتهم ساقتلك. فهدأ وأطلق سراح الشباب».

ولم تكن لدى عبدالرشيد فرصة ليقول رأيه في عملية الكويت تم الذهاب الى الحرب، فقد عاد ثانية ليعتني بماشيته في صحراء تذكره كل مرة تامل في آفاقها بتلك الصحراء التي ابتلعت جنوده وضباطه ممكن كان يفخر بهم خلال الحرب مع ايران.

* * *

طلب الرئيس تشكيل لجنة استشارية تزوده بقراءات سياسية وعسكرية وترفده بمقترحات عملية لمواجهة المأزق الذي ترتب على عملية الكويت، وعهد الى فاضل البراك (مستشار رئيس الجمهورية والمدير العام السابق للأمن والمخابرات) رئاسة تلك اللجنة التي ضمت في عضويتها اللواء صادق شعبان مستشار الرئيس والسفير عبدالجبار الهداوي ومدير المخابرات سبعاوي ابراهيم الى جانب عدد من اساتذة العلوم السياسية. غير ان رئيس اللجنة لم يلبث ان اعتقل بعد ثلاثة اجتماعات للجنة ثم أعدم بعد سنة من انتهاء الحرب بتهمة التجسس، وتولى رئاسة اللجنة اللواء شعبان. لكن تلك اللجنة لم تعش غير بضعة اسابيع، إذ أمر الرئيس صدام بحلها وطلب استشارات عسكرية منفصلة من اللواء صادق شعبان واللواء المهندس عامر رشيد اللذين توقعا ان تستخدم صواريخ «كروز» على نطاق واسع في الضربة الأولى وأن موجةً من الصواريخ ستسبق القصف الجوي، وسيؤدي ذلك الى شلّ قدرات الطيران وتدمير مراكز القيادة. عندئذ طلب الرئيس اطلاعه على مواصفات هذا الصاروخ ومداه وقوته التدميرية. كما توقعا ايضاً ان تتولى طائرات «الكوبرا» اقتناص الدبابات التي انتشرت في أعماق الصحراء لتشلها عن الحركة نهائياً. لقد كانا يحاولان جاهدين افهام الرئيس باستحالة خوض الحرب، وسعياً لدفعه الى الادراك بأن الهزيمة واقعة لا محالة مستخدمين في ذلك تعبيرات فنية بحتة لتفادي اثارة غضبه نحوهما.

حين وقعت الحرب توارت اصوات المستشارين الذين رسموا صورة مبكرة للهزيمة في الحرب، فقد أعدم البراك بتهمة التجسس، وتوفي الهداوي، وغادر اللواء صادق شعبان العراق نهائياً سنة ١٩٩١ بعد ان ادرك ان نداءاته كانت تضيع مع عصف الريح.

لقاء وفد الكونغرس الاميركي مع القيادة العراقية

## النظام من تصميم مهندسين اميركيين

# «صنداي تايمز» البريطانية: واشنطن اخترقت نظام معلومات المفوضية الاوروبية

■ لندن – أ ف ب – نشرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية في عددها امس الاحد ان عملاء من اجهزة الاستخبارات الاميركية نجحوا في التسلل الى انظمة المعلوماتية في البرلمان الاوروبي والمفوضية الاوروبية في اطار حملة تجسس واسعة في المجالين السياسي والاقتصادي.

وقالت الصحيفة ان البرلمان الاوروبي استدعى خبراء بريطانيين في الاتصالات السلكية واللاسلكية لتامين حماية اكبر لنظام المعلوماتية الخاص به والحؤول دون قيام محاولات تجسس اميركية جديدة.

واوضحت ان اعضاء في البرلمان الاوروبي في لوكسمبورغ تأكدوا من ان الاميركيين استخدموا معلومات حصلوا عليها عن طريق التجسس وساعدتهم خلال المفاوضات بشأن «الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية» (غات) العام الماضي.

واضافت الصحيفة ان اللورد بلومب، زعيم المحافظين البريطانيين في البرلمان الاوروبي، صدم ازاء هذا الاكتشاف. وقال «ساتصل مباشرة بممثل الولايات المتحدة لدى الاتحاد الاوروبي».

ويتيح نظام المعلوماتية في البرلمان الاوروبي الاتصال بين حوالى خمسة آلاف شخص من برلمانيين واعضاء في الوفود وفي مختلف المكاتب.

وردت الصحيفة سهولة الدخول الى هذا النظام بهدف التجسس الى انه من تصميم مهندسين اميركيين.

وظهرت الشكوك بوجود تجسس عندما تاكد اعضاء في البرلمان الاوروبي، خلال المحادثات التجارية العام الماضي، ان الاميركيين على اطلاع مسبق على مواقف سرية للاتحاد الاوروبي.

وقال مصدر اوروبي للصحيفة «تبين ان نظام المعلوماتية قد خرق مباشرة قبل بضعة ايام من المفاوضات». واضاف «همنا الرئيسي ليس التثبت مما تم نسخه حتى الآن لكن التأكد من ان ذلك لن يتكرر ابداً».

## دول يعد بـ «احياء الحلم الأميركي»

■ واشنطن – أ ف ب – وعد المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأميركية السناتور بوب دول بايجاد فرص عمل جديدة وبـ «احياء الحلم الأميركي» في حال انتخابه رئيساً في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. جاء ذلك في حديث اذاعي عشية عرض برنامجه الاقتصادي على الناخبين.

وقال دول ان خصمه الديموقراطي الرئيس بيل كلينتون «مرتاح للجمود في النمو الاقتصادي. لكني أعرف انكم انتم لستم مرتاحين لهذا الوضع». وجاء ذلك في اشارة الى اشادة كلينتون بالنمو المنتظم للاقتصاد الأميركي وببقاء معدل البطالة على مستوى متدن نسبياً (أكثر بقليل من ٥ في المئة).

واضاف دول مخاطباً الناخبين «انني اقف الى جانبكم وأسأل: يا سيدي الرئيس، إذا كان الاقتصاد سليماً، كما تؤكدون، لماذا يتعين على الأميركي ان يعمل أكثر ولساعات أطول ليتمكن من تأمين حاجاته؟».

وأخيراً، ذكر دول بأنه سيعلن اليوم الاثنين في خطاب مفصل برنامجه لازالة العجز في الموازنة الأميركية مع حلول سنة ٢٠٠٢ ولتبسيط النظام الضريبي.

فرق البحث تنتشل امس اكبر جزء ت من الطائرة العثور عليه. (رويتر)

## بعد العثور عليها في قاع المحيط الاطلسي

# المحققون يركزون على قمرة القيادة لتحديد سبب سقوط الطائرة الاميركية

■ سميثتاون (نيويورك) – رويتر – قال مسؤولون اميركيون ان التحقيقات في اسباب انفجار طائرة الركاب التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية (تي دبليو اي) في السابع عشر من الشهر الماضي تركز على مقدمة الطائرة بعدما عثر المحققون على قمرة القيادة في قاع المحيط الاطلسي.

وقال مسؤول في مكتب التحقيقات الاتحادي (اف بي اي) ان النظريات الثلاث عن سبب سقوط الطائرة ما زالت قائمة وهي انفجارها بقنبلة او صاروخ او عطل فني. وقال مسؤول مكتب التحقيقات عن منطقة نيويورك جيمس كالستروم: «اعتقد انها (قمرة القيادة) ستخبرنا اشياء كثيرة. اذا كنا على صواب واذا كان الانفجار حدث نتيجة لوقوع شيء في مقدمة الطائرة بصرف النظر عن هذا الشيء فنأمل ان تساعد مقدمة الطائرة في معرفة ذلك».

يذكر ان وزير الدفاع الاميركي وليام بيري استبعد اول من امس ان تكون الطائرة اسقطت بصاروخ واوضح: «استبعد ان يكون صاروخ تسبب في الحادث نظرا لارتفاع الطائرة وموقعها والموقع الذي كان يجب على الشخص ان يقف فيه ليطلق الصاروخ. كل ذلك يتعارض بقوة مع احتمال اطلاق الصاروخ».

وقامت سفن البحرية الاميركية وغطاسون بالبحث في مكانين رئيسيين آخرين تحت الماء فيهما حطام الطائرة لمدة ايام. وعثروا على مقدمة الطائرة في موقع قريب من مطار كينيدي الذي اقلعت منه الطائرة المنكوبة قبل سقوطها قبالة جزيرة لونغ ايلاند ما ادى الى مصرع جميع ركابها وعددهم ٢٣٠ شخصا.

ويرجح محققون وخبراء من الامن الجوي نظرية انفجار قنبلة ويقولون ان مكتب التحقيقات الاتحادي في انتظار ادلة قاطعة قبل الاعلان ان جريمة ادت الى تحطم الطائرة. وقال لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الاتحادي للجنة تابعة لمجلس الشيوخ الخميس الماضي ان نظرية وقوع عطل ميكانيكي «احتمال لو ثبتت صحته سيكون غريبا جدا وشاذا».

وكان المحققون اكثر تفاؤلا الجمعة الماضي مما كانوا عليه قبل ذلك بيومين عندما اعاقت رياح وعواصف عمليات البحث عن الضحايا وحطام الطائرة. وقال روبرت فرانسيس نائب رئيس مجلس امن المواصلات القومي في مؤتمر صحافي في سميثتاون في نيويورك ان الغطاسين من البحرية الاميركية ووكالات اخرى محلية واتحادية يعطون الاولوية لانتشال مقدمة الطائرة. وأوضح انها «جزء كبير في قاع المحيط. انها ليست القمرة فحسب ولكنها جزء من مقدمة الطائرة» واصفا القمرة بانها «مركز اعصاب» الطائرة. واضاف انه لم يعثر الغطاسون على مزيد من الجثث التي عثر منها حتى الآن على ١٨٤ جثة.

## بعدما فشل في اقناع الكروات باعادة توحيد المدينة

# الاتحاد الاوروبي يعيد النظر في مهمته في موستار البوسنية

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ يتوقع ان يقرر الاتحاد الاوروبي اليوم الاثنين مصير مهمته في مدينة موستار (جنوب البوسنة) اثر فشل مساعيه لاقناع الكروات بالمشاركة في مجلس بلدي موحد للمدينة. وجاء ذلك بعدما انتهت صباح امس الاحد المهلة التي حددها للكروات الرافضين نتيجة الانتخابات التي جرت هناك في نهاية حزيران (يونيو) الماضي واسفرت عن فوز اللائحة المؤيدة توحيد المدينة.

وفي الوقت نفسه، اعربت الولايات المتحدة عن خيبة املها ازاء تطور الوضع في موستار. ودعت كل الاطراف المعنية الى القبول بحل وسط فيما يستعد وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر للقيام بجولة جديدة تشمل البوسنة وصربيا وكرواتيا وذلك في اواسط الشهر الجاري.

في غضون ذلك اعلنت قوات حلف شمال الاطلسي الموجودة في البوسنة انها صادرت اسلحة كرواتية مخزنة بشكل غير مشروع في موقع الى الشمال من موستار كما منعت تحليق الطائرات المروحية الكرواتية فوق البوسنة التي انتهكت تعليمات الحلف في هذا الشأن.

ونقلت اذاعة ساراييفو امس عن الاداري الاوروبي الجديد لمدينة موستار السير مارتن غارود ان كل المحاولات التي بذلت لاقناع الكروات بالالتزام باتفاق «دايتون» للسلام والاشتراك في ادارة موحدة لموستار، «اخفقت». واعتبر ذلك بمثابة «يوم حزين جداً للبوسنة بما يحمله من انباء سيئة». وقال: «إنني مستاء للغاية». وأوضح الناطق باسم الادارة الاوروبية لموستار دراغان غاشيتش ان الاتحاد الاوروبي سينسحب من ادارة المدينة اذا اقر ذلك مجلس وزرائه في الاجتماع الذي يعقده اليوم الاثنين. ما أعلن مكتب المنسق المدني للسلام كارل بيلت «ان تحذير الاتحاد الاوروبي شديد ولن يمدد».

ويذكر ان الاتحاد الاوروبي يشرف على ادارة موستار منذ تموز (يوليو) عام ١٩٩٤.

وكان مسؤولو الادارة الاوروبية اجروا محادثات مطولة مع قادة المسلمين والكروات في موستار. لكنهم فشلوا في اقناع الكروات بالمشاركة في مجلس المدينة الذي تمخض عن الانتخابات البلدية الاخيرة.

ويشترط الكروات للمشاركة، الغاء جزء من نتائج الانتخابات وتشكيل مجلس موقت يضم ٣٢ عضواً يتقاسمه المسلمون والكروات بالتساوي بينما تترك المقاعد الخمس الباقية التي فاز بها المسلمون شاغرة حتى موعد الانتخابات البوسنية العامة في ايلول (سبتمبر) المقبل. لكن هذه الاقتراحات رفضت من قبل كل من الاتحاد الاوروبي والطرف المسلم.

ويشير المراقبون الى ان رفض كروات البوسنة لانتخابات موستار يمثل انتكاسة خطيرة للمجتمع الدولي فيما يتعلق بخطة السلام في البوسنة خصوصاً وان ذلك قد جاء قبل ٦ اسابيع فقط من الموعد المحدد لاجراء الانتخابات الرئاسية والاشتراعية البوسنية.

من جهة أخرى، نقل تلفزيون بلغراد امس عن الناطق باسم قوات تطبيق اتفاق السلام في ساراييفو انه تقرر منع الطائرات المروحية الكرواتية من التحليق فوق البوسنة «لانها اقلت القائد العسكري لكروات البوسنة الجنرال جيفكو بوديمير السبت من كرواتيا الى البوسنة من دون الحصول على اذن مسبق من قوات تطبيق السلام».

كما افاد التلفزيون ان قوات تطبيق السلام صادرت ٢٠ بندقية رشاشة و٥ راجمات صواريخ و١٥ صندوق ذخيرة كانت في موقع لاحدى وحدات الشرطة الكرواتية شمال موستار، ما يشكل انتهاكاً لحظر الاسلحة في هذا الموقع».

## تصاعد التوتر في كوسوفو بعد هجمات على مراكز للشرطة

■ سكوبيا – «الحياة» – ذكرت مصادر رسمية في بلغراد ان أربعة مراكز للشرطة في اقليم كوسوفو، حيث غالبية السكان من الألبان، تعرضت لهجمات بالقنابل اليدوية والأسلحة الرشاشة». وأشارت هذه المصادر الى ان الهجمات وقعت مساء اول من أمس السبت والحقت اضراراً مادية كبيرة دون ان تؤدي الى وقوع اصابات في الأرواح. وتقع المراكز في العاصمة بريشتينا وثلاث مدن الى الشمال منها هي: بودوييفو وكربيماي ولوجان. وأتت النار على مبنى الشرطة في بودوييفو حيث دمرت ٦ سيارات. وأوضح بيان للشرطة الصربية أنها «ردت باطلاق النار على الجناة الذين اختفوا في الظلام». لكن مصدراً في الاتحاد الديموقراطي لكوسوفو الذي يقود الحركة الاستقلالية للاقليم أوضح لـ «الحياة» انه لا علاقة للاتحاد بهذه الحوادث وأي شكل آخر من أشكال العنف «لأن خيار الاتحاد هو الوصول الى هدف استقلال كوسوفو بالوسائل السلمية وعبر الضغوط الدولية». وعبر المصدر عن شكه بأن يكون لأي جماعة البانية علاقة بالحادث «لأنه من المستبعد ان تتم مثل هذه الهجمات من دون ان يصاب أحد سواء من الشرطة او المهاجمين».

# وفاة رئيس الأركان الدنماركي و٩ بينهم زوجته في تحطم طائرة

■ كوبنهاغن – رويتر – قال ناطق باسم وزارة الدفاع الدنماركية ان رئيس الأركان الاميرال هانز يوغرن غارد قتل وتسعة من مرافقيه، بينهم زوجته، عندما تحطمت طائرة تابعة للقوات الجوية الملكية الدنماركية كانت تقلهم أول من امس السبت. وكانت الطائرة تستعد للهبوط في مطار فاغار في جزر فارو شمال المحيط الأطلسي. وقال الناطق ان القتلى اربعة من أفراد الطاقم وزوجة غارد و٣ ضباط كانوا في زيارة رسمية لغرينلاند وايسلندا.

ومعلوم ان غارد (٥٧ عاماً) تولى منصب رئيس الاركان وهو اعلى منصب عسكري في بلاده في نيسان (ابريل) الماضي.

وقالت الشرطة انه لا أثر لناجين في الحادث الذي لم يعرف بعد سببه. لكن يعتقد ان تدني مستوى الرؤية، بسبب الضباب، قد يكون العامل الرئيسي وراء الحادث. وشبت النيران في حطام الطائرة الأميركية الصنع من طراز «غلفستريم – ٣» التي تستخدم عادة في نقل القادة العسكريين وكبار الشخصيات.

## خاطفو عاملين في منظمة للاغاثة يطالبون بفدية

# مبعوثون روس يؤكدون استعدادهم للحوار مع كل ممثلي الشيشان

■ موسكو – ا ف ب – ذكرت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء ان مفاوضين روسا على مستوى رفيع اقترحوا عقد لقاء مع الانفصاليين الشيشانيين في الوقت الذي طلب فيه خاطفو عاملين غربيين اثنين في منظمة فرنسية للاغاثة فدية قيمتها نصف مليون دولار لقاء اطلاقهما.

وقال رئيس البعثة الروسية المكلفة التفاوض مع الانفصاليين فياتشيسلاف ميخايلوف اثر وصوله الى الشيشان اول من امس: «نحن مستعدون للاستماع الى جميع ممثلي الانفصاليين الذين يتصلون بنا ونرغب في الحوار». ويطالب الشيشانيون بوقف هجوم روسي بدأ منذ ٣ اسابيع قبل اي لقاء مع الروس.

وبدأ ميخايلوف وستيباشين زيارتهما للشيشان بلقاء مع الديبلوماسي السويسري تيم غولديمان رئيس البعثة المحلية لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا. واوضح ميخائيلوف، وهو وزير القوميات في روسيا، ان الوفد جاء «ليتخذ تدابير ملموسة من اجل تنفيذ» اتفاقين لفض الاشتباك بين الروس والشيشانيين بقيا حبرا على ورق حتى الآن.

في تطور آخر افادت «انترفاكس» ان رجلا اتصل هاتفيا بصحافيين في الشيشان ليبلغهم بطلب فدية قيمتها نصف مليون دولار مقابل اطلاق العاملين الغربيين مؤكدا انه يتصل من مدينة كراسنودار في جنوب روسيا. ولم توضح الوكالة ما اذا كان المتحدث، الذي قال ان اسمه بولات ادايفه قدم ادلة على ضلوعه في خطف العاملين الغربيين.

ونقلت الوكالة عن قيادة القوات الانفصالية في الشيشان تاكيدها ان ايا من الوحدات التي تعمل تحت امرتها لم تشارك في عملية الخطف هذه. واعتبرت القيادة انه من الممكن ان يكون الخاطفون اعضاء في مجموعة اجرامية خطفت عشرات الاشخاص في الشيشان بهدف الحصول على الاموال.

وقال رئيس منظمة «العمل الدولي لمكافحة المجاعة» خوسيه بيبيغان ان ستة مسلحين خطفوا الرجلين اللذين يعملان فيها في ٢٧ تموز (يوليو) الماضي.

# سري لانكا: الجيش يحاول الاستيلاء على مقر قيادة "نمور التاميل"

■ كولومبو – أ ف ب، أ ب – بدأ مئات من الجنود السري لانكيين تدعمهم الدبابات وسلاح الجو هجوما جديدا امس الاحد على الانفصاليين التاميل في محاولة للاستيلاء على مقر هيئة اركانهم العامة.

وانطلق الهجوم من مدينة بارانثان (شمال) التي استعادها الجيش من ايدي حركة «جبهة نمور تحرير ايلام تاميل» منذ اسبوع. وتواجه القوات الحكومية مقاومة في محاولتها الاستيلاء على مدينة كيلينوتشي حيث اقام المتمردون مقر هيئة اركانهم العامة بعدما طردوا من شبه جزيرة جافنا (شمال) في ١٩٩٥.

ويأتي هجوم الجيش بعد اسبوع من هجوم «النمور» على معسكر مولايتيفو (شمال – شرق) اسفر عن سقوط نحو ١٢٠٠ قتيل بين القوات الحكومية. وكانت هذه المعركة اكبر نكسة عرفتها القوات السري لانكية في مواجهة «النمور» الذين يحاربون من اجل اقامة دولة مستقلة في شمال البلاد وشرقها حيث يشكل التاميل غالبية السكان. وتسببت المعارك باكثر من ٥٠ الف قتيل منذ بدء النزاع المسلح قبل ١٣ عاماً.

ولم يعرف بعد ما اذا كان الهجوم الحالي اسفر عن قتلى وجرحى ولكن الجيش كان اعلن ان ٥٤ من الانفصاليين و١٧ من الجنود قتلوا في الهجوم الذي شنه في ٢٦ من الشهر الماضي واسفر عن الاستيلاء على بلدة بارانثان الاستراتيجية التي تبعد ٢٨٠ كيلومتراً عن شمال كولومبو. وتبلغ المسافة بين بارانثان وكيلينوتشي ستة كيلومترات فقط.

واعلنت الهيئة الدولية للصليب الاحمر الاربعاء الماضي ان ١٠٠ الف مدني فروا من كيلينوتشي بعد ورود انباء عن حشد ضخم للقوات الحكومية في بارانثان. ونقل المسؤولون عن الهيئة، وهم خمسة اجانب، مكتبهم من كيلينوتشي الى بلدة مالاوي وتبعد ٣٠ كيلومترا عنها الى الجنوب الغربي. وذكرت قيادة الجيش ان هدف الهجوم الحالي هو منع «النمور» من اعادة بناء بنية ادارية كالشرطة والمحاكم ومكاتب جمع الضرائب التي كانوا اقاموا مثلها في جافنا قبل استيلاء الجيش عليها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

# ١٨٠٠ من لاجئي الهوتو يعودون الى رواندا

■ كيغالي – أ ف ب – بثت الاذاعة الرواندية أول من أمس السبت ان ١٨٠٠ من لاجئي الهوتو الروانديين عادوا منذ الجمعة الماضي الى بلادهم من مخيمين للاجئين في شمال بوروندي.

وعاد هؤلاء اللاجئون من مخيمي ماغارا وروكوررا ميغابو في شمال بوروندي واقاموا في مخيم موقت بالقرب من مدينة بوتاري جنوب رواندا.

ولم تعط الاذاعة الرواندية اية تفاصيل عن شروط عودة هؤلاء اللاجئين.

وكانت حكومة الرئيس المخلوع سيلفستر نتيبانتونغانيا قبلت بعودة اللاجئين الروانديين الى بلادهم. ومن أصل ٨٥ ألف لاجئ احصتهم المنظمات الانسانية، تم ابعاد حوالى ١٥ الف لاجئ في ظروف نددت بها المفوضية العليا للاجئين آنذاك بشدة.

وتعهد النظام الجديد برئاسة بيار بويويا الذي اعاده انقلاب عسكري الى السلطة في ٢٥ تموز (يوليو) الماضي، بوقف عملية ابعاد اللاجئين.

الاثنين ٥ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٢١ ربيع الاول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢١٥
AL HAYAT MONDAY 5, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12215

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٦,٤٠ توقيت لندن الصيفي)

| | |
|---|---|
| المارك الالماني | ١,٤٧٨٦ |
| الين الياباني | ١٠٧,٠٠ |
| الجنيه الاسترليني | ١,٥٤١٩ |

النفط في سوق لندن
١٩,٢٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٦,٢٠
السعر السابق
٣٨٦,٤٠

# "الاهلي التجاري" و"المتحدة للتقسيط" يوقعان عقد تمويل مضاربة بقيمة ٢٠٠ مليون ريال

□ جدة - من محمد جمال عتاني:

■ وقّع «البنك الاهلي التجاري السعودي مع «الشركة المتحدة للبيع بالتقسيط المحدودة» وهي احدى شركات عبداللطيف جميل، عقد تمويل بالمضاربة بمبلغ ٢٠٠ مليون ريال. ووقع العقد السيد سعد عطية الغامدي نيابة عن شركة عبداللطيف جميل والسيد سعيد بن سعيد المرطان مساعد المدير العام ومدير الخدمات المصرفية الاسلامية في «البنك الاهلي التجاري».

وصرح الغامدي عقب التوقيع ول من امس ان «المتحدة للتقسيط» تختار التمويل لجزء من نشاطها بهذه الطريقة نظراً الى تماشيها مع الضوابط الشرعية.

من جهته اشاد المرطان بالدور المنامي والمستمر للبنك الاهلي في دعم الانشطة الاقتصادية المختلفة في السوق السعودية تعزيزاً لدوره الريادي كاكبر مصرف سعودي وتلبية لحاجات عملاته.

يذكر ان شركة عبداللطيف جميل وقعت في السابق اكثر من عقد مضاربة مع البنك الاهلي يعتمد على تقديم التمويل من طرف والعمل من الطرف الآخر. ويتم تقاسم الربح بين الطرفين وفق الاتفاق المسبق بينهما.

من جهة اخرى، وقّع السيد خالد عبدالله بكر المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية والسيد صالح حسين كعكي نائب المدير العام لادارة الخدمات المصرفية للافراد في «البنك الاهلي التجاري» اتفاقاً يؤكد رغبة الطرفين في دعم وتطوير مشروع اجهزة بيع تذاكر السفر الذاتية والتي تمكن الراغبين في السفر على رحلات «السعودية» من اجراء حجوزاتهم وشراء تذاكرهم والحصول على بطاقة صعود الطائرة للرحلات الداخلية بانفسهم من طريق اجهزة آلية خصصت لها اماكن مناسبة في متناول الجميع، وبينها المطارات ومكاتب «السعودية» وفروع «البنك الاهلي» وبعض الاسواق المركزية والمراكز التجارية.

# العرب يهدرون سنوياً ٢٠٠ مليون دولار في اوروبا لعدم معرفتهم بحق استرجاع ضرائب القيمة المضافة

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلنت «دناتا» وهي اكبر شركة منظمة للرحلات الجماعية والسياحية الفردية في الشرق الاوسط طرح خدمة جديدة في اسواق دولة الامارات اطلقت عليها اسم «كاش باك» تمكّن المسافرين من رجال الاعمال وموظفي الشركات من استعادة الضرائب غير المباشرة التي يدفعونها او تدفعها الشركات على انفاق موظفيها وانشطتها الترويجية في بلدان المجموعة الاوروبية.

وقالت «دناتا» التي تتبع مجموعة «الامارات» ومركزها دبي انها وقعت اتفاقاً لهذا الغرض مع احدى اكبر الشركات الاوروبية من اجل مساعدة رجال الاعمال في المنطقة على استرجاع المبالغ التي يدفعونها ضريبة للقيمة المضافة في اوروبا والتي تقدر بعشرات ملايين الدولارات سنوياً.

ويأتي اعلان «دناتا» عن طرح خدمة «كاش باك» في فترة الصيف والاجازات وسط تقديرات تشير الى ان عدد العرب الذين يزورون اوروبا سنوياً يفوق ١,٥ مليون شخص ينفقون اكثر من ١,٥ بليون دولار. وتناهز المبالغ التي يمكن استردادها من هذه النفقات عبر النظام الضريبي بنحو ٢٠٠ مليون دولار سنوياً.

وتقول مصادر عاملة في صناعة السياحة في دولة الامارات ان ملايين الدولارات تخسرها الشركات الشرق الاوسطية التي تتعامل مع دول اوروبا بسبب فشلها في استرجاع ضريبة القيمة المضافة التي تذهب كاضافات لموازنات الدول الاوروبية، مشيرة الى ان بريطانيا اعادت العام الماضي ما مجموعه ٤٠ مليون جنيه استرليني (٦٢ مليون دولار) الى شركات في انحاء العالم تشكل ضريبة القيمة المضافة على انفاق هذه الشركات فيها.

وكانت دول الاتحاد الاوروبي فرضت ضريبة القيمة المضافة على المبيعات في الستينات. وهي ضريبة يتحملها المستهلك النهائي. وعام ١٩٨٧ سمحت الدول الاوروبية للشركات العاملة خارج اوروبا باستعادة قيمة الضريبة التي تدفع على الخدمات مثل الاقامة واستئجار قاعات وصالات العرض والمؤتمرات والسيارات وغيرها.

وتتفاوت نسبة الضريبة القيمة المضافة على المنتجات والخدمات حسب القوانين المطبقة في كل دولة. وتصل هذه النسبة الى ٢٥ في المئة في الدنمارك وهي الاعلى في اوروبا لتنخفض في المانيا واسبانيا الى ١٥ في المئة. في حين تبلغ حدها الادنى في لوكسمبورغ حيث تراوح بين ثلاثة وستة في المئة حسب نوع المنتجات والخدمات.

ويواجه المسافر او رجل الاعمال احياناً صعوبة في استرداد القيمة المضافة التي دفعها. وتعود الصعوبة الى عدم معرفته الواضحة بأنواع المنتجات والخدمات الخاضعة لقوانين اعادة هذه الضريبة والتي يتفاوت نوعها وعددها حسب البلد. وتعتبر بريطانيا والمانيا ولوكسمبورغ من اكثر الدول تساهلاً في مجال اعادة دفع ضريبة القيمة المضافة نظراً الى طول لائحة المنتجات التي يسري عليها قانون اعادة الضريبة. وتشمل اللائحة المعتمدة في هذه الدول، بالنسبة الى رجل الاعمال الزائر على سبيل المثال، منتجات وخدمات بينها كلفة الاقامة واستئجار سيارة والوقود ووجبات الطعام والمواصلات والمعارض والمؤتمرات والدورات التدريبية وغيرها.

وتقول مصادر تجارية ان الانفاق على الاقامة في الفنادق والمعارض يستنفد جانباً كبيراً من مصاريف الشركات في اوروبا، مشيرة الى ان جناح شركة في معرض مثلاً قد تراوح كلفته بين ٨٠ و١٠٠ ألف جنيه استرليني من ضمنها ضريبة القيمة المضافة التي تصل الى ١٧,٥ في المئة مما يعني ان المبلغ الذي يمكن استرجاعه يصل الى ١٧٥٠٠ جنيه استرليني.

وتواجه الشركات في المنطقة عادة مصاعب في المطالبة بالضريبة نتيجة عدم الاستفادة مما هو مسموح لها أم بسبب ضعف الامكانات الادارية، علماً ان المبالغ المطالب باستعادتها تدفع عادة خلال ستة اشهر ولأن حجم المعاملات يمكن ان يكون كبيراً. وكانت ظهرت في اوروبا واميركا شركات متخصصة في مجال ملاحقة طلبات استرداد الضريبة من الدول المعنية. ويتكون معظم زبائن هذه المؤسسات من الشركات الكبرى التي يتنقل موظفوها ومديروها بكثرة بين دول العالم. وتواجه الشركات بعض المصاعب في ملاحقة طلبات استرداد الضريبة التي تحتاج الى «نفس طويل» بالاضافة الى ان كل بلد يطلب اجراء المعاملة بلغته مما يعقّد المهمة احياناً.

ويتعين على الراغب في زيارة اي بلد اوروبي او اميركي ان يسأل عن شروط واجراءات استرداد ضريبة القيمة المضافة عند وصوله الى مطار البلد الذي يقصده حتى يستوفي كل شروط تقديم الطلب في اثناء اقامته. وينطبق هذا الامر على رعايا الدول العربية ايضاً ممن يسافرون الى بلدان تختلف انظمتها الضريبية عما اعتادوه في بلدانهم.

# الموانئ السعودية استقبلت عام ٩٥ ٨٠ مليون طن بضائع صادرة وواردة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ استقبلت الموانئ السعودية العام الماضي ٨٠ مليون طن من البضائع الصادرة من المملكة العربية السعودية والواردة اليها عدا النفط الخام. وبلغت نسبة الصادرات منها ٧١,٢٥ في المئة.

وقال محمد البكر نائب رئيس المؤسسة العامة للموانئ في المملكة في برقيتين وجههما الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ان حجم البضائع الصادرة التي تم تناولها في الموانئ السعودية العام الماضي بلغ ٥٧ مليون طن بزيادة نسبتها عشرة في المئة عما كانت العام السابق عندما بلغت ٥٢ مليون طن.

وتلقى البكر برقيتين جوابيتين من الملك فهد وولي العهد شكراه فيهما والقائمين على شؤون المؤسسة على الجهود التي تبذلها في تسهيل صادرات البضائع السعودية والبضائع الواردة.

وكان التقرير السنوي لـ «المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» اشار الى ان السعودية تحتل المركز السابع والعشرين بين اهم خمسين دولة مصدرة في العالم. وذكر ان قيمة الصادرات السعودية بلغت العام الماضي ٣٨,٨ بليون دولار في الوقت الذي سجلت فيه وارداتها انخفاضاً بمعدل ثابت بلغت نسبته عشرة في المئة، الأمر الذي اعتبره التقرير مؤشراً الى تحسن النمو الاقتصادي للمملكة في المرحلة الماضية.

وفي المملكة اكثر من عشرة موانئ تجارية ثلاثة منها على الخليج العربي، هي ميناء الملك عبدالعزيز في الدمام وميناء الجبيل التجاري والصناعي، في حين يقوم على الساحل الغربي للمملكة على البحر الأحمر عدد من الموانئ أهمها ميناء جدة الاسلامي (الميناء الرئيسي للملكة) وموانئ جازان والشقيق وينبع الى جانب موانئ صغيرة للخدمات المحلية في الوجه وظباء وحقل ورابغ والقنفذة.

وقد عملت المؤسسة العامة للموانئ في السعودية على جعل بعض الموانئ نقطة استقبال رئيسية للبضائع الواردة الى المنطقة، خصوصاً ميناء جدة الاسلامي الذي يعتبر الميناء الأول في منطقة الشرق الأوسط.

وبلغ حجم الخفوضات في أجور الشحن بالمقارنة مع الموانئ الأخرى في المنطقة ما نسبته ٥٠ في المئة.

## السعودية: ٤٦٨ مليون ريال حجم الاستثمارات في الزيوت النباتية

□ جدة - «الحياة»:

■ بلغ اجمالي استثمارات ثمانية مصانع لتكرير الزيوت النباتية الخام وتصنيعها وتعبئتها في السعودية نحو ٤٦٨ مليون ريال ويعمل فيها ٨٢٨ شخصاً حتى الآن. وتقدر طاقتها الانتاجية بنحو ٢٩٠ الف طن من الزيوت النباتية ومشتقاتها.

وجاء في دراسة اعدتها «الدار السعودية للخدمات الاستشارية» عن قطاع الزيوت النباتية وتصنيفها في السعودية انه في عام ١٩٩٤ بلغ الانتاج العالمي منها نحو ٧٦,٩٦٤ مليون طن. واحتلت السعودية المرتبة الأولى من واردات زيت النخيل الخام في الفترة ١٩٩٠ - ١٩٩٤، إذ بلغ متوسط الواردات السنوية ٦١٨٥٣ طناً، اي ما يعادل نسبة ٥٦ في المئة من اجمالي الواردات من الزيوت، يليه زيت الذرة الخام بمتوسط ٤٣٩٠٢ طن سنوياً وبنسبة ٣٣ في المئة وزيت فول الصويا الخام بمتوسط ٦٤٦١ طناً وبنسبة ٦ في المئة. وتبلغ نسبة الزيوت الخام الأخرى نحو ٦ في المئة من اجمالي الواردات.

وقدرت الدراسة الواردات السعودية من زيت الزيتون بكل أنواعه في الفترة ١٩٨٦ - ١٩٩٤ بنحو ٥٢٣٠ طناً سنوياً قيمتها نحو ٣٩ مليون ريال.

## خلال زيارة النشاشيبي لعمان
# فلسطين تطلب من الأردن مساعدة في المجالات المالية

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال مصدر رسمي أردني ان السلطة الوطنية الفلسطينية طلبت مساعدة الأردن في عدد من المجالات المالية وان الأردن، الذي كان قدم مثل هذه المساعدة «وعد بمواصلة تقديمها الى الاشقاء الفلسطينيين».

واضاف ان الطلب الفلسطيني قدم في اثناء زيارة قام بها وزير المال الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي للاردن الاسبوع الماضي.

وأوضح المصدر ان طلب الاستفادة من الخبرات الأردنية في اقامة سوق فلسطينية للاوراق المالية كان في مقدم الخبرات المطلوبة. وذكر ان الوزير الفلسطيني طلب من نظيره الأردني شرحاً وافياً لمسيرة سوق عمان المالية التي بدأت عام ١٩٧٨ حتى اليوم.

وكانت «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» (باديكو) اتفقت مع منظمة التحرير الفلسطينية على اقامة سوق فلسطينية للاوراق المالية عقب توقيع اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣. وطلب الجانب الفلسطيني من ادارة سوق عمان المالية المساعدة على تاسيس السوق. وهو ما بادرت به ادارة السوق الاردنية الى ان وصلت مراحل افتتاح هذه السوق، التي تقرر ان يكون مقرها في مدينة نابلس، الى مراحلها النهائية.

وافاد المصدر الأردني ان وزير المال مروان عوض وعد بتقديم الخبرات المطلوبة الى الجانب الفلسطيني بما في ذلك الشرح الوافي الذي طلبه الفلسطينيون.

وكانت ادارة سوق عمان المالية قدمت خبراتها في مجال انشاء سوق مماثلة الى كل من سلطنة عمان والسودان عام ١٩٩٢. وقد ساعد خبراء أردنيون زملاءهم السودانيين على اقامة سوق مالية في الخرطوم تعمل في اطار خصوصية اسلامية.

### مجالات التعاون

وذكر المصدر الأردني «ان التعاون الأردني - الفلسطيني الذي بحث فيه وزيرا مال الأردن وفلسطين الاسبوع الماضي تناول ايضاً المجال التشريعي والقانوني، خصوصاً مجالات قوانين تملك العقارات واستئجارها وتأجيرها».

ومن المجالات التي استعانت فيها فلسطين بالخبرات الاردنية المجال المالي، اذ أعارت ادارة المصرف المركزي الأردني عام ١٩٩٥ اثنين من موظفيها الى سلطة النقد الفلسطينية لتدريب العاملين فيها، واستقبلت ادارة المركزي الأردني اكثر من موظف ارسلته سلطة النقد الفلسطيني للتدرب في الأردن.

وابلغ المصدر «الحياة» ان محادثات الوزيرين تناولت ايضاً مجالات الرسوم الجمركية والضرائب والمساحة اضافة الى سبل تنسيق التبادل التجاري بين البلدين عبر جسر الملك حسين، في ظل المضايقات التي تتعرض لها هذه العملية من جانب السلطات الاسرائيلية.

# كندا ترغب في تحرير التبادل التجاري مع السلطة الفلسطينية

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ اعلن وزير خارجية كندا ارثر ايغلتون رغبة بلاده في توقيع اتفاق لتحرير التبادل التجاري بين كندا والسلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية. وقال: «نخطط مستقبلاً لعقد محادثات مع المسؤولين الفلسطينيين لهذا الغرض».

وجاء اعلان المبادرة الكندية تجاه العلاقات المستقبلية مع السلطة الفلسطينية اثر التوقيع على اتفاق بين كندا واسرائيل استهدف ازالة الرسوم والتعرفة الجمركية على الغالبية العظمى من السلع والبضائع المتبادلة بين الجانبين في غضون سنتين.

ومثّل ايغلتون بلاده في مراسيم التوقيع التي عقدت في مدينة تورنتو نهاية الاسبوع الماضي فيما تراس الجانب الآخر ناتان شارانسكي، وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي الذي زار كندا لهذا الغرض.

وقال الوزير الكندي في تصريحات للصحافيين عقب توقيع الاتفاق «ان الحكومتين الكندية والاسرائيلية تأملان في دعم علاقاتهما الاقتصادية والتجارية وتوسيعها المؤمل ان يساهم الاتفاق الجديد في تقويتها في درجة كبيرة». وامتدح شارانسكي الاتفاق واصفاً العلاقات الاسرائيلية - الكندية بانها «علاقات شديدة الخصوصية»، لكنه لم يوضح ما يعنيه بذلك.

ويأتي الاتفاق الجديد بعد مفاوضات استمرت زهاء عامين ويتوقع دخوله حيز التنفيذ مطلع السنة المقبلة.

ويغطي الاتفاق نسبة ٣٣ في المئة من حجم العلاقات التجارية بين الجانبين من واقع ان النسبة الباقية تتمتع مسبقاً باعفاءات جمركية واسعة النطاق خصوصاً في ما يتعلق بالسلع والبضائع الاسرائيلية.

وتراوح الرسوم الجمركية المفروضة من قبل الجانبين في الوقت الراهن بين ١٨ و٢٥ في المئة وتصل في بعض الحالات الخاصة الى ٤٥ في المئة.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين كندا واسرائيل العام الماضي الى نحو ٣٤٠ مليون دولار اميركي وسجل زيادة بنسبة ٣٧ في المئة على العام السابق لكنه سجل زيادة اكبر في النصف الاول من السنة الجارية بلغت نسبتها في حال الصادرات الكندية نحو ٥٠ في المئة وفي حال الواردات نحو ٤٠ في المئة.

ويستجيب الاتفاق لمصالح عدد من الشركات الكندية وفي مقدمها الشركات العاملة في مجال انتاج المنازل المسبقة الصنع حيث سيساهم في ازالة رسوم جمركية تصل في الوقت الراهن الى نحو ١٠ في المئة مما يضع الشركات الكندية في موقف ضعيف أمام الشركات الأميركية والاوروبية التي ترتبط بلدانها باتفاقات للتبادل الحر مع اسرائيل.

واوضحت مصادر مسؤولة لدى وزارة التجارة الكندية ان الوزارة لم تتخذ بعد خطوات محددة بخصوص المحادثات المرتقبة مع المسؤولين الفلسطينيين لكنها أشارت الى ان الاتفاق الكندي - الاسرائيلي سيشمل الأراضي الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية من خلال وحدتها الجمركية مع اسرائيل.

# «السعودي التجاري المتحد» يفتتح أول صراف آلي لخدمة السيارات في الرياض

□ الرياض - «الحياة»:

■ افتتح «البنك السعودي التجاري المتحد» اول صراف الي لخدمة السيارات في مدينة الرياض واختار محطة وقود إبسل قرب تقاطع شارع التحلية مع طريق الملك فهد موقعاً لنقطة خدمته المصرفية الجديدة التي حرص على اخراجها بتصميم معماري لافت وجعلها في موقع بارز يسهل الوصول اليه.

وقال مازن طالب الخضيري رئيس العلميات والشؤون الادارية في البنك المتحد ان نقطة اخرى للصرف الآلي لخدمة السيارات سيتم افتتاحها في اسواق العزيزية في شارع التخصصي - الرياض السنة الجارية.

وكان المصرف دشن خدمات الصراف الآلي للسيارات لدى افتتاحه أولها في شارع حراء في جدة في آذار (مارس) الماضي.

ويدير المصرف، الذي يرأس ادارته الأمير الوليد بن طلال، شبكة واسعة من اجهزة الصرف الآلي في مختلف مدن المملكة. وكان استفاد كثيراً في هذا المجال من مواقع أسواق العزيزية بندة المتحدة التي يملك الأمير الوليد الحصة الأكبر فيها.

الى ذلك أعلن «البنك السعودي البريطاني» افتتاح فرع جديد في مدينة الرياض. واختار له شارع الاحساء احد الشوارع الرئيسية في العاصمة السعودية. ورفع المصرف بذلك عدد فروعه الى ٦٢ فرعاً داخل المملكة العربية السعودية، كما يملك فرعاً آخر في لندن. ويضم الفرع الجديد صرافاً آلياً وقسماً للسيدات.

وقال رونديل شو عضو مجلس الادارة المنتدب ان «البنك السعودي - البريطاني» سيواصل استراتيجيته في افتتاح الفروع في مناطق المملكة للوصول الى عملاء المصرف في مواقعهم.

# تونس تستكمل تخصيص ٤٠ مؤسسة عامة قبل نهاية ٩٦

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ تنوي تونس استكمال تخصيص ٤٠ مؤسسة من القطاع العام قبل نهاية السنة الجارية. وقال وزير التنمية الاقتصادية توفيق بكار ان عشرين مؤسسة عامة شملتها عمليات التخصيص في الاشهر الستة الاولى من السنة.

وأوضح في كلمة القاها اخيراً في مجلس النواب لمناسبة مناقشة قانون جديد يتعلق بـ «المساهمات وتسيير المنشآت العامة»، ان عدد اعضاء مجالس ادارة مؤسسات القطاع العام لن يتجاوز في المستقبل ١٢ عضواً حداً أقصى للحد من النفقات وترشيد التسيير الاداري.

وحصر القانون مفهوم المنشآت العامة بالشركات التي تملك الدولة رأس مالها بالكامل والشركات المغفلة التي يملك مساهمون عموميون اكثرية رأس مالها. وعزا بكار سن القانون الجديد الى سعي السلطات الى «تأمين مزيد من الفاعلية في تسيير المؤسسات العامة وترشيد استثمار مواردها».

واستكملت تونس في المرحلة الاولى من عملية التخصيص نقل ملكية ٥٠ مؤسسة عامة الى القطاع الخاص. وشملت الخطة التي انتهت العام الماضي فنادق وشركات نقل ومصانع كيماوية وشركات منسوجات عامة. وتركزت على المنشآت الخاسرة.

وتركز المرحلة الثانية التي بدأت مطلع السنة الجارية على تخصيص مؤسسات متوازنة في قطاع الصناعات الميكانيكية والغذائية والسياحة والنقل. وستشمل ستين مؤسسة بينها اربعون السنة الجارية.

واشارت احصاءات رسمية الى ان ١٢١ مؤسسة عامة تؤمن ٢٥ في المئة من فرص العمل في القطاع العام سجلت عجزاً قدرت نسبته بـ ٧ في المئة.

وتراجعت مساهمات السلطات في دعم القطاع العام من ٤٨ في المئة مطلع الثمانينات الى ٤٢ في المئة حالياً بالنسبة الى الانتاج، ومن ٥٧ في المئة الى ٥٤ في المئة بالنسبة الى الاستثمار خلال الفترة نفسها. ويتوقع ان تستمر السلطات في تقليص مساهماتها في الفترة المقبلة. اذ يسعى التونسيون الى الوصول الى مستوى البلدان الصناعية حيث لا تزيد حصة المؤسسات العامة في اجمالي الناتج المحلي على ٧ في المئة، فيما تقدر حالياً في تونس باكثر من ٢٠ في المئة.

وساعدت السوق المالية في تنشيط عملية التخصيص. اذ ارتفعت ايرادات عمليات التخصيص التي تمت بواسطة البورصة الى اكثر من ١٨٠ مليون دولار، أي واحد في المئة من حجم اجمالي الناتج المحلي.

وأظهرت دراسات اعدتها اجهزة تابعة لوزارة التنمية الاقتصادية ان تسريع وتيرة التخصيص سيساعد على تحقيق نسبة أعلى من النمو الاقتصادي. وحضت احدى الدراسات الاستشراقية على ان يشمل التخصيص الطاقة الكهربائية والاشغال العامة والمصارف والاتصالات والنقل البحري.

الا ان وزير المال التونسي نوري الزرقاطي نفى اخيراً احتمال تخصيص المصارف العامة أقله في المستقبل القريب. وأوضح ان المصارف الخمسة التابعة للقطاع العام تسيطر على ٧٠ في المئة من قطاع المصارف التجارية وان اي خطوة في اتجاه تخصيصها في المرحلة الراهنة ستؤدي الى اضعاف دورها الاقتصادي.

لكن عملية التخصيص ستشمل قطاع النقل البحري بعدما شملت النقل الجوي خلال العامين الماضيين. وسيستكمل في هذا الاطار بيع ٢٠ في المئة من اسهم «الشركة التونسية للملاحة» (قطاع عام) المتخصصة بنقل المسافرين قريباً، بعدما اشترى متمولون من القطاع الخاص ٢٠ في المئة من اسهم مؤسسة «الخطوط التونسية» بواسطة عوض في السوق المالية.

من جهة اخرى، طرحت «الشركة التونسية للبلور» (قطاع عام) اخيراً ١٣٩ الف سهم من رأس مالها (أي ٥١ في المئة) للبيع في عطاء عمومي دولي تحت اشراف وزارة التنمية الاقتصادية. كذلك ينوي «الديوان التونسي للتجارة» بيع ٧٢ في المئة من سهم «الشركة التونسية للتصدير والاستيراد» التي تختص بادارة العمليات التجارية في محافظات الوسط.

وسيشمل التخصيص في الاسابيع المقبلة «شركة مياه كوتين» المتخصصة بتعبئة المياه المعدنية وتوزيعها في محافظات الجنوب. وسيباع اكثر من مئة ألف سهم من أسهمها للقطاع الخاص بقيمة اسمية تعادل عشرة دولارات السهم الواحد في السوق المالية.

وسمحت القوانين للمستثمرين الاجانب بشراء اسهم في مؤسسات القطاع العام المعروضة للتخصيص بينها قطاع توليد الطاقة الكهربائية. واوضح وزير الصناعة التونسي صلاح الدين بوقرة أخيراً في رد على استفسارات النواب في البرلمان ان الحكومة لا تنوي تخصيص قطاع توزيع الكهرباء، الا انه اوضح ان القانون الجديد الذي صادق عليه مجلس النواب أخيراً يسمح للقطاع الخاص بانتاج حصة من الانتاج العام للكهرباء لا تتجاوز ١٢,٥ في المئة. واعتبر ان هذه النسبة «اقل من الهامش الاستراتيجي الذي يقدر عادة بـ ٢٥ في المئة».

# الخطوط السويسرية تحقق عام ٩٥ ٧,١ بليون فرنك عائداً تشغيلياً

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ اصدرت مجموعة «الخطوط الجوية السويسرية» من مكتبها الاقليمي في جدة بياناً ذكرت فيه ان اجمالي عائد التشغيل ارتفع العام الماضي الى ٧.١ بليون فرنك سويسري في مقابل ٦.٤٥ بليون فرنك عام ١٩٩٤ ليصبح ربح التشغيل الكلي ٢٣٧ مليون فرنك بالمقارنة مع ١٣١ مليون فرنك عن العام السابق. وقدرت السيولة المالية بمبلغ ٥٩٨ مليون فرنك عام ١٩٩٥ بعدما كانت ٥١٩ مليوناً عام ١٩٩٤. ووصلت تكاليف احتياطات إعادة الهيكلة والبناء الى نحو ٣٦٥ مليون فرنك.

وجاء في البيان الذي تسلمت «الحياة» نسخة منه، ان مجموعة الخطوط السويسرية كانت مُنيت بخسارة تقدر بمبلغ ١٤٧ مليون فرنك عن العام الماضي. وهي تتوقع نتائج متقدمة ومحسنة ابتداء من السنة الجارية.

وقال السيد ذاكر حسين صديق المدير الاقليمي للخطوط السويسرية في جدة لـ «الحياة» انه بارتفاع اداء الشركة بدأت مجموعة اتحاد شركات الخطوط السويسرية و«كروس إير» تثبيت نتائج عام ١٩٩٥ موضحة الزيادة الكبيرة في الارباح التشغيلية والسيولة المالية والنتائج المالية عموماً.

وزادت النجاحات التي يحققها الاتحاد تسويقياً بتقسيم الرحلات بين السويسرية و«كروس إير» مع تبعية الخطوط السويسرية اقليمياً في ما يخص مسؤولية الخدمات المجدولة بما في ذلك الملاحة باكثر من مئة مقعد داخل مجموعة «الخطوط السويسرية». ويتضمن ذلك دمج خدمات التاجير التي سبق وأدارتها «بال إير» وكذلك استمرار تقدم «وين» لتعزيز نتائج البنية التحتية.

وجاء التحسن في النتائج في النصف الثاني من العام الماضي ليعطي انطباعاً بأن التغيير الذي حصل في الجوانب التشغيلية والهيكلية بدأ يؤتي ثماره.

دراسة لـ «اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا»:

# أزمة النفط الخليجية في الثمانينات وراء لجوء الأردن الى التخصيص

□ عمان - من صلاح حزين:

■ ربطت دراسة اقتصادية سياسية التخصيص في الاردن بالأزمة المالية التي نشأت في النصف الأول من الثمانينات وتفاقمت في نصفها الثاني نتيجة تدهور أسعار النفط.

وذكرت الدراسة، التي اصدرتها «اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا» (اسكوا) ان وقع الأزمة على الاقتصاد الأردني كان شديد الوطأة نظراً الى بنيته المتميزة بالاعتماد على دول الخليج النفطية، إذ كانت تحويلات المغتربين الاردنيين العاملين في تلك المنطقة تشكل نحو ثلثي قيمة صادرات الاردن من السلع والخدمات. وأشارت الى ان المساعدات الرسمية الثابتة للموازنة من الدول الخليجية وصلت الى نصف ايراداتها المحلية.

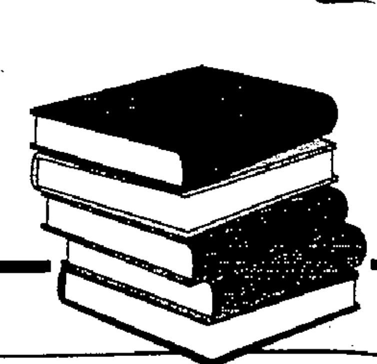
وأفادت الدراسة، التي تناولت عملية التخصيص في الاردن ودول اخرى، ان نصف صادراته كان يتجه الى البلدان العربية، مما جعل معدلات النمو الاقتصادي تسجل انخفاضاً كبيراً وترتفع في المقابل معدلات البطالة وحجم المديونية الخارجية.

واضافت ان التخصيص في الاردن لم يطرح في البداية في اطار برنامج متكامل ورسمي للاستقرار الاقتصادي، إلا انه طرح مطلع النصف الثاني من الثمانينات في اطار الاجراءات الرامية الى اعادة انعاش الاقتصاد الاردني وانتشاله من الركود.

وأشارت الدراسة الى ان اوضاع المؤسسات العامة الاردنية تتفاوت في صورة كبيرة، فبعضها حقق ارباحاً مثل «مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية» وبعضها عانى خسائر مثل «سلطة المياه».

اما مؤسسات القطاع المشترك (٤٦ شركة مختلطة) فإن نسبة ٣٧ في المئة منها تكبدت بعض الخسائر، فيما سجلت ٤٣ في المئة منها مردوداً يقل عن ثلاثة في المئة. وحققت ٢٠ في المئة مردوداً يقل عن خمسة في المئة. ولاحظت الدراسة انه كلما ارتفعت مساهمة الحكومة في شركة من الشركات ارتفع احتمال الخسارة فيها. فالشركات التي تصل المساهمة الحكومية فيها الى ٣٥ في المئة تكبدت عام ١٩٨٦ خسائر بنسبة ٨٥ في المئة. في حين ان الشركات التي تقل مساهمة الحكومة فيها عن ٣٥ في المئة لم تتجاوز نسبة الخسارة فيها ٣٦ في المئة.





# آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

## وطن البازار الكبير

■ فيما كان اللبنانيون يتابعون بلهفة فصول «الفضيحة» الأخلاقية التي عرفتها بيروت أخيراً ويشاركون هم بدورهم في صنعها وتضخيمها، كانت شوارع عاصمتهم وضواحيها تمتلئ بالصور التي لا تحصى. والصور الهائلة التي احتلت الجدران واللوحات الإعلانية والأعمدة وسواها ليست إلا لأولئك المرشحين الذين يمنّون أنفسهم بالوصول الى مقاعد المجلس النيابي مهما كان ثمن وصولهم.

وإن لم يكن مشهد الصور غريباً عن عيون اللبنانيين وذاكرتهم بعدما ملأت صور الشهداء خلال الحرب الطويلة جدران المدينة، فإن «الكرنفال» الإنتخابي تخطّى كل التظاهرات السابقة وكل الشعارات والصور التي ارتفعت طوال السنوات الأخيرة. وكان يكفي أن يرتفع ضجيج جرّافات السلام الأهلي وأن يتطاير غبار «البناء» ويملأ سماء العاصمة حتى تكتمل فصول «الحالة» اللبنانية الراهنة التي تبلغ الآن اقصى غرابتها وعبثيّتها.

بعض الذين قُبض عليهم في حلقة «الدعارة» السرّية أودعوا السجن رهن التحقيق وباتت أسماؤهم شبه السرّية أقرب الى «الحزازير» التي ما برح اللبنانيون يتسلّون بها مثلما يتسلّون بأسماء المرشحين واللوائح متناسين أزماتهم الإقتصادية وهمومهم المعيشية وشجونهم. ولئن لم يكن عدد ضحايا الفضيحة الأخلاقية الذين يخضعون للتحقيق كبيراً في الواقع فإن مواطنيهم لم يتوانوا عن زجّ بعض الأسماء الفنية المعروفة زوراً وبهتاناً وربّما بهدف التسلية.

أما عدد المرشحين الذين ارتفعت صورهم حتى الآن في أكبر «بازار» انتخابي يشهده تاريخ لبنان الحديث فيصعب إحصاؤه لا سيّما أن اللوائح لم تتشكل نهائياً ولم يتلقّ المرشحون جميعاً الأضواء الخضراء التي يعلم الجميع مصدرها. وكما سُحب بعض الأسماء من الفضيحة الأخلاقية وطُوي بعض ملفّاتها لتقع الواقعة على عاتق بعض الضحايا الصغار والضعفاء سوف يُسحب بعض الأسماء أيضاً من لوائح المرشحين ليفوز الذين يجب ان يفوزوا في انتخابات تبدو نتائجها جاهزة او شبه جاهزة مسبقاً. ولا يحتاج المواطن العادي الذي يشك في نزاهتها أن يبرز أي برهان بعدما جرت وتجري الصفقات جهاراً وفي وضح النهار.

ولعلّ أصدق ما يمكن ان توصف به الحالة اللبنانية الراهنة ما ورد على لسان النبيّ هوشع في التوراة قائلاً «الأرض تزني زنى». فالفضيحة الإنتخابية لا تقلّ سوءاً عن الفضيحة الأخلاقية بل ربّما بدت الفضيحة التي كان ضحاياها من أهل الفن والمجتمع (كما قيل) اقلّ انحطاطاً من الفضيحة السياسية المتمثلة في «الكرنفال» الإنتخابي الكبير. وقد اختلطت فيه الأسماء واللوائح وبات فيه اليسار حليفاً لليمين والطليعة الثورية مؤازرةً للرجعية والإقطاع فيما دعا الى المقاطعة بعض الذين ساهموا في خراب البلاد. ولم يقرأ المواطنون برامج عمل كان من واجب المرشحين ان يجاهروا بها، ولم يكلّف هؤلاء المرشحون العتاة أنفسهم أصلاً عناء البحث عن حلول للأزمات التي يتخبط فيها الوطن والمجتمع. ولولا قلّة قليلة ونادرة من المرشحين الحقيقيين والشرفاء لكانت خلت المعركة الإنتخابية من أي مرجعية وطنية.

لكنّ الدولة تصرّ على الإنتخابات لتؤكد ميولها الديموقراطية ظنّاً منها أنّ من الممكن بأنْ تمر فضيحة مماثلة على المواطنين. وقد بدا واضحاً كلّ الوضوح ان الدولة (ومن وراءها) أعدّت الإنتخابات بحسب حاجاتها وأهدافها خالطة الأصوات الناخبة بعضها ببعض لتستأثر هي ورموزها بأكبر عدد ممكن منها.

وفي غمرة «الكرنفالات» المتواصلة والفضائح المتواصلة كاد ينسى اللبنانيون والدولة اللبنانية نفسها ان جزءاً من لبنان لا يزال محتلاً وأن الحرب على الأرض اللبنانية لم تنته وأن السلام هو سلام مرحليّ ومشوّه وأن الطائفية لا تزال مستشرية في القلوب والنفوس... كاد اللبنانيون ينسون أنّهم لا يملكون أي مبادرة، وكادت الدولة تنسى أنها لا تملك أي قرار حقيقي. ولبنان الذي يُعاد بناؤه الآن كما يقال لا أحد يدري أي مستقبل ينتظره بعدما انتقل من مرحلة «المزرعة» الى مرحلة «الغابة» فإلى مرحلة يصعب وصفها من كثرة ما تفوق الوصف.

نتشاءم؟ ربما. ولكن ليت المتفائلين يعلموننا كيف علينا ان نتفاءل، ليتهم يقنعوننا بما يدفعهم الى التفاؤل عسانا نتخطى ذاك التشاؤم الذي يستعر في أعماقنا. ترى ألا يكفي ما نرى ونسمع كل يوم لنتشاءم؟ ألا يكفي أن نبحث عن لبنان فلا نجده، ان نبحث عن ماضينا فلا نجده، وأن نسأل عن حاضرنا ومستقبلنا فلا نجد إلا طيفين غامضين كل الغموض!

وبين الفضيحة الأخلاقية والفضيحة السياسية والفضائح الأخرى التي حصلت وسوف تحصل نبحث عن أنفسنا وعن آمالنا وأحلامنا فلا نجدها إلا في هامش ضيّق من تلك الهوامش التي بات لبنان يضيق بها! فالوطن اليوم هو وطن الكرنفالات، وطن الفضائح، وطن البازار الكبير الذي لا نهاية له.

عبده وازن

# عبد الرحمن بدوي: تحولات مفكر عربي

أحمد زين الدين

■ هل انقلب المفكر المصري عبدالرحمن بدوي على ماضيه، وصب نقمته على من كانوا مثار اعجابه من المستشرقين الذين تبنّى معظم مواقفهم من قبل. وقرّظ مناهجهم وادواتهم المعرفية، وحذا حذوهم في ابحاثه ودراساته؟

الخيبة والانقلاب ظاهران ان تصفحنا آخر ما كتبه المفكر المقيم حالياً في باريس، من كتب صدرت بالفرنسية عن مجموعة «إسلاميكا» التي يديرها بنفسه. وهي: «دفاع عن حياة النبي محمد ضد المنتقصين من قدره» و«دفاع عن القرآن ضد منتقديه» و«الإسلام كما رآه فولتير، هردر، غيبون، هيغل». واللافت في هذه الكتابات رميه المستشرقين بالجهل والتعصب والتحامل. وقدحه بصحة معرفتهم باللغة العربية واصولها، وكشفه عن «نواياهم الخبيثة» إزاء الاسلام وبواعثهم التبشيرية الخفية.

اللغة السجالية الحارة التي يسطّر بها عبدالرحمن بدوي كتبه الاخيرة، تحثنا على الوقوف عند حقيقة التحول لدى هذا المفكر - ويفضّل مريدوه استخدام كلمة فيلسوف - الذي حقّق وترجم ووثّق، وكتب في حقول معرفية شتى، وعرف عنه موسوعيته وغزارته، وهي حقيقة يصعب وضع اليد عليها، لما يكتنف حياة هذا الباحث الثمانيني من اطوار واحوال، ومن جمعه امشاجاً وضروباً من العلم والثقافة، ومؤالفته مواقف واتجاهات شتى تتراوح بين الوجودية والصوفية والليبرالية. وآخرها الفاشية التي حاول الدكتور احمد عبدالحليم عطية ان يتحرى عن جذورها في فترة شباب بدوي. فعثر على اثنتين وعشرين دراسة سياسية كان نشرها بدوي في جريدة «مصر الفتاة» بدءاً من العام ١٩٣٨، منها ترجمات عن موسوليني وبرنامج الحزب النازي، وفي احداها اشادة بدور هتلر عقب احتلاله النمسا، ودعوة المصريين لاحتذاء النازية في مصر. وفي اخرى، تهجم على الديموقراطية الغربية المتمثلة بإنكلترا وفرنسا.

هذه الوثبات الفكرية والمعرفية لبدوي تحجبها احياناً موسوعيته وغزارة مؤلفاته التي تربو على المئة والعشرين. فالقارئ محتاج الى الكثير من الدراية والمتابعة لمؤلفاته، واحياناً لنوع خياراته وترجماته او تحقيقاته. حتى يقف على ما يزيل الالتباس او بعضاً منه، او يبدد الغموض عن مساراته وانعطافاته. بل يمكن ان نزعم ان بدوي في كثير من الاحيان لم يبن موقفاً له، او يحدد رأياً في موضوع او قضية، وانه يحابي احياناً الرأي العام ويضلل قارئه.

ونقرأ مثالاً لهذه المفارقة، او المحاباة ربما في كتابه «من تاريخ الالحاد في الاسلام» حيث يحاول ابراز الجوانب الالحادية في الاسلام بطريقة توحي بالموضوعية والحيادية. الا انه في تناوله نظرية محمد بن زكريا الرازي «المُنكر للنبوات والناقض للكتب المقدسة» لا يتوانى عن وصفه بأنه شخصية فكرية من الطراز الاول وواحد من احرار العقول النادرين في التاريخ، ومن اجرأ المفكرين الذين عرفتهم الانسانية طوال تاريخها. لكنه ما يلبث ان يلتف على هذا التقدير بأن يعزو هذه الجرأة، وتلك الحرية الى «الجو الطليق الذي هيأه الاسلام للفكر في ذلك العصر، مما يدل على ما كان عليه العقل الاسلامي في ذلك العصر من خصب ونضوج» (ص ١٨٦ من طبعة بيروت). بمثل هذه الوثبة الخفية والالتفاف السريع يوفّق بدوي بين منطوق الاسلام القائم على الايمان بالنبوة والانبياء والوحي، وبين الفكر المخالف لهذا المنطق العقائدي الثابت، بين الفكر التشكيكي والثوابت الايمانية. وان كان بدوي يعزو اطراءه للرازي الى تحبيذه الوجه العقلاني في الحضارة العربية الاسلامية على ما عداه من وجوه. فإن هذا الادعاء الذي يدّعيه بصفته انحيازاً ظاهراً الى اعتبارات العقل والعقلانية، يدحضه دأبه المتواصل على استخراج العناصر غير العقلانية في الارث الاسلامي عبر مؤلفات وضعها او ترجمها او حققها عن التيارات والملل والنحل المتطرفة والطرق الصوفية والاسرارية، والاحاطة بالشخصيات الغامضة والاشكالية.

وكل ما يخص الغلو، ويخالف الجماعة، ويمثل العناصر غير الاسلامية في سياق الحضارة الاسلامية، مثل الحلاج وسلمان الفارسي وغيرهما ممن يجسد في ذهن بدوي، او من يترجم له، قيماً ينبذها النظام العقائدي الرئيسي في الاسلام وتصوراته العامة. وهو موقف يؤول في معظم الاحيان، الى محاكمة الاسلام من خارج الادلة الاسلامية الذاتية، ومنطقها الخاص وسيرورتها التاريخية والحضارية. اي من خلال «اختلاق استشراقي» غزلته افكار المستشرق، وفق تعبير ادوارد سعيد وفهمه لمعنى هذا الاختلاق، بصفته تمثيلاً يخدم اغراض المستشرق ويستجيب لمتطلباته، ومتطلبات مجتمعه المعرفية والسياسية، وحتى الاقتصادية. وتلمس مثل هذه التيارات المضادة في صلب الاسلام التي تحمل ملامح سرية وباطنية كانت رسالة ماسينيون الرئيسية، المستشرق الاقرب الى قلب بدوي. ومثل هذا الاختلاق الاستشراقي يتعارض اليوم تعارضاً صارخاً مع قراءة بدوي للاسلام في كتبه الثلاثة الاخيرة.

وإن عُرف في مطلع حياته الفكرية بوجوديته، فإن هذه الوجودية ظلت مشروعاً غامضاً وانجازاً اكاديمياً نال عليه صاحبه درجة دكتوراه. وبقيت هذه الفلسفة خالية من الطابع الشخصي ومن التفعيل والتطوير، الا اذا بحثنا عن آصرة ما، تجمع الجانب الصوفي الاشراقي والجذور التاريخية الى التراث العربي للفلسفة الوجودية. آصرة لمحها غير باحث عربي، وحاول بدوي بنفسه ان يبحث عنها في شطحات الصوفيين مثل الحلاج والبسطامي والسهروردي وابن عربي. الا ان محمود امين العالم لاحظ تناقضاً بين فلسفة بدوي الوجودية وبين تفسيره لبعض الظواهر في الفلسفة العربية الاسلامية.

هذه الضبابية التي تغلّف فكر عبدالرحمن بدوي حركت أقلام الكتّاب المصريين منذ اشهر فخصصت له مجلة «إبداع» ومجلة «نقد وأدب» ومجلة «القاهرة» اعداداً او ملفات خاصة تناولت حياته وسيرته السياسية والجامعية، ومرت مروراً عابراً على كتبه الاسلامية الاخيرة. اختلف البعض في تقويمه ودوره، ولكن الجميع توافقوا على ضرورة منحه جائزة الدولة التقديرية، والاشارة اليه بانه «فيلسوف» بل ان مفكراً مثل انور عبدالملك لم يتوان عن رفع استاذه الى صف ابن سينا والفارابي وابن خلدون.

وهذا الاحتفاء المفاجئ بعبدالرحمن بدوي من قبل هذه المجلات تزامن لا مع صدور مؤلفاته الاخيرة فحسب، بل مع سعي قطاعات ثقافية واسعة في مصر لإظهار الجوانب الليبرالية والتنويرية في نصوص بدوي وغيره، وتعزيز الثقافة الفلسفية، في وجه «الدوغمائية الاصولية ومسلماتها وتقاليدها الظلامية». اما كتاباته عن القرآن الكريم والنبي فتتخذ لدى القارئ خصوصية لا تكمن في جدة المعلومات او المنهج، بل كون كاتبها هو عبدالرحمن بدوي بالذات المتبحر في حضارة الغرب ولغاته وطرائقه واساليبه، المتشبع بروحية مفكريه وفنانيه ومدارسه، هو الذي يكتب، وهو الذي يقلب لمن تعلم على ايديهم ظهر المجنّ. وقلما يتوفر لمن يتصدى لموضوع كهذا الرجوع الى المصادر الاساسية في لغاتها الاصلية، كما هي الحال مع بدوي. وقد وضع العديد من مقابساته في كتابه عن القرآن باللغة الانكليزية واللغة الالمانية. وجاء هذا الرجوع المباشر كضرورة فرضها المنهج الذي تبنّاه بدوي، وهو المنهج اللغوي الفيلولوجي الذي يتضمن المقارنة والتناظر بين المفردات في اللغات المختلفة. وهو المنهج عينه الذي يستخدمه من يساجلهم الكاتب من مستشرقين دأبوا على رد معظم المفردات القرآنية الى اصول توراتية وانجيلية، بزعم ان القرآن ليس الا تقليداً ومحاكاة وانتحالاً لما في العهد القديم والعهد الجديد.

من بين هذه المزاعم ان الصوم تقليد يهودي، لكن بدوي يرفضه مبرزاً الفرق بين الصومين. فالصوم اليهودي متعلق بأحداث وظروف معينة مثل يوم الغفران. بينما صوم المسلمين يدوم شهراً معلوماً في كل عام. والصوم عموماً لم يكن مقتصراً على اليهود في غابر الازمان، بل مارسته الاديان قبل اليهود. واتخذ لدى المصريين القدماء والبابليين ضروباً مختلفة وغايات عديدة، فكان عقاباً أو كفارة أو تطهراً أو طقساً سحرياً أو طقساً جنائزياً. وحول كلمة رسول يدور سجال بين فينسينك وبدوي. فيزعم الاول ان الكلمة مأخوذة من التوراة باسم "Shaloh" شالوح وفي الانجيل باسم "Apostolos" لكن بدوي يميّز بين المعنى الذي ورد في العهدين القديم والجديد، وبين المعنى القرآني. فيجد ان شالوح تدل على رسول خاص فيما النبي محمد هو رسول العالمين. والرسول في الاناجيل هو المبعوث من قبل السيد المسيح وليس المرسل من الله. وهو بالمعنى الحقيقي النصير او الحواري حسب المصطلح القرآني. ويهزأ بدوي من افتراض مرغليوث ان كلمة مسلم تنسب الى مسيلمة الكذاب، في حين انها لو كانت كذلك لقيل مسيلمي وليس مسلماً. ويحيل بعض المستشرقين كلمة فرقان وهي أحد أسماء أو صفات القرآن الى المقاطع الحكمية في الميشنا العبرية. بينما يرى بدوي بالاعتماد على شراح القرآن، انها من مصدر فرق. أي فرق بين الخير والشر والحق والباطل والحلال والحرام. كذلك يرد هيرشفيلد كلمة خاتم النبيين الى «العهد القديم» سفر (حجي ٢٧٥٢) وجواب بدوي ان كلمة خاتم في السياق التوراتي هو ما تُختم به الرسائل او الرقاب او الاصابع. وفي المعنى المجازي هو الشيء المهم. الاّ أن هذه الدلالات المتعددة لا تتساوى مع المعنى المقصود في القرآن لكلمة خاتم بمعنى آخر الانبياء.

ويتناول الكاتب كلمة امي فيكشف لدى المستشرقين عن المنحى القدحي للكلمة من خلال تفسيرهم لها بكلمة جاهل، في حين انه ينسب الكلمة الى أمم. فالنبي الامي هو المبعوث الى الامم.

ويرد على تحامل المستشرقين على القرآن فيفنّد اقوالهم في موضوعات تحوّل القبلة من بيت المقدس الى مكة المكرمة، وفي وجود الكلمات الغريبة في القرآن، والتقسيم بين المكي والمدني، والفرق بين وحدانية الاسلام ووحدانية اليهود والفرق بين ما يحرمه القرآن وما تحرمه التوراة، وبين الشريعة الاسلامية والهالاغا اليهودية.

وحول الرسول يتهم بدوي مونتغمري واط بالتضليل، ويهزأ من ادعائه ان مآل العلاقة بين الرسول واليهود لو نجحت لكانت اقامة امبراطورية عربية يكون اليهود جزءاً منها، ويصبح الاسلام مذهباً يهودياً لتفوق اليهود. ويقارن بدوي بين صفح الرسول عن المشركين وسلوك الفاتحين الاوروبيين. ويذكّر المستشرقين بما وقع من محاكمات خصوصاً محاكمة نورمبرغ التي فضحت العدالة الاوروبية المزعومة. ويتهم سبرنغر بالجهل، وعدم فهم النصوص القرآنية التي تناولت الرسول وزوجاته.

بيد ان بدوي وان غدا اليوم اكثر توجساً ازاء المستشرقين من امس، الاّ انه يفصل بين جلّ المستشرقين المتحيزين المتعصبين، ونفر موضوعي مستنير؛ على رأسه الهولندي ادريان ريلان (١٦٧٦ - ١٧١٨) في كتابه «الديانة المحمدية» التي دحض فيه الاساطير المدسوسة على أيدي الاوروبيين عن النبي. وحضّ زملاءه المستشرقين على العودة الى الجذور الاسلامية، وخصوصاً اللغة العربية، ولأن ما كتبه الاوروبيون ناقص وخاطئ وفاسد. فهم في محاربتهم الدين الاسلامي يحاربون اوهامهم وخيالاتهم وظنونهم.

ويرى ادريان في هذا المجال ضرورة التبحّر في اللغة العربية نحواً وصرفاً، بل يرى أن بعض الكلمات الآرامية الموجودة في التوراة يجب ان تُقرأ في ضوء العربية. ومن بين الآراء الخاطئة التي يرد عليها ادريان ان المسلمين يعظمون فينوس، وانهم ينكثون العهود مع غير المسلمين، وينكرون خلود النفس والعذاب بالنار.

ومن بين المنصفين يذكر بدوي تور اندريه في كتابه عن الرسول لتفهمه الموضوعي لقضية الجنس في الاسلام، وتقديره لدور النبي في رفع قدر المرأة وصيانة حقوقها، ووضعه حداً لتعدد الزوجات الذي كان سائداً في الجاهلية.

عبدالرحمن بدوي الذي تتسم كتاباته الاخيرة بالشدة غير المتوقعة على المستشرقين، لا يكتفي بهذا القدر من الردود على مطاعن الغربيين ضد الاسلام والسنة. انما يعد بالمزيد من الادلة القاطعة على ادعاءاتهم وأباطيلهم. وفي هذا الذي يفعله اليوم يقرأ الاستشراق بعدسة اسلامية، بعد أن قرأ سابقاً الاسلام بعدسة استشراقية.

## ياشار كمال و«الديموقراطية التركية»

# «قلت لديميريل كتبي لم تفدك»

محمد نور الدين *

■ في مطلع العام الماضي، نشر الروائي التركي ياشار كمال مقالة في مجلة «دير شبيغل» الالمانية بعنوان «ليتفاقم ظلمكم» دافع فيها بحرارة عن قضية الشعب الكردي في تركيا منتقداً بشدة السلوك الرسمي، سياسياً وعسكرياً، ازاءه. وفوراً تحرك القضاء التركي ليحاكم اكبر روائي عرفته تركيا بتهمة الانفصالية واثارة النعرات العرقية وتهديد وحدة الاراضي التركية. غير ان حكم المحكمة الذي قضى بتبرئته من التهم المنسوبة اليه، لم يكن سوى مقدمة لاعادة تقديم مؤلف ثلاثية «محمد النحيل» من جديد الى المحكمة مطلع العام الحالي بسبب مقالة اخرى بعنوان «الفضاء الاسود المخيّم فوق تركيا» التي تضمنها كتاب بعنوان «حرية الفكر وتركيا» جمع بين دفتيه عشرات النصوص لكتّاب أتراك من بينها ايضاً المقالة التي كان كمال نشرها في «دير شبيغل» وحوكم سابقاً بسببها.

وبخلاف ما انتهى اليه الحكم الاول، المبرّئ، وجدت محكمة أمن الدولة في المقالة الثانية لياشار كمال «مادة كافية» لاتهامه بانه «عدو للشعب لاظهاره الفوارق العرقية والمناطقية» وبالتالي الحكم عليه، في السابع من آذار (مارس) الماضي، بالسجن «سنة وثمانية اشهر وبدفع غرامة قدرها ٤٦٦.٦٦٦ ألف ليرة تركية»، مع وقف التنفيذ. وفي ذلك مزيد من الضغط على كمال: من البراءة سابقاً، الى السجن مع وقف التنفيذ، من دون ان يصل ذلك تفادياً لردود الفعل العالمية، الى السجن الفعلي.

لكن محاكمة ياشار كمال، لا سيما الحكم الاخير، يعيد من جديد فتح ملف الديموقراطية في بلد كان «رائداً» في اعتمادها بعد الحرب العالمية الثانية، لكنه اشتهر في الوقت نفسه بثلاثة انقلابات عسكرية وتدخل الجيش الدائم في القرار السياسي.

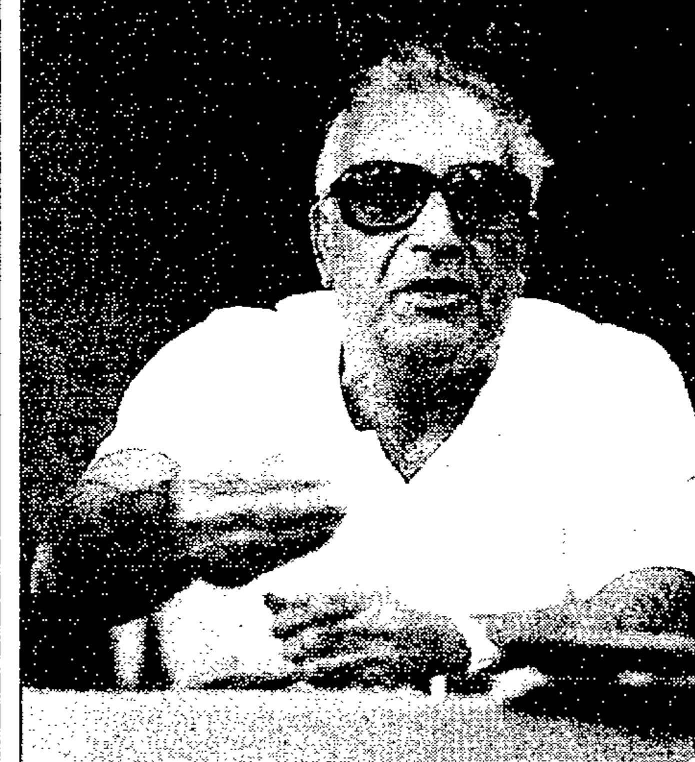
ومن على باب المحكمة يبدو ان ياشار كمال نفسه، وقد اصبح في قفص الاتهام واحترقت اصابعه بالنار، هو الذي سيخوض معركة الدفاع عن ترسيخ الديموقراطية في تركيا، تعضده في ذلك مكانة عالمية مرموقة، وتيار واسع من المثقفين الاتراك. وهو نفسه اعلن من على باب المحكمة بعد اصدار الحكم الثاني عليه مع وقف التنفيذ، بأن تركيا لا مكان لها تحت الشمس مع هكذا قوانين تحدّ من حرية الفكر والوجدان والكتابة. وأعرب عن اصراره على متابعة معركة الديموقراطية بقوله: «الديموقراطية حق تركيا. هناك الكثير من الناس الذين يريدون الديموقراطية في تركيا. لكن قلة تكافح من اجلها. اما انا فساواصل المعركة حتى لو برّئت او حكم عليّ بالسجن».

يظهر الحكم على ياشار كمال ثقل الضريبة التي يتوجب دفعها من اجل ترسيخ الديموقراطية. فياشار كمال حوكم بموجب قوانين رسمية قائمة: المادة ٢/٣١٢ من قانون العقوبات التركي والمادة الثامنة ومواد اخرى من قوانين مكافحة الارهاب. والمفارقة، ان الحكم على ياشار كمال صدر في اليوم الاول من مباشرة مسعود يلماظ مهامه رئيساً للحكومة التركية الجديدة، وهو الذي كان قد زار، في لفتة اثارت صدى واسعاً، الكاتب التركي في منزله في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تعبيراً عن تضامنه معه، على رغم ان البعض فسر الزيارة بانها دعاوة انتخابية خصوصاً انها انتهت قبل شهر من موعد الانتخابات.

وليس هذا التفسير بعيداً من الواقع، فيلماظ الذي اعرب في السابع من آذار الماضي عن حزنه لحكم القضاء التركي على كمال، وبأن «وظيفة حكومتي ليست اعاقة افكار كاتب مثل ياشار كمال، بل الدفاع عن افكاره بحرية»، يلماظ نفسه، عارض في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وبشدة تعديلاً اوسع لقانون مكافحة الارهاب، كان كافياً لو تم، لمنع المحاكمة عن كمال. اما حزب الطريق القويم، برئاسة تانسو تشيللر والشريك في الائتلاف الحكومي، فينظر الى ياشار كمال انه «كاتب كبير»، لكن تركيا «دولة حقوقية»، وواجبها تطبيق القوانين.

وأظهر الحكم على ياشار كمال، كذلك، ثقل الضريبة التي قد يدفعها المطالبون بحلول سلمية للمشكلة الكردية في تركيا. فياشار كمال، ابن عشيرة كردية اضطرت للهجرة خلال الحرب العالمية الاولى من موطنها الاصلي في «فان» الى منطقة تشوكوروفا على بعد ثلاثين كيلومتراً من البحر الابيض المتوسط، متّهم بانه «يمدح تنظيماً ارهابياً هو حزب العمال الكردستاني» ويقوم بدعاوة له خصوصاً عند استخدامه مصطلح «فدائي» في نعته للمقاتلين الاكراد. ويقول كمال: «انني احاكم لانني استخدمت كلمة يستخدمها العالم. انا لست عبداً لأحد. ان الدولة تقول «ارهابي» اما انا فلن اقول ذلك». وما من شك في ان «قضية ياشار كمال» منحت المسألة الكردية بعداً وزخماً لم يكن لها سابقاً. ولم يكن كمال نادماً على ذلك، بل شعر في قرارة نفسه، انه «كفّر» عن صمت استغرق كل السنوات الماضية الحافلة من حياته الفكرية والابداعية، سلاحه الأمضى انه كتب، بلغة الاتراك، لا الاكراد، اجمل ما عرفه الادب التركي المعاصر.

وروى ياشار كمال، تفاصيل حوار جرى منذ زمن بينه وبين رئيس الجمهورية سليمان ديميريل، أظهر فيه شجاعة نادرة لأديب في مواجهة الحاكم. قال كمال انه في احدى المناسبات التقى بديميريل الذي بادره الى القول: «ياشار، لا يمكن الحديث هكذا معك على الواقف. لا بد من الحديث مطولاً معك». واجابه كمال «ايها الرئيس هذه الامكانية لن تحدث». واذ سأل ديميريل عن السبب قال كمال «بقي الى موعد الانتخابات اربعة اشهر». (اي ان احداً لن «يغامر» بالاجتماع مع ياشار كمال حتى لا يخسر اصواتاً انتخابية من جانب القوميين الاتراك). فما كان من ديميريل الا ان قال «ماذا تعني بذلك؟ سوف اتحادث معك في كل ظرف. انت تعرف، انا الوحيد الذي يدعي انه قرأ كل اعمالك». وقبل ان يتابع كمال تفاصيل الحوار مع ديميريل علّق بانه كتب مراراً بألا يقوم قارئوه بما هو سيئ وبما يحطّ من قدر شعوبهم ولا يستعمروها وليحبّوا السلام ويناهضوا الحرب وينضحوا بالحب. ويتابع كمال «يقول ديميريل انه قرأ كل اعمالي سطراً سطراً. انا اثق بهذا. بل انه يستطيع حفظ اربعة مجلدات تحتوي على ٢٨٨٠ كلمة. فانا اعرف ان لسليمان بك ذاكرة ممتازة. وهو ما تعرفه كل تركيا. لكن هناك شيئاً آخر. قلت له: ان اعمالي، بالنسبة الى سليمان بك اليوم، وقد قرأها كلها، لم تفده بشيء. ان اعمالي لم تؤثر فيكم ابداً».



وواصل ياشار كمال معركته ضد التمييز العنصري وإبادة الطبيعة. فبعد ان انهى كتابه الجزء الاول من ثلاثية تحمل عنوان «حكاية جزيرة»، واطلق عليه «الفرات يجري دماً»، إنتظر الى أن انتهت المحاكمة للبدء بكتابة الجزء الثاني، الذي حمل عنوان «المياه الذي تشربه النملة»، وهو تعبير مستخدم في منطقة البحر الاسود. في اشارة الى ان البحر ساكن الى درجة ان النملة تستطيع ان تشرب منه من دون الغرق في الموجة. اما الجزء الثالث فيحمل عنوان «جزيرة عارية، بحر عار». وهذه الثلاثية الجديدة محورها البيئة والتمييز العرقي المنظم في تركيا ومحيطها الذي بدا منذ سنوات الحرب العالمية الاولى. اي ان الرواية تختصر حركتها في «ابادة الانسان والطبيعة». وهي دعوة للدفاع عنهما فـ«أنا، يقول كمال، «لم احس ابداً بالحقد على احد طوال حياتي. لم أحقد، حتى، على قاتلي أبي. أنا، بصفتي روائياً، عندما انزل الى اعماق الانسان الاسوأ، لن التقي سوى بالطيبة والمحبة. لذا لا اوافق على وجود شيء يسمى انسان سيئ. انا كاتب التنوير. وأنا مغني التنوير. وأؤمن بأن الانسانية قوة قادرة على الخلق في الازمنة الاكثر صعوبة. وانا اغني ذلك. لذا انا لست كاتب العتمة بل كاتب التنوير. أؤمن بأن هذا العالم هو اشراق. وبقدر ما تكون الدنيا مشرقة يكون قلبي مشرقاً». ويتابع: «اذ اكتب لا شيء يؤثر عليّ، لا السجن ولا الظلم ولا التعذيب».

نشر ياشار كمال حتى الآن ٣٧ مؤلفاً بين قصة ورواية وتحقيق ومشاهدة، ترجم معظمها الى اكثر من اربعين لغة، وما يزيد عن «٢٨٠» طبعة، هذا من دون ادراج الطبعات التي يقوم بها مزوّرو الكتب وقراصنتها. واكثر كتبه ترجمة هو في ايران باللغة الفارسية، ثم في فرنسا والسويد. وتجاوز عدد النسخ المباعة من كتبه في تركيا وحدها الثلاثة ملايين نسخة. وهو رقم كبير جداً. ويعلّق كمال على ذلك بقوله: «يقولون ان الشعب لا يقرأ. هذا غير صحيح. اذا وجد الشعب كاتباً يرى نفسه فيه فانه يقرأه». ويعطي مثالاً على ذلك روايته «محمد النحيل» التي بيع منها في تركيا ستمئة الف نسخة.

مُنح ياشار كمال، بعد صدور الحكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ، في ١٤ آذار الماضي جائزة حقوق الانسان الدولية في كاتالونيا باسبانيا وقدرها نحو مئة الف دولار، وتسلمها من الملك الاسباني في احتفال اقيم في مدريد في ١٨ أيار (مايو). وكمال لا تنقصه، وهو المرشح الدائم لجائزة نوبل للآداب، الجوائز التي بلغ عددها حتى الآن ست عشرة جائزة، محلية ودولية. ونال الدكتوراه الفخرية مرتين: عام ١٩٩١ من جامعة ستراسبورغ وعام ١٩٩٢ من جامعة البحر الابيض التركية.

تُظهر قضية «مصوّر طوروس بعين الصقر، وكاشف الوميض الفولاذي الاخضر الذي يلمع وينطفئ في اجنحة الذباب، وشاعر العشق والأرض»، كما وصفه احد الكتّاب الاتراك، ان الادب، خارج الكفاح من اجل الانسانية والعدالة والحرية والديموقراطية والحق والجمال، هو مجرد طيران في فراغ، وفراشة المصباح، التي ما تلبث ان تهوي فيما يواصل هو بث خيوط نوره حاسراً بعضاً من عتمة الروح والزمن.

* استاذ جامعي وباحث لبناني في الشؤون التركية.

# «لماذا تركت الحصان وحيداً»: عن اللحظة الفلسطينية الملتبسة!

فخري صالح *

■ يعيد محمود درويش في مجموعته الشعرية الأخيرة «لماذا تركت الحصان وحيداً»* تأثيث قصيدته بالعناصر الأولى مستخدماً ذاكرة الطفل فيه ليطل على الفضاء الزماني – المكاني الذي شهد صرخة الراوية في القصيدة. وهو يستخدم ضمير المتكلم لتدشين المشهد في هذا العمل الشعري المركب، الذي يتشابك فيه السرد والغناء والدراما والحوار والتعليق، ليوحي بهيمنة نوع من السيرة على أفق هذا العمل الشعري. وعنوان النص الافتتاحي في هذا العمل يشدد على عنصر الولادة منظوراً بعين الذات في فضاء زماني آت «أرى شبحي قادماً من بعيد». ويضيء العنوان المأخوذ من سياق النص ذاته المشروع الشعري ويكشف عن استراتيجياته وغاياته المتمثلة في اعادة ترتيب سيرة الذات والجماعة من منظور الزمان الحاضر، على ضوء التجربة التراجيدية التي سجلها الشاعر في عمله الشعري بدءاً من «أوراق الزيتون» وصولاً الى «أحد عشر كوكباً» الذي يمثل قيمة تطور تجربة درويش الشعرية ويضع شعره في مصاف أهم التجارب الشعرية العالمية خلال القرن العشرين. وتبدو السيرة الشعرية من هذا المنظور اعادة تركيب لكسر المكان في الذاكرة، نوعاً من اعادة ترتيب السياق لماض تصدع وملاته الشروخ اكثر من مرة. ويكشف لنا صوت الراوي – الشاعر عن بعد الرغبة الذاتية في مشروعه، عن النزعة الارادوية التي تعيد ترتيب المكان والزمان الغائبين من منظور الواقع الراهن وقدرته على تشكيل الماضي واعادة ترتيب عناصره.

اطل كشرفة بيت، على ما أريد
اطل على أصدقائي وهم يحملون بريد
المساء... (ص:١١).

واللافت في هذا المقطع الافتتاحي ان الشاعر يستخدم فيه تشبيهاً يوحي بالثبات والاطلالة على المكان المحيط (كشرفة بيت). ان العالم منكشف هكذا وبصورة سافرة أمام العين التي تشاهد، لكن هذا العالم المراقب سرعان ما يتحول الى مشهد تنظره العين الداخلية للراوي – الشاعر. ان الاستعارة المكانية تعمل الآن من خلال عملية تحويل غير منظورة، عبر اختفاء العنصر الثاني من عناصر التشبيه (شرفة البيت) من المقطع التالي (أطل على نورس، وعلى شاحنات جنود/ تغير اشجار هذا المكان، ص: ١١)، على الانتقال بالقارئ الى زمان ومكان ماضيين للاطلال على ما تصوره العين الداخلية وما تعيد ذاكرة الطفولة تأثيثه بالاشجار وشاحنات الجنود والنوارس والسلالم الحجرية والمناديل التي تخفق في الريح. لكن ما ينبغي ان نلاحظه في هذا المشهد الافتتاحي لهذا العمل الشعري المركب هو ان الحاضر يظل يخترق الماضي على الدوام. انه يعيد تشكيله في كل لحظة وينوء بثقله عليه ويمنعه من ان يظل ماضياً. واذا كان الشيء المألوف ان يقوم الماضي بتشكيل الحاضر ومنعه من الاحتفاظ براهنيته فإننا في هذا العمل الشعري نستطيع ان نلمس الى أي مدى يضغط الحاضر على الماضي ويقطع سيرورته. ان الراوي – الشاعر يفتح المشهد ليرى شبحه قادماً من بعيد في اشارة الى رحلة الذاكرة في ماضي الذات واستعادة تفاصيل المكان والزمان الغائبين. لكن هذا المشهد الذي يطل عليه القارئ ليس ماضياً خالصاً بل هو معجون بعناصر الحاضر وشروطه، بجروحه وتمزقاته. ومن هنا تبدو الحركة السريعة بين اشياء الماضي والتاريخ والحاضر والمستقبل. ان العين المراقبة للراوي – الشاعر تتحول ما بين سطر وآخر الى عين داخلية ثم انها سرعان ما ترتد الى المشهد الخارجي لتعيد التقاط التفاصيل اليومية البسيطة (اطل على كلب جاري المهاجر/ من كندا، منذ عام ونصف... ص: ١٢) في محاولة للبقاء قريباً من اللحم الحي للواقع، من المشهد الذي تستطيع العين المراقبة التشديد على واقعيته. لكن هذا الواقع القريب من الأصابع، الواقع الذي تستطيع حدقة العين ان تحيط به وتسبل الجفون عليه، يمتزج في المشهد الشعري بالماعات تاريخية بعيدة وقريبة، الى الفرس والروم والسومريين، وصور شعرية مستعادة، حصان أبي الطيب المتنبي المسافر الى مصر وعقد احدى فقيرات طاغور، ان الماضي يصبح اكثر حضوراً وقرباً من الأصابع من الحاضر نفسه في تمهيد واضح لكي يغمض الراوي – الشاعر عينيه ويعيد ترتيب لحظات الماضي.

اطل كشرفة بيت، على ما أريد
أطل على شبحي
قادماً
من
بعيد... (ص:١٥).

ينقسم هذا العمل الشعري من ثم الى ستة مشاهد أو حركات هي بمثابة فصول السيرة الذاتية للشاعر. الحركة الأولى المعنونة بـ «ايقونات من بلور المكان»، وصف شعري لولادة الراوي – الشاعر ورحيله عن قريته بعد اشتعال الحرب العام ١٩٤٨. لكن بدلاً من ان يبدأ الراوي – الشاعر بوصف الولادة فإنه يؤثث المشهد بما يوحي بالاستعداد للحرب أو الرحيل أو كليهما معاً.

اسرجوا الخيل،
لا يعرفون لماذا،
ولكنهم اسرجوا الخيل في السهل
(ص:١٩).

إن السطور الشعرية السابقة تبدو بمثابة نبوءة، ارهاصاً بما سيحدث بعد قليل من رحيل وعودة. لكن حدث ولادة الراوي – الشاعر يقطع النبوءة ويفتح المشهد على المكان الذي تنبئ عناصر الخصب والتفتح فيه، ونوار اللوز والخبيزة التي يولِّها شهر اذار لفناء الكنيسة، بانه يستعد لاستقبال طفل جديد ستتنس صرخته في شقوق المكان. ثمة منظر رعوي وهيمنة لعناصر الخصب في لحظة الولادة، ولكن هذا المنظر مهدد بالصورة الافتتاحية، التي أوردناها قبل قليل، وهي تضفي نوعاً من الالتباس والريبة وتشيع الاحساس بالخوف وترقب المجهول. ويتواصل هذا الاحساس بالريبة والخوف من خلال وصف صرخة الطفل بان فيها حذراً لا يلائم طيش النباتات. ومن الواضح ان درويش اراد بخلق هذا الجو من الترقب ان يمهد لحركة الرحيل التي ألمحت اليها صورة الخيول المسرجة التي اقضت الى مجيء شاحناتهم من البحر ثم صعود الراوي – الشاعر وأهله الى الشاحنات ايضاً للرحيل عن المكان. في هذا الموضع من الحكاية نلاحظ كيف يجدل الشاعر ببراعة بين ماضي الذات وماضي الآخر، كيف تتعاكس الرحلتان على رغم ان وسيلة النقل هي نفسها (الشاحنات). ثمة ندم وتبكيت للمضير واتهام لجيل الآباء بارتكاب معصية الرحيل وحوار بين الأب وابنه يكشف عن الرواية الجماعية لجنود جيش الانقاذ الذين حاربوا ببنادق مكسورة والسكان الذين ابتعدوا وتركوا الحصان وحيداً يؤنس وحشة المكان.

ههنا حاضر
لا مكان له،
ربما اتدبر أمري، وأصرخ في
ليلة البوم: هل كان ذاك الشقي
أبي، كي يحملني عبء تاريخه؟
ربما اتغير في اسمي، واختار
الفاظ أمي مثلما ينبغي
ان تكون..... (ص: ٣٠)

في الحركة الثانية المعنونة بـ «فضاء هابيل» تعويض عن الحاضر المكسور (شظايا يركبها/ الآخرون مرايا لصورتهم بعدنا... ص:٣٠) بالغناء، عود اسماعيل، الذي يُرجع اسمه صدى اسم جد العرب اسماعيل بن ابراهيم، يعيد الزمان الى أوله، الى الخطوة الأولى والتكوين الأول. ويتقاطع في سياق إعادة الخلق والتكوين حدث القتل الاسطوري – الرمزي الأول في الخليقة (قتل قابيل هابيل) مع حدث قتل قابيل اليهودي المعاصر هابيل الفلسطيني. ان درويش ينوب شخصاً وشاعراً في اسماعيل المنشد وعازف الناي ليعيد تشكيل ملامح الحاضر بالغناء أو الشعر. ولهذا السبب تصعد السخرية من كلمات الأب الذي روى للابن ان القلاع الصليبية (قضمتها حشائش نيسان بعد/ رحيل الجنود... ص:٣٥).

.... كانت الحرب انتهت
ورماد قريتنا اختفى بسحابة سوداء لم
يولد عليها طائر الفينيق بعد، كما
توقعنا، ولم تنشف دماء الليل في
قمصان موتانا، ولم تطلع نباتات،
كما
يتوقع النسيان، في خوذ الجنود
(ص:٤٦).

وتسعفنا هذه المقابلة الساخرة بين حدثين تاريخيين، هما الغزو الصليبي والاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، بتحديد المعنى الضمني لفضاء هذا المشهد. ان الشاعر يسمي هذا القسم من عمله الشعري «فضاء هابيل» ويؤثثه بعناصر حدث القتل جميعها، قابيل وهابيل والغرب حتى انه يضمن الآية القرآنية التي تروي حكاية الغراب مع قابيل. ثم انه يورد مقابلات ضمنية بين الحدث الكوني – الاسطوري للقتل الأول وبين تعاقب الغزاة على جسد الأرض الفلسطينية عبر التاريخ. ان درويش لا يقدم تأويلاً تاريخياً لما حدث. ولكنه يؤسطر هذا الحدث ويشكل من مادة اليومي والملموس تصويراً مجرداً للتراجيديا الشخصية والجماعية بحيث يصبح النشيد وسيلة لاعادة الفردوس المفقود والاستعاضة عن الواقع الخشن الفظ بالحلم، بالفن والشعر.

.... يعبرون جميعهم تحت
القصيدة. يعبر الماضي المعاصر مثل
تيمورلنك
يعبر تحتها. والانبياء هناك ايضاً
يعبرون
وينصتون لصوت اسماعيل ينشد:
يا غريب،
أنا الغريب، وأنت مثلي يا غريب
الدار،
عد... يا عود بالمفقود، وانبحني
عليك
من الوريد الى الوريد
هللويا
هللويا،
كل شيء سوف يبدأ من جديد
(ص:٤٨).

ويمكن القول ان قصيدة القطار تعمل بصورة تامة على احلال صوت الراوي – الشاعر محل صوت المنشد (اسماعيل). اننا هنا بإزاء عملية ابدال للاصوات، حيث تظهر شخصية الشاعر التي كانت مختفية وذائبة في الشخصية المروي عنها. وهي تقوم بدءاً من هذه القصيدة بتلوين العالم برؤيا الغريب المنفي الحالم بفضاء آخر. عند هذا المفصل من هذا العمل الشعري المركب تصبح تراجيديا الذات والمجموع والياس والاحباط من التجربة الجماعية التاريخية هي الموضوعة المهيمنة في «لماذا تركت الحصان وحيداً». مشهد انتظار متواصل يذكر بشخصيات صمويل بيكيت، بفلاديمير واستراغون في مسرحية «في انتظار غودو». وما هو لافت في هذه التجربة العبثية، التي يحاول الراوي – الشاعر التغلب عليها بالغناء، انها تعجم التجربتين الذاتية والجماعية في مشهد الانتظار والقلق.

مر القطار سريعاً،
كنت انتظر
على الرصيف قطاراً مر،
وانصرف المسافرون الى
أيامهم... وأنا
ما زلت أنتظر (ص:٦٢)

وهكذا تعود السطور الثلاثة الأخيرة من القصيدة لترجع الصدى نفسه، صدى الانتظار الطويل والكمنجات الباكية عن بعد. والحركة الثالثة في العمل «فوضى على باب القيامة»، تنسج لحظاتها من مادة الانتظار. انها تقوم بإزاحة الفواصل الزمنية بين العصور فتستدعي الآلهة الكنعانية إنات وجلجامش الطامح الى الخلود وقهر الموت وذات الشاعر الجوال بين الأزمنة في فترة الغزو الصليبي لمصر وذكريات الطفولة وحواراً يديره الشاعر مع جده وأمه. لكن ما يتحكم في عناصر المشهد هو (صورة... الحاضر المكسور ص:٧٠) التي تدفع الشاعر لصنع (تراجيديا مكررة ص:٨٤)، وما يظل من هذه التوليفة التاريخية الاسطورية اليومية هو صورة العنقاء المذبوحة ومشهد الانتظار اليائس الطويل.

كان شيء يشبه العنقاء
يبكي دامياً،
قبل ان يسقط في الماء،
على مقربة من خيمة الصياد...
ما نفع انتظاري وانتظارك؟
(ص:٩٤).

يقود هذا التساؤل الى حركة رابعة تثيرها ذكرى السجن الذي يتحول الى «غرفة للكلام مع النفس»، واتخاذ تدابير شعرية تمنع اليأس من بسط نفوذه. هنا في هذه الحركة يصرح درويش بخطته لتحويل الهزيمة الى نصر باستخدام القصيدة والاعتصام باللغة. ومن الواضح استناداً الى شعر درويش وما يكتبه من نثر وما يدلي به من احاديث صحافية ان القصيدة بالنسبة اليه، والثقافة بالنسبة الى الفلسطينيين بعامة، هي حصن الدفاع الأخير أمام هزيمة الحاضر المدوية. من هنا يبدو الشعر وسيلة لاستعادة الوطن (القصيدة.../ في وسعها ان تعيد،/ بصرخة غاربينيا، وطناً!)، وسبباً في انقسام النفس على ذاتها والسقوط في شرك الاغتراب عن الذات وعدم التعرف على الهوية.

القصيدة بين يديه وفي وسعها
ان تدير شؤون الأساطير،
بالعمل اليدوي، ولكنني
مذ وجدت القصيدة شردت نفسي
وساءلتها:
من انا
من انا؟ (ص:١٠٢).

إن درويش يشدد في هذه الحركة على اتخاذ اللغة وطناً بديلاً للمكان الغائب الذي لا يعود، وهو انطلاقاً من القدرة الاسطورية للقصيدة على اعادة وطن ضائع يردد على الدوام ان لغته هي وطنه في اشارة واضحة الى سكنى الشاعر لغته ليعيد التاكيد على روايته لتاريخ شعبه.

.... فلتنتصر
لغتي على الدهر العدو، على
سلالاتي.
عليَّ، على أبي، وعلى زوال لا يزال
هذه لغتي ومعجزتي. عصا سحري.
حدائق بابلي ومسلتي، وهويتي
الأولى، (ص:١١٨).

تبدو اللغة في هذا المفصل من مفاصل الحكاية الشعرية، التي بدأت رغبة الشاعر في الاطلال على ما يريد، رحماً وملاذاً للراوي – الشاعر الذي يريد ان يكتب حكايته ليرث أرض الكلام ويملك المعنى تماماً. وتفضي بنا رغبة الشاعر هذه الى الحركة الخامسة من حركات القصيدة التي يرتدي فيها الراوي – الشاعر قناع طروادي يحاور هيلين معاصرة تنفي اشتعال حرب طروادة (فتقول له: حرب طروادة لم تكن/ لم تكن أبداً ص: ١٢٨) في اشارة بليغة الى حرمانه حتى من تصور ذاته طروادياً معاصراً مهزوماً يمكنه ان يتكلم بلسان الطرواديين ويعيد رواية الحكاية باسمهم واسمه. ونحن نعلم ان درويش يعود في شعره الأخير الى انطاق المحرومين من الكلام والممنوعين من رواية حكاياتهم عبر اعادة صياغة رواية الهنود الحمر أو رواية تاريخ الاندلسيين الخارجين من الاندلس في محاولة لخلق تعبير مواز غير مباشر عن التجربة الفلسطينية. ومن الواضح ان هذه المشاغل الشعرية التي تعود الى أرض الحكايات التاريخية، المعجونة بملامح الاسطورة في الكثير من فصولها، نابعة من أرض الراهن، والشاعر يقوم بعملية تصعيد لهذا الراهن من خلال اللجوء الى حكاية الطفولة والتاريخ والاساطير ليحفظ شعره من هجوم التفاصيل اليومية التي تفرغ القصيدة من لهبها الدائم المشتعل، ولكي يحشد الحكاية اليومية باقصى جرعة ممكنة من المعنى. وتلك في الحقيقة طريقة صنع الأساطير التي هي مهمة الشاعر الملحمي الذي يطمح محمود درويش ان يكونه في زمن تضاءلت قامة هذا النوع الشعري وتوزعت عناصره على الاشكال الشعرية المختلفة. ومن الواضح في «لماذا تركت الحصان وحيداً» ان درويش ينتهك البنية الملحمية التي تتبدى في ثنايا هذا العمل في الحركة السادسة والأخيرة باغلاقه المشهد على حوار الذات مع الآخر. وهو حوار يخبئه السعال السريع (ص: ١٦٨) في اشارة دالة على غياب الحوار وانعدام شروط الوصول الى تفاهم مشترك يحفظ لكل طرف حقه في رواية حكايته. ويمثل الشاعر لغياب ارضية الحوار بمشهد مثول برتولت بريخت امام محكمة عسكرية اسرائيلية يقوم فيها القاضي بتحويل الشهادة الى محاكمة ويتحول القاتل الى ضحية ويغتصب رواية الضحية واسماءها.

مضت الحرب، وضباطك عادوا
سالمين
والكروم انتشرت في لغتي، يا
سيدي
القاضي – وهذا شأني الشخصي –
ان
ضاقت بي الزنزانة امتدت بي
الأرض،
ولكن رعاياك يجسون كلامي
غاضبين
ويصيحون باخاب وايزابيل: قوماً،
ورثا
بستان نابوت الثمين!
ويقولون: لنا الله
وأرض الله
لا للآخرين!
ما الذي تطلبه، يا سيدي القاضي،
من العابرين العابرين؟
في بلاد يطلب الجلاد فيها
من ضحاياه مديح الأوسمة!
أ لي ان أصرخ الآن
وان اسقط قناع الكلمة:
هذه زنزانة يا سيدي، لا محكمة
وانا الشاهد والقاضي. وانت الهيئة
المتهمة
فاترك المقعد، واذهب: انت حر انت
حر،
أيها القاضي السجين (ص:١٥٨).

إن درويش يصل بإغلاقه المشهد على سكانه ذروة السخرية عندما تحرر الضحية جلادها من ذنبه تجاهها ويتبادل الضحية والقاتل المواقع في نص شعري اظن انه من افضل النصوص الشعرية التي كتبت خلال العقد الأخير عن اللحظة الملتبسة للراهن الفلسطيني الذي تختلط فيه التراجيديا بالكوميديا السوداء، وتضرب المفارقة بجذورها في ارضه.

* محمود درويش، «لماذا تركت الحصان وحيداً»، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، كانون الثاني ١٩٩٥.

* كاتب اردني.

# الجمعة الدامية: تجربة ذاتية لذاكرة لا تخون!

محمود عيسى درباس *

■ حلّقت أربع وعشرون طائرة ( F-10) وفانتوم في تشكيلات ثنائية منخفضة فوق البحر الأبيض المتوسط متجهة نحو بيروت. بعد دقائق وصلت الى سماء بيروت وأغارت على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا والفاكهاني ومناطق الطريق الجديدة والمدينة الرياضية وبئر حسن والرملة البيضاء للمرة الأولى منذ العام ١٩٧٤، مما أدى الى مقتل ١٤١ شخصاً وجرح ٧٣٤ آخرين، بالاضافة الى تدمير ست بنايات تشغل بعضها «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» و«جبهة التحرير العربية»، ومكاتب لحركة «فتح» الفلسطينية.

ما تقدم ليس الا ملخصاً لما وقع صباح نهار «الجمعة الدامية» في ١٧ تموز (يوليو) من العام ١٩٨١، وبعض السطور اللاحقة ليس سوى جزء صغير من تجربة شخصية مررت بها وأتذكرها اليوم وأقارنها بما جرى في جنوب لبنان أخيراً، وما زال يجري في المناطق الفلسطينية حالياً، فلا ألمح غداً مشرقاً يبشر بسلام وطمأنينة.

بيروت – الفاكهاني الساعة حوالى الحادية عشرة صباحاً من يوم الجمعة ١٩٨١/٧/١٧

تحولت الغرفة فجأة الى سواد قاتم ولم يعد بالامكان رؤية شيء. صاحت زميلتي نوال مستنجدة بي وطالبة الوصول الى ابنتها لُمى. واختلط الصراخ بأصوات تهدر من الخارج، وتحركت لجفلتها باتجاه المدخل الخارجي للمكتب الذي كنت أنا ونوال نعمل فيه. وفي محاولتي للوصول الى الباب اصطدمت بلُمى ابنة نوال التي لم تكن تدري ما يجري، وبالطبع فإن حالي لم تكن أحسن من حالها لأني أنا نفسي حتى تلك الثانية لم اكن قد استوعبت ما كان يحصل.

انفجار قوي ومروع هز كل ما حولي، وصاحبه صراخ وزعيق صادران عن رجال ونساء وأطفال. عندما وصلت الى الباب الخارجي للشقة وحاولت فتحه للخروج، سمعت صوت نوال تقول انها لن تغادر الشقة بل ستتوجه الى الغرف الداخلية بحثاً عن مكان آمن. ولكن قبل ان تنهي كلامها كان انفجار آخر قد وقع، وقتها فقط بدأت بتمييز أصوات الطائرات التي كانت ترمي تلك الأطنان من المواد المتفجرة والتي وضعت حداً لحياة العشرات من المدنيين والعسكريين وجرحت المئات الآخرين في منطقة الفاكهاني.

واصلت التقدم باتجاه الدرج على رغم انعدام الرؤية وصعوبة التنفس، ووصلت الى حيث كان يوجد باب المصعد لثوان خلت. الباب كان قد انخلع من مكانه، وأية محاولة للتقدم ستقود بالتأكيد نحو الفراغ والهاوية. بسرعة غريبة تماسكت وتابعت التقدم باتجاه الدرج، وبدأت النزول في محاولة لمغادرة المبنى ظناً مني بأنه الوحيد المستهدف في القصف الوحشي الاسرائيلي. نزلت ثلاث درجات، ثم اختفى الدرج وضاعت خطواتي في الفراغ. ومددتها في محاولة لتلمس شيء ما، لكن من دون نتيجة. لم يكن هناك سوى الفراغ، ولم أملك الوقت الكافي للتفكير بما أنا مقبل عليه لأن الطيار الاسرائيلي قرر في تلك اللحظة ان يفرغ بعض ما تبقى في «بطن» طائرته على من بقي حياً في بناية «رحمة» في الفاكهاني. وفور سقوط الموت من السماء سقطت أنا أيضاً من الطابق الثاني ووقعت على ما تبقى من حطام الطابق الأول من المبنى.. استجمعت قواي وبدأت بالوقوف للمضي باتجاه ضوء خافت لنهار وضاء كان ينبعث من فتحة في حائط الجهة الغربية للمبنى. دخان كثيف وخانق ويدان تتعلقان بقميصي وصوت يطلب مني المساعدة، نظرت خلفي «لاكتشف» زوجة جان طرزي غارقة الى وسطها في الركام وهي تحمل ولدها على يدها، والحقيقة انني لم أعد أذكر ما اذا كان ذلك الصغير صبياً أم بنتاً، وكل ما أتذكره اصرارها علي لاخراجها مما هي فيه. حاولت سحبها من الركام لكن محاولتي باءت بالفشل وصرخت فيها طالباً منها ان تترك قميصي وتخلي سبيلي فوافقت بعد ان أكدت لها بأنني سآخذ الصغير معي. حملت الصغير أو الصغيرة، وسرت فوق الركام والحديد والزجاج قاصداً الفتحة التي احدثها القصف في حائط المبنى وخرجت منها مع من أحمل بصعوبة نحو الزاروب (الزقاق) ومنه الى الطريق الجانبي الذي يمر أمام بناية «الاوتيل».

امتزج صراخ «أبو أنطون» (أيمن خالد عبدالسلام) بصوت الطائرات التي أغارت في تلك اللحظة على مبنى «العمليات المركزية» لحركة فتح حيث كان مكتب العميد سعد صايل (أبو الوليد). «أبو أنطون» صرخ بي طالباً مني الاحتماء داخل «بناية التسليح» كما كانت تعرف في ذلك الوقت. تبعت اشارته ودخلت المبنى في اللحظة نفسها التي اختار الطيار الاسرائيلي ان يرمي حمولة آلته الحربية التي تساقطت وزادت من عدد الشهداء والجرحى بل ودمرت المزيد من المباني وسوتها بالأرض. ومع من سقط من الشهداء سقط «أبو أنطون» الذي أنقذ حياتي واجبرني على دخول المبنى للاحتماء من القصف، وللأسف الشديد لم يدخل هو نفسه تفادياً لقذائف الاسرائيليين. خفت وتيرة القصف الجوي وارتفعت رائحة الموت مع ارتفاع عدد الضحايا، وتلبدت السماء بدخان أسود ورمادي قاتم وازداد الضجيج والادعية وآيات التكبير والمسبات (الشتائم)! وفي المبنى الذي دخلته للاحتماء من القصف كان يقبع العشرات من الأشخاص نساء وأطفالاً وشيوخاً وشباباً وشابات، ومرت الثواني والدقائق كأنها دهر، وكأن ساعة الزمن قد توقفت هناك.

شقيق أحمد كان في الطابق الأرضي لبناية «رحمة» وقد نجا هو الآخر بأعجوبة، لكن زميلتيه في العمل مريم وفاطمة اصيبتا ونقلتا الى المستشفى لاحقاً للمعالجة. الثواني كانت تمر بطيئة جداً وكأن عقارب الساعة أصابها التشنج والخمول نتيجة القصف الوحشي الهمجي، ولكن مع مضي بعض الوقت انحسرت أصوات الانفجارات ومن ثم تلاشت كلياً. وبدأت جموع الناس بالتحرك كل في اتجاه، وتحركت أنا لأرى ما جنت اياديهم وطائراتهم وصواريخهم: العشرات من الجثث البشرية مرمية ومتناثرة في الشوارع، وأجساد اخرى تنزف ودماؤها تملأ الطرقات والصراخ يتعالى ويرافقه «زعيق» سيارات الاسعاف والدفاع المدني المستنجدة هي الأخرى طالبة ان يفسحوا لها الطريق للمرور ونقل المصابين الى المستشفيات. والأسئلة تتساقط من هنا وهناك عمن لا يزال حياً وعمن استشهد أو جرح، وأسماء الذين استشهدوا كثيرة والجرحى أكثر والمعاناة تفوق الوصف!

العشرات من السيارات محترقة ومكدسة بعضها فوق بعض ورائحة الكاوتشوك تزكم الأنوف اضافة الى الدخان الناجم عن الحرائق التي طالت العديد من الأبنية، الأمر الذي كان «يعمي» العيون ولا يدع مجالاً لتبين ما جرى ويجري بشكل واضح. كل شيء في تلك اللحظة كان يرتدي هالة من اللامعقول. ووقف من كان قادراً على الوقوف، غير مصدق ما حصل ومحاولاً تبيان الواقع أو الكابوس. «أبو محجوب» التونسي (محمد صالح ساسي) كان قد وصل الى مدخل بناية «رحمة» في اللحظة التي بدأت الغارات الجوية، وبرفقته «فرانسوا» الفرنسي – الأممي (نيكولا غيوم روابيه)، والاثنان استشهدا معاً محاصرين بالنيران التي سببها القصف. «أبو محجوب» العربي التونسي كان ترك جامعة السوربون في فرنسا والتحق بالثورة الفلسطينية لايمانه بعدالة القضية، ومُنع من العودة الى وطنه تونس بسبب قناعاته الأممية، وهو الذي انتظر طويلاً ليعود الى أمه وأحبائه في تونس. لكن الاسرائيليين أبوا عودته الا في كفن. أما «فرانسوا» فكنت قد قابلته للمرة الأولى في مبنى «فندق الهيلتون» المهجور في منطقة الزيتونة، حيث كان يقيم هناك بشكل دائم تقريباً منذ بداية العام ١٩٨٠، وكان يجيد بعض العربية لكن بلكنة ثقيلة تكاد لا تُفهم. هو أيضاً كان ترك بلده وأهله والتحق بصفوف المقاومة مؤمناً بما آمن به عشرات الألوف غيره ووهب حياته ككثيرين قبله وبعده في سبيل قضية لم يتم تحقيق الحد الأدنى من مبادئها وطروحاتها وأهدافها.

في الطابق السابع من بناية «رحمة» في الفاكهاني كانت تقطن السيدة علياء مع زوجها شوقي وولديهما وسام وعمره عامان وبسام وعمره عام واحد. وفي ذلك الصباح من يوم الجمعة كان شوقي لا يزال مرتدياً البيجاما، وكان سجل على ورقة صغيرة قائمة ببعض الأغراض التي كانت علياء تريده ان يحضرها معه من عند البقال. كانت علياء تقف في المطبخ وشوقي والولدان في غرفة الجلوس، وفجأة رأت علياء بأم عينها زوجها وولديها وهم يهوون ومعهم غرفة الجلوس بكاملها. قالت علياء: «اختفوا، وقعوا وما عدت شفتهم، الغبرة عمت عيوني والدخان خنقني، لما فقت لقيت حالي مرمية بالشارع وحسيت بوجع قوي لأن كابل الكهرباء لطشني» (صعقها). بعد مضي سبعة أيام تم انتشال جثة شوقي المشوهة من تحت الأنقاض وتم التعرف عليها من الورقة التي وجدت في جيبه والتي كان قد كتبها قبل موته بدقائق.

في أوروبا وأميركا حملة تهدف الى اعتماد مادة «الهولوكوست» ليتم ادراجها في المنهج الدراسي. وفي بريطانيا تُدرس المادة لتلامذة من عمر الثانية عشرة الى الرابعة عشرة. والسبب الرئيسي لاصرار اليهود على اعتماد المادة يرجع الى انهم يريدون تذكير اجيال اليوم والمستقبل بما حصل لليهود في الماضي وحملهم في الوقت نفسه على الشعور بالخجل والذنب. واعتقد بأنه من الضروري ان نذكر نحن أيضاً بهولوكوست الاسرائيليين ضد اللبنانيين والفلسطينيين بشكل خاص وضد العرب عموماً. وربما حان الوقت لوضع مادة «مجازر الاسرائيليين بحق العرب» واعتمادها في المنهج الدراسي للدول العربية، حتى لا تغيب عن ذاكرة الأجيال الناشئة، وحتى لا يمحوها الزمن!

* باحث وجامعي فلسطيني.

# كنفاني وفن المفارقة (٢ من ٢)

سمير اليوسف

-٧-

صالح هو المتهم وهو الراوي في الوقت نفسه، فهل نحتاج إلى الاشارة إلى المفارقة بين صمت المتهم وطلاقة الراوي؟

لو لم يكن المتهم هو الراوي نفسه، فإن الرواية لن تكون أكثر من مجرد تقرير المحكمة نفسها، ولما كان حال القارئ أفضل من حال الادعاء أو الدفاع أو القاضي وبقية شخوص الرواية من أقرباء وأصدقاء المتهم، إي لا نملك سوى بضعة تكهنات غير مُرضية أو مُقنعة. لا يخاطب الراوي القارئ مباشرة، وإنما يخاطب المتهم زوجته ويخاطب أولئك الذين يكترث لهم، يخاطبهم سراً لا جهراً فتنعدم المخاطبة (وتقتصر على مخاطبة الراوي للقارئ) وحتى وإن درجت الرواية وفق ضمير المخاطب، ويبقى المتهم مخاطباً نفسه فقط ولكن لماذا لا يجهر بخطابه؟

هناك عائقان يحولان دون ذلك. اولاً، لو فعل، فإن إخباره لما حدث سيبدو دفاعاً عن النفس، وهو لا يريد ان يدافع عن نفسه لانه يدرك عبث ذلك: «لقد كان قرار الصمت في أعماقي اقوى من ان يحطمه الخوف لانه كان وليد شيء آخر: لو كان وليد الشجاعة لحطمه ولكنه كان وليد الاقتناع... كلا، وليد ما هو اكثر عمقاً من الاقتناع، وليد الشعور بالعبث».

ثانياً. لو عمد (الراوي) إلى قول ما يُسر به جهراً، لسقط ذلك القالب الموضوعي الذي تتمتع به ومنشاه السرد المونولوغي ولباتت روايته مجرد إفادة تحمل وجهة نظر ذاتية قيمتها لا تزيد على قيمة تقرير يصف الأمور، أو يزعم بانه يصف الأمور كما حدثت.

لكن ليس تدرج السرد في سياق مونولوغ هو وجود ما يضفي عليه نزعة موضوعية وإنما ايضاً الشكوكية التي تعتوره: «ان موجز القصة إذن»، يقول الراوي، هو أن «شيئاً ما» قد رتب لي جريمة لم ارتكبها، جريمة قمت بكل شيء فيها ما عدا مسالة الطعنة التي هي في الواقع جزء يسير من مجموعة الجريمة، وحتى هذه المسالة التي ربما تكون قد استغرقت نصف دقيقة على الأكثر لا استطيع ان اثبت بانني لم اقم بها. فما هي الحقيقة ايها السادة؟».

لا تعتور الشكوكية يقينه ببراعته، بقدر ما تخترق القصة، قصة الجريمة، التي يسعى الجميع للاتفاق او الاجماع عليها وفق بناء منطقي واحد تكون بمثابة تاويل نهائي لما حدث. «وسمعت القاضي يقول: هل ترغب أن تقول الحق كل الحق ولا شيء غير الحق؟ واجبت – في أعماقي – من الذي يعرف الحق كل الحق ولا شيء غير الحق؟ انا نفسي لا اعرف حتى حقي من الحق فكيف استطيع ان أعرفه كله؟». لكن ما هو مصدر هذه الشكوكية إذا كان المتهم على قناعة تامة انه لم يرتكب الجريمة منذ البداية «من الذي قتل ليلى الحايك إذن؟».

اجيبك ببساطة: «شيء آخر هو الذي قتل ليلى الحايك، شيء لم يعرفه القانون ولا يريد أن يعرفه. شيء موجود فينا، فيك أنت، في انا، في زوجها، وفي كل شيء احاط بنا جميعاً منذ مولدنا».

هذه الاجابة هي نفسها مصدر الشكوكية التي تحل على المتهم بين حين وآخر، فهي ببساطة خلخلة ليقينية القاعدة الملزم الايمان بها، وهو المتهم أدرى بها من غيره كرجل قانون، بأن لكل سبب مسبباً، يبدو المتهم كأنه متورط بين خيارين، فإما أن يلقي التبعة على ذلك الغامض وفي إلقاء التبعة على آخر محاولة للتنصل من المسؤولية، معها تصبح حكاية «الشيء» أو ذلك الغامض حكاية مُلفقة، فإن ابدى (وهذا ما يفعله) استعداده لتحمل مسؤولية الجريمة، وجب في هذه الحالة افتراض فاعل «ميتافيزيقي» يقوم بفعل مادي ملموس. وهنا الفراغ الذي تخلفه الرواية، او تفضي إليه لا محالة.

فكلما ظهر متكلم جديد في ميدان الرواية، وتحديداً في قاعة المحكمة، نجد انفسنا على أهبة بداية جديدة لتاسيس القصة، لا تكرارها كما هو متوقع، إذ ان كل قصة تُخبر مبنية على تكهنات، أي على فراغ، لذلك فالامكانية قائمة دائماً لإخبار قصة جديدة لا يبطل صحتها كما لا يمكن النيل من اية قصة اخرى، حتى الراوي كمتهم، الذي يعرف اكثر من الآخرين، تراه في إطباق الشكوكية عليه غير قادر على إسقاط اي منها أو تفنيد قوامها، إلا انه كراو تراه ينزع إلى مقاضاتها وفقاً لمدى اقناعها، لمدى واقعيتها وخلوها من الثقوب. تنطلق الرواية من فراغ مصدره الاعتقاد بوجود ذلك الغامض، وجوداً مادياً، على رغم ذلك لا نعرفه ولا نستطيع التعرف إليه وهو ما يؤدي إلى الصمت وتؤول إليه في صفحاتها الاخيرة.

جاءت رواية «الشيء: او من قتل ليلى الحايك؟» بعد اعمال مثل «رجال في الشمس» و«ما تبقى لكم» و«عالم ليس لنا» و«أرض البرتقال الحزين» وغيرها وهي إن تباينت عن هذه الاعمال في موضوعها، فإنها لا تختلف عنها في بنائها، فهو لا يقل براعة عن ابنية أعماله الروائية الاخرى. لكن لهذه الرواية ميزة في إطار التعرف إلى الكاتب، فعلاقة كنفاني بهذه الرواية تثير إلى حد كبير قضية علاقة الكاتب بجمهوره، اي على نحو يقدم الكاتب نفسه إلى الآخرين، وأي وجه هو الاكثر ملاءمة؟

ليست رواية «الشيء» اقل جودة أو اقل أهمية من روايات غسان كنفاني الأخرى، مقارنة بهذا النوع لا يمكن ان يقام لها مبررات تبررها، فما بالك بمصداقيتها. الفارق الاساسي ان «الشيء» بخلاف الروايات الاخرى، لا تقوم إلاّ على بُعد واحد هو البُعد التخييلي المحض، اي أنها لا تاريخية، فهي لا تحيل إلى ما هو ابعد من وتيرة الأحداث المتعاقبة. فحتى علاقة الحب «الأثم» التي تربط المتهم بالضحية تتقلص إلى مجرد علاقة بين شخصيتين تقتضيها عقدة القصة بصرف النظر عن الظروف الاجتماعية المحيطة.

من هنا، على رغم ان صالح (بطل رواية «الشيء») اكثر تورطاً من شخصيات الروايات الأخرى، إذ يواجه حبل المشنقة، إلا أن تورطه، يبدو اقل من تورط حامد في رواية «ما تبقى لكم» وأبو قيس وأسعد ومروان في «رجال في الشمس»، مثلاً. فتورط صالح هو تورط متخيل لحمته وسداه سرد وعقدة. في حين ان تاريخية «الورطة» التي تحتلها شخصيات الروايات الاخرى تجعل السرد والعقدة (قوام المتخيل) تمثيلاً لحدث واقعي متواصل.

فيقع تورط هؤلاء في الهوية التي يحملونها، في حين ان شخصية صالح، في افتقارها إلى هوية تبدو مجردة غير مثقلة بعبء الهوية. وهو إذ يُسلم لتورطه ومن ثم مصيره النهائي، يبدو وكانما يستجيب للعبة التخييل التي هي ميدان تورطه المصائف بينما ترى الشخصيات الاخرى تسعى للخلاص بطرق مختلفة جزءاً من اشكالية سياسية وتاريخية.

ولا تتزامن رواية «الشيء» مع دراسة «أدب المقاومة»، كما تقدم، ولكنها تتزامن ايضاً ورواية «ما تبقى لكم»، ولا يقل هذا التزامن دلالة عن سابقه (اي والدراسة المشار إليها سابقاً) بل انها تحمل دلالة استثنائية في سياق المقارنة بين بنائيّ الروايتين، إذ على رغم الاختلاف البارز بين التقنيتين السرديتين المستخدمتين فيهما فضلاً عن التباين الأساسي في مضمون كل منهما، إلاّ أن ثمة تواصلاً بنيوياً يربط بينهما. وإذ يتوزع سرد «ما تبقى لكم» على نحو متداخل، على خمسة اصوات، في حين يستأثر بطل «الشيء» بسرد الرواية كاملة. فإن حقيقة ان السرد في كلا الروايتين هو تداع داخلي، يوضح بما لا يدع مجالاً للشك، أن شخصيتي صالح في «الشيء» وحامد في «ما تبقى لكم» ينتميان إلى صنف واحد من الشخصيات الروائية، على رغم الفارق الأساسي بين واحد مجرد الهوية وآخر مثقل بعبئها ومدفوع في السياق الروائي بتبعاتها. بقدر ما هو مدفوع بمجريات الرواية. كلاهما يعيش اشكالية «وجود ومصير» ومرغم على التفكير بها او تفكيرها ووضعها أو تنظيمها في سياق منطقي يجعله يدرك ما الذي جرى أو كيف آلت إليه الأمور إلى ما هي عليه.

# «نظرية الشعر» وتطورها عربياً في مطلع القرن الحالي

**الكتاب: نظرية الشعر (جزءان).**
**تحرير وتقديم: محمد كامل الخطيب**
**الناشر: وزارة الثقافة السورية - دمشق ١٩٩٦**

**مازن بلال.**

يشكل الشعر كجنس ادبي مجالاً خصباً داخل اللغة العربية معبراً عن حيوية العربية ومجالها البياني، وفي الوقت نفسه يعتبر بنية ثقافية استطاعت جذب الاجناس الادبية اليها. لكن الشعر مع بداية القرن العشرين كان مثار تساؤلات رجال النهضة فحاولوا نبش ماضيه وانتقدوا اشكاله التقليدية السائدة في عصرهم. وكانت مدارس النقد الحديثة هي البداية التي ساهمت في ظهور الشعر العربي الحديث. ونظرية الشعر في ثقافتنا المعاصرة كانت لها بدايات ومراحل منذ العقد الاول من هذا القرن، واعادة نشر المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع تشكل استقراء لمواقع الشعر المتباينة من ثقافتنا في القرن العشرين، فالشعر الذي كان ديوان العرب نافسته القصة والمسرحية وتعرض للمرة الاولى في تاريخه لمؤثرات خارجية عبر اخضاعه لمدارس النقد الاوروبية، لكنه اثبت حتى نهاية الستينات انه اكثر الاجناس الادبية قدرة على التفاعل مع الثقافة الاجتماعية. ووزارة الثقافة السورية تقدم اليوم المعارك الادبية التي خاضتها نظرية الشعر عبر نشر اهم المؤلفات في هذا المجال، وقد اصدرت حتى الآن جزءين يحويان مقدمة ترجمة الالياذة التي عربها سليمان البستاني، ونتاجات مدرسة الديوان التي تضم كتابي المازني «الشعر غاياته ووسائطه» و«شعر حافظ»، وكتاب الديوان الذي ظهر منه جزءان كتبهما المازني وعباس محمود العقاد.

ظهرت ترجمة الالياذة باللغة العربية للمرة الاولى العام ١٩٠٤ لتسد نقصاً في الثقافة العربية عمره اكثر من الف عام، فالمترجمون العرب نقلوا في العصر العباسي كتاب «الشعر» لأرسطو لكنهم لم يترجموا الشعر الذي طبق عليه ارسطو نظرياته. وبالطبع فان الالياذة كانت ضمن التراث الشعري اليوناني الذي تعامل معه ارسطو بالنقد والتحليل. والمقدمة التي كتبها سليمان البستاني للالياذة تأخذ اهمية خاصة في نظرية الشعر العربي الحديث، فهي مقدمة نقدية نقل فيها البستاني فهمه للشعر وقدم عبرها رؤية خاصة الى هذا الفن، واورد عرضاً شاملاً عن هوميروس وحياته والعصر الذي عاش فيه كما طرح رأي معاصريه به، ثم شرح شعره وطريقة نظمه واعطى صورة متكاملة عن الشعر اليوناني بشكل عام. وحاول البستاني الرجوع الى المصادر العربية لمعرفة راي قدماء العرب به لكنه لم يجد ترجمة لشعره الى العربية، فحاول دراسة هذه الظاهرة لمعرفة امتناع المترجمين العرب عن نقل الشعر اليوناني وخصوصاً الالياذة الى العربية، فوجد انها تعود الى سببين اساسيين: الاول وثنية اليونان اذ كان شعرهم مرتبطاً بشكل اساسي بمعتقداتهم الدينية، والسبب الثاني هو موقع الشعر المهم داخل الثقافة العربية فكان العرب معتدّين بفنهم الشعري.

ويدرس البستاني بعد ذلك موضوع التعريب فيعرض ما نقله الصلاح الصفدي في هذا الامر وهو إما التعريب الحرفي او نقل المعاني، ويشرح انه اعتمد نقل المعاني فعرب الالياذة شعراً محاولاً ان يطرح كافة الصور الشعرية فيها الى اللغة العربية. ويتناول في بحث مطول الاوزان الشعرية اليونانية ويقارنها بمثيلاتها العربية. والحقيقة ان البستاني قام عملياً بمسح شامل لنظرية الشعر العربي القديم ابتداء من «مدرسة الاحياء» في فهم الشعر ونقده. ونلمس عبر مقدمته دعوة الى امرين: الاول انفتاح الشعر العربي على شعر الثقافات الاخرى، والثاني تطعيم الشعر العربي بنوع شعري قديم موجود في الثقافات الاخرى. فترجمة الالياذة ومقدمتها تشيران الى عدم قدرة الشعر العربي المعاصر على الاكتفاء بنفسه، بل عليه معرفة الثقافات الاخرى.

الكتاب الثاني الذي يقدمه مجلدا «نظرية الشعر» هو: «الشعر غاياته ووسائطه» لعبدالقادر المازني الذي صدر العام ١٩١٥، ويمكن اعتباره من اول الكتب التي حاولت تقديم المنهج النقدي الحديث الى الثقافة العربية، وقد احال المازني الاشكال الشعرية العربية كافة الى النظريات الاوروبية بدلاً من آراء البلاغيين القدماء، فهو اعتمد على «هازلت» و«شلي» و«بيرك»، اضافة للجاحظ وابن الرومي وابي نواس والبحتري، كما ناقش نظرية «النظم» عند عبدالقاهر الجرجاني وحاول الرد عليها، وطرح رأيه الذي يعبر عن مدرسة «الديوان» عموماً فالشعر هو في الحياة اليومية وفي الوجدان والفكر، ولا يمكن للشعر ان يبقى في مناهج القدماء وعمودهم ولغتهم ودواوينهم وطرقهم الميتة في التعبير.

والكتاب الثاني لعبدالقادر المازني «شعر حافظ» الذي صدر ايضاً العام ١٩١٥ هو تطبيق لنظريته على شاعر مشهور. ويبدو المازني في هذا المؤلف في صورة الناقد الذي لا يكتب ضد الشعر العربي القديم، ولكن ضد الذين يكتبون الشعر القديم في العصر الحديث. فالمازني يعتبر اننا الوارثون للغة الاجداد وبالتالي لنا حق التصرف بها، ويرى ان دراسة القديم يجب ان تتم بحذر اذ على رغم ما تحمله من الفائدة فهي مدعاة لفناء الشخصية في بعض الحالات، ولا يمكننا الوصول الى عظمة القدماء بالتقليد والمحاكاة بل بالدرس ثم تطوير اساليبنا. وكتاب «شعر حافظ» الذي ظهر في البداية على شكل مقالات يعتبر عملياً «تصفية حساب» مع شاعر كان ما يزال يمشي على نمط القدماء.

الكتاب الاخير الذي تقدمه المجموعة هو «الديوان» الصادر في العام ١٩٢١ وكان مقرراً ان يكون في عشرة اجزاء، ولكن صدر منه جزءان فقط حررهما عباس محمود العقاد وعبدالقادر المازني ودعيا فيهما الى اقامة حد بين عهدين، وطالبا بمذهب انساني ومصري وعربي داخل الشعر، ثم طبقا دعوتهما على شعر شوقي وحافظ وعلى اهم الكتّاب في عصرهما. والنقد الذي وجهاه ظهر أولاً على صفحات الجرائد ثم جمع في هذا الكتاب، وقد تناولا بالنقد اغراض الشعر الذي قدمه حافظ وشوقي مطالبين بتحديثها بما يتوافق والعصر الحديث، كما تعرضا للأساليب الفنية المستخدمة والتي لم تعد تعبر عن روح العصر او ممكناته. وكتب مدرسة الديوان التي قدمت مجتمعة في مجلد واحد تعطي صورة عن مرحلة مبكرة لتطوير الشعر العربي، وهي تحمل جراة تميزت بها البدايات الاولى للنهضة والتي اتت في فترة لاحقة لتطور نظرية الشعر العربي.

# المرأة العربية في سياق التطورات الاجتماعية عبر التاريخ

**الكتاب: المرأة العربية في الدين والمجتمع - عرض تاريخي.**
**المؤلف: حسين العودات.**
**الناشر: دار الاهالي - دمشق ١٩٩٦.**

**عمر شبانه**

اذا كانت التيارات والاحزاب التقدمية لم تستطع ان تصوغ خطاباً يتضمن الاهداف والمواقف المتقدمة حيال قضية المراة، في جوانبها المتعددة، واقتصر خطابها - الاحزاب والتيارات - على طرح شعارات، وشعارات اخلاقية اكثر منها سياسية او اجتماعية غالباً.. اذا كان هذا حال الخطاب الذي يدّعي التقدمية والثورة، فماذا سوف نرجو من الطروحات السلفية والاصولية المرتبطة باتجاهات وتيارات الاسلام؟

هذا السؤال الذي لم يطرحه حسين العودات، مؤلف كتاب «المراة العربية في الدين والمجتمع - عرض تاريخي» هو ما ينتهي اليه المؤلف عبر عرضه «التاريخي» للموقف من المراة منذ بدء الخلق والخليقة، منذ قضية آدم وحواء، كما عبّرت عنه الكتب السماوية والارضية والافكار والايديولوجيات المختلفة على مر العصور.

يعرض العودات، ويناقش قليلاً، في اثني عشر فصلاً، ظروف واحوال المراة في الديانات الشرقية القديمة اولا. ثم يتناول مواقف الفقهاء المسلمين، واحوال الجواري والحريم، قبل ان يصل الى «المراة في خطاب النهضة في القرن التاسع عشر» و«خطاب المراة في القرن العشرين».

يبدأ العودات مؤلفه هذا بمثل يجسد رضوخ المراة العربية ودورها في تكريس التفرقة بين الرجل والمراة في جانب من الجوانب هو ما يرتبط بالميراث. فشقيقة المؤلف ترفض - وهي وحيدة بين اربعة اخوة - ان تاخذ نصيبها من الميراث بعد وفاة الوالد، على رغم اصرار اخوتها. وتمسكت بموقفها واعاقت توزيع الميراث اكثر من عشرين عاماً، بحجة انه من المعيب ان تشارك اخوتها الذكور في تركة والدهم، لانهم - حسب رايها - اولى بهذه التركة، «مع انها وزوجها - كما يذكر المؤلف - اكثر فقراً وحاجة لنصيبهما من الميراث، خاصة وانه ارض زراعية، وهما الوحيدان اللذان يسكنان قريتنا، وجميعنا نسكن خارجها».

انه الخوف من مخالفة الاعراف والتقاليد التي تعيب على المراة اخذ حصتها. وهذه صورة من صور الاجحاف الذي تمارسه المراة بحق نفسها، ولو اتخذ شكل الرضوخ للتقاليد.

واذا كانت الديانات الرافدية أزاحت الخطيئة الاولى عن كاهل المراة الى كاهل الانسان، فإنها نظرت بدونية الى المراة، الى الحد الذي يجعل الرجال يخسنقون نساءهم. اما الديانة الهندية فيبدأ احتقارها للمراة من اسطورة خلقها - ويا لطرافة الاسطورة: ان المبدع الإلهي حين اراد ان يخلق المراة وجد ان مواد الخلق قد نفدت كلها في صياغة الرجل، فطفق يصوغ المراة من القصاصات والجذاذات التي تناثرت في عملية الخلق السابقة. وفي شريعة مانو تخدم المراة سيدها (زوجها) كما لو كان إلهاً.

ويعبّر عن احتقار الديانة اليهودية للمراة، ما جاء في سفر الخروج حيث «فوجدتُ أمرّ من الموت المراة، التي هي شباك وقلبها اشراك، ويداها قيود. الصالح قدّام الله ينجو منها، اما الخاطئ فيؤخذ بها».

ومما يلاحظه المؤلف ان للمراة بعض الحقوق في الاسفار الخمسة الاولى من التوراة، الا ان منزلتها اخذت تتدهور في الاسفار الاخرى وفي التلمود، ما يشير الى ان الاسفار المتاخرة جاءت انقلاباً. وهذا ما يلاحظ - حسب المؤلف - في معظم الديانات حيث يكون الخطاب تجاه المراة ايجابياً في البدء ثم تتدهور قيمتها.

ونلتقي في الفصل الرابع المراة العربية قبل الاسلام، واذا مركزها اعلى من المستوى المتدني الذي كان عليه عند اليهود، وعلى درجة من الرقي النسبي ليس لها نظير في كثير من المجتمعات القديمة، سواء على صعيد اختيار الزوج والعصمة وحق الطلاق ..الخ.

وفي ملاحظة على الفقه الاسلامي في تعاطيه مع المراة، يرى المؤلف ان «معظم التفاسير وكتب التاريخ» تبنّت «بدرجات متفاوتة الرواية اليهودية حول «الخطيئة الاولى»، والصقت بالمراة تهماً وافعالاً لم يات بها القرآن..». ويورد ما يُروى من قول ابن المسيب: ما أكل آدم من الشجرة وهو يعقل، ولكن حواء سقته الخمر حتى اذا سكر قادته اليها فاكل منها! وكلما ابتعد العصر عن الاسلام الاول - يقول المؤلف - «ازداد الفقهاء غلواً، وانتقصوا اكثر فاكثر من حقوق المراة، وما زالوا كذلك حتى حوّلوها الى مملوكة للرجل وعبدة له..».

وفي فصل «الجواري والحريم والانزواء» رصد لظواهر الثراء والفجور والقمع والفساد وكثرة الجواري لدى افراد الطبقتين العليا والوسطى. وفي قلب هذا المناخ تماماً، يترسخ التقليد الذي يرى في عدم خروج المراة من بيت زوجها دليلاً على علوّ منزلته! فكان على المراة ان تنزوي في بيت الزوج طوال قرون، وليستمر الانحطاط ويزداد مع العهد العثماني.. والى القرن التاسع عشر الذي شهد بعض الاصوات والمحاولات في سبيل نقلة كان لها ان تتطور الى ما تشهده المراة العربية منذ بدايات هذا القرن الى الآن.

وفي ما عدا تونس البلد العربي الوحيد الذي ادخل تعديلات جذرية في قانون الاحوال المدنية لناحية نصرة قضية المراة في بعض جوانبها، ظلت الدساتير العربية في حال انفصال تام، فهي تضم قوانين مساواة لا تجد ادنى حضور في قوانين الاحوال الشخصية.

ويمكن ان نلمس المقولة الاساسية في الكتاب والتي تطرح قضية المراة بوصفها لم تاخذ في احتلال مكانتها الا عبر نضالات المثقفين النهضويين والتنويريين العرب، ونضالات المراة العربية بدءاً من عائشة تيمور وماريانا مراش وملك طفني ناصف ورحمة صروف وهدى شعراوي وماري عجمي وعائلة الجزائري ونظيرة زين الدين. و«معظم النساء الرائدات كنّ من بنات البرجوازية الناشئة في الاقطار العربية، او اللواتي تبنّين خطاب البرجوازية وافكارها، ولم يكنّ بعيدات عن الاحزاب السياسية التي كانت تمثل هذه الطبقة الصاعدة».

ويؤشر الملف الى فكر اسلامي متنور - نسبياً - في معالجة قضية المراة، ولكنه ليس سوى عدد محدود من المفكرين لا يمثل تياراً او حركة على العكس من الخطاب الاسلامي الذي يمثله «الاخوان المسلمون».

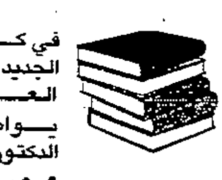
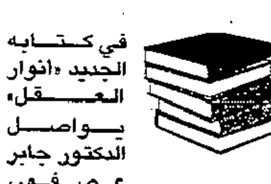
ولعل في هذا الجهد ما فيه من مساحة مفتوحة للجدل والاسئلة، ومفتوحة لمزيد من البحث الذي لم يكن من بين اهداف المؤلف.

# عصفور يبحث في التراث عن التيار العقلاني التنويري

**الكتاب: أنوار العقل.**
**المؤلف: جابر عصفور.**
**الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٦.**

**حسين حمودة.**



في كتابه الجديد «انوار العقل» يواصل الدكتور جابر عصفور، واحداً من ادواره الثقافية المتنوعة، وهو دور استنهاض الميراث العقلاني التنويري في مواجهة تيارات الإظلام المستفحلة وهو دور لا يقل اهمية عن ادواره الاخرى، مثل تناول التراث النقدي والبلاغي العربي القديم من منظور جديد (ممثلا في كتب كثيرة له، منها «الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي» و«مفهوم الشعر» و«قراءة التراث النقدي»، وكذلك تحليل بعض التجارب الثقافية الكبيرة في هذا القرن ومنه كتابه المهم «المرايا المتجاورة» عن تجربة طه حسين)، فضلا عن دراساته وترجماته عن النظرية الادبية المعاصرة، وقراءاته النقدية لعدد كبير من الاعمال الشعرية والروائية والقصصية، المصرية والعربية، الصادرة خلال العقود الاخيرة.

«انوار العقل» الذي يمثل امتداداً لكتابين اصدرهما الدكتور عصفور في السنوات القليلة السابقة وهما «دفاعاً عن التنوير» و«هوامش على دفتر التنوير» يركز في مفتتح وخاتمة، بينهما خمسة فصول، على قضايا مهمة متصلة بموروث العقلانية في التراث العربي والغربي، ثم خلال حقبة مهمة من تاريخنا الحديث.

تحت عنوان «معنى التنوير» يتتبع عصفور مدلولات كلمة «التنوير» في اللغات الاوروبية المتنوعة، وهي مدلولات تربط بين العقل والنور. ويشير الى ان اللغة العربية، الاقدم من اللغات الاوروبية، وصلت ايضا بين النور والمعرفة كما وصلت بين الجهل والظلام، فضلاً عن انها منحت هذا الوصل دلالة سامية متميزة توقف عندها قديماً المحاسبي والرازي وابن سينا والغزالي. وما يعنيه التنوير في هذا الحقل الدلالي، في ما يستنتج عصفور، هو «منح الاولوية للعقل في ادراك الوجود وابداع العالم والنظر الى العقل البشري بوصفه النور الذي يهتدي به الانسان». ومثل هذه المكانة التي تبوأها العقل في النظريات العقلانية التراثية يعد الاساس النظري لأي فهم للتنوير.

وتحت عنوان «التنوير والتراث» يؤكد عصفور ان فعل النهضة ليس استعارة سلبية لنموذج مغاير لدى «الآخر» ولذلك كان التراث الفلسفي العقلاني العربي دعامة استند اليها رواد النهضة في حوارهم مع افكار التنوير الاوروبية، وقد استجابوا استجابات مختلفة لهذه الافكار وان جمع بينهم قاسم مشترك واحد يتمثل في الايمان بالعقل، وهو ايمان واضح في تجارب «مشايخ» الاستنارة و«افنديتها»، على السواء.

وفي عنوان «من ميراث التنوير» يقرأ عصفور رواية فرح انطون «الدين والعلم والمال» التي نشرها - ايضا - في سنة ١٩٠٣، واشار تقديمه لها الى اهمية الفن الروائي بوصفه فناً تنويرياً في المقام الاول. وصاغ فرح انطون روايته هذه - في ما يؤكد عصفور - صياغة تجريدية فلسفية قامت على الايماء والرمز، وجسّد خلالها حلمه الشاعري بالكمال الممكن للوجود، وبحثه عن يوتوبيا «الانسانية الجديدة» التي تقوم على «التساهل» او التسامح.

وتحت عنوان «التقاليد والحداثة» يقدم عصفور تاصيلا للتقاليد اولاً في جانبها الايجابي بوصفها مكوناً من مكونات الهوية في توترها بين عناصر الثبات التي تحفظ لها وحدتها على اختلاف الازمنة، وبين عناصر التغير التي تضيف الى هذه الهوية حيوية التجدد ومرونة التطور، ومن ثم تكسبها القدرة على التكيف مع ما يختلف عليها من احوال. ثم ثانياً في جانبها السلبي الذي يظهر «حين تتحول العناصر المتوارثة في الثقافة الى عناصر جامدة، ترفض التغيير وتساومه، وتتوجس من الجديد وتهاجمه». ويرصد التفاعل التاريخي بين عناصر الثبات وعناصر التغير، متوقفاً عند الاصول التاريخية للثقافة العربية الاتباعية في سياق صراعها مع الثقافة الابداعية لعناصر التغير.

وفي فصل «عن الاصولية» يستكشف عصفور اصل مصطلح الاصولية في «قاموس وبستر للعالم الجديد»، ويناقش حدود هذا المصطلح في الافتتاحية الدالة التي قدمها محمود امين العالم لأحد اعداد مجلة «قضايا فكرية» القاهرية (تشرين الاول / اكتوبر ١٩٩٣)، ثم يعود الى البداية السياقية لهذا المصطلح حيث النشأة، والتي ارتبطت بما قبل الحرب العالمية الاولى، واقترنت بنمط من انماط الفهم الديني المحافظ في الولايات المتحدة، كاشفاً التقارب - بعد ذلك - بين «المكارثية»، والاصولية في سياقهما الاميركي الخاص، ثم راصداً تصاعد الاصولية منذ السبعينات، مهتماً - في هذا كله - بتحليل النسق الذي تؤسسه الاصولية، والآليات الثابتة التي تشيعها، والانتقال الذي تنتقله من السياقات الدينية الى السياقات المدنية، خالصاً - في النهاية - الى ان الاصولية تنهض على آليات عقلية وعناصر تكوينية واحدة، والى ان الخطاب الاصولي بوجه عام، والخطاب الاصولي الذي تعاني وضعه المعرفي ثقافتنا العربية، خطاب ماضوي لا يعرف سوى وجه واحد للحقيقة، ويتسم بالاطلاق والتعميم والنبرة الاستعلائية، ويستبعد العلاقة المتكافئة بين الاطراف كما يستبعد كل حوار، ويكشف عن بنية قمعية تسلطية تنهض على العنف وتستند اليه.

وينطلق عصفور، تحت عنوان «التجريب في حياتنا»، من التجريب في حقل المسرح الى قضايا كبرى تتصل بالثقافة التي نعيشها في مجتمعاتنا العربية كلها، والى القيود المتعددة التي تواجهها الحركات الطليعية في العالم الثالث كله. هكذا يشير الى المعنى الاجتماعي لفعل التجريب، والخطاب الحواري للوعي الضدي الذي ينطوي عليه، وحركة الانواع الادبية في علاقتها بالتجريب.

واخيرا، في مختتم الكتاب تحت عنوان «دلالات طعنة»، يستعيد عصفور تفاصيل المحاولة الارهابية لاغتيال المبدع الكبير نجيب محفوظ، ليكتشف ويكشف - خلال تامل هذه التفاصيل - مجموعة من الدلالات المهمة والخطيرة، بدءا من الضجة الهائلة التي تم السعي الى احداثها بهذا الاغتيال او بهذه المحاولة، ومروراً بالرسالة القمعية التي تنطوي عليها هذه المحاولة حول تاكيد قدرة جماعات التعصب ومنظماته السرية، وانتهاءً بالسياق الاكبر الذي تتحرك فيه هذه الجماعات، او بالنظام الفكري الذي بات يتسرب في ثقافتنا العربية المعاصرة ويهددها بالدمار، والذي لم يعد يقتصر على جماعات الارهاب وتنظيماته السرية وحدها، اذ هو بعينه نظام الخطاب الذي ينتجه كل اعداء الدولة المدنية والمجتمع المدني، بوجه عام.

هوامش للكتابة:

# ظاهرة مغربية

**جابر عصفور ***

■ يلفت الانتباه في تتبع الرواية المغربية أنها رواية حافلة بأسماء الدارسين من النقاد ودارسي الفلسفة والتاريخ ومن في حكمهم، على نحو لا أعرف له نظيرا في قطر عربي آخر. فالنوع الأدبي للرواية، في المغرب، لا يجتذب الشعراء أمثال عبداللطيف اللعبي ومحمد الأشعري وحسن نجمي وغيرهم فحسب، بل يجتذب دارسي الفلسفة والتاريخ وعلم النفس والنقد الأدبي وغيرها من مجالات المعرفة، فهو نوع ليس مقصورا على إنتاج الروائيين الخُلّص، أو كتّاب القصة المنشغلين بها وحدها دون غيرها مثل عبدالكريم غلاب أو محمد زفزاف، وإنما ينفتح بدرجة لافتة على المبدع الذي ينتقل من الشعر إلى الرواية، أو من المسرح إلى الرواية، وعلى المثقف العام الذي ينشغل بإبداع الرواية ضمن اهتماماته الثقافية المتعددة، وعلى الدارس الذي يسهم بالفن الروائي في تأكيد الحضور الإبداعي للنوع الأدبي الذي أصبح يخايل الجميع. وأمثلة الدارسين أو المفكرين المغاربة الذين أدركتهم غواية الرواية متعددة، لافتة، دالة في آن. يخطر على البال منها، ليس على سبيل الحصر، أسماء مثل محمد عزيز الحبابي وعبدالله العروي ومبارك ربيع ومحمد عزالدين التازي وسعيد علوش وأحمد المديني والحمداني حميد وعبدالكبير الخطيبي ومحمد برادة وسالم حميش وشعيب حليفي وعبدالحي مودن وغيرهم من الأسماء التي يمكن أن تعد أصحابها، فيما عدا استثناءات قليلة، أبرز كتاب الرواية في المغرب الأقصى.

حين تأملت هذه الظاهرة، للمرة الاولى وجدت فيها علامة أخرى من علامات الرواية التي تنفتح على كل أنواع المبدعين، مؤكدة عهدا جديدا من الحراك الإبداعي الذي تتحطم به الحدود التقليدية الفاصلة بين الأنواع والمؤلفين، كما وجدت في الظاهرة دليلا آخر على فتنة النوع الذي يجتذب إليه عددا وفيرا من كبار المثقفين. وأتصور أن إقبال مفكرين من أمثال محمد عزيز الحبابي وعبدالله العروي وعبدالكبير الخطيبي على الرواية مسألة تستحق التأمل، شأنها شأن انجذاب أجيال متعددة من الدارسين ونقاد الأدب الجامعيين في المغرب إلى الرواية. وهي ظاهرة إن دلّت على شيء فإنما تدل، فيما تدل، على تجاوب الفكر والإبداع، في المنطقة التي تدفع المفكر إلى النص الروائي ليقول بواسطته ما لا يقال إلا به، وتدفع الدارس إلى النص الروائي للسبب نفسه، مضافا إليه رغبة الدارس، خصوصاً الناقد الأدبي، في تأكيد حضور النوع الذي لا يكف عن مخايلة الجميع. وحتى لو عرفنا أن المفكر عبدالله العروي كان يحلم منذ صغره أن يكون روائيا، وأنه كان يمكن أن يكون روائيا لا غير، لو لم يتغير اتجاهه بسبب أحداث خارجة عن إرادته، هي الأحداث السياسية التي عرفها المغرب في الخمسينات، فإن هذه المعرفة لا تغير من الملاحظة الأساسية شيئا، وتستبقي السؤال: لماذا تصاعد انشغال العروي المفكر بالرواية وازداد تركيزه عليها مع أقرانه؟

يمكن القول إن الدافع، في حالة المفكرين، شبيه بالدافع الذي جذب بعض الفلاسفة إلى النوع الروائي لما وجدوا فيه من قدرة على التمثيل العيني لأفكارهم، ومراوغة إنطاق المسكوت عنه من خطابهم. ولكن ماذا عن دارس الأدب من أمثال علوش وبرادة والمديني، أو دارس التاريخ أو علم النفس.. الخ؟

تداعى إلى ذهني، أثناء البحث عن إجابة أولية، أن الأمر مرتبط بنوع من التآزر الضمني لدعم النوع الروائي، وتأصيل وجوده في السياق الأدبي المغربي، وتقديم نوع من النموذج التجريبي، والبحث عن صيغة تعبيرية أكثر تأثيرا، ومن ثم الإسهام في تأسيس الحضور الواعد للنوع في المشهد الثقافي المغربي. وبدا لي الأمر شبيها، مع بعض الاحتراس، بل مع كثير منه، بالدور الذي قام به، في مصر، جيل الرواد أمثال محمد حسين هيكل وطه حسين وابراهيم عبدالقادر المازني وتوفيق الحكيم وغيرهم من كبار المثقفين والمفكرين الذين أسهموا في تأصيل الفن الروائي في الثقافة المصرية العربية، وأنزلوه المنزلة اللائقة به، بواسطة النموذج الإبداعي الذي صنعوه، والجهد الذي بذلوه في إشاعته، في سياق ثقافي تعوّد الانحياز إلى الشعر بوصفه فن الصفوة، ووضع فن القصة في الدرك الأدنى الذي فرض على هيكل أن لا يضع اسمه على روايته "زينب" حين صدرت للمرة الأولى العام ١٩١٤، كما لم يكن يخشى المَعرة التي دفعت بالعقاد، بعد ذلك بسنوات طويلة، إلى أن لا يعد القصص من خيرة ثمار العقول بالقياس إلى الشعر، ويضع الرواية في أدنى درجات التراتب الأدبي، دون مرتبة الشعر والنقد والبيان المنثور، مؤكدا كثرة الأداة وقلة المحصول في الروايات التي شبهها بالخرنوب الذي قال التركي عنه –فيما زعم الرواة– إنه قنطار خشب ودرهم حلاوة. ولم يكتف العقاد بذلك، بل هاجم طبقة "الدهماء" التي تشيع بينها الروايات، وطائفة النقاد التي تتملق هذه الطبقة، وتسم نزواتها بروح العصر، وهي نزوات بغير روح فيما يقول، كما هاجم الدعوة الشيوعية التي زعم أنها رأت في القصة أشرف أبواب الأدب لأنها تكتب للجهلاء، وتصلح لبث الدعاية الشيوعية. ولم يكن من قبيل المصادفة أن يرد نجيب محفوظ دون سواه على العقاد هجومه على الرواية، مؤكدا أهميتها الواعدة في عصر العلم، كاشفا عن الأسباب التي جعلت منها شعر الدنيا الحديثة. وما كان يمكن لنجيب محفوظ أن يمضي قدما في حجاجه النظري المضاد للعقاد، أو يمضي في مسيرته الإبداعية اللاحقة التي خص بها الرواية، لولا الجهود التأصيلية التي سبق إليها أمثال محمد حسين هيكل وطه حسين وتوفيق الحكيم وغيرهم، في استكمال عملية استنبات النوع الأدبي الجديد في التربة الإبداعية التي سرعان ما تقبلته، وأزهرته، ومنحته من النماء والقوة ما ساعده في تقويض قواعد التراتب الأدبي الموروث.

فكرت في شيء من ذلك عندما تأملت إسهامات أمثال محمد عزيز الحبابي وعبدالله العروي وعبدالكبير الخطيبي في الرواية المغربية، وإسهامات الأجيال اللاحقة من الدارسين الذين حرصوا على تأكيد حضور النوع الروائي في الأدب المغربي من ناحية، وحضور الأدب المغربي في سياقات الأدب العربي المعاصر من ناحية ثانية. ولكن هذه الإسهامات لم تقتصر أهدافها على استنبات النوع الروائي في سياق أدبي تعوّد على الشعر، ولم تتوقف عند توظيف الرواية توظيفا يرتبط بنشر الأفكار الخاصة لهذا المفكر أو ذاك، ولم ينحصر مسعاها في خلق بعض الأمثولات الرامزة التي توازي بعض نزعات الواقع، ولم تغلق على نفسها الدائرة الضيقة للنعرة الإقليمية التي تسعى إلى تأكيد وجودها على طريقة الخلف، وإنما جاوزت ذلك إلى آفاق أكثر رحابة وأدوار أكثر جذرية، وفي ظل متغيرات عالمية أوصلت رواية "اسم الوردة" التي كتبها أمبرتو إيكو أحد أبرز علماء السميوطيقا في العالم إلى أن تبيع أكثر من أحد عشر مليون نسخة.

بعض هذه الآفاق والأدوار والمتغيرات أشار إليها عبدالله العروي، في حواره مع محمد برادة ومحمد الداهي، وهو الحوار المنشور بعنوان "عبدالله العروي: من التاريخ إلى الحب" عن دار نشر الفنك منذ أشهر قليلة، عندما أكد أن العمل الروائي جهد فكري وفني شاق، وبحث مضن عن الموضوع الضائع، أو التعبير عن العقد الموروثة المنغرسة في اللاشعور الجمعي للثقافة. ولا يمكن إدراك هذا الموضوع الضائع، أو الصياغة الفنية للعقدة المطمورة، إلا بعد تطوير الأشكال السردية المتاحة لتصبح قادرة على الوفاء بالمهمة العسيرة للرواية، في المجتمع المعاصر الذي يميل إلى الإنتاجية، ويخضع أكثر فأكثر للتقنين والمراقبة.

ويضيف العروي إلى ذلك أن الرواية تختلف عن كل أشكال التعبير الفكرية، سواء كانت من نوع البحث التاريخي أو البحث الفلسفي أو التحليل الإيديولوجي، ففي كل أشكال التعبير الفكرية توجد المادة مفروضة على الكاتب العربي سلفا، وتتحدد الأهداف من قبل البدء، ولذلك فإن من يريد أن يكتب في الفلسفة أو في التاريخ يعرف، مسبقا، ماذا يريد أن يبرهن عليه، بسبب تخلف البلاد العربية، ولكونها مسبوقة في الميدان الفكري والاجتماعي والعلمي والثقافي. ولأن الوضع الفكري على هذا النحو، فيما يتصور العروي، فالمفكر يتعامل، دائما، في أفق مفروض عليه. وما يميز الكتابة الروائية هو أنها تبحث عن أشياء خارج المضامين المعقلنة المذكورة عن الفلاسفة والإيديولوجيين والمؤرخين، فهي تجربة نفسانية بكيفية من الكيفيات، تدعو المرء إلى نوع من الاستكشاف الخاص به، بعيدا عن هيمنة الآخر المتقدم وسطوته. يقصد العروي إلى أن مجال الرواية هو المجال الذي يبحث فيه الروائي عما لم يعبر عنه الآخرون الذين لم يمروا بتجربته الخاصة. أما إذا فكر الكاتب في التاريخ على سبيل المثال، فهناك ملايين من الناس الذين يمكن أن يكونوا فكروا، أو يمكن أن يفكروا، بالطريقة ذاتها. والأمر نفسه في الفلسفة أو العلوم، حيث يظل الكاتب العربي تلميذا بالقياس إلى الآخر الذي سبقه بمراحل، ويتمتع بإمكانات تفوق ما يمكن أن يصل إليه هذا الكاتب الذي لم يعد أمامه سوى أن يتعلم من الآخر، وأن يحاول فهمه، مدركا أنه ليس مفتوحا أمامه، على مستوى الحضور الذاتي، سوى مجال الرواية. وفي ذلك، تحديدا، ما يدعو العروي إلى "تعاطي" فن الرواية، وتأكيد أنه يجد حريته الخاصة بها وفيها، كأنه يقتحم بها بيداء يرتقي فيها من دون أية قيود، ليس فوقه تاريخ أو فلسفة أو علم اجتماع، يحدد له هذا الاتجاه أو ذاك، خصوصا إذا أراد أن يكون من أبناء القرن العشرين أو الواحد والعشرين.

ويوافق العروي، في سياق هذه المحاورة، على أن الرواية تمكنت، على رغم قصر عمرها الزمني الذي لا يجاوز ثلاثة قرون، من أن تغير ضمير العالم المتمدن، وأن يكون لها تأثير يفوق تأثير داروين وماركس وفرويد في الثقافة المعاصرة. ويرجع ذلك عنده إلى سبب بسيط، هو الحرية التي يحس بها الكاتب الروائي إزاء مادته، والحرية التي يغامر بها في صياغة أهدافه، والحرية التي يسهم في تأسيسها حين يهدف، في التحليل الأخير، إلى الارتقاء بالقارئ من مستوى الضرورة إلى مستوى الحرية. ويذكّر العروي محاوريه، في هذا السياق، بأن كبار الروائيين كانوا كلهم ذوي ثقافة موسوعية، وظّفوها في رواياتهم، على نحو قادهم، بالضرورة، إلى نظرة موسوعية ليست، فقط، عن المجتمع الذي ينتمون إليه بل عن التاريخ والإنسانية جمعاء. وذلك هو السبب الذي ينتهي بالروائي الكبير، آخر الأمر، إلى أن يترك أثرا في بلده وفي غير بلده، رغما عنه، لما في روايته من معلومات ونظرة موسوعية. ولا يحدث ذلك في الشعر فيما يقول العروي، لأن الشعر فن منفصل، يتحدث عن دقائق معينة، وليس فيه هذه الفسحة للتعمق في النفس، أو الغوص عميقا في تفاصيل الموضوع –الشيء–.

ومن الممكن أن نقبل بعض أفكار العروي التي تبرز الانجذاب المعاصر إلى فن الرواية، ومن الممكن مراجعته في تصوره الخاص عن الإبداع الذاتي العربي في ميدان الفكر بالقياس إلى الإبداع الروائي، أو ما قد يوحي به كلامه من فرض نوع جديد من التراتب القمعي للأنواع. لكن المؤكد أن في بعض أفكاره ما يصلح لأن يكون مدخلا إلى فهم الظاهرة المغربية في الرواية.

# الفوضى

عارف علوان

■ قالت: «كيف يمكنك العيش وسط هذه الفوضى؟» ثم غادرت، وبقيت مشغولاً في ترتيب قطع الأثاث وتغيير مواقعها.

في الصباح التالي نهضت من النوم مبكراً، وقفت وسط الغرفة أعيد النظر في صورة الاشياء التي حركتها حول نفسها، وحول بعضها، فوجدت أمامي الكثير من العمل قبل أن تستقر الحال على الصورة المرضية، وبدا ان سلسلة مضطربة من الاحلام، مشحونة بالكراسي والطاولات والموائد وقطع الملابس، ايقظتني ودفعتني دفعاً من الفراش الى وسط الغرفة لمتابعة تنظيم الغرفة.

ضع كومودينو صغيراً بين كنبتين، يعطيك نظاماً جميلاً، وطاولة أمام كرسي فتتخلص من الاضطراب الذي يواجهه طريقك الى الباب، ولكنك ضمن جدوى هذا التنسيق تحرم خزانة الكتب من موقع عادل يبرز خشبها المطعّم، ولا يبقى لجهاز التلفزيون الا البقعة المواجهة للنافذة، حيث يتكلم المذيع الى المارين في الشارع، معطياً جانباً من ظهره الى من في الغرفة، وتلك الملاحظات التي قدمتها، وهي تهم بالخروج، مفيدة حقاً، وتشكل، عبر صورة خاطفة، متخيلة، وضعاً منسقاً، حميماً، لغرفة، لكن الصورة التي نرسمها للغرف فوق الريح، سرعان ما تتهشم عندما نمسك كومة اثاث ونبدأ توزيعها في مساحة ضيقة، لهذا، لم يعد أمامي إلا التخلي عن تلك الملاحظات، بعدما حاولت تنفيذها على مدى نصف نهار من دون طائل.

يجب أن لا نتعثر بالأشياء التي حولنا، أو تتعثر بنا، تلك حكمة بليغة، عندما تطلق من عتبة الباب، لكن ما أن تخطو الى الداخل، حتى تجد أمامك آلاف العقبات.

المكتبات احدى وسائلي في حل المشاكل، لذلك قصدت بناية البلدية، هناك انغمرت مع مجموعة كبيرة من مجلات الديكور، بعدها انتقلت الى كتب العمارة، ثم وجدت نفسي في أعماق التاريخ، وأخيراً رحت أنبش في الموسوعات.

ينبغي التخلص في سرعة من أمر تنظيم الغرفة، ذلكم هو جوهر الموضوع. ولأن الموظف عرف صولاتي على الكتب، ونظر بتفهم الى طريقتي في القراءة، سأل، وهو يقف على مبعدة: «كيف حال العمل هذه الأيام؟» قلت لم أعمل شيئاً، ثم أوضحت: «انني منشغل منذ اسبوع في تنظيم أثاث الغرفة»، وعرفت بعد مغادرته، انه افتقد الفوضى التي تعودت نشرها على الطاولة، كلما جئت أبحث عن اسم قديم، أو تاريخ حادثة.

فكرت، لو ان الأمر يتعلق بالكتب، لأمكن تنظيمها في سهولة، لكن قطع الأثاث مسألة تختلف تماماً.

خذ مثلاً هذا الكرسي، اينما وضعته عمل على افساد القليل من النظام الذي حققته، فيما حاجة الصالون اليه قاتلة، من هنا تنبع الصعوبة، فالمبدأ أن يتوافق جمال التنسيق مع وظيفة الأشياء، وحين يقول موظف المكتبة انه ترك مسألة التنظيم لخيال زوجته، فكأنما يقترح عليك حلاً أكثر تدميراً، وهي تساءلت: «كيف تفكر وتكتب وسط هذه الفوضى؟» ورحلت، قبل أن يتاح لي الوقت للتوضيح انها لم تكن تزعجني على الاطلاق، أعني كون وجه الطاولة يقابل ظهر الكنبة. والمسألة كما يبدو لي، الآن، تتعلق بتحديد وجوه هذه القطع ورؤوسها وأكتافها، قبل التفكير في تنظيمها.

في البداية تصورت الفوضى قائمة في الملابس والمجلات المرمية هنا وهناك، فجمعتها ضمن كومة عملاقة وتوجهت، معبأ الذراعين، الى الخزانة، وهناك، حيث وجدت للطاولة المنخفضة المكان الذي يناسبها تماماً، أصبح فتح الدرفتين أشبه بالمستحيل، عندذاك فهمت كلامها، وهي تخرج، عن معنى وجود الأشياء.

ولكن، كيف كنت أعيش في السابق مع هذه الأشياء؟ اعتقد انني لم افكر بهذا من قبل، وها أنا أدفع ثمن ذلك الاهمال.

الذي أرعبني، فجاة، انني لم أكن وحدي من يملك ساقين في الغرفة، كل القطع، بلا استثناء، ماذا اقول يا الهي، تقف على سيقان، وأصغر واحدة منها تملك أربعاً!

اليوم كشفت لأحد الزملاء، في الهاتف، انني لم أكتب سطراً واحداً منذ اسبوعين، وعليه أن يجد لي عذراً مقبولاً إذا ما انتبه صاحب المجلة التي أعمل فيها، وعندما أخبرته عن تنظيم الغرفة الذي حطم أعصابي، ضحك، ثم قدم بعض المقترحات حول الوضع الذي يناسب الكنبات داخل الغرف، «الكنبات ذات المساند الفخمة على وجه الخصوص» أضاف.

هاكم شخصاً آخر، يركّب صوراً جميلة عبر الهاتف، عن غرف لم يرها، وأثاث لا يعرف شكله!

ضع الخزانة هنا، والكراسي هناك، ثم وزع الموائد والطاولات بشكل جميل فتنتهي من الفوضى وترتاح! لا، المشكلة ليست بهذه السهولة، خصوصاً ان هذه الغرفة لا يوجد فيها الا نصف كنبة، وكرسيان، وطاولة واحدة، أنا نفسي لم أكن أعددتها من قبل، اضافة الى بعض القطع الهامشية التي لم أناقش فائدتها في أي يوم، طبعاً نسيت الخزانة، أقول، المشكلة انك ما أن تبدأ التفكير في تنظيم غرفة، حتى تنبعث قطع الأثاث من تحت الأرض، كل واحدة تصيح بك ها أنا هنا، أتريد ان تنساني!

قبل كل شيء، حدد مكان القطعة التي تحتاجها قبل غيرها، ثم نظم بقية الأثاث انطلاقاً منها، قالت، وخرجت مرتاحة البال، من غير أن تفكر في الهموم التي تظهر بعد ذلك، فالحال انك ما أن تقرر أهمية قطعة ما، حتى يقول لك أتفه كرسي، وأحقر منضدة، ان وجوده بالقرب من تلك القطعة، المهمة، لا غنى عنه.

مع هذا الخشب الجاف، المدوشم بالقماش، أو العاري، الواقف حولك، دائماً تجد نفسك على أفظع ما يكون من سوء التفاهم.

أحد المعماريين البارزين العرب قال لي يوماً: «أساساتنا تعتمد الفوضى، ومن غير ذلك سينهار الشكل المنظم، الدقيق، الذي نقيمه فوقها، وراح يراقب عيني، منتظراً أن تبرقا بالدهشة لهذا التوضيح. «نتركها، عامدين، في فوضى» أضاف. «لأن نظاماً لن يقوم فوق نظام، من غير أن ينهار أحدهما». بيد ان أحداً لم يكن عاب على غرفتي فوضاها، قبل تعرفي على المعماريين، فلم أظهر اهتماماً، أو أطلب تفسيراً لمعنى كلامه، تركته يحلق، مستغرباً، في وجهي كما أبحلق الآن، محتاراً، في أمر هذا الأثاث.

حسناً، ماذا وراء حكاية النظام هذه، التي انهالت على رأسي من دون سابق انذار، جعلتني أقعد، منذ شهرين، داخل غرفة في غاية التنسيق، أفكر باحتراس في تثبيت موضع هذه القطعة، وعدم اقلاق مركز الأخرى، حريصاً ألا ترج ورقة مهملة، أو زر قميص مقطوع، النظام الذي اقمته!

ينبغي الاعتراف، سواء عاودت الزيارة أو كفت عنها، ان المكان غدا جميلاً، مشبعاً بالهدوء، يبعث الاحساس بالراحة، الراحة التي تقدمها للنفس أجواء المعابد القديمة.

المسألة الملحة الآن، اقناع صاحب المجلة، انني فقدت السرعة السابقة التي كنت أعثر فيها على المواضيع، وليس عدم الشعور بالمسؤولية، كما يقول للزملاء الذين أرسلهم اليه، وراء عدم انتظامي في الكتابة.

## كيفما اتفق

# عنوان

محمد العبدالله

**المرشح**

شاهدت صورته الملوّنة عند تقاطع كورنيش المزرعة – خط البسطة، قرب مستشفى البربير. صورة كبيرة (٢م × ١.٥٠م) تتصدر بلكون الطابق الثاني فوق «فلافل الريس سعيد» مقابل الجسر. انه المرشح للانتخابات النيابية المقبلة التي ستجري في وطننا لبنان أواسط الصيف الحالي. مرشح مبكّر، طليعة من طلائع المرشحين، «ديفّور» المرشحين (والديفور في بلادنا التي يحتلها العدو الاسرائيلي في الوقت الحاضر هو طلائع التين وطلائع أية فاكهة أخرى، ولكنه في التين يتميز باختلافه عن الثمرة الاساسية فهو يميل الى الصفرة الفاقعة والى الشكل المخروطي بينما الثمرة الاصلية في التين العسلي تحافظ على رغم نضجها على شبهة لون أخضر وتميل الى الشكل الكروي). والديفور هذا هو حصتنا المجانية من التين. فالتين لأصحابه (في تلك الايام) والديفور للاولاد جميع الاولاد من دون استثناء. لذلك فإنه في موسم الديفور ستجد التين في الضيعة (وهي ضيعة كان فيها تين كثير) محملاً بالاولاد الذين يطاردون الديفور الى الاغصان العليا أكثر مما هو محمل بالورق او الاغصان او الديفور نفسه. في تلك الايام كان التين مهماً في الصيف وفي الشتاء في الموسم وبعده. وكانت الضيعة بأسرها تقريباً تنتقل الى السهل لتخيّم بين التين، ومن لا يملك تينة او تينتين او كرماً من التين كان «يضمن – يستأجر» ما يكفي لنصب خيمته وحولها المسطاح المصنوع من الطين وتحيط به مساكب النعناع والحبق وتم السمك، والداد أفندي. وأما المسطاح فللسمر في ليالي الصيف تحت ضوء القمر وايضاً لنشر ثمار التين وتجفيفها تحت أشعة الشمس مؤونة لشتاء قادم. وأيضاً الزيارات المتبادلة بين الخيم والدبكة والرقص والغناء والدبكة احياناً، وأحياناً سهام عيون تصيب اهدافها ومشاريع خطوبة وزواج تحت ظلال التين.

كان التين مهماً بذاته وكذريعة. مهم كغذاء أساسي فيكاد يكون فاكهة الصيف الوحيدة وحلو الشتاء الوحيد، ومهم كذريعة للاحتفال بالصيف والاقتراب من ينابيع المياه في السهل ولاستحداث فسحة تواصل والتقاء في مجتمع يميل لأن يكون محافظاً. فسحة حرية و... ثورة أحياناً. فلأحزاب التين التي كان يؤلفها الاولاد والشباب اكثر تنظيماً وتماسكاً وتخطيطاً وتنفيذاً من احزابنا الحاضرة، وانما هي كانت تنتظم تحت اسماء تتداعى عن الاخبار العالمية، فتجد عندنا تيتو الموازي وستالين البديل وحزب «التجنق» وهو لفظ محوّل عن «الطاشناق» الارمني على سبيل المثال. فلا ينقضي الصيف الا وكل حزب قد حقق جميع اهدافه وخططه وبرنامجه المرحلي، خلافاً لأحزابنا السياسية التي ما انفكت تحتفل بذكريات تأسيسها العشرين والثلاثين والخمسين والثمانين من دون ان تحقق شيئاً من أهدافها أو شعاراتها او خططها.

شاهدت صورة المرشح – ديفورة المرشحين وطليعتهم – مبرق المرشحين الذي ينذر بهطولهم القريب. مرشح قاعد في العقد السادس مع ميل الى الشباب وتورّد الخدين ونضارة البشرة. يبتسم فيفتر ثغره القاتم والكائن تحت شاربين متوازيين (دوغلاس المحوّلة عن دو كلاس بالفرنسية)، يفتر ثغره المبتسم عن صفين من الاسنان المنتظمة المتراصة البيضاء اللامعة بذلك المعجون الذي تتكلم عنه دعاية التلفزيون والذي باستعماله تزول جميع أسباب التوتر والضيق والالم والتعاسة والشقاء. كل ذلك تحت عينين بريئتين براءة الذئب من دم يوسف بن يعقوب، تشعان محبة وحناناً وغمراناً، وأجنحة ترفرف كأجنحة الملائكة أو على الاقل ملائكة الرحمة. وكل ذلك فوق ياقة بيضاء منشّاة وربطة عنق ملونة جديدة حريرية أُحكم ربطها على الياقة وانسابت كجدول رقراق فوق الصدر الواسع الذي بالطبع يحتوي على القلب الكبير... حتى أسفل الصورة حيث ستجد بالطبع جملة: «ابن الشعب البار». انه مرشح منذ زمن طويل، قبل الانتخابات بكثير، مرشح من دون انتخابات، مرشح حتى في نظام غير برلماني وغير انتخابي، مرشح لاجل لا شيء، لا لكي يفوز ولا لكي يفشل، مرشح من دون لائحة ومن دون حلفاء ومن دون كلام، أي كلام. مرشح مطلق لم يسمع أحد عنه شيئاً من قبل في المجال السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي أو البري أو البحري أو الجوي. انه مرشح كامن دائم والانتخابات مجرد مناسبة لتمظهر ترشيحه وخروجه من الكمون. مرشح مطلق بذاته ولذاته فهو حائز على جميع شروط الترشيح... الوجود في الترشيح (كما نص جان بول سارتر على هذه الشروط وقبله كثيرون) إنه موجود، اذن هو مرشح.

وتحت وجوده وتحت ترشيحه وتحت أمنه واطمئنانه وسعادته وتحت امتلائه ورضاه وحبوره وعطفه وحنانه، تحت صورته، هناك تحت الجسر، جسر البربير كان يعبر مئات وآلاف العمال السوريين والمصريين والهنود والسيرلانكيين واللبنانيين... ويقعد مئات وآلاف الذين ينتظرون عملاً مؤقتاً يهبط على حين غرة، وكانت تعبر مئات وآلاف سيارات التاكسي الفارغة الباحثة عن ركاب طارئين بعد أن أصبحت سيارات التاكسي أكثر من الركاب فراحت تتدافش وتتنافس وتتسابق وتطلق أصوات أبواقها وفراملها وشتائمها، وكانت تتصاعد دائماً من كل صوب أصوات باعة العربات وباعة الرصيف وباعة كل شيء وباعة لا شيء، وكانت تتصاعد أيضاً رائحة فلافل «ريس الفلافل سعيد».

**الممثل**

انه يحب الشعب. يحب تمثيل الشعب اكثر مما يحب الشعب. يحب التمثيل فقط فهو ليس حداداً ولا نجاراً ولا مهندساً ولا محامياً ولا عاملاً ولا تاجراً ولا معلماً ولا ولا ولا... انه ممثل فقط للشعب! ممثل دائم للشعب! انه مدعو لتمثيل الشعب. لم يدعه أحد (بالاذن من الشاعر عقل العويط) ولكنه قبل الدّعوة. دعوة تمثيل الشعب. وهو ليس ديموقراطياً بل يحب الديموقراطية. يحب تمثيل الديموقراطية... الى الابد. اذا توعّك لا سمح الله او انتقل الى رحمته تعالى، ولا حول ولا قوة بالله، فإن الشعب سوف يفقد ممثله ولن يجد من يمثله غيره، والديموقراطية سوف تفقد ممثليها ولن تجد من يمثلها غيره. انه ضروري ضرورة مطلقة ولا بديل عنه، للشعب وللديموقراطية. اذا كان طالباً في الجامعة فإنه يرسب سنة وراء سنة وراء سنة لكي لا يتخرج من الجامعة فلا يجد الطلاب من يمثلهم ولا تجد الديموقراطية الجامعية من يمثلها. والارجح انه لا يرسب باختياره بل لأنه كسول وقاصر وليس لديه وقت خارج تمثيله للطلاب وللديموقراطية الجامعية. انه عاطل عن العمل لأنه مشغول بتمثيل الشعب وبتمثيل الديموقراطية. والارجح انه عاطل عن العمل لانه لا يجيد ولا يعرف أي عمل غير تمثيل الشعب وتمثيل الديموقراطية. يسمونه في الحزب، أي حزب، المتفرغ. وهذا تعبير محرّف عن فارغ. انه فارغ وأي شيء افضل من التفرغ والفراغ لتمثيل الشعب والديموقراطية!! كيف يمكن ان تمثل العمال في البرلمان اذا لم تكن عاملاً؟ يمكن ان تمثلهم اذا كنت منافقاً. وانت طبعاً منافق. حتى اذا كنت عاملاً فينبغي الاّ تمثل العمّال اكثر من سنة واحدة على الاكثر. اذ انك ستنسى بعدها مشاكل ومسائل العمل والعمّال وتنشغل بمهنة التمثيل فتصبح ممثلاً ليس للعمال بل ممثلاً فقط قل الشيء نفسه عن الطلاب والمزارعين والاعلاميين الخ... الخ... كيف يمكن ان نراك خلال عشرين سنة مندوباً عن المعلمين وممثلاً لهم على سبيل المثال، وانت منقطع عن مهنة التعليم منذ ذلك الحين ولم تعد تعرف شيئاً عن ملابسات المهنة سوى تلك الجمل التي تلوكها منذ عشرين سنة كما يلوك الممثل دوره في المسرحيات الساقطة المتكررة كل ليلة وكما يلوك المغني كلامه عن الشوق والحب والعذاب وينفعل بهذا الكلام، يمثل الانفعال وهو قد ازدرد للتو مع صاحبته الجديدة صحن بيتزا متبوعاً بالبوظة بالفريز؟!

**الخبير**

يصلح لكل شيء ولجميع الاماكن والمناسبات، ويجيد جميع وجهات النظر السياسية الثورية والرجعية والمتوسطة والليبرالية والبراغماتية، كما يجيد تجارة العقارات ووساطة بيع السلاح والمضاربات في البورصة ويجيد تحليل الشعر والقصة والرواية والمسرح والفن التشكيلي والفلسفة والسياسة. وهو جاهز دائماً وحاضر دائماً، لا يتأخر في النوم ولا يؤجل عمل اليوم الى غد. وهو أساساً وقبل كل شيء يصنع الكلام. انه خبير بالكلام، بالايديولوجيا. وكل هذا، لانه ذكي ويعرف ان الجميع على حق. وما دام الجميع على حق فهو يستطيع ان يشتغل أنّى ذهب ببيان وتحليل وشرح الحق الذي يكون عليه صاحب المكان الذي ذهب اليه. يعرف ان الجميع على باطل... وهذا هو منقلب الحق وقفاه. لذلك فالجميع يتساوون بالباطل وليس عليه سوى حماية المكان الباطل الذي يذهب اليه من اباطيل المكان الذي يغادره. حمايته بالكلام. بالباطل. بالايديولوجيا. انه تكنسيان ايديولوجي. خبير. انه ليس وحده. لقد كان الامر دائماً كذلك على رغم ان بعض المغفلين يهدرون حياتهم بحثاً عن المعنى. ما يتوهمونه انه المعنى. يهدرون حياتهم ويبددون خبرتهم في كلام خارج المكان. اقترحت على احد أساتذة الكوليج دي فرانس وكنت عازماً على تسجيل اطروحة دكتوراه تحت اشرافه. اقترحت موضوعاً نقدياً وهو تناول نص ادبي، أي نص، ومعالجته معالجة مزدوجة، واحدة تبين عظمته واخرى تبين تهافته. أجابني الاستاذ: ولكن هذا ما نعمل عليه دائماً. المنهج. عظمة النص او تهافته لا يقررها النقد بل للنص حياته المستقلة تقريباً. قلت: ولا بد من وجود او إيجاد مقياس للحقيقة الفنية او الجمالية او غيرها من الحقائق، على الاقل البحث عن مقياس على امل ايجاده. لا بد من المبدأ.

أجابني الاستاذ: إنك تتكلم كلاماً جميلاً تكلمه غيرك. ولكنك تعذّب نفسك يا صديقي (mon ami). هل تعرف المبدأ الفلسفي العميق الذي ترتكز عليه مدرسة البوليتكنيك عندنا؟ إنه بالضبط وخارج المهارات العقلية والتطبيقية، مبدأ التكيف... يعني العمل على ازدواج الحقيقة بين وجه ومنقلب. يعني، اذا شئت، التكامل الجدلي بين الحق والباطل، الخير والشر، النفي والايجاب... فلا يبقى مما تسميه المبدأ سوى الاسلوب. اقول لك صراحة وبصداقة (Ami-calement) اعمل على الاسلوب، واما الحقيقة فلن يهبها لنا شخص واحد ولا مبدأ واحد. خارج الدين، لا تستطيع ان تكون سوى خبير اولاً وصاحب اسلوب ثانياً.

**الباحث**

لا يشغل باله شيء. لا هاجس علمياً ولا أدبياً ولا اجتماعياً ولا... اقتصادياً. ليست لديه مشكلة او اشكالية وهو بالكاد يقرأ ويكتب وبصعوبة. ولكنه باحث حسب التصنيف المعتمد. باحث لا يبحث عن شيء ويتقاضى ثمن ابحاثه التي لا يقوم بها. يتوقع على أول مجلة ويختار عنواناً لبحثه او يستشير صديقاً او زميلاً في العنوان. يقترف عنواناً مثل: النقد العربي الحديث وأزمة المنهج، أو نظام التسمية ودلالاته في الولاء الديني والطائفي بين جرود العاقورة وجرود جبيل، طبعاً قدماء لا تطلّن تلك الجرود. أو علاقات التشابه والاختلاف بين الايقاع والصوت والكلام في أغنية «يا حبيبي يا جنوب»...

ثم يسجل البحث ويتقاضى ثمنه ولا يبدأ به ولا ينتهي منه لئلا يضطر لايجاد عنوان آخر لبحث آخر، حتى يصبح غير مستساغ ان يتقاضى ثلاث سنوات على تسجيل بحث واحد فيبحث عن عنوان آخر لبحث آخر يسجله ويسترسل ويستمر ويتوغل في تسجيل الابحاث وهو يلفظ كلمة بحث مع التشديد على حرف الثاء ومع ابراز اللسان من بين الاسنان.

**مزاح**

ياه
ما أجمل هذي الدنيا
حين يداهمني الصبح فاعرف اني ما زلت هنا
اتنفس، أمشي، آكل، اسمع موسيقى
اشرب قهوة... وادخن
أنظر من خلال الباب الى الشارع
فأرى الناس يروحون ويجيئون
وارى جاري يسقي أصص الزريعة
أسمع أصوات الباعة
ثم افكر
صار لزاماً أن أفحص امبرياج السيارة
وأن ادفع ايجار البيت
حين يعود التيار ويمشي الاسانسور
أتنهد من اعماقي وأردد:
ياه
ما أجمل هذي الدنيا!

عودة إلى الواقعية والانطباعية:

# انتهت مهمتك «مسيو» كوربيه

فاروق يوسف

■ «اتريد أن أرسم ملائكة، ارني بعضاً منها». كان الرسام الفرنسي والواقعي كوربيه يردد ذلك، معبراً عن اكتفائه بسخرية صارمة. وكان في ذلك مخلصاً لنوع من الحساسية المهنية. هذه الحساسية التي تنطوي على تقويم بصري للعالم الخارجي وفي الوقت نفسه تمتحن قدرة الرسام على التحقق من امكان وجوده ضمن حدود ثنائية (المكان – الزمان). كانت الصلة والمحيط المرئي مقياساً ضرورياً وحاسماً لمعرفة وزن الفعل الابداعي، أي فعل الرسم. الرسام من جهته يراهن على كثافة الموضوع فيزيائياً، والمتلقي من جهته يمتحن الرسوم بصدقها من خلال عودته إلى الموضوع المرئي، وكان الاثنين وقعا ضحية تضليل مصدره شعورهما بحيادية الموضوع المرئي. فالاثنان (الرسام والمتلقي) يقفان بخضوع ازاء سلطة الموضوع، ويجدان في نزاعهما، ان حدث، مرجعاً واحداً يعودان إليه. هو الموضوع بحياديته (المفترضة). كانت أهمية الرسام تكمن أساساً في اقتراح الموضوع. غير ان هذه الاهمية لم تمثل سوى سلطة ناقصة، ذلك لأن الانطباعيين في حمى دفاعهم عن حقهم في الظهور كانوا يؤكدون على انتسابهم الواقعي، لقد كانوا يظنون انهم أكثر واقعية ممن سبقهم من الرسامين. وكانوا يعتزون بواقعيتهم هذه. غير أن خطيئتهم سرعان ما اكتشفت: لقد نقضوا العهد السري المبرم بين الرسام والمتلقي. هذا العهد الذي ينص على ان يبقى الموضوع المرسوم في حال محايدة، لا يخص أحداً بعينه، مرئياً من جميع الجهات بتأثير حساسية مقفلة على ذاتها.

سار الرسم خطا ضد المفهوم الواقعي المكرس. فلم يعد السكن في المنطقة المحايدة أمراً ممكناً. ولم يعد لقاء الرسام بالمتلقي على مستوى الاحساس بالموضوع امراً محتماً. لقد اخترعت الانطباعية طرقاً متباعدة، لا على مستوى النظر إلى المرئيات فحسب، بل على مستوى المعالجات التقنية أيضاً. هذه المعالجات التي احدثت اهتزازاً كبيراً في كيفية النظر إلى المواضيع المعاشة. وكانت كلمة المعاشة في حد ذاتها موضع خلاف كبير سيكون له تأثيره الكبير في ما بعد.

كانت الانطباعية زلزلاً هائلاً في حياة المتلقي (مفهومه، صيغته، وظيفته) وليس في حياة الرسام وحده. فبعدها لم تعد العودة إلى مرجع ثابت للحكم أمراً متفقاً عليه سلفاً. صار الرسام ينظر بواقعية إلى كائنات لم يكن المتلقي مؤهلاً بواقعيته المكرسة للوصول إلى مستوى النظر إليها.

في هذه اللحظة من تاريخ الرسم ولد مفهومان للواقعية: واقعية متشظية، قابلة للانشطار، مرائية، معدومة الملامح، هي واقعية الرسامين. وأخرى متماسكة، مشدودة إلى جذرها، متعصبة، واضحة في شروطها، هي واقعية المتلقين.

الرسام الهولندي فان غوغ الذي عاش في ارل الفرنسية كان خلاصة هذا التاريخ من التمزق. لقد كان ظهوره (بمأسويته، حيث انهى حياته منتحراً وهو لم يغادر بعد عقده الرابع) ضرورياً لإنهاء هذا الخلاف العاصف، ذلك لأن هذا الرسام، أظهر للمرة الأولى في تاريخ الرسم اخلاصاً لمادة الرسم، في الوقت الذي لم يظهر فيه عجزاً عن التقاط المشهد المرئي، وكان في ذلك، سابقاً لمقولة اندريه مالرو: الرسامون يؤثرون مادة الرسم على ما يمثله ذلك الرسم.

معجزة فان غوغ تكمن في أنه وجد في الرسم خلاصاً روحياً، وليس مجرد وسيلة للاتصال والتعبير. لقد انتقل بالمرئي عن طريق تقنياته الخاصة من مستواه الفيزيائي الساكن إلى مستوى حركي كامن ما كان ليظهر إلا بتأثير عاطفة جبارة.

اخترع فان غوغ فرصة حرية مستحدثة وخلافية، وكان لا بد لمادة الرسم أن تستيقظ من سباتها لينتهي عصر الموضوع. وكما يبدو لي فإن الأزمة الروحية التي تخللت نسيجياً حياة هذا الرسام المعذب ما كان بامكانها ان تجد طريقها في اتجاه التجسيد، من خلال الاستعمال الأمثل لمواد الرسم. ذلك لأن هذا النوع من الاستعمال كان سيؤدي بالضرورة إلى انتاج صور وصفية. وهو أمر لا يناسب رساماً كان ينظر إلى العالم بعين ألمه. فكان عزاؤه الوحيد يكمن في احداث خلل ما في المادة المستعملة يمنعها من القيام بدور الوسيط الناقل والفخور بحياديته.

سطوح فان غوغ هي التي منحت رسومه الخلود وليست مواضيعه. فأية مقارنة بسيطة بين صورة فوتوغرافية للوحته «جسر في ارل» وبين صورة ملتقطة للموقع نفسه لا يمكن ان تضعنا ازاء سبب مقنع لاعتباره فاتحاً ومغيّراً. غير أن الوقوف أمام اللوحة الأصلية، يدفعنا إلى ارتياد مناطق عاصفة من الاحساس، حيث نقف وجهاً لوجه امام أقسى وأشد حالات حساسيتنا استفزازاً ونفوراً وعزلة.

هذه التجربة، انما تكشف الفرق بين حالتين: في الأولى انصب الاهتمام على الموضوع فكانت كفاءة الرسام تقاس بإخلاصه البصري المباشر، أما في الثانية فقد وقفت بيننا وبين الموضوع طبقة عازلة يمثل سمكها المادي المسافة الروحية التي حاول الرسام اختراقها ليوازن بين حسيته وهو يهذب الموضوع المرئي وبين حدسيته وهو يلاحق انفجارات روح في طريقها إلى الافول.

حفر فان غوغ سطح اللوحة باصابعه، ترك اثار جسده على الاصباغ، شيئاً مادياً منه. واظن انه من خلال صلته المباشرة هذه بالاصباغ وبسطح اللوحة الأملس كان يشعر بانتقاله (انتقال فجيعته، المه، قلقه، جنونه) إلى جسد اللوحة، كمن يقتطع شيئاً من جسده ليغذي به كياناً مقابلاً. رسوم فان غوغ استهلكت حياته، وقدمته شفافاً إلى الموت.

فان غوغ لم ينكر الموضوع. غير انه لم يكن يفكر فيه. لقد قادته حياته المضطربة، بكل الشقاء الذي تخللها، إلى اكتشاف الخلاصات، فكان كأي رسام انطباعي يخرج إلى الحقول، حاملاً مسند الرسم وحقيبة الاصباغ، ليرسم بحذق انطباعي موضوعاً ما. وكما أظن فإنه كان يلجأ إلى المواضيع المتاحة، الممكنة. ذلك لأنه كان يعرف ان النتيجة التي سيخرج بها لن تقدمه انطباعياً تائباً. فلم يكن يرسم المواضيع لذاتها (هل كانت مواضيعه ذات دلالة؟ أشك في ذلك). كانت الرسوم ضرورية بالنسبة إليه. وكان مجبراً على الرسم. وقد يكون قد وجد في الرسم السعادة الوحيدة التي تؤكد توازنه. فما يرسمه يتحول سريعاً إلى جزء متمم من حياته. ولقد عبر بابلو بيكاسو بفصاحة عن هذه الحالة بقوله: ارسم اشجاراً، ودائماً ليست من الطبيعة، اشجاري هي انا.

والفرق بين الاثنين: ان بيكاسو كان يملك وقتاً للمزاح، أما فان غوغ فإن حياته القصيرة لم تكن تسمح بهذا النوع من المزاح. وقد يكونان قد وصلا إلى نتيجة واحدة. لكن، على مستوى النظر إلى الموضوع... فقط لقد كانت سطوح فان غوغ درس عبقرية مؤجلة. فحين بدأت الحداثة الفنية، مع التكعيبية عام ١٩٠٧ يوم أنهى بيكاسو رسم «آنسات افنيون»، كان السطح بمعناه المادي بعيداً عن المحاولة، إلا في ما يتعلق باللصق بالكولاج حيث قام براك وبيكاسو بعد ذلك بلصق الصحف (اجزاء منها) على لوحاتهما.

ما كان بامكان الملائكة سوى ان تتلصص على ما يقوم به هذان الرسامان الفاتحان، ذلك لأنهما من أجل أن يغيرا الجهة التي تنطلق منها عين الرؤية كانا في حاجة إلى الوقت. واكتشفا مواقع ثقة بصرية مضافة، تتعلق بالمنظور لا باعتباره قانوناً وهمياً يعتمد على نقطة التلاشي، بل باعتباره خلاصة علاقات شكلية أساسها يعتمد على تراص وتلاصق وتداخل السطوح.

وكما أرى فإن فان غوغ لم يجد راحته الكاملة إلا مع اثنين: جاكسون بولوك في اميركا، وتابيس في اسبانيا. بولوك اهتدى به حرفياً غير أنه امتد باحلامه فصار يقطر روحه لا من خلال اصابعه وحدها، بل من خلال حركة جسده كاملاً على اللوحة. أما تابيس فقد صار يلاحق السطح باعتباره التمهيد الذي ينتظر ما سوف يقع عليه من سطوح. بولوك من جهته يستنجد بالأصباغ لكي تدفع به بعيداً على السطح وتابيس لا يرى امكانية لبلوغه السطح إلا من خلال سطوح تتصادم باستمرار.

ملائكة كوربيه كما اظن لم تكن موضوعاً للرسم، بقدر ما كانت وسيلة حث وتحريض. فلو كان بامكاننا ان نتخيل ان كوربيه رأى واحدة من رسومات بولوك لما كان بامكانه ان يتوقع ان انساناً مثله قام برسمها. الاقرب إليه ان يرى الملائكة التي عجز عن رؤيتها ترسم. حينها يمكنه القول بطمأنينة: لقد انتهت مهمتك مسيو كوربيه.

# دقات الساعة

هاشم شفيق

-١-
قاربٌ يتفتّح في النهر
هو غصن صندلٍ اخضر.
-٢-
دقّوا كلماتي بالمسامير.
ولم تصدأ
-٣-
قمر آب
صحنٌ على الشجرة.
-٤-
الحرائق دائماً تكون
فوق أكتاف الشعراء.
-٥-
الألوان المتحلّلة في الماء
تأخذ شكل الجرار.
-٦-
زهرة الجوري
امرأةٌ شبقة.
-٧-
من ريفٍ خفيف
تنهض روائحُ ثقيلة.
-٨-
أصابعُ العروس
أم أصابعُ الغيمة
على كتفي؟
-٩-
منذ فجر التاريخ
الصبر ينتظر
امام باب الفرَج
-١٠-
الاشجارُ علاماتٌ مقدّسة
في كتاب الطبيعة.
-١١-
الزهرة الذابلة
تأخذ شكل جدارٍ متداعٍ.
-١٢-
الانسان سطرٌ متوهّج
في كتاب الحياة.
-١٣-
النجوم أغانٍ
نسمعها من بعيد.
-١٤-
في صينية من قش
ينتثر حقل صغير.
-١٥-
السفن هي حبر ازرق
في كتاب البحر.
-١٦-
المياه السمراء
سالت من نساءٍ اسطوريات.
-١٧-
الحذاءُ ميزان الجسد.
-١٨-
السيراميك
آخر قصيدة كتبها
شاعر صيني.
-١٩-
الامل جرح طويل
بلا نهاية.
-٢٠-
لا بدّ إذن
من تسمير الشعاع
على الشرفة.
-٢١-
المطرُ ينكح الارض
والتربة اشجار وغابات.
-٢٢-
أنامل الليل الرقيقة
تلحس اوراقي.
-٢٣-
طال شعري
وطالت الظنون ايضاً.
-٢٤-
يحلو لي التنزّه في الوردة
رغم ضيق التوريج.
-٢٥-
من الظلم
ان تترمّل الساعات
والدقائق تشيخ.
-٢٦-
ثعلبُ الحقيقة
يقضم صرختي
في منحدر بعيد.
-٢٧-
في ماء خاص
اغسل خيالي.
-٢٨-
عند مدخل غابة عذراء
رصدتني اهدابٌ داعرة.
-٢٩-
ثمّة سيّدةٌ واحدة
قهرَت الفيروز
وفتنته الى اغنيات.
-٣٠-
أمرّ تحت شمس
محروثةٍ بأشرعة.
-٣١-
هنالك بحرٌ مشطوفٌ
بضياء الفنارات.
-٣٢-
لها يدٌ تصطادُ الحرير
وفمٌ يقتنص القبلات.
-٣٣-
في عرقِ اللؤلؤ
عثر بحّار
على بهو مرايا.
-٣٤-
ما أشقق هذه اللحظة
ذات البعد المجسّم
وما اقسى يوم غد.
-٣٥-
الصمتُ يأتي عادةً
من الاشجار.
-٣٦-
العقبانُ الجائعة
لا تفترس
غير الامواج.
-٣٧-
لديّ ديكٌ من الزجاج
يصيح في الفجر
أمام نجمةٍ شفافة.
-٣٨-
قرب مناقعِ الظلال
يأتيني ملاكٌ مُقنّع
هابطاً عبر شلالات.
-٣٩-
بصيحة الذئب
ينقشع الضباب.
-٤٠-
أيهما أختار
زهرة الليلك
أم الغسق.
-٤١-
الوطن
هو مقصلة الشعراء.
-٤٢-
العدم والوجود
زهرتان فانيتان.



# 'أطفال المكتب'

**سيريل تاونسند ***

■ واجهت حكومة المحافظين، عشية توقف عمل البرلمان البريطاني بسبب العطلة الصيفية السنوية، احراجاً جديداً. والمؤسف ان الدورة البرلمانية الحالية شهدت سلسلة لا تنتهي من الاحراجات للحكومة، كان سبب الكثير منها الوزراء انفسهم أو مؤيديهم في البرلمان. الاحراج الاخير جاء من «تسريب» مذكرة داخلية لوزارة المال، تحمل اقتراحات جذرية لنهاية القرن، تتلخص بتحويل اجهزة الرعاية الصحية والاجتماعية الى القطاع الخاص مع تقليص كبير لحجم الحكومة. كتب الوثيقة عدد من مسؤولي المالية، ولم تكن طرحت على الوزراء قبل تسريبها.

حاول كينيث كلارك، وزير المال المعروف بروح الدعابة و«راحة البال» مهما كانت الظروف، المنتمي الى الجناح المعتدل لحزب المحافظين، تلافي العاصفة السياسية التي كان للتقرير ان يثيرها بالقول انها كانت من عمل «اطفال المكتب» في الوزارة. ونجح في ذلك الى حد ما، على رغم ان غوردن براون، وزير المال لحكومة الظل العمالية، بادر بالقول للبرلمان ان «هذه الخطة تعني انهاء دولة الرعاية الاجتماعية» التي عرفتها بريطانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. واتهم بعض الصحافيين براون بالمبالغة، خصوصاً عندما قال ان الوثيقة كانت «تقريراً حكومياً»، كما انتقدوه لانه لم يتعرض الى القضايا الاعمق التي اشار اليها التقرير.

واتضح في اليوم التالي ان «اطفال المكتب» هؤلاء كانوا فريقاً من كبار المسؤولين في الوزارة، بقيادة امرأة ذكية هي هيلين غوبمان، البالغة من العمر ٣٧ سنة ولا يمكن بذلك ان تعتبر «طفلة». وكان المدير العام للوزارة كلّف الفريق القاء نظرة مستقبلية على وضع بريطانيا ما بين ٢٠٠٥ و٢٠١٥ وما يعنيه من الناحية المالية، وايضا للحكومة عموماً. وعلى رغم قلقي من الضرر الذي لحق بالحكومة بسب نشر التقرير فقد شعرت بالارتياح لوجود اناس اذكياء في جهاز الدولة يفكرون بما قد يحمله المستقبل. وذلك لأن من المؤكد ان السياسيين من جميع الاحزاب يجدون صعوبة في التفكير أبعد من الانتخابات العامة، لسبب واضح هو انهم قد لا يكونون في السلطة بعدها.

المتوقع ان حصص الدول من مجمل الناتج العالمي ستكون كالآتي: ١) الصين، ٢) الولايات المتحدة، ٣) اليابان، ٤) الهند، ٥) المانيا، ٦)البرازيل، ٧) اندونيسيا، ٨) فرنسا، ٩) تايلندا، فيما تحتل بريطانيا، كما يرجح، موقع الدولة العاشرة. وكان هذا مصدر قلق هيلين غوبمان وفريقها.

وتدور منذ اشهر نقاشات في وايت هول يشارك فيها كريس باتن، الرئيس السابق لحزب العمال والحاكم الحالي لهونغ كونغ، عن كيفية تحسين اداء بريطانيا اقتصادياً. ويعاني الاتحاد الاوروبي عموماً من فشل تنافسي خطير تجاه ما يسمى «نمور آسيا». ويرى اليمين ان سبيل التقدم هو خفض العبء الذي تتحمله الدولة في مجال الضمان الاجتماعي والصحي، من مستواه الاوروبي الحالي الذي يراوح بين ٤٠ الى ٥٠ في المئة، الى ٣٠ في المئة كما في اليابان، او حتى ٢٠ في المئة، كما نجده في هونغ كونغ، وهو الرأي الذي يرفضه اليسار تماماً. وعندما نضع في الاعتبار ان حجم الدولة تضخم خلال حكم جون ميجور، على رغم سياسة حزب المحافظين المعلنة في خفض الانفاق وتقليص التدخل الحكومي، فاننا نبدأ بادراك مدى الصعوبة التي يواجهها السياسيون في هذا المجال.

تجربتي في دائرتي الانتخابية في جنوب شرق لندن ان الناخبين، كما يقول المثل البريطاني، يريدون ان يأكلوا الكعكة ويحتفظوا بها في الوقت نفسه، مع انني لست من الحماقة بحيث اصارحهم بذلك! فما يطلبونه هو خدمات اجتماعية اكثر وافضل، لكن مع خفض في الضرائب، وهم يطرحون المطلبين المتناقضين بالحاح متزايد خلال السنوات الاخيرة.

اصلاح انظمة الرعاية اصبح قضية عالمية، اذ تواجه الديموقراطيات الغربية مشكلة التصاعد الدائم في كلفة هذه الانظمة، وستواجهها بالتأكيد الدول التي تعمل الآن على تشكيل انظمة مشابهة. تنفق بريطانيا سنويا ٩٠ بليون جنيه استرليني على الرعاية الاجتماعية، ويتوقع ان يصل الرقم قريبا الى مئة بليون. من هنا تشير مذكرة وزارة المال الى الوضع في المانيا، حيث تسمح الحكومة للسكان بالانفصال عن نظام الرعاية الصحية العام، والى تشيلي حيث يعتمد السكان على انظمة يديرها القطاع الخاص لتوفير رواتب التقاعد، والى فكرة سنغافورة في التوفير الاجباري للحصول على عدد من الضمانات الاجتماعية والصحية.

اذا كان لبريطانيا ان تبقى في الصف الاول من الدول الصناعية خلال العقدين المقبلين، فمن الواضح ان على اي حكومة مستقبلاً أن تجري تغييرات جذرية في نظام الرعاية الشامل الحالي. وكان الخبير الاجتماعي البريطاني اللورد بيفردج خطط النظام الحالي الذي اقيم بعد الحرب العالمية الثانية ليوفر الحماية للفئات الفقيرة. لكنه سرعان ما اصبح نظاما شاملا، وتمسك به الناخبون على هذا الاساس، على رغم ان الحاجة الى الشمولية تراجعت بفضل التقدم الاقتصادي الكبير، وما اشاعه من رخاء، الذي احرزته بريطانيا منذ الحرب الثانية. وربما كانت هذه القضية من بين الاخطر التي يواجهها الزعماء السياسيون في وستمنستر حاليا.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

# جولة في فكر نتانياهو بين الواقع والتوقعات

**عرفان نظام الدين ***

■ يبدو رئيس وزراء اسرائيل الجديد بنيامين نتانياهو بعد شهر في السلطة وكأنه قد بدأ يفقد توازنه رغم كل ما يحاول الظهور به من صلابة وحزم واصرار على المضي في تنفيذ برنامجه الانتخابي المستحيل التطبيق.

ويصور رسامو الكاريكاتور في الصحف الاسرائيلية زعيم ليكود وكأنه على وشك التمزق بسبب الشد والجذب الذي يكاد يفسخ ساقيه المتباعدتين، وهو تصوير واقعي لحال نتانياهو الذي تبرع بتوزيع الوعود وقطع العهود لصقور حزبه ومختلف الاحزاب الدينية واليمينية المتطرفة وغلاة المستوطنين مع علمه التام باستحالة تنفيذها على ارض الواقع المتغير اضافة الى تضاربها وتقاطعها مع المطالب المتناقضة لهذه الاحزاب. ومطامع قادتها المتعطشين لنيل حصة من «كعكة» السلطة لتنفيذ مآربهم الخاصة والتنفيث عن احقادهم.

ولا شك أن نتانياهو بات يدرك الآن ان وعود الحملة الانتخابية و«عنجهية» التطرف والتهديدات والشعارات البراقة قد تبخرت على ارض الواقع بعد ان انتهى شهر العسل بكل ما فيه من بهجة وحبور ويسر، وجاء وقت الاستحقاقات الكبرى ومواجهة الحقائق على الطبيعة ليس بالنسبة لأزمة الشرق الاوسط ومسيرة السلام على مختلف المسارات فحسب بل بالنسبة للاوضاع الداخلية وموازين القوى داخل حزبه ووسط الائتلاف الحاكم بين ليكود والاحزاب الدينية المتطرفة، ثم مع القوى الخارجية الفاعلة وعلى رأسها الولايات المتحدة التي ينتظر ان يمتد «شهر العسل» القسري معها لفترة اطول، نظراً لظروف معركة الرئاسة المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ولكن كيف سيتصرف نتانياهو لمواجهة اكبر كمية من المشاكل والعوائق والمآزق والصراعات في تاريخ اسرائيل، وفي جدول اعمال الرئيس الجديد، مع انه الاول المنتخب بالاقتراع العام؟ الجواب لم تتضح صورته حتى لدى اقرب المقربين من رئيس الحكومة، نظراً لما في شخصيته من تناقضات وغموض، وما يتمتع به من صفات يغلب عليها طابع المناورة والاستعداد لتغيير المواقف والتوجهات ١٨٠ درجة عند الحاجة. مما دفع البعض لتصنيفه في خانة «الماكيافيليين» حيث الغاية تبرر الوسيلة، اكثر من وضعه في خانة «البراغماتيين» الذين يتعاملون مع الواقع بمرونة وتعقّل.

ومع هذا فانه يمكن القيام بجولة افق في فكر نتانياهو، او بدقة اكثر، قراءة اولية في فكره من خلال توجهاته وتصريحاته العلنية الصادرة بعد تسلمه مقاليد السلطة، وايضاً من خلال ما تنشره الصحف الاسرائيلية، على اختلاف اتجاهاتها، من مقالات وتحليلات وتوقعات وتكهنات ودراسات وابحاث. ولا يهمنا هنا الشأن الداخلي بشقيه الاقتصادي والسياسي رغم ارتباطه المباشر بمصير مسيرة السلام، ولكني ساركز على مواقف نتانياهو المرتقبة بالنسبة لهذه المسيرة واسلوب مواجهته المتوقعة للقضايا المطروحة على كافة المسارات على لسان الكتّاب والمحللين الاسرائيليين.

وكما ذكرت من قبل فان القاسم المشترك لزعيم ليكود، وكل من سبقه في رئاسة الوزارة هو استخدام «الجنرال وقت» لتحقيق مآرب اسرائيل ومطامعها وتنفيذ سياساتها المخططة سلفاً، فالمماطلة هي الشعار الدائم والأبدي، وفي هذا يقول يوري افنيري في صحيفة «معاريف» (٧/٢٣) «نتانياهو يدرك أنه يجب ان يلقي للفلسطينيين بعض الاغراءات، انسحاب معين من الخليل، تسهيلات في الاغلاق، لقاء مع دافيد ليفي، الافراج عن عدد من الاسيرات. وهي الامور التي كانت اسرائيل ملزمة بتطبيقها منذ وقت حسب اتفاق اوسلو. ومن ناحية نتانياهو: هذه خطوات صغيرة وبخسة الثمن، من اجل تمكينه من عدم التحرك في امور مهمة. وهذا هو الخطر بعينه. طوال اشهر، منذ اقامة الحكومة في اسرائيل وحتى الانتخابات في الولايات المتحدة، ليس ثمة ضغط على نتانياهو من اجل التقدم نحو السلام او الامتناع عن اقامة المستوطنات ومن ناحيته فان هذا يعتبر انجازاً كبيراً ومهماً من شأنه ان يخلق لديه الانطباع إنه يستطيع الاستمرار هكذا الى الابد، وانه يستطيع ان يدير في السنوات الثماني القادمة مفاوضات فارغة لا مضمون لها على غرار مفاوضات شامير».

ومع ان افنيري توقع في النهاية ان لا تستمر سياسة المماطلة الى الابد لا سيما اذا ضمن كلينتون التجديد لولاية ثانية حيث «سنشهد سيناريو مختلفاً تماماً»، فانه يعتقد ان «بيبي» (اسم الدلع لنتانياهو) يستطيع تغيير وجهة نظره والسير في طريق اخرى، ولكنه بحاجة الى ان يجمد خلال الاشهر الثلاثة القادمة في ظل ابتسامة الاميركيين وارتياح العرب الذي قد يخلق لديه وهماً خطراً جداً. اما بالنسبة لاتفاقيات اوسلو فان راقي يسرائيلي يتوقع (نائيف ٧/٢٣) ان يضغط نتانياهو لتعديلها بعد ان ايقن انه بات من الصعب طرح اية صيغة للالغاء:

«لا تستطيع اسرائيل الغاء اتفاق اوسلو دون ان تتهم من قبل العالم بخرق الميثاق الدولي، ولكن بمقدورها الاشارة الى مساوئ هذا الاتفاق، وبذلك اقناع العالم بضرورة لجراء تعديلات جذرية على الاتفاق وتنفيذه. لذلك ثمة خياران امام المقررين: اما تعديل الاتفاق او التسليم به اذا كان «مثقوباً كالجبنة»، مثلما قال رابين، فانه ليس ثمة خيار الا تعديله او استبداله بخيار آخر يشكل قاعدة جديدة ومتفق عليها للمفاوضات مع الفلسطينيين.

انطلاقاً من الادراك بأن الارضية غير مهيأة بعد لاتفاق دائم فان ثمة ضرورة ملحة للاعتراف بمعطيات ليس بالامكان تغييرها مثل الحكم الذاتي في المدن في الضفة الغربية ومعطيات اخرى يجب تعديلها مثل العودة للسيطرة الامنية الكاملة على المنطقة «ب»، واستئناف حركة الاستيطان او على الاقل توطين كامل للبيوت السكنية وتوسيع المستوطنات القائمة، وانتزاع حق الجيش بالدخول الى المدن في حالة حدوث عملية لاجراء تفتيشات والقاء القبض على منفذي العمليات الا اذا ألقي القبض عليهم من قبل السلطة الفلسطينية وتسليمهم لاسرائيل».

اما الكاتب اسحق بيلي فقد قال: «انه من المطلوب ان ينتهج نتانياهو سياسة اصلاح الوضع الذي فرضته علينا اتفاقيات اوسلو بشأن المفاوضات حول التسوية الدائمة وفي نفس الوقت تحترم الالتزامات النابعة من هذه الاتفاقيات وان تدفع نحو تقدم المسيرة السلمية مع الفلسطينيين.

من اجل الحصول على شرعية اجراء تغييرات في اتفاقيتي اوسلو «ب» يجب على سياسة نتانياهو ان تستند الى القلق على امنها. ان صعوده الى السلطة ينبع اساساً من تأثير العمليات الانتحارية في شهر آذار (مارس) الاخير والخوف الذي تملك الجمهور. من المعروف ان سلطة الحكم الذاتي لم تبذل ما يكفي من اجل منع هذه العمليات لذلك ليس ثمة اي جهة دولية تستطيع ان تنفي ضرورة قيام حكومة نتانياهو بتغيير الأسس الامنية في الاتفاق. وهذا الادراك لحاجة اسرائيل الامنية يخلق امكانية عرض خارطة جديدة يمكن بواسطتها تقليص حجم الارهاب الفلسطيني الى حده الادنى والمحافظة على المناطق ذات الاهمية الامنية لاسرائيل على المدى البعيد وفي نفس الوقت على الخارطة ان تكون مقبولة لدى الفلسطينيين بمنحهم حكماً ذاتياً في مناطق واسعة كاساس معقول للتقدم في المسيرة السلمية وخاصة على ضوء توقعات الفلسطينيين تنفيذ اتفاقيات اوسلو «ب».

وعلى قاعدة هذه الخارطة يحصل الفلسطينيون على ثلاث مناطق حكم ذاتي تشكل معاً نصف منطقة الضفة الغربية وتشمل ٩٠ في المئة من السكان الفلسطينيين في هذه المنطقة. ويتم منع الارهاب من داخل هذه المناطق من خلال عدة اساليب: تقييد الدخول الى اسرائيل من هذه المناطق الى المحاور الخاصة، اغلاق الطرق والممرات الاخرى امام السيارات، ترسيم الحدود ووضع اسيجة ووسائل الكترونية في المقاطع الحدودية الحساسة، استخدام اسلوب تصاريح للدخول الى اسرائيل وفرض عقوبات على الدخول غير القانوني، زيادة نشاطات الشاباك بالنسبة لسكان الضفة الغربية الداخلين الى اسرائيل، التعاون مع شرطة الحكم الذاتي، وكما هو واضح ممارسة الضغط على سلطة الحكم الذاتي من خلال الاغلاق وتطويق مناطقها».

اذن هذه هي العقلية التي تحدد أسس السلام وفق تصور نتانياهو وغيره، والتي تنطلق من مزاعم مواجهة «الارهاب»، مع ان الجميع يعلم ان الارهاب هو بضاعة اسرائيلية مستوردة، بدأت بإرهاب الافراد والمنظمات لتشرع رسمياً وتتحول الى ارهاب دولة. اما بالنسبة لما يسمى بالارهاب الفلسطيني فان كل عاقل يدرك انه سيختفي تماماً ان لم يكن قد اندثر، فور تنفيذ الاتفاقات وانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة وفي مقدمتها القدس وحصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة. اما ما تمارسه اسرائيل الآن فانه لا يشجع على قيام الارهاب في فلسطين فحسب، بل يمهد الاجواء لنسف عملية السلام بكاملها ودخول المنطقة كلها في دوامة العنف وحمامات الدم، وهذا ينطبق على الممارسات الراهنة والمخططات الليكودية الاستيطانية والمؤامرة لعزل القدس وتهديد المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس الشريف. هذه المخططات التي ينطلق منها فكر نتانياهو يكشف عنها تدريجياً الكتّاب الاسرائيليون وبينهم ناحوم بونياع وشمعون شيفر في مقال مشترك (يديعوت احرونوت ٧/٢٥) يقولان فيه:

«يبحث نتانياهو الآن امكانية تكثيف المستوطنات القائمة، وكذلك اقامة مستوطنات جديدة، هذا التوجه يتناقض للوهلة الاولى مع الالتزامات التي قطعها، حسب مصادر اميركية، امام الرئيس كلينتون بعدم اقامة مستوطنات جديدة. والسؤال يكمن كما يبدو في مصطلح «الخيار»، اذ سيصر نتانياهو على وجود خيار له باقامة مستوطنات ولكنه سيصر بصورة اقل على اقامتها.

انه مقتنع بانه في لقائه مع الرئيس كلينتون عرف بوضوح مجالات الاتفاقات وعدم الاتفاق بين اسرائيل والادارة الاميركية، حيث لا يوجد لديه اي معارضة لتوسيع المستوطنات القائمة واستمرار شق الطرق الالتفافية، ولكنها تعارض اقامة مستوطنات جديدة. لقد قدّم نتانياهو لكلينتون وعداً واحداً وحسب: ان لا يفاجئه بوضع كارافانات على التلال في المناطق بدون اشعار مسبق، سيرسل اليه اشعاراً مسبقاً، وكرر هذا الوعد، حرفياً امام الرئيس مبارك.

يعتقد نتانياهو ان الاميركيين يركّزون معارضتهم على اقامة مستوطنات جديدة ومصادرة الاراضي، وهو لم يلتزم بالامتناع عن ممارسة هذين الامرين، وقال لكلينتون ان لليهود حقاً في الاستيطان في كل مكان على ارضهم.

يعتقد نتانياهو أن الاستيطان يجدد حقائق بشأن التسوية الدائمة، هكذا كان الامر طوال التاريخ الصهيوني، وهكذا ايضاً الآن في الضفة الغربية.

اما الوفاني (هارتس ٧/٢٥) فيقول ان سياسة المستوطنات لحكومة نتانياهو تستند على افكاره للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين حيث يرى في الاستيطان وسيلة مهمة لتحديد حدود اسرائيل والحفاظ على الامن، وسيوسع المستوطنات في المناطق التي ستكون مهمة، حسب رأيه في التسوية الدائمة.

ويحرص بنيامين نتانياهو على ان يكون الكيان الفلسطيني اقل من دولة وان لا يحظى بالسيادة. وحسب رأيه لا يمكن ان نفرض على دولة سيادة بنشاطات اخرى تعرض اسرائيل للخطر. من جهة اخرى فان نتانياهو غير راض عن استمرار الاحتلال العسكري للفلسطينيين لذلك فهو يقترح حلاً وسطاً.

صيغة نتانياهو للتسوية الدائمة هي تطويق الفلسطينيين جغرافياً ووظيفياً (الصلاحيات الممنوحة لها)، ويعمل نتانياهو على تحديد المناطق التي ستُسلّم للفلسطينيين من اجل التصعيب على تطور دولة مستقلة في المناطق. اما بالنسبة للقدس فقد كشف مينشيه بن اري (نائيف ٧/٢١) عن خطة استيطانية تقضي بتوسيع حدود القدس خلال سنوات الفترة الاولى من حكمه لتمتد حتى نهر الاردن (!!) اما اريه بندار (معاريف ٧/١٨) فقد توقع ربط معاليه أدوميم بالقدس وفق حدود جديدة تؤكد ان وضع القدس دخل مرحلة خطيرة جداً نتيجة للمؤامرة المتجددة لتهويدها والغاء الهوية العربية الاسلامية مما يستدعي التحرك السريع لمواجهة هذه المؤامرة التي لا تستهدف القدس الشريف فحسب بل تهدد مصير اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

كل هذا يجري الاعداد له بعد انتهاء «شهر العسل» ويدور في اعماق فكر نتانياهو وعتاة اليمين الصهيوني المتطرف، والذي يبني استراتيجيته على المماطلة، كما اشرت، اضافة الى عامل المناورة ومواصلة الخطط الخبيثة المعهودة القائمة على مبدأ «فرّق تسد» وعزل القوى العربية والاستفراد بالاطراف العربية طرفاً طرفاً. وهذا ما يفسره الطرح المشبوه لشعار «جنوب لبنان اولاً» وهو شعار ظاهره النوايا الحسنة وباطنه الشرور والخبث، وفي هذا المجال ليقول تسفي برئيل (هارتس):

«استناداً الى التقديرات والتقييمات اللبنانية للوضع الجديد فان حكومة نتانياهو تسعى الآن لتبني سياسة جديدة تجاه لبنان. ويبدو ان الخط السياسي الذي ستنتهجه الحكومة الاسرائيلية سيستند على طرح اقتراح انسحاب احادي الجانب لا يحول مستقبلاً دون قيام الجيش الاسرائيلي بعمليات تفجير كما يحلو له دون الاهتمام بالخطوط الحمراء التي فرضها اتفاق التفاهم الذي أنجز في اعقاب عملية عناقيد الغضب.

وتحدث الكاتب عن تنسيق لبعض قيادات المعارضة اللبنانية في الخارج مع اسرائيل وقالت انهم التقوا بمندوبين اسرائيليين بينهم السفير الاسرائيلي في باريس رغم ان الجهات الرسمية الاسرائيلية تنفي حدوث مثل هذه اللقاءات.

اما ألوف بن فيتطرق للموضوع نفسه (هارتس ٧/٢٤) فيقول:

لقد اقترح نتانياهو في لقاءاته مع الرئيس كلينتون ومبارك البدء فوراً في حوار مع سورية حول تسوية لبنانية اولاً. اذ ان الانسحاب من الشريط الحدودي سيؤدي الى وقف قتل الجنود الاسرائيليين وسيحظى بتأييد دولي وجماهيري ولم يمس بمبادئ الليكود.

ويسود الاعتقاد في الجيش والجهاز الاستخباري ان الانسحاب احادي الجانب من القطاع الامني غير ممكن، ويعد زعيم حزب الله حسن نصرالله بانه اذا انسحبت اسرائيل سيتوقف حزب الله عن قصف الجليل، ولكن هناك من يستغل هذه الفجوة مثل منظمات الرفض الفلسطينية او خلايا متطرفة من حزب الله التي تعمل بإذن من ايران. وبالتالي ستقع عمليات وسترد اسرائيل عليها وستشتعل الحدود ثانية بنيران الكاتيوشا. ومن هنا ثمة ضرورة لتسوية مع حكومة لبنان بتغطية سورية تضمن الهدوء بعد خروج الجيش.

وجد نتانياهو داخل الملفات التي ورثها من سلفه اقتراحاً مفصلاً لتسوية مرحلية مع لبنان: الجيش ينسحب الى الحدود الدولية، وجيش لبنان ينتشر في الجنوب وحزب الله ينزع سلاحه، وضمان امن جيش لبنان الجنوبي، وهذا الاقتراح الذي بلوره اوري لوبراني نقل الى بيروت مباشرة وبوساطة وسطاء في فترة رابين وبيريز.

وبالطبع فإن «فخ» لبنان اولاً لم ينطل على احد حتى على الاميركيين، لأنه رخيص ومكشوف خاصة وان الانسحاب - المزعوم مشروط بقائمة طويلة من المطالب والمطامع التي تبدأ بالامن والتطبيع الكامل وفتح الحدود وتنتهي بالاراضي والمياه. وهذا جزء من اسلوب الليكود وسياسته المناورة الملتوية، والتي تتماشى مع السياسة الصهيونية العامة ولا تختلف عنها الا من حيث التكتيك والوضوح.

وما يدور في فكر نتانياهو، حسب رأينا في هذه الجولة السريعة والقراءة الاولى، يحمل في طياته بذور الاخطار القائمة التي تهدد امن العرب واستقرار المنطقة مما يستدعي مسارعتهم الى تحصين الذات والاعداد للمواجهة والتنبه للشراك المنصوبة على مفترقات الطرق.

* كاتب وصحافي عربي.

## أنباء سارة لنتانياهو!

■ ان تغلي الضفة الغربية في هذه المرحلة بالذات، معناه ان هناك أنباء سارة لحكومة بنيامين نتانياهو التي تبحث عن حجج للتملص من الاتفاقات الموقعة مع الجانب الفلسطيني، خصوصاً لجهة الانسحاب من الخليل والانتقال الى مفاوضات في العمق تتناول الوضع النهائي للاراضي المحتلة بما في ذلك القدس الشريف.

بكلام اوضح ان الذين يثيرون مشاكل للسلطة الوطنية الفلسطينية يخدمون اسرائيل وحكومة نتانياهو من حيث يدرون او لا يدرون. وأسوأ ما في الأمر ان كثيرين من هؤلاء لا يدرون. وما لا يدرونه هو انهم تحولوا اداة للاحتلال بدل ان يكونوا عاملاً في تسهيل زوال الاحتلال وفي اثبات ان الفلسطينيين شعب يستحق ان تكون له دولته وانه ليس شعباً زائداً لن يتمكن من ان يحكم نفسه في اي وقت من الأوقات.

ذلك لا يعني انه ليس هناك تقصير من جانب السلطة الوطنية الفلسطينية وانه ليست هناك تجاوزات. الا ان التقصير والتجاوزات يمكن ان تكون موضع بحث في العمق بين الفلسطينيين انفسهم بدل ان تكون سبباً لتعقيدات تصب في خدمة الاحتلال الاسرائيلي. فالحوار وحده يمكن ان يؤدي الى نتيجة وليس التصعيد والحديث عن تجدد العمليات الذي لا يقود سوى الى تأكيد ان المشكلة هي بين الفلسطينيين انفسهم وليست مشكلة فلسطينية – اسرائيلية. بل اكثر من ذلك ان البيان الذي اصدرته «حماس» هو اعلان حرب على السلطة الوطنية الفلسطينية التي بات عليها ان تحارب على جبهتي «حماس» واسرائيل بدل ان تركز على كيفية ترتيب الأوضاع بغية التخلص من الاحتلال.

مرة اخرى، ان السلطة الوطنية الفلسطينية ليست معصومة عن الخطأ. ولكن في المقابل لا بد من تفهم وضعها ومساعدتها في هذه المرحلة الحرجة بدل الوقوع في الفخ الاسرائيلي. واذا كان هناك من درس يمكن الاستفادة منه فلسطينياً فهو درس التقارب الاردني – السوري، وقبول دمشق معاودة الحوار مع عمّان بغية محاولة فهم معطيات المرحلة الجديدة ومواجهتها بعدما كانت تعتبر في الماضي ان الاردن وقع «سلاماً» منفرداً مع اسرائيل في حين ان كل ما فعله هو تمهيد الطريق لسلام شامل يقوم على مبدأ الأرض في مقابل السلام... وهو المبدأ الذي تدعو اليه سورية وتتمسك به.

ليس طبيعياً ان يلعب طرف فلسطيني في هذه المرحلة دور حصان طروادة لحكومة بنيامين نتانياهو التي ربما كانت تشجع وصول السلاح الى «حماس» وغير «حماس» لافتعال حرب اهلية فلسطينية تعفي اسرائيل من الوفاء بتعهداتها.

ان المعادلة المطروحة في غاية الوضوح، إما ان يثبت الفلسطينيون انهم شعب يستحق ان تكون له دولته وإما يدخلون في متاهات الحروب الصغيرة التي ستقضي على أي أمل في قيام دولة فلسطينية. وهنا على «حماس» ان تختار بين ان تكون جزءاً من تطلعات الشعب الفلسطيني الى مستقبل افضل او ان تكون احدى الأدوات المستخدمة في ضرب هذه التطلعات وايصال المنطقة الى حال من التشرذم يستطيع بعدها بنيامين نتانياهو ان يتساءل: ولكن مع من تريدون ان أعقد اتفاق سلام؟ وهل ان هؤلاء يمكن اقامة سلام معهم؟

**خيرالله خيرالله**

## روس و«لبنان اولاً»

■ تدل الاشارات الصادرة من واشنطن على صعوبة استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل في المدى المنظور، الذي يمتد الى موعد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة. تتواتر هذه الاشارات منذ انتهاء جولة المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس في المنطقة، ما يوحي بأنها تعكس نتائج المحادثات التي اجراها مع الاسد ونتانياهو.

ولا يعني ذلك بالضرورة أن الادارة الاميركية قررت اغلاق ملف المسار السوري، أو تعليق الاتصالات في شأنه، الى ما بعد انتهاء الانتخابات. ولكن ربما يكون أهم ما تنطوي عليه تلك الاشارات هو عدم تفاؤل الاميركيين باقتراح «لبنان اولاً»، الذي لا يمكن بلورته وتحويله الى مشروع محدد المعالم من دون ان يتضمن ذلك مفاوضات اسرائيلية – سورية حوله.

واذا صحت المعلومات التي توفرت من مصادر اميركية عن اجواء محادثات روس الاخيرة، فهي تقود الى استنتاج فحواه أن واشنطن تربط تفعيل هذا الاقتراح بتحريك المسار السوري. ويقتضي هذا الربط ايجاد تفاهم على أن يكون «لبنان أولاً» بمثابة مرحلة انتقالية في اتجاه مفاوضات في العمق بين سورية واسرائيل. ومن هذه الزاوية تحديداً، ربما تجوز الاستفادة من تجربة «غزة وأريحا اولاً» التي توصل اليها الفلسطينيون والاسرائيليون في اطار اتفاق اوسلو.

لكن يبدو أن روس لمس أن مثل هذا التفاهم متعذر في الظرف الراهن. وكونه يعرف جيداً خصائص السياسة السورية، فهو يبدو حريصاً على عدم تحويل «لبنان اولاً» الى مصدر لتوتر جديد. عمل روس مع ثلاثة وزراء خارجية، ما أتاح له أن يلتقي الرئيس الاسد، وأن يجري محادثات مع المسؤولين السوريين، اكثر من أي مسؤول اميركي آخر. وهو، الى ذلك، في مقدم العارفين في بلاده – وربما في الغرب عموماً – بتفاصيل عملية السلام، كما وصفه يوسي بيلين الوزير الاسرائيلي السابق.

وتتيح له خبرته ادراك مدى خطورة حشر سورية في زاوية، على نحو يدفعها الى التشدد، أو اعطاء نتانياهو مكسباً مجانياً يشجعه على المضي قدماً في تغيير قواعد عملية السلام. والواضح أن روس، الذي بذل جهوداً من اجل وضع سورية واسرائيل على طريق السلام، ليس مرتاحاً الى موقف نتانياهو الذي يرفض استئناف المفاوضات من حيث توقفت في شباط (فبراير) الماضي.

ومن الطبيعي أن يجد روس في هذا الموقف إهداراً لجهوده على مدى نحو اربع سنوات، اعطى فيها المسار السوري عناية اكثر مما اعطى اي مسار تفاوضي آخر. فمنذ عرف الفلسطينيون والاسرائيليون طريقهم الى التفاوض المباشر في اوسلو، وفي ظل عدم احتياج الاردنيين والاسرائيليين الى وسيط، كان الدور الرئيسي للمنسق الاميركي مركزاً في محاولة التقريب بين دمشق وتل ابيب. وعلى رغم للشكلات التي ظلت تواجهه، كان روس مقتنعاً – قبل صعود نتانياهو – بأنه اقترب من تحقيق هدفه في دفع سورية واسرائيل الى التفاهم على صيغة لترتيبات امنية في الجولان تتيح التقدم نحو توقيع معاهدة سلام. واذا اخذ في الاعتبار ان الادارة الاميركية راهنت على فوز بيريز في الانتخابات الى حد انها كانت واثقة من ذلك، فالمنطق هو أن سياسة نتانياهو تجاه سورية محبطة بالنسبة الى روس.

ولا يعني ذلك ان المنسق الاميركي مرتاح الى الموقف السوري. فاذا كان الاصرار الاسرائيلي على استئناف المفاوضات من نقطة الصفر يهدر جهود روس السابقة، فإن رفض سورية معاودة المفاوضات من دون التزام اسرائيلي واضح بالانسحاب لا يترك له مساحة كافية.

ولكن طالما أن روس معني بالسعي الى توسيع هذه المساحة، فالأرجح انه لن يُقدم على تفعيل «لبنان اولاً» إلا إذا أيقن جدواه في تحقيق هذا الهدف.

**وحيد عبدالمجيد**



AL HAYAT
الحياة


أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٧٤٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ - الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA, Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص.ب ١٩٧٣٦
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

# «جذور المستقبل»: فسيفساء مجتمع بريطاني تعددي

☐ لندن - من سوزانا طربوش:

■ بطل الملاكمة نسيم حامد والمذيعة التلفزيونية زينب بدوي وجراح القلب سير مجدي يعقوب والمهندسة المعمارية زهاء حديد... هؤلاء الاشخاص من اصل عربي يؤلفون جزءاً من المهاجرين الى بريطانيا الذين يتحدث عنهم كتاب نشر اخيرا عنوانه «جذور المستقبل - التنوع القومي في تكوين بريطانيا».

ويتميز الكتاب الذي يقع في ١٣٤ صفحة باخراجه الجذاب، ويحتوي عددا كبيرا من الرسوم التوضيحية التي تراوح من صور زيتية، مثل لوحة يرجع تاريخها الى ١٥١١ ويظهر فيها عازف اسود على البوق في البلاط الملكي، الى صور فوتوغرافية لفرق موسيقية شعبية حديثة للسود.

اصدرت الكتاب «لجنة المساواة العرقية» في سياق حملة تنظمها بعنوان «توحيد بريطانيا من اجل مجتمع عادل». ويتضمن مقدمة كتبها الامير تشارلز، يشير فيها الى ان الكتاب يركز الانتباه على المساهمات والانجازات التي حققها المهاجرون واجيالهم اللاحقة في كل مناحي الحياة تقريبا في بريطانيا.

هذه المساهمة تتميز بسعة وتنوع شاملين، من الاقتصاد والسياسة والخدمة في الحكومة الى المحاماة والطب والفنون والطبخ. ويقول الامير تشارلز انها «مساهمة تشكل اليوم جزءا من هويتنا القومية، وهي تضيف في صورة لا تقدر الى الغنى والابداع في بريطانيا الحديثة».

ويأتي نشر هذا الكتاب في وقت تشدد بريطانيا موقفها حيال الهجرة وطالبي اللجوء، كما يتجلى في «مشروع قانون اللجوء والهجرة» الجديد المقدم الى البرلمان. وفي اوروبا عموما تزداد الحواجز في وجه الاجانب، وفي بعض البلدان تبلغ مشاعر العداء للاجانب مستويات خطيرة، ويوجد الكثير من التمييز العنصري والاعتداءات والمضايقات ضد جماعات المهاجرين المهددة.

ويبين الكتاب المساهمة القيمة التي قدمها المهاجرون لبريطانيا، ليس في هذا القرن وحده بل على امتداد ما يقرب من ثلاثة الاف سنة. ويلفت الى ان كل شخص يعيش في بريطانيا اليوم اما ان يكون مهاجرا او متحدرا من احد المهاجرين.

ويرجع الخوف من ان «الاجانب» ربما يشكلون تهديدا على الثقافة البريطانية الى قرون مضت، حسب ما يقول الكتاب. ويوجد حاليا اعتقاد شائع ولكنه خاطىء مفاده بأن بريطانيا لم تصبح مجتمعا متعدد الثقافات الا عقب الحرب العالمية الثانية. في الواقع، كما يلفت الكتاب، لم تكن بريطانيا ابداً مجتمعاً متجانساً على الصعيدين القومي والثقافي. وبالفعل، قدمت اولى الجماعات البشرية التي قطنت بريطانيا من اماكن اخرى. وتشير آثار حجرية وبرونزية وخزفية ترجع الى عصور ممعنة في القدم الى ان ثقافة المهاجرين، الذين اتوا عبر شمال غربي اوروبا، تتقاسم سمات مشتركة مع شعوب تقطن بعيدا في مناطق مثل البحر الابيض المتوسط والشرق الادنى.

في اعقاب ذلك، قدم السلتيون الى بريطانيا. وفي القرن الاول الميلادي اصبحت بريطانيا جنوب «جدار هادريان» جزءا من الامبراطورية الرومانية المترامية الاطراف التي امتدت الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا. (لفت غيث ارمنازي مدير مكتب الجامعة العربية في لندن في احدى محاضراته الى ان «جدار هادريان» تولى حمايته رماة سهام من سورية.)

وابتداء من القرن التاسع عشر شهدت بريطانيا غزوات وهجرات من اسكندينافيا. ونقل غزو النورمنديين في ١٠٦٦ الى انكلترا الثقافة واللغة الفرنسيتين. ومذذاك كانت كل الهجرات الى بريطانيا مسالمة نسبيا وتضمنت عددا اقل من الاشخاص بالمقارنة مع الموجات الكبيرة في السابق. ويشير الكتاب الى ان عدد الاشخاص الذين هاجروا من بريطانيا خلال القرون العشرة الاخيرة فاق في الواقع عدد الذين هاجروا اليها.

وجاء اليهود الى بريطانيا للمرة الاولى عقب الفتح النورمندي في ١٠٦٦، عندما شجعهم وليام الفاتح على المجيء اليها بمنحهم حماية ملكية. وكان اقراض المال بين فرص العمل القليلة التي أتيحت لهم لان الاقراض مقابل فائدة كان محرما على المسيحيين. ووقعت حوادث شغب مناهضة لليهود في لندن في ١١٨٩، وفي مدن اخرى لاحقا. وفي ١٢٩٠ لم يعد اليهود ينفعون كمصدر للدخل، وصودرت ممتلكاتهم وطردوا من البلاد. ولم يرجعوا اليها الا في ١٦٥٦ عندما نجح وفد من اليهود الشرقيين من اسبانيا والبرتغال في اقناع اوليفر كرومويل بأن يسمح لهم بالعودة.

وبعد طرد اليهود في ١٢٩٠، حل مكانهم تدريجا كمصدر لتمويل بريطانيا مهاجرون من هولندا وبلجيكا والمانيا ولومباردي في ايطاليا. وكان كثير من مهارات وتقنيات التصنيع في بريطانيا مصدره حائكون فرنسيون ومهندسو تعدين المان وصناع زجاج ايطاليون. ونشط الهولنديون في مجالات بناء القنوات والطباعة وانتاج الورق والطابوق. وفي القرن السادس عشر ومطلع القرن السابع عشر طلب لاجئون بروتستانت من هولندا وفرنسا الامان في بريطانيا. وزادت تجارة العبيد بكثير من السود الى بريطانيا، وجنى تجار وصناعيون بريطانيون ثروات طائلة منها. وكان العبيد يباعون ويشترون علنا في مدن مثل بريستول وليفربول، ولا تزال اسماء شوارع مثل «بلاك بوي لين» شاهدا على ذلك. وبحلول نهاية القرن الثامن عشر كان امتلاك خدم سود وهنود موضة سائدة. كما بدأ «لسكريون» او بحارة يمنيون وصوماليون يعملون على متن سفن تجارية بريطانية بالظهور، الى جانب صينيين وهنود، في بعض المرافىء البريطانية في القرن الثامن عشر.

ولعب الالمان دورا اساسيا في التطور الاقتصادي في بريطانيا. كما ان زواج الملكة فيكتوريا من الامير البرت من هانوفر شجع الالمان على المجيء اليها. وقدم اليها الاميركيون ايضا، حيث انشأوا مصارف (مثل «جي. بي. مورغان») وفنادق ومتاجر كبيرة («سلفريدجز») وساعدوا في تمويل اول شبكة بقطارات الانفاق في لندن. ودفعت الثورات التي شهدتها اوروبا عقب الثورة الفرنسية في ١٧٨٩ بكثير من المثقفين والفنانين والصناعيين والباحثين الى التوجه الى بريطانيا كلاجئين. وكان بينهم كارل ماركس وفريدريك انغلز.

وهاجر عدد كبير من الايرلنديين الى بريطانيا في الفترة بين ثلاثينات وخمسينات القرن التاسع عشر هربا من الفقر والمجاعة. ونشأت تجمعات كبيرة منهم في لندن وليفربول ومانشستر وغلاسكو. وفي الفترة بين ١٨٧٠ وتفجر الحرب العالمية الاولى فر الى بريطانيا حوالي ١٢٠ الفا من اليهود الروس والبولنديين، ونشطوا خصوصا في صناعة النسيج.

ولعب جنود من الامبراطورية البريطانية دورا رئيسيا في كلا الحربين العالميتين. وانخرط مليونان ونصف مليون هندي في كل صنوف القوات المسلحة البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية. وشارك في القتال الى جانب بريطانيا حوالي مليون بولندي. وتدفق الوف اللاجئين على بريطانيا في كلا الحربين. ولجأت الحكومة البريطانية الى تشجيع الهجرة عقب الحرب العالمية الثانية للمساعدة في انعاش الاقتصاد. ووصلت اولى دفعات المهاجرين من جامايكا في ١٩٤٨، وتبعتهم في وقت لاحق هجرات من الهند وباكستان. وبدأ فرض القيود على الهجرة في الستينات، وقاد ذلك الى تشريع «قانون الهجرة» في ١٩٧١.

وفي السنوات الاخيرة قدم لاجئون من بلدان عدة بينها لبنان والصومال والسودان وايران وتركيا والعراق. وادى نشوء مخاوف جديدة في شأن طلبات اللجوء الى فرض سلسلة من الاجراءات القانونية للحد منها.

وحسب الاحصاء الرسمي للسكان في العام ١٩٩١ فان ٧.٧ في المئة من السكان ولدوا خارج بريطانيا (بينهم ١٢٨ الفاً و٣٠٠ شخص من الشرقين الادنى والمتوسط و٤٤ الفاً و٦٠٠ شخص من شمال افريقيا). وكان السكان من غير البيض يؤلفون نسبة ٥.٥ في المئة من المجموع. ويلقي الكتاب نظرة فاحصة على مساهمة اللاجئين في جوانب مختلفة من الحياة في بريطانيا. ويعاني العمال السود والاسيويون نسبة اعلى من البطالة بالمقارنة مع غيرهم من العمال. وفي مجال التجارة بالتجزئة والخدمات التجارية، تعود ملكية «هارودز»، اشهر متجر في بريطانيا، منذ ١٩٨٥، الى محمد الفايد المصري الاصل (على رغم ان وزارة الداخلية رفضت الى الآن منحه وشقيقه الجنسية البريطانية). ويملك الاسيويون ٧٠ في المئة من الحوانيت المحلية التي يبلغ عددها ٨٣ الفاً و٢٠٠ حانوت.

ويلعب المهاجرون دورا مهما في قطاع النقل وفي مجال الطب. وبين الاطباء المهاجرين سير مجدي يعقوب الذي ولد في القاهرة في ١٩٣٥. واشتهر بريادته في جراحة زراعة القلب والرئة في بريطانيا. وفي مجال العلوم، هناك عبد السلام الباكستاني الاصل الذي يعمل في كلية امبريال في لندن. وفاز بجائزة نوبل للفيزياء في ١٩٧٩.

وكان المصريون والمغاربة بين الجنسيات التي اتت الى بريطانيا في الستينات للعمل في فنادق ومطاعم. وارتفع عدد المطاعم التي تقدم اطباقا اجنبية منذ افتتاح اول مطعم لمأكولات «الكاري» في لندن في ١٩١١. وكان اللبنانيون بين الفئات التي بدأت تفتتح مطاعم وبقالات في السبعينات.

وفي مجال الرياضة، اصبح نسيم حامد الذي ولد في شيفيلد لأبوين يمنيين بطل العالم في الملاكمة لوزن الديك في ١٩٩٤، ثم حاز على لقب بطل العالم لوزن الريشة في ١٩٩٥.

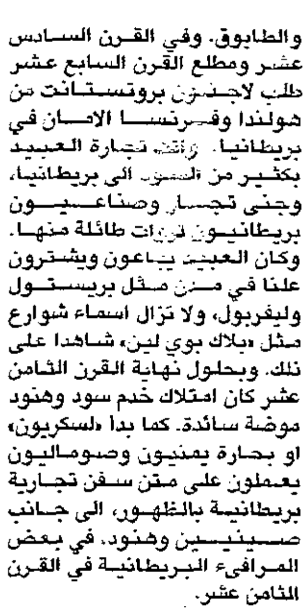
وللاقليات القومية مساهمة كبيرة على صعيد الموسيقى الشعبية في بريطانيا، حيث تجرب فرق كثيرة المزج بين موسيقى الثقافات الخارجية (بما فيها موسيقى الشرق الاوسط) والموسيقى الغربية. لكن الممثلين الذين ينتمون الى اقليات قومية يواجهون في احيان كثيرة مشاكل تعيق مساهمتهم في المسرح والسينما والتلفزيون. ويتحدر عدد من مذيعي الاخبار البارزين من اقليات قومية، منهم زينب بدوي السودانية الاصل.

وفي مجال الادب والنشر، يوجد مهاجرون بارزون بينهم نعيم عطا الله الكاتب الفلسطيني ورئيس «مجموعة تمارا» التي تضم دار «كوارتت بوكس». وشهد العقدان الاخيران تطور صحافة مهاجرة نشيطة، بما فيها الصحافة العربية بالطبع. وبين الشخصيات البارزة في ميدان الفنون والعمارة امرأتان مثيرتان للجدل: المهندسة المعمارية زهاء حديد والفنانة الرائدة منى حاطوم التي رشحت لنيل جائزة «ترنر» للفنون في ١٩٩٥.

وبين المثقفين والباحثين الدكتور زكي بدوي من مصر رئيس الكلية الاسلامية، والباكستاني اكبر احمد زميل ابحاث في كلية سلوين في كامبردج. ويقدر عدد المسلمين في بريطانيا في العام ١٩٩٣ بما لا يقل عن مليون ونصف مليون شخص. ويحتوي الكتاب صورة فوتوغرافية لمسجد ريجنتس بارك.

ويختتم الكتاب بملاحظة مفادها انه على رغم الدور المهم الذي لعبته الاقليات القومية - ولا تزال تلعبه - فان هذه المجموعة الصغيرة من السكان التي تتميز بعملها الدؤوب وانتاجيتها العالية ينظر اليها احيانا كـ «مشكلة». ويشدد الكتاب على ان «ما نحتاج اليه في صورة عاجلة حاليا هو الاحساس بتاريخنا وثقافاتنا كماض مشترك. يوحد تجاربنا المتنوعة وينير فهمنا للحاضر. وحينها فقط يمكن ان نلعب دوراً كاملاً ونشيطاً في تحقيق رؤيتنا الى مستقبل مشترك».


مجدي يعقوب


نعيم عطاالله


الجامع في ريجنت بارك



زينب بدوي

---

عبدالله بوخنفورة انجز الكثير في أقل من عشر سنوات

# مخترع مغربي يركز على الانجازات التي تفيد محلياً

☐ الرباط - من خالد الايوبي:

■ بداياته كانت بسيطة، لكن سرعان ما تطورت باتجاه الاحتراف ليحصد العديد من الجوائز المحلية والعالمية بعد ان ارتبطت اختراعاته بهويته المغربية.

عبدالله بوخنفورة مخترع مميز بدأ مسيرته العلمية منذ عقد من الزمن ليصل الى ما يطمح ويسعى اليه بقوة وثبات. التقته «الحياة» في مختبره الخاص وكان معه هذا الحوار:

● حدثنا عن بداياتك في هذا المجال؟

- بدأت اختراعي الأول في سن ١٨، وهو اختراع شريط كاسيت أصغر من الحجم العادي وذي أربعة وجوه للتسجيل انجزته العام ١٩٨٧. في العام ١٩٩٠ حاولت ان انشئ نادياً للمخترعين يحتضن انجازات واختراعات بعض الشباب. وكان من ابرز انجازاتي في تلك العام اختراع زراعي هو عبارة عن آلة لقياس نسبة المياه داخل التربة. وهي افضل آلة موجودة على المستوى العالمي، علماً بان اول من صنعها الايطاليون، وميزتها قياس نسبة المياه داخل التربة من دون تحليلها في المختبر كمثيلتها الايطالية... وهذا هو الفرق. وبهذا اختصرنا الوقت والجهد مع الحفاظ على دقة النتائج.

● ماهي أهم الجوائز التي نلتها؟

- كانت لي مشاركات عدة عربية واوروبية منها في تونس وفرنسا وبلجيكا وبريطانيا وسويسرا، وقد حصلت على جوائز مختلفة اضافة الى توشيحي وسام الاستحقاق الوطني من الدرجة الممتازة من قبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

● علمنا انك بصدد اختراع جديد. هل لك ان تحدثنا عنه؟

- من الصعب التحدث عنه بدقة الآن، انما ما أقوم به يتعلق بالميدان الزراعي وذلك لأهميته في المغرب. فالفلاح يعيش مشكلة الأرض غير المنبسطة ويجد صعوبة في حرثها. علاجي لهذه المشكلة العمل على آلة قادرة على حرث هذه الأراضي وميزتها ان تكون صغيرة الحجم ولا تحتاج الى التيار الكهربائي وتشغيلها اوتوماتيكياً بمعنى اعتمادها على (الروبوت). اضافة الى كلفتها البسيطة كي يتمكن اي فلاح من اقتنائها.

● لنتحدث عن انجازاتك الاخرى في مجال الالكترونيات؟

- اجهزة الاستقبال الهوائية كانت بحاجة الى موجة تصلح لجميع الاتجاهات وهذه خاصية لم تمتلكها، فاتجهت الى انجاز آلة تعمل على التحويل الاوتوماتيكي للمقعرات الهوائية لتعطي الاتجاهات اوتوماتيكياً. هذه الآلة تم تصنيعها في المغرب وهي موجودة في الاسواق. وأشدد على ان الاختراع يجب الا ينحصر في سوق معينة.

● ماذا بالنسبة الى انجازاتك الاخرى؟

- قلم الكتروني قدمته الى الملك الحسن الثاني في عيد الشباب العام ٩٠، يعمل على اخراج السائل لزجاً كان ام غير لزج بحيث يتم استخدامه في ميادين عدة كالطب والمختبرات والرسم والنقش واشياء اخرى، يكفيه فقط تغيير الحشوة، بالاضافة الى امكاناته في نقش الحنة. ويعتمد عدد من الدول العربية على هذه المسألة، خصوصاً انه لا توجد آلة معينة لنقش الحنة. هذا الاختراع لم يلفت نظر الاوروبيين بل اهتم به العرب كونه يتعلق بعاداتهم وتقاليدهم.

● ما مدى الاقبال على انجازاتك وهل اثبتت جودتها؟

- قدمت اختراعات عدة. وحسب الاصداء فان الاقبال كان ملفتاً للنظر. ربما لأنه انجاز مغربي ويحمل علامة وطنية، وهذا هو الأهم بالنسبة الي.

● وممارستك الاختراع هل هي للعلم أم للمال؟

- انا لا اهتم بالمردود المادي بقدر ما اهتم بالبحث العلمي، خصوصاً في الميدان التكنولوجي. لن ترى ثمرة الانتاج مادياً من الوهلة الاولى ولا بد من نتائج سلبية خاصة في بدايات العمل وعراقيل يجب التغلب عليها، وعملية التسويق هي الدلالة الاكثر صحية على مدى ايجابيات هذا العمل أم سلبياته.

● كيف تعمل على تصريف اختراعاتك؟

- عن طريق شركة تصنيع املكها، اضافة الى عملي كمسؤول لنادي الرباط للبحث والاختراع، وأحاول قدر الامكان التعاون مع وفود المخترعين للتغلب على المصاعب التي يواجهونها في هذا الميدان.

● هل انتقل الاختراع لديك من الموهبة الى الاحتراف؟

- بالطبع لأن الفرق كبير بين الموهبة والاحتراف، فللمحترف عالمه الخاص، ولا شيء آخر.

● من المعروف ان كبار المخترعين استلزموا سنوات عدة لانجاز اختراعاتهم في حين انك استطعت انجاز ١٢ اختراعاً بمدة زمنية قصيرة بلغت ٩ سنوات. فكيف تفسر ذلك؟

- شيء واحد فقط: ان الفرق ما بين الاختراعات القديمة والحديثة هو افتقار المخترعين القدامى للآليات التي تساعد في انجاز نتاجاتهم بوقت قصير، اما نحن فنعيش عصراً متطوراً يسهل العملية ويختصرها. عالم الالكترونيات تطور بسرعة ويحتاج متابعة على المستوى العالمي. وانا احاول جهدي الا يفوتني الركب. وفي ختام هذا اللقاء ادعو الى تكوين اتحاد عربي للمخترعين كي يتعرف العرب على بعضهم وتكون الانجازات في المستوى المطلوب، اضافة الى معرض عربي خالص بالانجازات الجديدة.

آلة التحكم في المقعرات الهوائية.


الملك الحسن الثاني يقلده الوسام.

---

## دنيا

### روح الاولمبياد

■ تابعت مع الملايين معظم الالعاب الاولمبية، وشاهدت اللاعبين والابطال وهم يتنافسون على الفوز، ويكادون يزهقون انفاسهم للحصول عليه.

وساءلتني نفسي: اين نحن كعرب من البطولات والتفوق؟ لم أرد على نفسي حتى هذه اللحظة، تظاهرت بانني لم اسمع السؤال!

ان الشعار الذي ترفعه الالعاب الاولمبية هو «الأسرع، الأعلى، الأقوى».

اما نحن قلنا شعار آخر نرفعه. ان السرعة لا تحتل في مفاهيمنا درجة محترمة، اذ يقول المثل الشعبي «يا مستعجل عوقك الله». اما الارتفاع فليس مقبولاً في فلسفتنا لقول الشاعر «ما كاد طير يرتفع، الا كما طار وقع»، لماذا يرتفع الطير اذا كان الارتفاع يعقبه الهبوط؟

اما العنصر الثالث من شعار الاولمبياد، وهو الاقوى، فله عندنا فلسفة تختلف. نحن نقول في الامثال الشعبية «يا بركة العجز»، ونقول في هذه الامثال «يا بخت من بات مغلوباً ولم يبت غالباً»!

انت ترى مما ذكرناه ان شعارنا يختلف عن شعار الالعاب الاولمبية. وهذا الاختلاف هو السبب في ان ابطالنا ولاعبينا لم يحصدوا ميداليات ذهبية في هذا المهرجان.

لقد ترفعوا عن الذهب وزهدوا فيه. وترفعوا عن الفضة وزهدوا فيها. واثبتوا للعالم ان في السويداء رجالاً لا تعنيهم الميداليات الذهبية ولا الفضية.

ان روح الالعاب الاولمبية تقوم على فكرة التفوق والبطولة والمنافسة والفوز، وتحقيق ما لم يحققه احد، وكسر الارقام المسجلة للابطال السابقين وتجاوزها.

وهذه الافكار كلها ليست واقعاً نعرفه في حياتنا، وليست سوى كلام نردده وان كانت افعالنا تقول عكسه وتكذبه.

ان التفوق في المدارس مثلا وفي التعليم ليس هو الطريق للتقدم والفوز بالمناصب، انما الطريق لهذا ان يكون للمرء قريب له نفوذ ويستطيع ان يضعه في مكان لا يستحقه.

اذا كانت قيمة التفوق قد تهشمت في الحياة اليومية للمجتمع، فكيف تنتظر ان يكون لها مجال في عالم الرياضة... وهو عالم تابع للحياة اليومية، وبالتالي فهو يتأثر بها ايجاباً وسلباً؟

اما فكرة البطولة التي تقوم عليها الالعاب الاولمبية ففكرة غائبة عن الحياة اليومية في مجتمعات العالم الثالث، حيث يكون البطل عادة مضطهداً يتجنبه الناس ويؤثرون السلامة على معرفته بما تنطوي عليه هذه المعرفة من مخاطر.

ولقد درج المحللون الرياضيون على الحديث في اعقاب الالعاب الاولمبية عن السر في انهيار الرياضة في بلادنا والمسؤول عن تخلفنا فيها، وعدم الحصول على ميداليات ذهبية... وهذا كله وضع للعربة امام الحصان.

والحقيقة ان الامر ايسر من ذلك. ان ارتقاء المجتمع واعتماده على العدل وقيام العدل بدور الحكم في المنافسات هي التي تخلق فكرة التفوق والبطولة، اما البكاء على الاطلال بعد كل نهاية للالعاب الاولمبية فلا قيمة له ولا أثر... غير زيادة همومنا، وهي للعلم كثيرة.

أحمد بهجت

---



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | ٤.٣٣ | ٥.٥١ | ١٢.٢٨ | ١٥.٤٨ | ١٩.٠٠ | ٢٠.٣٠ |
| المدينة المنورة | ٤.٢٥ | ٥.٤٦ | ١٢.٢٨ | ١٥.٥٤ | ١٩.٠٣ | ٢٠.٣٣ |
| القدس المحتلة | ٣.٢٣ | ٤.٥٤ | ١١.٤٦ | ١٥.٢٦ | ١٨.٣٤ | ٢٠.٠٠ |
| ابو ظبي | ٤.٣٧ | ٥.٤٧ | ١٢.٢٨ | ١٥.٥٤ | ١٩.٠٤ | ٢٠.٢٢ |
| المنامة | ٣.٣٨ | ٥.٠١ | ١١.٤٥ | ١٥.١٥ | ١٨.٢٣ | ١٩.٤٢ |
| الجزائر | ٤.١٥ | ٥.٥٣ | ١٢.٥٤ | ١٦.٤٢ | ١٩.٥٢ | ٢١.٢٥ |
| الخرطوم | ٤.١٤ | ٥.٢٩ | ١١.٥٦ | ١٥.٠٧ | ١٨.٢١ | ١٩.٣٢ |
| الكويت | ٣.٤٢ | ٥.٠٩ | ١١.٥٦ | ١٥.٣٣ | ١٨.٤١ | ٢٠.٠٣ |
| الرباط | ٤.٠٣ | ٥.٣٨ | ١٢.٣٣ | ١٦.١٨ | ١٩.٢٦ | ٢٠.٥٥ |
| الرياض | ٣.٥٨ | ٥.١٩ | ١٢.٠٠ | ١٥.٢٦ | ١٨.٣٧ | ٢٠.٠٧ |
| الدوحة | ٣.٣٧ | ٤.٥٩ | ١١.٤١ | ١٥.٠٩ | ١٨.١٨ | ١٩.٣٦ |
| القاهرة | ٣.٣٧ | ٥.١٣ | ١٢.٠١ | ١٥.٣٩ | ١٨.٤٨ | ٢٠.١٥ |
| بيروت | ٣.١٥ | ٤.٤٨ | ١١.٤٥ | ١٥.٢٨ | ١٨.٣٧ | ٢٠.٠٤ |
| بغداد | ٣.٤٢ | ٥.١٤ | ١٢.٠٩ | ١٥.٥٢ | ١٩.٠٠ | ٢٠.٢٧ |
| تونس | ٣.٤٦ | ٥.٢٥ | ١٢.٣٦ | ١٦.١٤ | ١٩.٢٥ | ٢٠.٥٦ |
| جيبوتي | ٤.٣٩ | ٥.٥١ | ١٢.١٥ | ١٥.٣١ | ١٨.٣٣ | ١٩.٤٢ |
| دمشق | ٣.١٤ | ٤.٤٦ | ١١.٤١ | ١٥.٢٤ | ١٨.٣٣ | ٢٠.٠٠ |
| دبي | ٤.٢١ | ٥.٤٤ | ١٢.٢٦ | ١٥.٥٤ | ١٩.٠٣ | ٢٠.٢١ |
| صنعاء | ٤.٢٧ | ٥.٤٣ | ١٢.٠٩ | ١٥.٢٠ | ١٨.٣٣ | ١٩.٤٥ |
| طرابلس الغرب | ٣.٤٧ | ٥.١٩ | ١٢.١٣ | ١٥.٥٦ | ١٩.٠٤ | ٢٠.٣٤ |
| عمان | ٣.٢١ | ٤.٥٠ | ١١.٤٣ | ١٥.٢٤ | ١٨.٣٣ | ١٩.٥٦ |
| مسقط | ٤.١٣ | ٥.٣٣ | ١٢.١٣ | ١٥.٣٧ | ١٨.٤٨ | ٢٠.٠٣ |
| مقديشو | ٤.٤٤ | ٥.٥٥ | ١٢.٠٥ | ١٥.٢٦ | ١٨.١١ | ١٩.١٨ |
| نواكشوط | ٥.٣٣ | ٦.٤٠ | ١٣.١١ | ١٦.٢٢ | ١٩.٣٧ | ٢٠.٥١ |
| انقرة | ٤.٠١ | ٥.٤٦ | ١٢.٥٦ | ١٦.٤٨ | ٢٠.٠٠ | ٢١.٣٨ |
| طهران | ٣.٣٢ | ٥.١٠ | ١٢.٠٩ | ١٥.٥٦ | ١٩.٠٤ | ٢٠.٣٤ |
| اثينا | ٤.٤٩ | ٦.٢٨ | ١٣.٣١ | ١٧.٢٢ | ٢٠.٣٣ | ٢٢.٠٧ |
| برلين | ٣.٣٨ | ٥.٢٩ | ١٣.١٣ | ١٧.٢٢ | ٢٠.٥٥ | ٢٢.٣٧ |
| بروكسيل | ٤.١٦ | ٦.١١ | ١٣.٥٠ | ١٧.٥٦ | ٢١.٢٥ | ٢٣.١٠ |
| باريس | ٤.٢٩ | ٦.٢٦ | ١٣.٥٨ | ١٨.٠٢ | ٢١.٢٦ | ٢٣.١٤ |
| جنيف | ٤.١٨ | ٦.١٧ | ١٣.٤٣ | ١٧.٤٢ | ٢١.٠٣ | ٢٢.٥٣ |
| روما | ٤.١٣ | ٦.٠٣ | ١٣.١٦ | ١٧.١١ | ٢٠.٣٦ | ٢٢.١٠ |
| ساراييفو | ٣.٣٨ | ٥.٣٤ | ١٢.٥٤ | ١٦.٥١ | ٢٠.٠٧ | ٢١.٥٦ |
| ستوكهولم | ٣.٠٠ | ٤.٣٨ | ١٢.٥٤ | ١٧.١١ | ٢١.٠٧ | ٢٢.٣٨ |
| كوبنهاغن | ٣.٣٢ | ٥.١٨ | ١٣.١٦ | ١٧.٢٩ | ٢١.١١ | ٢٢.٤٨ |
| لندن | ٣.٣٤ | ٥.٢٦ | ١٣.٠٧ | ١٧.١٥ | ٢٠.٤٥ | ٢٢.٣٠ |
| مدريد | ٥.٢٦ | ٧.١٢ | ١٤.٢٢ | ١٨.١٥ | ٢١.٢٧ | ٢٣.٠٧ |
| نيقوسيا | ٤.١٨ | ٥.٥٥ | ١٢.٥٤ | ١٦.٣٨ | ١٩.٤٨ | ٢١.١٨ |
| واشنطن | ٤.٣٦ | ٦.٠٩ | ١٣.١٦ | ١٧.٠٦ | ٢٠.١٨ | ٢١.٥٣ |
| اوتاوا* | ٣.٤٦ | ٥.٤٧ | ١٣.٠٩ | ١٧.١٠ | ٢٠.٢٧ | ٢٢.١٩ |

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

مصادر بيبي، أو اليمين القومي في اسرائيل (٧)

# من حرب لبنان الى صعود العرّاب موشي ارينز، الايديولوجي البراغماتي معاً

حازم صاغية *

■ بعد ان تناولت حلقة يوم الجمعة الماضي تجربة مناحيم بيغن في كمب ديفيد، هنا التتمة:

جاءت نهاية البيغنية اعلاناً صريحاً عن مأزق التوفيق بين نزعتيها، وكذلك مأزق الذهاب في أي منهما الى النهاية: السلام أو الحرب، الحياة أو الايديولوجيا.

فالسلمي فيها، الذي باتت ترمز اليه العلاقة بالسادات، طارئ نما أصلاً مع السلطة، بعدما ظهر برعمه لدى تأسيس حيروت والاهتمام بلعب دور سياسي وبرلماني. وكان ان أدى السلام، بمبادرة الرئيس المصري وضغط اميركا واغرائها، الوظيفة الحاسمة في هذه الوجهة المهمة التي جعلت حظوظ النزاع العسكري الشامل في المنطقة أضعف بكثير من ذي قبل.

وهذا انعطف على تراجع آخر أصاب المقدمات الايديولوجية. فمنذ السبعينات، خصوصاً ما بعد السلام، لم يعد في حيروت من يتحدث عن الأردن بوصفه جزءاً من اسرائيل. لقد حلت في دوائره الاكثر تطرفاً النظرية التي كان اريل شارون ابرز المعبرين عنها، ومفادها ان «الأردن هو فلسطين»، وان حل مشكلة الفلسطينيين يتم في الأردن. ومن دون ان تكون هذه الترسيمة حلاً، فإنها، بالقياس التاريخي، تراجع ملحوظ عمّا أرساه جابوتنسكي. وحين نضيف هذا الى التراجع الذي سبقه في صدد الحدود التوراتية ما بين النيل والفرات، نقع على استعدادات للتعديل الايديولوجي ينبغي عدم اغفالها.

اما الجبهة الأساس، أي التي مع مصر، فأثارت لغطاً كثيراً. فالحال انه لولا مقاطعة العرب للقاهرة على اثر كمب ديفيد، ولولا برودة السلام التي لابست المصالحة المصرية – الاسرائيلية، لكان فعل مصر في الوجهة الايجابية، وقدرتها على التحويل السلمي، أكبر. لكن سلبية الاستقبال كانت عنصر صد للاسرائيليين وتعزيزاً للنزعة الأخرى في البيغنية، التي اصطلحنا على تسميتها بالشارونية. وكما يحدث دائماً يتغذى الخطأ من الخطأ المقابل، ويكبر ردّ الفعل عما كانه الفعل الأصلي، خصوصاً ان الاستعداد الأولي في الطرفين الاسرائيلي والمصري، هو للتسمر في موقع العداء والخصومة. فميل بيغن الى المماطلة والتسويف والتدقيق في السلام وشروطه، ومن ثم ابقاؤه طابا موضوعاً لامتحان المصريين وضبط حركتهم، قابله عداء مصري جعلت تفاقمه خيبة الأمل بحل اقتصادي سحري وسريع يأتي به السلام.

ويبقى في النهاية ان هذا السلام اقتصر على الدولة والنظام في مصر، فلم يتعرض أصلاً لتشريع الاستفتاء الوطني، ولم يحظ تالياً، بشرعية شعبية. وفيما غاب كل قيد داخلي يُلزم بالعلاقات الجديدة فعلاً، مضى الاعلام المصري المملوك من الدولة يضخ خرافاته اللاسامية، فيما الايديولوجيات المصرية جميعاً، من اسلامية الى ماركسية، ومن ليبرالية الى ناصرية، تلتقي عند العداء لاسرائيل والتشهير بها. ودائماً كان نقص التجربة الديموقراطية الناشئة بتعثر، يزيد قابلية المزايدة في العداء السهل للدولة العبرية.

بدوره لم يكن الوضع الاقليمي اشد ملاءمة. فالثمانينات افتتحها انتصار الثورة الايرانية التي ألبست الشرق كله لوناً أسود كالحاً، وبثت الرعب في أوصال الأقليات والليبراليين والنساء والمثقفين جميعاً. لكن الثمانينات أيضاً سجلت اندلاع الحرب الايرانية – العراقية، حيث حاول صدام حسين، وكان قد حل لتوه في رئاسة الجمهورية، الاستفادة من فوضى ايران لاستعادة شط العرب الذي كان قد تنازل عنه للشاه، كما لقطع الطريق على تعاطف الكتلة الشيعية العراقية الكبيرة مع الخميني. هكذا غزا النظام البعثي النظام الاسلامي، مطوراً بعض أسلحة الرعب التي انفق عليها مما وفرته عائدات النفط الغزيرة في السبعينات. وطبعاً لم يستطع كمب ديفيد ان يحول دون ضرب المفاعل النووي العراقي، فيما كانت ولاية ليكودية جديدة تبدأ في تل ابيب.

بذاته، ضرب المفاعل ما كان ليثير الا الغبار الكلامي، على الأقل في البيئة العربية الأكثر احساساً بالمسؤولية والأبعد عن هيجان الشارع. ذلك ان أي عاقل في الشرق الأوسط، عربياً كان أم غير عربي، لا يطمئن الى امتلاك صدام حسين أسلحة رعب وتدمير في هذه الخطورة. وحتى الغبار الكلامي نفسه ما كان ليثار لو لم يكن الطيران الاسرائيلي هو الذي نفّذ المهمة. فالدارج عربياً ان اسرائيل عدو، وان كل ما يفعله العدو ينبغي استنكاره، إن لم يكن عن قناعة فعن مسايرة لرغبات الشارع.

ما جعل الاعتراض يتعاظم لم يكن مفاعل تموز، في أية حال، بل حرب بيغن على منظمة التحرير، وعلى لبنان الذي كان فاقد السيادة بالكامل، والتي ادارها أريل شارون صيف ١٩٨٢ بصفته وزيراً للدفاع. والحق شارون كان صاحب الحرب بالمعنى الذي آلت اليه. فهو من تلاعب في توسيع نطاقها، والذهاب بعيداً في تحالفاتها اللبنانية. وهو، أكثر من هذا، نجح في حجب المعلومات لا عن المجتمع الاسرائيلي فحسب، بل عن رئيس الحكومة نفسه، حتى ذاعت العبارة القائلة ان «بيغن اول اسرى الحرب عند شارون».

وما زاد في بؤس التجربة ان بشير الجميل الذي تم انتخابه رئيساً للجمهورية اللبنانية في ظل الاجتياح، ما لبث ان برهن على انه انساق الى التعاون بفعل وطنيته اللبنانية المتزمتة لا بفعل هواه الاسرائيلي الذي لا دليل عليه. فقد كشفت حادثة نهاريا الشهيرة ان نجل مؤسس «الكتائب اللبنانية» لن يستطيع الضلوع في خيار اسرائيلي غير عابئ لا بالمسلمين اللبنانيين ولا بالعرب في جوار لبنان. وكائناً ما كان الحال اغتيل بشير الجميل قبل ان يتسلم مسؤولياته الرئاسية، فبدا كأن ما استُثمر فيه ذهب هباء منثوراً.

لكن العالم العربي لم يكن هو المشكلة الأكبر في ما خص الاجتياح، على رغم نجاح الاسرائيليين في انزال هزيمة كبرى بمنظمة التحرير واخراج مقاتليها من بيروت. وهذا على الأقل ما بدا على اثر مجزرة صبرا وشاتيلا التي نفذها بوحشية مقاتلون كتائبيون طلبوا الثأر لبشير، في ظل غض نظر القوات الاسرائيلية.

فالتظاهرة الكبرى ضد الحرب ومجازرها جاءت من الاسرائيليين انفسهم. ولم يكن الداعي اليها اقل من رئيس الجمهورية، اسحق نافون. لكن حالات رفض الذهاب الى الجندية والفرار منها، واشكال الاعتراض المتزايد على اعمال العنف، وضعت ما يجري في اسرائيل بين خانتي تكرار ما حصل في الولايات المتحدة ابان حرب فيتنام، واندلاع حرب اهلية كفيلة بتصديع المجتمع الاسرائيلي. ولئن أدلى مثقفو الدولة العبرية بلوهم معارضين الحرب، فإن نص الادانة التي كتبها اليهودي الارجنتيني جاكوبو تيمرمان، الهارب من بطش السلطات العسكرية في بوينس ايريس، تحول كتاباً واسع التداول في العالم، فيما دعا السير أشعيا برلين وجاكوب روتشيلد الى اجراء تحقيق حول مجزرة المخيمين الفلسطينيين.

قبل ذلك، وخلال الحرب نفسها، أصدر ناحوم غولدمان وفيليب كلوتزنيش وبيار منديس فرانس بياناً يدعو الى رفع الحصار عن بيروت وبدء التفاوض مع المنظمة. واذ طالب كثيرون من يهود الدياسبورا بيغن وشارون بالاستقالة، كانت تظاهرة الناجين من المحرقة النازية، خارج متحف ياد فاشيم، بالغة الدلالة. فـ «الألمان في بوخنفالد – بحسب احدهم – جوّعونا بالقوة، لكني انا من تلقاء نفسي أجوّع نفسي الآن. وجوعي هذا ليس اقل هولاً من جوعي ذاك. فحين أسمع أناساً يتحدثون عن «عرب قذرين» أتذكر الكلام عن «يهود قذرين». إني أرى بيروت وأتذكر وارسو».

باختصار، لم يبق مثقف او ليبرالي او يساري يهودي، لا في اسرائيل وحدها بل في العالم كله، الا رفع صوته معلناً عن وحدة الألم والمعاناة الانسانيين، داعياً الى الاقتصاص من شارون وبيغن. ولئن لم يستقل الأخير للتو، الا ان الجروح بدت واضحة على وجهه وفي قلبه، هو الموصوف بعدم احتماله انشطار اليهود يهوديين. لكنه قبل ان يغادر المسرح، نعى وقوف «العالم كله ضدنا»، وتنكر من غير شك اليهود «الخونة»، الذين لا تحركهم الغيرة على مصالح اليهود كما يراها، ولم يفت بيغن ربط ما يحصل باللاسامية الجوهرية التي هي في «الأشياء» قبل ان تكون في الناس.

لقد استقال زعيم حيروت التاريخي في ١٩٨٣، ولأن رحيل زوجته ترافق مع مآسيه السياسية، أرخى لحيته واكتأب واعتكف، كما لو ان التاريخ الحميم لم يرشح بغير الخذلان، او كما لو ان التعقيدات التي تكشّف عنها آخر الزمن، دلّت الى ضياع العمر الأول الذي غمرته بساطة التقدير والنظر وعزم الارادة.

وعلى ضوء ما انتهت اليه الأمور، بدا جلياً ان زعامة بيغن التي تنهض على افتراض صوفي للوحدة، لم تعد تشبه اليهود المنقسمين جداً في ما بينهم. وأبعد من ذلك ان ليكود نفسه لم يعد واحداً أبداً. فمنذ صيف ١٩٧٨ شرعت زيارة السادات، قبل اقل من عام، ومعها خطة الحكم الذاتي، يفتتان واجهة الوحدة الايديولوجية العريضة التي بناها بيغن بصعوبة تحت مظلة ليكود. وهو لئن حافظ على سيطرة حيروت على تجمعات اليمين، غير ان هذا الحزب أضحى، منذ أواخر ١٩٧٧، لا يمثل الا ربع اعضاء الكنيست، هم أولئك الموالون بالمطلق للحكومة. واذا برهنت هذه التطورات على صعوبة توحيد حزب غير متجانس اجتماعياً وفكرياً الا بالحد الأدنى، فإنها أشرت الى ان الوظيفة السياسية الوحيدة التي ينجح حيروت في ادائها هي معارضة العمل.

هكذا راح «جدار الحديد» الجابوتنسكي يتفسخ، فيما حديده يفلّ. فبيغن نفسه انتهى بيغنين، فيما انشطر ورثته تيارات، وبدا كل واحد من رموز حيروت عرضة للتحول والتغير، او، على الأقل، هذا ما نجده واضحاً في الشخصيتين الليكوديتين الأبرز بعد ١٩٨٣، اسحق شامير وموشي ارينز.

فشامير كان من قاد المعارضة لكمب ديفيد، حينما شاعت في اجواء أقصى اليمين انتقادات لبيغن بأنه يخون تعاليم جابوتنسكي، ويسلّم «يهودا والسامرا»، الشيء الذي نفاه رئيس الحكومة وأكد عكسه بطبيعة الحال. وشامير، المصر على عدم تقديم «اي شبر»، صاحب تاريخ لا سياسي يخفف وقع المفاجأة بتطرفه. فهو من تولى بنفسه زرع القنابل في أسواق المدن العربية واطلاق النار على ركاب باصات عربه، ثم عمل، خلال ١٩٥٥ – ١٩٦٥، في جهاز «الموساد» الذي شكل جسر انتقاله من الارهاب الى السياسة. وهو لم ينضم الى حيروت الا في ١٩٧٠، وبعد سبع سنوات، اعطي منصب رئاسة المجلس تعويضاً عن عدم منحه منصباً وزارياً. وبصفته هذه استقبل السادات في الكنيست مغلوباً على أمره. لكن شامير، لدى تسلّمه وزارة الخارجية في ١٩٨٠، نجح في اثارة أكبر قدر من الشكوك والأسئلة في ما يتصل بالكفاءة والجدوى. فالرجل الذي قضى عمره في عتم الارهاب فالمخابرات، لا يفهم في الشؤون الدولية بتاتاً، والى ذلك فهو لا يؤيد كمب ديفيد التي صارت جزءاً من السياسة الرسمية للحكومة.

وقد امتلك شامير، المولود في بولندا في ١٩١٥ والمهاجر الى فلسطين في ١٩٣٥، احدى أسوأ الصفات التي تمنع صاحبها من تصدّر مجتمع حديث، ومن التعاطي مع نُخب الدياسبورا اليهودية. فدارس القانون في وارسو، في الجامعة نفسها التي خرّجت بيغن، لم يحب المثقفين، ولم يحترم من ادوارهم الا واحداً هو خلق الأساطير والرموز. وهو، في هذا، شأنه زملاءه السلطويين والعقائديين كائنة ما كانت جنسياتهم، ممن يرفضون الثقافة باسم «الواقع» ومعرفته، تماماً كما لو ان الجهل شرط الواقعية الوحيد. والحال انه هو نفسه كان بليغاً في شرح موقفه من المثقفين على نحو تبجيلي وقابل للتسويق الثقافي. فـ «من دون افكارهم نحن لا شيء، لكن من دون فهمهم للواقع تبقى أفكارهم، والى الأبد، في عالم الأفكار».

> وقع ارينز ونتانياهو في الريغانية على الوصفة التي تجدد الحزب والدولة، وتمتّن اندراج اسرائيل في الفضاء الاميركي

بيد ان شامير اياه هو من اختير ليكون القائد الموقت لحيروت، ومن ثم رئيساً للحكومة الاسرائيلية، على النحو الذي يستبعد «الجامح» اريل شارون، والمغربي الأصل «الخفيف الوزن» ديفيد ليفي. لكن الموقت ما لبث ان بقي في السلطة حتى ١٩٩٢، مع انقطاع واحد شارك فيه بالتناوب على رئاسة الحكومة مع حزب العمل. وبهذا استطال «الموقت»، حتى صار الثاني بعد بن غوريون لناحية مدة شغل المنصب التنفيذي الأول في الدولة العبرية. هكذا عملت زعامة السياسي اللا سياسي الذي يشبه شكل اسكافي عتيق في احدى قرى اوروبا الشرقية، على إبانة انحطاط حيروت، ونبهت الى احتمالات انحطاط اسرائيل نفسها. وفي اقل التقديرات بدا من المتفق عليه ان الجيل الجابوتنسكي الأول أضحى عبئاً على الحزب والدولة.

هنا احتل موشي ارينز موقعه، بوصفه حليفاً لشامير في مواجهة شارون وليفي، لكنْ أيضاً بوصفه تجاوزاً له هيّأ لصعود الجيل الثاني، جيل بنيامين نتانياهو. فارينز، المولود في ليثوانيا، أصغر بعشر سنوات من رئيس حكومته، وهو بالتالي انتمى الى تكوين مختلف شابت ثقافته صلة بالتجريبية والبراغماتية الأميركيتين لم يعرفهما الجيل السابق. لقد درس في معهدي التكنولوجيا في ماساشوستس وكاليفورنيا بالولايات المتحدة، يوم كان شاباً متحمساً لبيتار ينشط في اجواء مؤيديها هناك، وبينهم احتفل بنشأة اسرائيل في ١٩٤٨. بعد ذلك عمل استاذاً للتقنيات الجوية في «معهد اسرائيل للتقنية» بحيفا، الى ان عيّن نائب مدير الصناعات الجوية في اللد، فساهم في تطوير هذا القطاع الحساس لبلاده. وجاءت نقلته المهمة مع تسميته سفيراً في الولايات المتحدة، وهو المنصب البالغ الأهمية في تل أبيب، فقضى في واشنطن عامي ١٩٨١ و١٩٨٢، ليتولى من ثم حقيبة الدفاع خلال ١٩٨٣ – ١٩٨٤. ومع انه، بعد ذلك، تسلم عدداً من المسؤوليات، في عدادها وزارة الخارجية، فإن دوره في الدفاع أكسبه اول الشهرة كصاحب طريقة في السياسة الاسرائيلية.

فهو قد حل فيها محل شارون الذي نُحي، مع رئيس أركانه رفائيل ايتان، بنتيجة أعمال التحقيق في صبرا وشاتيلا. وهذا العمل بدوره نمّ عن حدود التحولات ضمن ليكود، وعن الشكل البطيء والمتعرج الذي تتخذه. فاذا ثبتت استحالة التوافق بين شارون في موقعه ذاك وبين الديموقراطية الاسرائيلية وعلاقات اسرائيل الدولية، فقد ثبت أيضاً ان العقاب الذي ناله الجنرال لم يمنع من تسميته وزيراً بلا حقيبة، خوفاً من فقدان الحكومة اكثريتها، ومن تصدع كتلتها الشعبية تالياً. وفي المقابل لم يكن ارينز عديم التطرف، لكنه كان أشد حذلقة ودراية في تطرفه، وكان لبنان مسرحاً لتطبيق فهمه المغاير.

فهناك، وفي موازاة عجز رئيس الجمهورية أمين الجميل، عن التقدم لإنفاذ اتفاق ١٧ أيار (مايو) ١٩٨٣، طبّق ارينز طريقته على وجهها الأكمل. فقد قررت اسرائيل في صيف ذلك العام سحب قواتها على مراحل، منفذة ذلك من دون انتظار المزيد من الوقت للانسحاب المتزامن مع سورية، أو لتنفيذ اللبنانيين معاهدة أيار. والفكرة التي سادت وقتها هي منح الأولوية القصوى لاعادة توزيع القوات بما يقلص الخسائر، وخفض عدد الجنود المتورطين في الجبهة اللبنانية. لكن المأسوي، بحسب ما كتبه لاحقاً ديفيد كيمحي، ان احداً لم يحسب «كلفة عمله على السكان المسيحيين للشوف، وعلى سمعة اسرائيل بين هؤلاء الجبليين ممن وضعوا ثقتهم في استمرار الوجود الاسرائيلي». وفعلاً انسحبت قوات ارينز الى خط أكثر قابلية للدفاع عنه على نهر الأولي، وسال ما سال من دم بين اللبنانيين.

فالمطلوب لم يعد الهجوم التدخلي على الأوضاع العربية، وفيها، بل الانكفاء وترك الآخرين يقتلعون أشواكهم بأيديهم، مع الاكتفاء فقط بضمان أمن اسرائيل. وهذا انقلاب عن المنطق الاحتلالي والايديولوجي الذي شرع يسود العسكرية الاسرائيلية منذ ١٩٦٧، تحدوه أولوية تثبيت الأمن على الحدود كأولوية مطلقة.

فموشي ارينز، الداكن اللون الذي شاعت صورته وهو يتفقد قواته، او يخفض رأسه فيما يبتعد عن المروحية التي أقلته لتوها، يشبه وزراء الدفاع الاميركان حين تلتقط لهم الصور في أوضاع مماثلة. وهو، مثلهم، حين يتحدث في الجيش يتحدث في «الجدوى» والجدوى وحدها تقريباً. لقد سبق له ان شارك شامير معارضته كمب ديفيد من موقع اهتمامه بالأمن، وكان رأيه ان الأراضي افضل العوازل دون هجوم مستقبلي، ثم انه من المنطلق نفسه عارض اية تنازلات في طابا. الا ان الأمن الذي دافع عنه وزير الدفاع، مع مصر كما في لبنان، بقي دائماً اقل ايديولوجية منه في الرواية البيغنية او الشاميرية. فهو، هنا، حسابات دقيقة مبالغ فيها أحياناً، غير انها حسابات لا يداخلها زعم تغيير الاوضاع في ارض العدو.

وهذا لا يعني، بطبيعة الحال، ان ارينز بريء من الايديولوجيا، ولا ان نقصه الايديولوجي مطمئن. فهذا الموصوف بالتطرف، والذي كان في شبابه بيتارياً ثم أرغونياً، عارض بحماسة تقسيم فلسطين، ودان بشدة بن غوريون ووايزمان والوكالة اليهودية لأنهم حرموا اليهود «باقي أرضهم»، وفرضوا عليهم العيش في رقعة هزيلة وغيتو صغير. لكن، في المقابل، حين انقلب شامير وارينز متحمسين لكمب ديفيد، لم يفسرا السبب الذي حملهما على الانعطاف، ما يشير الى تزاوج قد يكون مرعباً بين التنازل الايديولوجي والتلوث الذرائعي في فهم الأمن، والقابل للاستخدام في أوجه شتى. والحق ان ارينز ايد الاتفاقات بمجرد ان صارت أمراً واقعاً، الا انه، مثل شامير، ظل يحاول تزييف معنى الحجج فيما هو يتمسك بها، كما لو ان كمب ديفيد، بحسب يهوشفاط هركابي، «صالحة على نحو معجزي للتعايش مع سياستهما في الاستيطان والتوسع».

وكان التمثيل الأوضح على هذه الوجهة اذعان ارينز، في ١٩٨٣، لمطالبة المستوطنين والحاخام الارثوذكسي موشي لفينغر بازاحة رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة، ونتبه الوحيد متابعته، في المحاكم، عمليات الاستيلاء على اراضي السكان الفلسطينيين. فهذه المطالبة التي كان وصفها ارينز قبل اسبوع واحد بأنها مضحكة وسخيفة، تقع في الحيز الفلسطيني البحت، أي حيّز النزاع الاول على الأرض والوجود. كذلك بدا لافتاً انه حين انفجرت طائرة بان اميريكان فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية الصغيرة، هرع شامير وارينز ونتانياهو، بصوت واحد، الى اتهام المنظمة. والراهن أن الخانة المذكورة، الفلسطينية، هي حيث تلتقي الايديولوجيا بالأمن على نحو مباشر، تبعاً لداخلية الموضوع، فتتلوث الايديولوجيا بأعمال الرعاع، ويتصلّب الأمن الملوث بحاجات البقاء في موقع القوة المضمون.

على أية حال ما يهم هنا ان الايديولوجيا مع ارينز، اذا ما نظر اليها بالاجمال، لم تكن بذاتها ولذاتها. فهي، من جهة، غطاء للأمن في صورة أكثر شفافية بكثير مما عند تاريخيي المراجعة، ومن جهة اخرى يناط بالعامل الدولي، خصوصاً العلاقة مع واشنطن، دور في تكييفها لم يوجد مثله في حسابات بيغن وشامير. وفي هذا المعنى أثارت صراحة ارينز، في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ مثلاً، الكثيرين من رفاقه، لا لأنه أيد معاهدة السلام مع الأردن بقوة، بل لاعتباره مطالبة جابوتنسكي بضفتي الأردن، سخيفة ولم يعد من معنى لها اليوم.

الا ان الذهنية الأمنية يمكنها، هي الأخرى، ان ترتب تناقضات صعبة الحل. وهذا، في حالة ارينز، ما يمكن الاستدلال عليه في طورين مختلفين. ففي البداية شاطر شارون رغبته في اقامة دولة للفلسطينيين، اذا كان لا بد من ذلك، في الأردن. وبدا، من دون ان يعترف بالمنظمة، مستعداً للوصول الى تسوية معها تؤدي الى احلالها في عمّان. وغني عن القول ان المعجزة وحدها هي التي تستطيع تحويل المقاطعة الكاملة لمنظمة منعوتة بالارهاب، وبتمثيل شعب غير موجود، الى الاعتراف بها على رأس دولة تُنشأ في مكان آخر!

اما التناقض الأبرز فظهر ابان تسلمه وزارة الخارجية في ١٩٨٨ – ١٩٩٠، فيما كان يبدو ان الولايات المتحدة عازمة على احداث اختراق سلمي على جبهة الشرق الأوسط. والقصة هذه تبدأ بقرار ياسر عرفات في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨ الاعتراف بوجود اسرائيل على نحو ما، وهو ما كان بمثابة رسم التسجيل الذي يخوله الحوار مع الولايات المتحدة. وفعلاً وعلى أيدي رسميين كجورج بوش وجيمس بيكر، صنع القرار الأميركي بملاقاة الزعيم الفلسطيني في منتصف الطريق، على ان يكون الحوار تمهيداً لسياسة شرق أوسطية جديدة يبدأ العمل بها مع تسلمها زمام السلطة.

في المسرح الاسرائيلي المقابل لما يجري على الجبهة الأميركية – الفلسطينية، مثّل ارينز، المتطرف، جبهة الاعتدال في التعامل مع المستجدات الناشئة. فهو اصلاً لعب في ١٩٨٨، دوراً ملحوظاً في دفع شامير الى الائتلاف مع العمل لا مع الأحزاب الدينية. وباعتداله الجديد ساهم، كما سنرى، في توجيه ضربة قاتلة لليمين بايديولوجيته وتماسكه على رأس السلطة.

فالحكومة بعد معارضتها الحوار الاميركي – الفلسطيني، راحت تقبله بالتدريج. وارينز، بوصفه وزير الخارجية، انتبه الى ان الوضع القائم لا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية، وانه لا بد، تالياً، من صياغة حلول عملية للمسائل المطروحة. ولأنه يضع الأمن قبل الايديولوجيا، استهواه التفسير القائل ان غزة لم تكن أساساً جزءاً من اسرائيل، فهندس ما عرف بـ «خطة شامير» القاضية بتركيز مفاوضات السلام على اتفاقات كمب ديفيد وقراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨، وعلى انه لن تكون هناك مشاركة من منظمة التحرير، ولا تقوم دولة فلسطينية. أما المفاوضات في صدد الوضع النهائي للأراضي فتبدأ بعد ثلاث سنوات على ترتيبات الفترة الفاصلة. لكن أهم ما في «خطة شامير» اجراء انتخابات لاختيار مفاوضين فلسطينيين يجلسون مع اسرائيل خلال التسوية التي سيُعمل بها خلال تلك الفترة.

والحال ان هذه الخطة جعلت تفجّر التكتل الحاكم في تل أبيب. فهي أزعجت شارون واقلقت المستوطنين، فيما أيدها شبان ليكود، كنتانياهو ومجايليه، فضلاً عن شركائهم العماليين في الائتلاف. بعد ذلك، وفي ١٩٨٩، شرعت ترتسم في ليكود والحكومة خنادق جبهات مفتوحة، فوقف شارون ومعه ليفي، الطامح الى ركوب موجة التطرف، في مواجهة مباشرة مع ارينز. واكتمل الارتسام بظهور «خطة بيكر» التي شجعت حزب العمل كي يضغط على ليكود من اجل جواب عن اقتراحات وزير الخارجية الأميركي. وفي شباط (فبراير) ١٩٩٠ حاول أرينز ان ينقذ المبادرة، مقترحاً سلسلة اضافات على ما ورد في العرض الأصلي. لكن الوزير الأميركي كان يسعى الى اجابات عن سؤالين محددين، بما يتيح استئناف المحادثات مع الفلسطينيين: الاول، هل يوافق شامير على ان يشارك مقدسيون يقيمون في «الأراضي» كجزء من الوفد الفلسطيني، والثاني، هل يمكن للمبعدين ان يكونوا في عداد الوفد؟ ومع ان السؤالين يدخلان في الحيز الفلسطيني الداخلي، والمقدس بحسب الدعاة الأمنيين، دفع أرينز في اتجاه تقديم جوابين ايجابيين، الأمر الذي لم يستطع شامير تلبيته. فرئيس الحكومة اعتبر مثل هذا تنازلاً يتعدى طاقته، لا سيما وان الأشد تطرفاً في معسكر شارون وليفي وموداعي كانوا يطالبونه بتقويض خطة بيكر برمتها. وفي النهاية، وفي لقاء حزبي ضم حوالي ٥٠٠ عضو، خطب الثلاثة مهاجمين شامير وارينز ومتهمينهما بالتنازلات للأميركان والعمل.

يومها هدد أرينز بأن عدم اتخاذ الموقف الايجابي سيترجم خسارة انتخابية لليكود، على ما حصل فعلاً بعد حين. لكن حينما اتاحت مستجدات حرب الخليج لرئيس الحكومة ان يوافق على خطة بيكر، وان ينعقد مؤتمر مدريد تالياً، صارت حرب الليكوديين والليكوديين حدث اسرائيل الأول الذي يجد تتمته في مآخذ أرينز على بطء شامير وجموده وعجزه عن تأييد الانسحاب من غزة.

بقي في الظل بطلٌ خفي اسمه رونالد ريغان. فأرينز، خلال عمله في السفارة في واشنطن، اقدم على اجراء أكسبته الظروف اللاحقة اهمية لم يظنها احد فيه يومذاك. فقد عيّن بنيامين نتانياهو مساعداً له في السفارة، الخطوة التي سمحت للأخير بالترقية رئيساً لبعثة بلاده في الأمم المتحدة، حين انتقل هو الى وزارة الدفاع. وفي المرتين، كموظف في السفارة وكسفير، عُدّ نتانياهو ناجحاً جداً وكثير النشاط لا سيما في أوساط الطائفة اليهودية الأميركية المنظمة.

وقتها كان ضجيج الريغانية يملأ اميركا والعالم. فالكهولة والخرافة الايديولوجية وجدتا في فورة اليمين الجديد وشبابه ما يبعث الحياة فيهما. وفي مقابل شيخوخة بريجنيف وامبراطوريته ورجال مكتبه السياسي، وفي مقابل مستبدي العالم الثالث الذين نجحوا في تعطيل كل عرق ينبض في مجتمعاتهم، بدت الريغانية صرخة حرب واثقة كأنها ذات ملمح تقدمي. لقد هاجمت في الاستراتيجيا باسم حرب النجوم، وفي الاقتصاد باسم التقنية، لكنها هاجمت أيضاً في السياسة والثقافة باسم الليبرالية والتعدد وحقوق الانسان.

وبدا لأرينز ونتانياهو اللذين يجمعان بعض الايديولوجيا الى بعض البراغماتية، انهما وقعا على الوصفة التي تجدد الحزب والدولة، فيما تمتّن اندراج اسرائيل في الفضاء الأميركي. وكانت موضوعة الارهاب احد العناصر التي وثّقت الاندماج في هذا الكل الواحد. فمكافحته تخاطب الحس الأمني لدى الديبلوماسيين الاسرائيليين اللذين تخصص واحدهما في الطائرات، وقُتل شقيق ثانيهما في المطار. واذا عنت المكافحة لهما العرب ومن بعدهم الروس، فإنها عنت، عند اصدقائهما الأميركان، الروس ومن بعدهم العرب. والمسافة الفاصلة ليست من النوع الذي يصعب اجتيازه.

ثم ان العقل الذي يطرد تعقيدات العالم، يجد ما يستهويه في الانشغال بالارهاب، والارهاب وحده. هكذا يتفكك ما هو مركّب، ليصير مجرد انشطة وحركات أقرب الى الـ Action، وتتحول الوحدات السياسية والاجتماعية الى طائرات وسفن وقطارات تحف المغامرة بسيرها. وفيما تستعيد اللعبة الخطرة ولعاً طفلياً أدواته أقل حجماً وعديمة التعريض للموت، فإنها تضع صاحبها في جوار تقنيات معقدة وحس مفعم بالبطولة في آن. والشعوران ينطويان على طاقة اشباع لا حدود لها في زمن تتعايش حداثته التقنية البالغة مع قيمه القديمة.

هكذا راح ينشأ ببطء، في أوائل الثمانينات، حلف يضم براغماتيي ليكود والقوى المحافظة الجديدة لليمين الأميركي. وكان الكثيرون من رموز هذه الأخيرة مثقفين يهوداً تراجعوا عن ليبيراليتهم، خصوصاً وقد تصدع التحالف القديم للكتلة الديموقراطية بين السود واليهود. وفي ظل أرينز ونتانياهو، عبّدت السفارة الاسرائيلية في الولايات المتحدة طريقها الى البيت الأبيض، والى وجوه كدانييل موينيهان وجين كيركباتريك المعروفين بحملاتهما على الارهاب.

وفي هذه التجربة المشتركة لعبت الخلفية المشتركة دور تعزيز الصداقة بين الاثنين. فكلاهما تلقى تعليمه وعاش لسنوات في الولايات المتحدة. والاثنان قدما نفسيهما محدثين لليكود، وانتقدا العداء للثقافة، بأي معنى كان، عند شامير. وهما معاً كرها شارون ومغامراته البرية المكلفة، وميوله التدخلية، واستخفافه بالقرارات المتفق عليها، كما بالعالم، وكرها خصوصاً طموحه الذي لا حدود له.

وفي الخلاصة اراد ارينز ونتانياهو الجمع بين فلسفة جابوتنسكي في اتجاهاتها العريضة، وبراغماتية بيغن كما تجلت في كمب ديفيد – لحظة التوافق المثلى مع الولايات المتحدة. والمحصلة التي تترتب على هذا الجمع هي انه لا حل الا بالقوة المتفوقة، ولا حل الا بالسلام شرط ان يتأكد للعرب ان لا أمل لهم بغير الاقرار بتلك القوة، والتخلي، من ثم، عن محاولة اللحاق بها والرد عليها. فالمطلوب قوة في الأمن، ومرونة في الايديولوجيا واستكمال بناء جدار الحديد، وبعد ذلك لكل حادث حديث. اما في النطاق الفلسطيني، الذي هو بمثابة غرفة النوم في البيت الأمني، فالتناقضات تستقر عند الحكم الذاتي الفلسطيني بموجب كمب ديفيد. وينبغي، في الوقت نفسه، نظراً لداخلية هذا الموضوع، منع العالم الخارجي من ان يحشر أنفه فيه.

لقد وجد أرينز دعمه، إبان معاركه مع شارون وتحالفه القلق مع شامير، في «الامراء» الشبان لليكود، أي أولمرت وميلو وميريدور، وزميله في السفارة نتانياهو. فكلهم كانوا يرون في خبير الصناعات الجوية وجهاً يمكن التحدث معه باللغة نفسها، وبموجب زمن سياسي ومفهومي واحد. ولما لم يكن هو نفسه نائباً في ١٩٩٢، غدا لا بد من التفكير بواحد منهم يرث شامير، شرنتكو اسرائيل، ويقود ليكود.

* كاتب ومعلّق لبناني من أسرة «الحياة». الجدير بالذكر ان الحلقة المقبلة سوف تنشر الأربعاء المقبل.

---

ذاكرة القرن العشرين

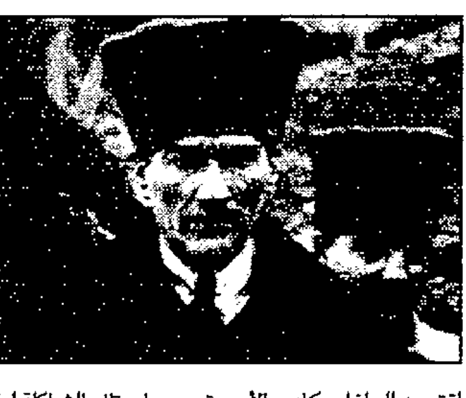
٥ آب (اغسطس) ١٩١٩

## هكذا بدأت ثورة مصطفى كمال في تركيا

■ لم تكن ثورة مصطفى كمال في تركيا، بعد انقضاء الحرب العالمية الأولى وبدء انفراط الامبراطورية العثمانية، واحدة من أنجح الثورات في ذلك العصر وأكثرها جذرية، الى جانب الثورة الروسية، بل كانت كذلك واحدة من أبطأ الثورات وأكثرها امتداداً في الزمن. ولعل أهم ما يفسر ذلك هو طبيعة الامبراطورية نفسها، وطبيعة العلاقات بين السلطة السياسية والجيش والرأي العام الشعبي في زمن كان فيه «رجل أوروبا المريض» – وهو اللقب الذي عرفت به الامبراطورية العثمانية في آخر عقود حياتها – يلفظ أنفاسه ويبحث عن أي مستقبل له.

ومن هنا، لئن كان من المعروف ان النداء الأصرح الذي وجهه مصطفى كمال الى الشعب التركي داعياً اياه الى الثورة، تأخر حتى ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٢٠، قبل ان يظهر الى العلن، كبداية رسمية لتلك الأحداث التركية التي استمرت طوال سنوات تالية وأدت الى ازالة الخلافة واعلان الجمهورية برئاسة مصطفى كمال نفسه، فإن يوم ٥ آب (اغسطس) ١٩١٩ هو اليوم الذي يتعين اعتباره، الموعد الذي فيه كان أول اندلاع حقيقي وفعال لثورة مصطفى كمال.

ففي ذلك اليوم بدأت الحياة الفعلية لحركة المقاومة الوطنية التركية ضد الحلفاء المنتصرين خلال الحرب العالمية الأولى والذين كانوا على عجلة من أمرهم لفرض ارادتهم على تركيا. فالحال ان مؤتمر السلم الذي كان قد افتتح أيامه قبل ذلك بأسابيع، كان يسعى لتطبيق مبادئ حق تقرير المصير على «الأقليات» العربية والأرمنية التي تعيش في كنف الامبراطورية العثمانية، وكان هذا يعني عملياً تقسيم اجزاء عديدة من اراضي الامبراطورية بين فرنسا، ايطاليا واليونان. يومها قبل السلطان العثماني بما



اقترحه الحلفاء وكادت الأمور تسير على تلك الشاكلة لولا ان وصول ٢٠ الف جندي يوناني الى ازمير التركية يوم ١٥ أيار (مايو) من ذلك العام الهب لدى الرأي العام التركي الرغبة في المقاومة وفي الثأر وجعل الكثيرين من الأتراك ينضمون الى الحركة الوطنية. وكان رمز الحركة الوطنية في ذلك الحين مصطفى كمال بطل معارك الدردنيل. وكان السلطان قد أقال مصطفى كمال من مناصبه كافة يوم ٨ تموز (يوليو) ١٩١٩.

غير ان المقاومين الأتراك لم يأبهوا بإرادة السلطان بل تحلقوا من حول مصطفى كمال الذي راح، دون ان تكون له أية صفة رسمية، ينظم المقاومة في صفوف الوطنيين من مدنيين وعسكريين. وكان أول اعلان رسمي عن عمليات المقاومة يوم ٥ آب (اغسطس) التالي. وكانت حركة مصطفى كمال من النجاح بحيث انه تمكن من عقد مؤتمر حاسم للقوى الوطنية في أرضروم، ثم عقد مؤتمراً ثانياً في سيفاس، كانت نتيجته الأساسية تقوية الحركة الوطنية مسبغاً عليها شرعية منصبية لا مراء فيها.

ولقد أسفر ذلك المؤتمر، كذلك، عن تأليف حكومة موقتة، أخذت على عاتقها مسألة تعزيز الانطلاقة الشعبية التي اندلعت يوم ٥ آب. وفي أواخر شهر كانون الأول (ديسمبر) من ذلك العام نفسه نقل المجلس مقره من سيفاس الى أنقرة. وهنا بدأ السلطان العثماني مناوراته، اذ في الوقت الذي دعا فيه النواب للتوجه الى اسطنبول حيث يمكنهم التفاهم مع السلطات لتعزيز الحركة الوطنية، راح يتفاوض مع تشرشل سراً من اجل تحويل تركية الى محمية انكليزية.

وبالفعل بدأ الانكليز يتدخلون الى درجة انهم في ٢٠ آذار (مارس) ١٩٢٠ تمكنوا من اعتقال ١٢٠ نائباً تركياً من مؤيدي مصطفى كمال ونفوهم الى جزيرة مالطا. ولم يكن مصطفى كمال ينتظر أكثر من هذا، حيث فجأة راح ينضم اليه كل النواب والأعيان الذين كانوا للحظة قد صدقوا حسن نوايا السلطان.

هكذا نظم مصطفى كمال، في الاناضول، انتخابات جديدة أسفرت عن تشكل مجلس نيابي جديد في أنقرة أطلق عليه اسم «المجلس الوطني الكبير». وكان معظم أعضاء ذلك المجلس من بين الوطنيين الذين كانوا التفوا من حول مصطفى كمال منذ ٥ آب. وفي ٢٩ نيسان (ابريل) ١٩٢٠، انتخب ذلك المجلس لجنة تنفيذية اعتبرت نوعاً من حكومة شرعية، انما موقتة. وأعلن مصطفى كمال، بالاجماع، رئيساً لها. ومنذ تلك اللحظة برز مصطفى كمال نهائياً بوصفه رجل الأقدار الذي سيقود الشعب التركي الى الثورة وبالتالي الى استعادة كرامته التي كان الحلفاء قد سلبوه اياها.

ابراهيم العريس

## مسابقة كرة القدم في الاولمبياد

# نيجيريا تحرز اول لقب دولي للقارة الافريقية



■ اتلانتا (الولايات المتحدة) - أ ف ب - حققت نيجيريا انتصاراً معنوياً عندما قادها مهاجم سبورتنغ لشبونة البرتغالي ولاعب الزمالك المصري السابق ايمانويل امونيكي الى الفوز على الارجنتين (٣/٢) في نهائي دورة اتلانتا الاولمبية على استاد ستانفورد بمدينة اثينا في ولاية جورجيا امام نحو ٨٠ الف متفرج.

وسجل امونيكي، الذي نزل مكان فيكتور ايكبيبا في منتصف الشوط الثاني، هدف الفوز قبل نهاية اللقاء الذي شهده اكثر من ٨٠ الف متفرج بدقيقتين. وسبق له ان لعب دور البطل قبل سنتين عندما قاد نيجيريا الى احراز كاس الامم الافريقية في تونس بتسجيله هدفين في مرمى زامبيا.

وهي المرة الاولى التي يحرز فيها منتخب افريقي ذهبية كرة القدم الاولمبية، بل ذهبية في شتى الالعاب الجماعية. اما الارجنتين فشربت من كاس الخسارة للمرة الثانية وهي التي هزمت امام الاوروغواي (٢/١) في نهائي دورة ١٩٢٨.

وجاء سيناريو المباراة مشابها بعض الشيء لمباراة الدور نصف النهائي عندما تاخرت نيجيريا امام البرازيل (٣/١) ثم فازت (٣/٤). وتقدمت الارجنتين بعد دقيقتين قبل ان تدرك نيجيريا التعادل في منتصف الشوط الاول، ثم تقدم الاميركيون اللاتينيون مجدداً قبل ان تسجل نيجيريا هدفين في ربع الساعة الاخير لتخرج فائزة.

واعتقد البعض ان اللقاء امام البرازيل كان اجمل ما في الدورة لكن اللقاء الختامي فاقه جمالا.

واحرزت البرازيل البرونزية بفوزها على البرتغال (٥/صفر) الجمعة.

واشرك مدرب نيجيريا الهولندي جو بونفريري مهاجم موناكو الفرنسي فيكتور ايكبيبا اساسياً للمرة الاولى مكان امونيكي، وعاد الى صفوف المنتخب الافريقي لاعب الوسط صنداي اوليسيه.

ولعب النيجيريون بثقة كبيرة ومعنويات عالية غير ابهين بسمعة منافسيهم، فسيطروا على المباراة باستثناء ربع الساعة الاول الذي ارتكب فيها الدفاع اخطاء فادحة كادت تسقطهم بالضربة القاضية.

اما الارجنتينيون، وبعد تسجيلهم الهدف المبكر، فانهم اعتمدوا على الهجمات المرتدة التي يجيدونها بقيادة صانع الالعاب دانيال اورتيغا شبيه دييغو مارادونا.

ولم تمض دقيقتان حتى تقدمت الارجنتين عندما مرر خافيير زانيتي كرة طويلة باتجاه هرنان كريسبو في مركز الجناح الايمن فرفعها داخل المنطقة ليتطاول اليها كلاوديو لوبيز مهاجم راسينغ كلوب برأسه ويسكنها اعلى الشباك. والهدف هو الثاني للوبيز في هذه الدورة.

ولمح ايكبيبا حارس مرمى الارجنتين متقدماً، فعاجله بتسديدة قوية من ٤٠ متراً علت العارضة بقليل (١٥). وبعد دقيقتين سنحت للوبيز فرصة ثمينة لتعزيز تقدم الارجنتين عندما انفرد بالحارس النيجيري وراوغه لكن الكرة كانت اسرع منه.

وتدخل خوسيه تشامو مدافع لاتسيو الإيطالي في الوقت المناسب لينقذ الموقف من امام بابانغيدا (١٨)، وسدد اوغوستين اوكوتشا بالقرب من القائم من خارج منطقة الجزاء (١٩).

وفي الدقيقة الـ ٢٢ قدم المنتخب النيجيري احلى لعبة في المباراة عندما تبادل كانو وبابانغيدا الكرة لينفذ الأخير من مدافع ارجنتيني ويمرر كرة متقنة الى اموكاتشي الذي سدد بقوة فارتطمت بالقائم الايسر مفوتاً فرصة ثمينة لادراك التعادل.

وفي الدقيقة الـ ٢٧ جاء الفرج، عندما احتسب الحكم الايطالي بيار لويجي كولينا ركلة ركنية لعبها بابانغيدا بسرعة الى كانو قبل ان يرفعها الأخير امام المرمى ليتطاول اليها سيليستين بابايارو ويسددها برأسه فتصطدم بالقائم الايمن وتتهادى داخل المرمى.

وراح بابا يارو يرقص على طريقته الخاصة متذكراً بالنجم الكاميروني روجيه ميلا في كأس العالم في ايطاليا ١٩٩٠.

وكاد بابانغيدا، احد نجوم المباراة، وهو الذي انتقل اخيراً الى اياكس الهولندي من جاره رودا كيركرادة، ان يسجل الهدف الثاني لنيجيريا عندما راوغ مدافعاً ارجنتينياً وانفرد بالحارس ثم سدد كرة ضعيفة بين يديه (٣٣). واستدار ايكبيبا على نفسه من حدود منطقة الجزاء وسدد كرة قوية سيطر عليها كافاليرو (٤٢).

وتحسن اداء الارجنتينيين في الشوط الثاني، وتحرك اورتيغا في كل مكان ممونا زملائه في خط الهجوم، لكن التفاهم بين كريسبو ولوبيز كان غائباً فغابت معه الاهداف.

وفي الدقيقة الـ ٤٩ سقط اريل اورتيغا في منطقة الجزاء اثر اصطدامه بوست، فلم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء «ظالمة» انبرى لها كريسبو ببراعة لتتقدم الارجنتين مجدداً.

ولم يستسلم منتخب «النسور الخضر» بل كان نداً عنيداً للارجنتينيين، واستعاد السيطرة على خط الوسط وتعملق لاعبوه خصوصاً القائد نوانكوو كانو، فشكل لاعبوه خطورة حقيقية على المرمى الارجنتيني. وسدد ايكبيبا كرة قوية سيطر عليها الحارس الارجنتيني (٦٠)، واخرى رأسية من اموكاتشي فوق العارضة بقليل (٦٦)، وشق بابانغيدا طريقه بين مدافعين قبل ان يطلق صاروخاً حوله الحارس الارجنتيني باطراف اصابعه رمية ركنية (٦٩).

وفي الدقيقة الـ٧٤ احتسبت رمية تماس لنيجيريا مررها بابايارو الى كانو داخل المنطقة ومنه الى اموكاتشي المتربص فغمزها بسن القدم من فوق الحارس الارجنتيني ليعادل النتيجة (٢/٢).

وسدد كريسبو كرة مباشرة في الشباك النيجيرية لكن من الخارج (٨٢). وقبل نهاية المباراة بدقيقتين احتسبت رمية حرة غير مباشرة عندما اعاق زانيتي امونيكي على الجهة اليسرى، فرفع بابايارو الكرة داخل المنطقة لحظة تقدم الدفاع الارجنتيني باكمله، ليسددها امونيكي مباشرة على يسار الحارس الارجنتيني من دون ان يحتسب الحكم اللعبة تسللا. وبالرغم من احتساب الحكم خمس دقائق اضافية فان الارجنتين لم تتمكن من ادراك التعادل وفرض التمديد، فرضيت بالفضية.

وتوج الارجنتيني هرنان كريسبو والبرازيلي بيبيتو هدافين للبطولة ولكل منهما ٦ اهداف، تلاهما البرازيلي رونالدينيو برصيد ٥ اهداف.

مثل نيجيريا: دوسو، بابايارو ووست واوتشي واوباراكو (اوروما)، كانو واوكوتشا (لوال) وبابانغيدا واوليسيه، اموكاشي وايكبيبا (امونيكي).

ومثل الارجنتين: كافاليرو، زانيتي وتشاموت وايالا وسنسيني، الميدا وباسيداس واورتيغا وموراليس (سيموني)، كريسبو ولوبيز.



قائد منتخب نيجيريا كانو على الاكتاف. (رويتر)

## مسابقة كرة السلة في الاولمبياد

# فريق الاحلام «ذهبي» من دون ان يقنع



■ اتلانتا - أ ف ب - بقي الجميع يقولون ان فريق «دريم تيم» الذي مثل الولايات المتحدة في مسابقة كرة السلة في اتلانتا، ليس اسماً على مسمى منذ المباراة الاولى امام الارجنتين الى المباراة الختامية امام يوغوسلافيا. وقد تاكد القول في هذا اللقاء اكثر من اي لقاء اخر.

وقد فازت الولايات المتحدة على يوغوسلافيا (٦٩/٩٥). بيد ان النتيجة خادعة وغير صادقة لانها لا توحي بمجريات اللعبة. اذ ان الاميركيين من لاعبين ومشجعين (نحو ٣٥ الفاً) تصببوا عرقاً امام ابطال اوروبا الذين اعتمدوا طريقة المنطقة في الدفاع، والاميركيون لا يعرفون الكثير عنها حتى تكاد تكون ممنوعة في بطولتهم. اما في الهجوم فلم يكن اليوغوسلاف سيئين.

وتالق زاركو باسبالبي الذي يلعب في اليونان، فتقدم الفريق الاوروبي (١٤/٢١) بعد ١٠ دقائق و(١٦/٢٣) بعد ١١ دقيقة.

وقيل الكثير عن الفوارق بين الاميركيين، الذين يساوون من خلال «اسعارهم» في بورصة الانتقالات موازنات دول بحالها، وبين الاخرين. انما الفارق الرئيسي امام اليوغوسلافيين تمثل بوجود ١٢ لاعباً من مستوى واحد لديهم خلافاً لليوغوسلاف.

وعندما تعب الخماسي اليوغوسلافي الرئيسي (ديورديفيتش وبوديروغا ودانيلوفيتش وديفاتش وباسبالبي) قبيل نهاية الشوط الاول وتكاثرت الاخطاء الشخصية التي ارتكبها، بدات الكفة تميل للاميركيين. وانتهى الشوط الاول بتقدم الولايات المتحدة (٣٨/٤٣).

وارتاح اليوغوسلاف قليلا ثم عادوا بقوة فتقلص الفارق الى (٥٠/٥١) في الدقيقة الـ٢٦. وبعد دقيقة واحدة خرج العمود الفقري في المنتخب اليوغوسلافي وهو فلادي ديفاتش لاعب ارتكاز لوس انجليس ليكرز الاميركي فخلت الساحة للاعبي الارتكاز الاميركيين مايكل روبنسون وشاكيل اونيل، و«كبست» الكرة كبساً في سلة اليوغوسلاف التي انت فعلا من الوجع الى ان وصل الفارق الخادع في نهاية اللقاء الى ٢٦ نقطة. وسجل نقاط الاميركيين بيبن (٤) وميلر (٢٠) وبايتون (٢) وعليوان (٥) وباركلي (٨) وهارداواي (١٧) وروبنسون (٢٨) وريتشموند (٥) وستوكتون (٤) واونيل (٢). وارتكب باركلي اربعة اخطاء شخصية ثم خطأ فنياً لشتمه الحكم في الدقيقة الـ٢٩ فاستراح... واراح. وسجل نقاط اليوغوسلاف باسبالبي (١٩) وبوديروغا (١٣) ودانيلوفيتش (٩) وديورديفيتش (١٣) وديفاتش (٤) واوبرادوفيتش (٦) ورابراتشا (٤) وتوماسيفيتش (١).

وقاد ارفيداس سابونيس ليتوانيا الى الفوز على استراليا (٧٤/٨٠) فاحرزت البرونزية تماماً كدورة برشلونة. وسجل سابونيس ٣٠ نقطة بعدما تالق مع صانع الالعاب ساراوناس مارسيوليونيس. ولم تكن مهمة ليتوانيا سهلة، وهي لم تخطف الفوز الا في اللحظة الاخيرة بعدما كانت استراليا متقدمة (٧٢/٧٣)، وقد تالق منها كالعادة اندرو غاتزي الذي سجل ٢٥ نقطة.



سلطاني - الى اليسار - خلال المباراة النهائية. (أ ب)

## الملاكمة في دورة اتلانتا

# سلطاني يهدي العرب اول ذهبية

■ اتلانتا - أ ف ب - اهدى حسين سلطاني (٢٣ عاماً) الجزائر والعرب ميداليتهم الذهبية الاولى في الملاكمة ضمن الالعاب الاولمبية عندما توج بطلا للوزن الخفيف في دورة اتلانتا.

وهي الذهبية الثانية للعرب في الدورة بعد المركز الاول للسورية غادة شعاع في المسابقة السباعية (هيبتاتلون). كما انها الميدالية الرابعة لهم بعد برونزيتي الملاكم الجزائري محمد بخاري في الوزن المتوسط والعداء المغربي صلاح حسو في سباق الـ ١٠ آلاف م.

وسلطاني، الذي يلاكم وذراعاه منخفضتان ويدور حول خصمه مفضلا عدم الالتحام مع توجيه الضربات المفاجئة من بعد على طريقة محمد علي، اظهر موهبة مبكرة مكنته من احراز برونزية بطولة العالم ١٩٩١ في سيدني ثم برونزية دورة برشلونة الاولمبية في وزن الريشة العام ١٩٩٢. وقد تعرف عليه العرب عن قرب عندما شارك بعد برشلونة مباشرة في الدورة الرياضية العربية السابعة في سورية.

وتخطى سلطاني في الدور نصف النهائي في اتلانتا الروماني ليونارد دوروفتي بطل اوروبا. وقال اداري المنتخب الجزائري قادة حماداش: «كنا واثقين من فوز سلطاني بالذهبية بعدما هزم دوروفتي. ولكن في لعبة الملاكمة، حيث يكون القرار الاخير للقضاة وحدهم، في بعض الاحيان، فان كل شيء جائز».

وكم كانت مهمة ابن مدينة ثنيا صعبة في المباراة النهائية امام البلغاري تونتشو تونتشيف. اذ ان البطل الجزائري الذي اعتبر ميداليته الذهبية «مكافاة لشعب الجزائر كله» تقدم (١/صفر) في نهاية الجولة الاولى ثم (١/٢) في نهاية الثانية، ولكن انذاراً وجه اليه بعد ١,٥٧ دقيقة من بداية الجولة الثالثة الاخيرة فصار متاخراً (٣/٢).

ثم رمى سلطاني بثقله، وتمكن قبل نهاية اللقاء بـ ٣٥ ثانية فقط من تسجيل نقطة التعادل (٣/٣). وعندما دق جرس النهاية ترك قرار تحديد الملاكم الفائز للجنة القضاة.

وداهم الخوف نفوس سلطاني والوفد الجزائري لأن رئيس الاتحاد الاوروبي ونائب رئيس الاتحاد الدولي ورئيس اللجنة الفنية هو البلغاري اميل جنتشيف الذي يتمتع بنفوذ واسع.

ومع ذلك، وبعد انتظار طويل، جاء الفرج واعلن فوز سلطاني بالذهبية من خلال احتساب عدد اللكمات التي سددها كل لاعب (١٦/٢٠).ونوه المدرب الجزائري ابراهيم بجاوي ببطله «المنظم والجدي» واوضح انه لعب على مدى الاشهر الماضية في وزن اعلى ليكتسب المزيد من القوة والتحمل ولم ينزل الى الوزن الخفيف الا قبل دورة اتلانتا باسبوعين.

وقال سلطاني: «قمت بواجبي نحو الجزائر وساحتفل بفوزي مع ابني وعائلتي، وساستعد مبكراً لدورة سيدني العام ٢٠٠٠».

وقد احرز برونزية الوزن الخفيف كل من دوروفتي والاميركي تيرنس كوثن.

### سافون في القمة

وبقيت السيطرة في الوزن الثقيل، ملك الاوزان، لكوبا وحدها. وبعد الملاكم الشهير تيوفيلو ستيفنسون، جاء دور فيليكس سافون الذي احتفظ بالذهبية بفوزه على الكندي ديفيد ديفياغبون وهو من اصل نيجيريا (٢/٢٠) في مباراة من جانب واحد. وسافون هو بطل العالم خمس مرات. وحل ثالثاً في هذا الوزن الاميركي نات جونز والالماني لوان كراسنيكي.

واحتفظ الكوبي اريل هرنانديز بذهبية الوزن المتوسط بفوزه على التركي مالك بيليروغلو (٣/١١) بعدما رقص الاول كثيراً وضرب طويلا. وانتزع البرونزية الجزائري محمد بخاري والاميركي روشي ويلز.

غير ان كوبا خسرت كثيراً من سمعتها عندما اهدرت ذهبيتي وزني الوسط والديك. في الوزن الوسط، خسر الكوبي خوان هرنانديز حامل فضية برشلونة وبطل العالم ثلاث مرات امام الروسي اوليغ سايتوف (١٤/٩). وثار سايتوف لخسارته امام خوان في نهائي بطولة العالم ١٩٩٥ في برلين. ومن تابع المباراة تبين له ان الفوز الروسي غير عادل لان الكوبي وجه كل اللكمات «البارزة» لكن نظام توزيع النقاط الكترونياً اثبت عدم فعاليته. واحرز البرونزية الروماني ماريان سيميون والبورتوريكي دانيال سانتوس.

وفي وزن الديك، خسر الكوبي ارنولدو ميزا حامل البرونزية في بطولة العالم ثلاث مرات امام المجري المتالق حامل برونزية وزن الذبابة في برشلونة ايستفان كوفاتش (٧-١٤). وقد شارك ميزا في هذا الوزن بديلا لجويل كازامايور بطل دورة برشلونة الذي فر حديثاً الى الولايات المتحدة. ومنح الروسي رايمكول مالاخبيكوف والتايلاندي خادبو فيشايراشانون البرونزية.

وفي نهائي وزن خفيف الذبابة، فاز البلغاري دانيال بتروف بوجيلوف بطل العالم وحامل فضية برشلونة على الفيليبيني مانسويتو فيلاسكو (٦/١٩). ولم يسبق للفيليبين ان احرزت ذهبية في الالعاب الاولمبية، وهي ستمنح فيلاسكو ٢٠ الف دولار مكافاة الفضية علماً بان الرئيس الفيليبيني فيديل راموس شاهد المباراة تلفزيونياً في قصره بمانيلا. وحصل كل من الاوكراني اوليغ كيريوخين والاسباني رافايل لوزانو على البرونزية.

## مسابقة كرة المضرب في الاولمبياد

# ذهبية «سريعة» لاغاسي على حساب بروغيرا

■ اتلانتا - أ ف ب - حقق الاميركي اندره اغاسي المصنف اول فوزاً سهلا في مدى ٧٨ دقيقة فقط على الاسباني سيرجي بروغيرا (٢/٦، ٣/٦، ١/٦) في طريقه الى احراز ذهبية مسابقة كرة المضرب في دورة اتلانتا الاولمبية.

وكانت مباراة من جانب واحد، خصوصاً ان النجم الاسباني الفائز ببطولة رولان غاروس مرتين لم يبدع يوماً ما على الارضيات السريعة. والمرة الوحيدة التي تعادل فيها اللاعبان خلال اللقاء كانت (٢/٢) في المجموعة الثانية.

واذا حقق بروغيرا البطولة الفرنسية مرتين فان اغاسي لم يحققها اي مرة وهي الوحيدة التي يخلو منها سجله الباهر.

وحضر المباراة الممثلة بروك شيلدز باعتبارها خطيبة اغاسي، وحضرها ايضاً والده مايك الذي مثل ايران في منافسات الملاكمة في دورتي ١٩٤٨ و١٩٥٢.

وانتزع اغاسي بطولة دورة دولية واحدة هذا العام عندما انسحب الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش من نهائي دورة كي بيسكاين الاميركية.

ونوه بروغيرا باغاسي من خلال قوله: «انه الافضل في العالم على مثل هذه الملاعب السريعة».

واحرز الهندي ليندر بايس البرونزية بفوزه على البرازيلي فرناندو ميليجيني (٣/٦، ٦/٢، ٦/٤).

وقد احرزت الولايات المتحدة ثلاث ميداليات ذهبية في كرة المضرب في اتلانتا. اذ توجت ليندسي دافنبورت بطلة للفردي على حساب الاسبانية ارانتشا سانشيز، وتغلبت جيجي فرنانديز وماري جو فرنانديز على الهولنديتين مانون بوليغراف وبريندا شولتس في نهائي الزوجي للسيدات. اما لقب الزوجي للرجال فكان من نصيب الاستراليين تود وودبريدج ومارك وودفورد.

## الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٤ حرفاً: عدّاء سعودي دولي.

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| س | ن | س | ك | ر | ي | ت | ي | ة | ع | ا | س | ة |
| ش | ل | ش | ح | و | ل | ت | د | ل | س | ل | ع | ح |
| و | ا | ع | ك | س | ا | م | ت | س | ك | ت | ي | ا |
| ك | ز | ي | ق | ا | ت | د | ا | ع | ي | ص | ن | د |
| ا | م | ق | ع | ر | ة | س | ة | ه | ن | ا | ص | ت |
| س | ة | ر | ل | ح | ك | ي | هـ | د | ة | ق | ت | س |
| ت | ا | ت | ا | ة | ج | ا | ت | ي | ب | ن | ا | ا |
| ك | ا | م | س | ا | و | ك | ك | ة | ل | ي | غ | ل |
| ش | س | س | و | ي | ع | هـ | ي | س | ت | ل | ش | ش |
| ا | ش | د | ر | ي | د | ع | ش | س | ح | ع | ج | ف |
| ف | ز | ح | ب | ا | ر | س | و | ب | و | ا | و | ر |
| ا | م | ي | م | ش | ء | ل | ش | ر | ر | س | ج | ة |
| ش | ر | ي | ا | ن | ي | س | ي | ل | ك | ت | ل | ر |

ا
ازدواجية
استراحة
استكشاف
اسراء
التصاق
انب
اه

ت
ترقيع
تسهيل
تسول
تصنيع
تكعيبي
تكليس
تلوح
تماسك

س
سر
سكاكر
سكينة
سماحة
سنسكري
تية
سيد

ش
شبح
شحم
شرعية
شريان
شعور
شفرة
شهوة
شوك

ل
لازمة
لجوج
لسع
لعق
لغي

حل العدد السابق: باناثينايكوس.

## الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

**افقياً**

١- فيلم لعادل إمام وفردوس عبد الحميد - طقس
٢- من الأشجار
٣- تثمنه - ظرف مكان
٤- للنهي - نسق - ضد نعم
٥- من الشهور - كلام كثير فاسد
٦- نوع - يلحق
٧- سقطوا - من الحبوب
٨- مضى - من الطيور
٩- متشابهان - نشف - منزل

**عمودياً**

١- نادي كرة قدم يمني - كسر كسراً صغيرة
٢- نفايات
٣- جمع - ابصرت
٤- متشابهة
٥- يحتار ويدهش - علم منكر
٦- للجر - كتب
٧- ردد صوته في صدره - للجر - حب
٨- يمازحنا
٩- مشقة وتعب - ضوء

**حل العدد السابق**

افقياً: ١- السويس - حط ٢- رد - عويل ٣- وهمي - يراع ٤- شهادة ٥- بليلنا ٦- سب - كون ٧- نيوع - مانع ٨- كتب ٩- بغداد - نشم.

عمودياً: ١- الوفد - ذهب ٢- لقي ٣- سرمدي - ورد ٤- ودي - لسع ٥- شنب - كد ٦- سعيها - مت ٧- ورا - كابد ٨- حيادين ٩- طلعة - نعيم.

## الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ستنال فرصة التعبير عن رايك فكن جريئا صريحا ولا تهمل اي تفصيل.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ستسمع كلاما مختلفا اليوم من شخص لا يكف عن إيقاعك في الحيرة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): الإبداع لا يكفي إذا لم يقترن بالعمل الدؤوب الهادف، فعند توافر الاثنين تكثر الثمار.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): إذا لم الجد لن يطول الوقت قبل أن تنقطع.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الأهداف البعيدة والقريبة باتت واضحة ولم يعد لديك من مبرر للتلكؤ والتقاعس في العمل.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): عامل الوقت مهم جدا وسيتبين لك اليوم ان اي تاخر قد يكون مكلفا جدا.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): كن في المكان المناسب في الوقت المناسب لئلا تؤخذ على حين غرة.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): آن الأوان لتعتمد سياسة الحزم مع كل من يحاول التطاول عليك أو هضم حقوقك.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): فكر في مستقبلك بوعي وبرود وبعيدا عن العواطف والانفعالات.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تحيد عن الدرب التي سرت عليها منذ البداية لئلا تضيع جهودك هباء.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ستجد نفسك فجاة امام منعطف حاسم عليك اتخاذ قرار في شانه من دون تاخر.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): اقفز إلى الواجهة عندما تسنح الفرصة والبت وجودك وقدراتك.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٠٥ دين ودنيا، ٩,١٥ المسلسل العربي «درب الزلق»، ١٠,٠٠ الفيلم العربي «الحب الضائع»، ١١,٥٥ افلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ برنامج اطفال، ١٣,١٥ برنامج هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ برنامج وثائقي، ١٦,١٠ المسلسل العربي «يا عزيزي كلنا لصوص»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ عالم الرياضة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «نوارة والوحش»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ اضواء على اتلانتا، ٢٢,٤٥ منوعات غنائية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,١٥ القرآن الكريم والختام.

• توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ أغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني واغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الأخبارية، ٢,١٥ نفيليه، ٢,٣٠ كشكول، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ حواديت الاغاني، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ لوحة وفنان، ٦,٤٥ الطيور المهاجرة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ مصر الأوبرا، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,١٥ تمثيلية السهرة، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال.

• توقيت القاهرة

٧,٠٠ الأخبار، ٧,١٥ برنامج المال، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم آوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ١٩,٥٠ تقرير الأرض، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم السفر، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

• توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ First Love، ٣,٠٠ The Demon، ٤,٣٠ اسماعيل ياسين في الاسطول، ٦,٣٠ Mutiny، ٨,٠٠ حظ من السماء، ١٠,٠٠ البنات والصيف، ١٢,٠٠ Shattered Promises P1، ١٤,٠٠ نشيد الأمل، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ حب من السماء، ١٩,٠٠ اجازة غرام، ٢١,٠٠ Shattered Promises P2، ٢٣,٠٠ الفلوس والوحوش.

• توقيت غرينيتش

٥,٣٠ يوم مرّ ويوم حلو (فاتن حمامة/ محمد منير)، ٧,٥٠ ما وراء الشاشة، ٨,٠٠ اللي ضحك على الشياطين (البلية/ محمد صبحي)، ٩,٥٠ بحبوح افندي (زهرة العلا/ اسماعيل يس)، ١١,٢٠ الافلام الجديدة، ١١,٣٠ بناتنا في الخارج (رغدة/ محمود عبدالعزيز)، ١٣,٢٠ الفخ (إجلال زكي/ محمود قابيل)، ١٤,٤٥ الأفلام العشرة الاول، ١٥,٠٥ مغامرون حول العالم (عادل ادهم/ سمير غانم)، ١٧,٢٠ برنامج وثائقي، ١٧,٥٥ طلاق سعاد هانم (عقيلة راتب/ انور وجدي)، ٢٠,٠٠ لقاءات على اوربيت: جان أريك هولست، ٢٠,٣٠ عصفور من الشرق (سعاد حسني/ نور الشريف)، ٢٢,٠٠ العايقة والدريسة (ميرفت امين/ فاروق الفيشاوي)، ٠,٠٥ قلوب العذارى (شادية/ كمال الشناوي)، ٢,١٥ من اجل الحياة (شويكار/ رشدي اباظة)، ٣,٥٠ لن اعترف (فاتن حمامة/ احمد مظهر).

١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ مهنتك بالدنيا، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ سهرة غنائية مع الياس كرم، ٢٣,٠٠ مهنتك بالدنيا، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ الختام.

• توقيت غرينيتش

دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا

# مرسلي يصيب ذهباً والقروج يحصد الخيبة وذهبية الـ١٥٠٠م لماستركوفا بعد لقب الـ٨٠٠م



مرسلي والعلم الجزائري بعد الفوز. (أ ف ب)

اتلانتا - أ ف ب - كل «بيكي» على ليلاه. وقد بكت العداءة الجزائرية الكبيرة حسيبة بو المرقة قبل يومين لفقدانها ذهبية سباق الـ ١٥٠٠م التي احرزتها العام ١٩٩٢ في برشلونة لانها تعثرت في الدور نصف النهائي من اختبار اتلانتا. وبكى مواطنها الفذ نور الدين مرسلي في برشلونة لانه حل سابعاً برغم كونه بطلا للعالم في السباق ذاته ثم انتظر اربع سنوات طويلة ليبكي من الفرح على منصة التتويج وهو يستمع الى نشيد بلاده. وهذا ما فعله مواطنه الملاكم حسين سلطاني ثالث برشلونة واول اتلانتا.

وقد حصدت الجزائر بالتالي ذهبيتين في يوم واحد، فضلا عن برونزية للمغربي خالد بولامي في سباق الـ ٥ آلاف متر.

واقفلت المحصلة العربية عند ست ميداليات، لانه لا يوجد اي رياضي عربي في منافسات اليوم السادس عشر الاخير من دورة اتلانتا، فتمت معادلة الرقم القياسي المسجل في دورتي سيول ٨٨ وبرشلونة ٩٢. اما المحصلة العامة منذ دورة امستردام وحتى اليوم فارتفعت من ٤٤ الى ٥٠ ميدالية.

وكان بالامكان رفع العددين الى ٧ و٥١ لولا ذلك التعثر المأساوي للمغربي الشاب هشام القروج مع بداية اللفة الاخيرة من سباق الـ ١٥٠٠م عندما كان خلف مرسلي تماماً. اذ ارتطمت قدمه بمؤخرة قدم مرسلي. واذا شاء القدر ان ينقذ الاول ليمكنه من تعويض ما فاته في العاصمة الكاتالونية فانه لم يوفر الثاني وهو الذي كان مرشحاً للذهبية او الفضية.

وبكى عملاق الملاكمة محمد علي. فبين شوطي المباراة النهائية لكرة السلة بين الولايات المتحدة ويوغوسلافيا قلده رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش ميدالية ذهبية «تعويضية» فقبلها وهناه لاعبو المنتخبين وصفق له ٣٤٦٠٠ متفرج وهتفوا باسمه.

وكان محمد علي، الذي اوقد الشعلة الاولمبية في الاناء الكبير في مهرجان افتتاح دورة اتلانتا قبل اسبوعين، احرز ذهبية الوزن خفيف الثقيل في دورة روما ١٩٦٠، لكنه رمى الذهبية في نهر اوهايو احتجاجاً على استدعائه لاداء الخدمة العسكرية خلال حرب فيتنام.

وفي اليوم الخامس عشر ايضاً، تألق التشيكي يان زيليزني في رمي الرمح، والبلغارية ستيفكا كوستادينوفا في الوثب العالي، وجمعت الروسية سفتلانا ماستركوفا ذهبية الـ ١٥٠٠م الى ذهبية الـ ٨٠٠م، واحسن فينوست نيونغابو الاختيار فخاض سباق الـ ٥ آلاف م بدلا من سباق الـ ١٥٠٠م واهدى بوروندي اول ذهبية في تاريخها، وحصدت الولايات المتحدة ثلاثة من سباقات البدل لكنها اخفقت في اهمها وهو ٤ مرات ١٠٠م الذي كان من نصيب الكندي دونوفان بايلي ورفاقه.

وتألق الاسباني ميغيل ايندوراين ففاز بسباق الدراجات ضد الساعة وعوض اهداره لقب بطولة دورة فرنسا الدولية، واحرزت كوبا وزنين من الاوزان الستة الاولى في الملاكمة واهدرت آخرين، وفرضت المانيا نفسها في اليوم الاول من نهائيات الكانوي - كاياك اذ فازت بثلاث ذهبيات في ستة سباقات. ومع فوزها بمسابقة الترويض للفردي تمكنت من احتلال المركز الثالث في الترتيب العام للميداليات خلف الولايات المتحدة وروسيا وامام الصين وفرنسا.

وفاز الاميركي اندره اغاسي بذهبية كرة المضرب للفردي ومواطنتاه جيجي وماري جو فرنانديز بذهبية الزوجي للسيدات.

والبتت سيدات كوبا من جديد انهن الاقوى في الكرة الطائرة فهزمن الصين (٣/١)، وحققت الدنماركيات المفاجأة فانتزعن ذهبية كرة اليد من الكوريات الجنوبيات بعدما ارتاحت في جعبة الاخيرات في دورتي ٨٨ و٩٢.

وانتزع منتخب السلة الاميركي الذهبية حسب ما كان متوقعاً بفوزه على يوغوسلافيا. لكن اليوغوسلاف برهنوا ان الفارق الشاسع بين اصحاب البلايين واصحاب الملاليم يمكن ان يتضاءل مع الوقت.

واخيراً، احرزت نيجيريا ذهبية ذات طعم كالعسل. فقد حولت خسارتها امام الارجنتين الى فوز تاريخي (٣/٢)، واستعمرت كرة القدم الافريقية في مغامرتها الحلوة.

مرسلي

بعد القابة العالمية الثلاثة في سباق الـ ١٥٠٠م في طوكيو ٩١ وشتوتغارت ٩٣ وغوتبورغ ٩٥ وارقامه العالمية الاربعة في مسافات الـ ١٥٠٠م والميل والـ ٢٠٠٠م و٣٠٠٠م، تمكن الجزائري نور الدين مرسلي من انتزاع ذهبية اولمبية في سباق الـ ١٥٠٠م.

وعاش نور الدين فترات عصيبة قبل السباق وخلاله. اذ كان الضغط كبيراً عليه. فهو بطل العالم واحد اعظم العدائين في تاريخ المسافات المتوسطة وارقامه العالمية تشهد على ذلك. وفي الوقت ذاته فان شبح خسارته في دورة برشلونة عندما حل سابعاً لاصابته في حوضه ولخطأ تكتيكي، لازمه منذ اربع سنوات.

وحتى يخفف من الضغط في اتلانتا قال: «انا بطل العالم ثلاث مرات، ولا يهم ما سافعله في اتلانتا، لان احداً غيري لا يستطيع القول انه بطل العالم ثلاث مرات».

ومع ذلك، فان هذا الكلام لم «يقبضه» احد باعتبار ان اللقب الاولمبي في كفة وجميع الالقاب الاخرى في كفة اخرى.

ولا شك في ان الضغط تصاعد مع ارتفاع مستوى العداء المغربي الشاب هشام القروج (٢٢ عاماً) الذي تمكن مع مرسلي وحدهما هذا الموسم من قطع الـ ١٥٠٠م في اقل من ٣ دقائق و٣٠ ثانية. والقروج هو بطل العالم ١٩٩٥ داخل قاعة وثاني بطولة العالم ١٩٩٥ بعد مرسلي في الهواء الطلق.

وشارك خمسة عدائين عرب في نهائي سباق الـ ١٥٠٠م في اتلانتا. ومع مرسلي والقروج كان هناك المغربي ادريس معزوزي والقطري محمد سليمان حامل البرونزية في اولمبياد ١٩٩٢ والتونسي الشاب علي الحكيمي.

وكان واضحاً ان الكينيين الثلاثة ستيفن كيبكورير ولابان روتيتش ووليم تانوي وضعوا خطة لابطاء ايقاع السباق. فهي الوحيدة التي يمكن من خلالها التغلب على مرسلي الذي لم يخسر منذ دورة برشلونة اي سباق باستثناء مرة واحدة في الـ ٨٠٠م واخرى في الميل.

بيد ان مرسلي حول مكانه من قرب حافة المضمار الى منتصف المضمار حتى لا يبقى محشوراً حتى النهاية. وعندما بدأت اللفة الاخيرة كان يحتل المركز الاول على بعد متر واحد امام منافسه الاول القروج.

غير ان القروج ارتكب خطأ (غير مقصود طبعاً) كاد يؤدي الى كارثة. اذ ارتطمت قدمه بقدم مرسلي الذي فقد توازنه قليلا قبل ان يمضي قدماً في الصدارة وحتى الخط النهائي امام الاسباني فرمين كاتسو والكيني كيبكورير.

اما القروج فسقط ارضاً، ثم نهض من جديد، ففاته قطار الفوز وحل في المركز الاخير على غرار ما حصل للجزائرية حسيبة بو المرقة في نصف نهائي سباق الـ ١٥٠٠م. وبقي مرسلي يضحك في حين غرق القروج في البكاء. اما الحكيمي وسليمان ومعزوزي فحلوا في المراكز ٨ و٩ و١٠ على التوالي.

ولم ينس البطل الكبير ان ينوه ببطل المستقبل: «انني آسف لما حصل للقروج، فهو بطل كبير. انني سعيد طبعاً خصوصاً بعدما حصل لي في دورة ١٩٩٢».

وعن السباق قال نور الدين: «كان سباقاً تكتيكياً من الدرجة الاولى على غرار ما يحصل في جميع البطولات الكبرى، وفيه دفع كثير وهو امر طبيعي. وبالتالي فان السباق كان خطيراً والانتباه ضروري. الى ذلك فانني اصبت في كاحل القدم».

وعن المستقبل قال: «قد اتحول الى سباق ٥ آلاف م بعد عامين لارى ما اذا ساكون الافضل».

قوى

وقاد بطل سباق الـ ١٠٠م دونوفان بايلي منتخب كندا الى احراز ذهبية التتابع ٤ مرات ١٠٠م بزمن بلغ ٣٧.٦٩ث (رقم جديد لكندا وسادس اسرع زمن في تاريخ السباق)، وقد شاركه في المهمة روبرت ايزمي وغلينروي غيلبرت وبروني سورين.

واخفق الرباعي الاميركي المؤلف من جون دراموند وتيم هارين ومايك مارش ودينيس ميتشل، اذ حل في المركز الثاني بفارق ٣٦ جزءاً في المئة من الثانية. اما البرونزية فحصلت عليها البرازيل (٣٨.٤١ث).

واثار السباق ضجة كبيرة في الولايات المتحدة منذ ان نجح الاميركي الشهير كارل لويس في الفوز بذهبية الوثب الطويل، الامر الذي شجعه على مناداة المسؤولين عن فريق التتابع ليشارك في السباق طمعاً في الحصول على ذهبية اولمبية عاشرة وقياسية.

لكن اعضاء الفريق اعترضوا، ولم يأخذ مدربهم ارف هنت بنداء كارل لويس. ومن سوء طالع هذه المجموعة ان الفضية فقط كانت من نصيبها، فخاب امل ٨٢ الف متفرج احتشدوا في مدرجات الاستاد الكبير.

وبعد السباق اكد هنت ان اشتراك كارل لويس فيه لم يكن ليغير من النتيجة النهائية شيئاً «بل كان يمكن ان يشوه صورة كارل ويحرجه امام دونوفان بايلي لان احداً لا يقدر في الوقت الحالي على التغلب على العداء الكندي».

وقال قائد المنتخب الاميركي دينيس ميتشل: «لم يخب ظننا ابداً لان الكنديين اقوى منا، ونحن بذلنا كل ما لدينا». وكان المنتخب الاميركي توج بطلا لبرشلونة، وهذا ما فعله في جميع الدورات الاولمبية باستثناء ثلاث مرات نجمت عن مخالفات في تسليم وتسلم العصا. وهذا ما حصل له الصيف الماضي خلال بطولة العالم في غوتبورغ عندما استبعد من الدور نصف النهائي فانتزع الفريق الكندي بقيادة بايلي وسورين ايضا الذهبية.

واحتفظت عداءات الولايات المتحدة للمرة الرابعة على التوالي بذهبية سباق التتابع ٤ مرات ١٠٠م في الدورات الاولمبية.

ومثل المنتخب الاميركي الذي سجل ٤١.٩٥ث كريستي غاينز وبطلة السباق الفردي ١٠٠م غايل ديفرز واينغر ميلر وغوين تورنس التي احرزت ذهبيتها الوحيدة امام سكان مدينتها.

وحققت باهاماس (٤٢.١٤ث) المفاجأة بفوزها بالفضية وقد مثلتها ايلديس كلارك وتشاندرا ستروب وسيفاتيدا فاينز وبولين ديفيس.

وتمكنت العداءة المخضرمة مرلين اوتي من تخطي فارق الـ٥ امتار بينها وبين الروسية ايرينا بريفالوفا لتقود جامايكا الى البرونزية بزمن مقداره ٤٢.٢٤ث.

وفازت الولايات المتحدة بذهبيتي سباقي التتابع ٤ مرات ٤٠٠ متر للرجال وللسيدات، فاضافتهما الى ذهبية سباق ٤ مرات ١٠٠م للسيدات.

في تتابع السيدات سجل الفريق الاميركي ٣.٢٠.٩١د وقد تكون من روشيل ستيفنز وماسيل مالون وكيم غراهام وبيرل مايلز.

ويعود الفضل الاول في الفوز الى كيم غراهام التي عوضت تأخر الفريق مطلع اللفة الثالثة وتقدمت بفارق خمسة امتار في نهاية هذه اللفة لتسلم العصا الى بيرل مايلز التي انهت السباق بفارق ١٥ جزءاً في المئة فقط من الثانية امام النيجيريات. وجاءت المانيا ثالثة (٣.٢١.١٤د).

وفي تتابع الرجال، سجل فريق الولايات المتحدة ٢.٥٥.٩٩د وهو ثالث اسرع وقت في تاريخ السباق، ومثله لامونت سميث والفن هاريسون وديريك ميلز وانطوان مايبنك. وسجل الفريق البريطاني ٢.٥٦.٦٠د، وهو رقم اوروبي جديد، وانتزع الفريق الجامايكي البرونزية (٢.٥٩.٤٢د).

٥ آلاف

وحقق العداء البوروندي فينوست نيونغابو ضربة معلم ووضع اسم بلاده على خريطة الميداليات الاولمبية من خلال فوزه بذهبية سباق الـ ٥ آلاف م.

واعترف نيونغابو الذي سجل ١٣.٠٧.٩٦د: «اعتقد انني قمت بالعمل الصحيح. فاشتركت في سباق الـ ٥ آلاف م وليس في سباق الـ ١٥٠٠م».

وقد خاض نيونغابو (٢٢ عاماً) سباقات كثيرة في مسافة الـ ١٥٠٠م فلم يوفق لا امام الجزائري نور الدين مرسلي ولا امام هشام القروج، وهو حل بعدهما في بطولة العالم في غوتبورغ. الى ذلك فان القروج هزمه بسهولة قبيل دورة اتلانتا.

ومن حسن طالع نيونغابو ان المرشحين للفوز بالسباق وهما الاثيوبي هايله جبريسيلاسي والمغربي صلاح حسو لم يشاركا في سباق الـ ٥ آلاف م.

وقال نيونغابو ايضاً: «جبريسيلاسي نجم كبير لكنه ليس النجم الوحيد، واعتقد انني لم افز لمجرد انه لم يكن موجوداً».

وحل ثانيا الكيني بول بيتوك ثاني دورة برشلونة (١٣.٠٨.١٦د) وثالثا المغربي خالد بولامي (١٣.٠٨.٣٧د). اما بطل برشلونة الالماني ديتر بومان فجاء رابعاً.

رمي الرمح

وفرض التشيكي يان زيليزني (٣٠ عاماً) تتويجه بطلا اولمبياً في مسابقة رمي الرمح مرة جديدة. فقد فاز بطل برشلونة وبطل العالم ٩٣ و٩٥ بذهبية دورة اتلانتا مسجلا ٨٨.١٦م بفارق واضح عن رقمه العالمي الذي حققه هذا العام وهو ٩٨.٤٨ متر.

في كل حال يملك هذا السلوفاكي الذي ولد في ملادا بوليسلاف وحصل على الجنسية التشيكية من زوجته ما يكفي من خبرة اولمبية لانه حامل الفضية في دورة سيول ١٩٨٨. وبعد ذلك بثلاثة اعوام فاز ببرونزية بطولة العالم في طوكيو.

وطرأ تعديل طفيف على ترتيب الفائزين قياساً على دورة برشلونة. فالثالث في اسبانيا وهو البريطاني ستيف باكلي صار ثانياً في اتلانتا (٨٧.٤٤م)، والثاني صار ثالثاً وهو الفنلندي سيبو راتي (٨٦.٩٨م).

واسلوب زيليزني في الرمي رائع وقوة ذراعه خارقة. وهذا ما يفسر تفوقه على راتي مثلا. فوزن البطل ٧٧ كلغ ووزن صاحب المركز الثالث ١١٠ كلغ.

١٥٠٠م

وتستحق العداءة الروسية سفتلانا ماستركوفا درجة ولقب «الماستر» فعلا. فقد صارت من اعلام دورة اتلانتا بعدما حضرت اليها وهي شبه مجهولة لانها اضافت الى ذهبية سباق الـ٨٠٠م ذهبية سباق الـ ١٥٠٠م مسجلة ٤.٠٠.٨٣د وخلفت بالتالي الجزائرية حسيبة بو المرقة.

وحلت ثانية وثالثة الرومانية غابرييلا تشابو (٤.٠١.٥٤د) والنمسوية تيريزيا كيسل (٤.٠٣.٠٢د).

وجرت ماستركوفا (٢٨ عاماً) على خطى البريطانية هولمز التي لا تزال تلهث وراء لقب كبير من دون ان توفق. وبقي الوضع على حاله الى ان افلتت ماستركوفا فوسعت خطوتها وانفردت بالمقدمة لمسافة ١٥٠م حتى خط النهاية.

وقبل ان تبدأ الدورة كانت هولمز مرشحة قوية للفوز بالـ ٨٠٠م والـ١٥٠٠م فاكتفت ببرونزية السباق الاول ولم يكن احد يتوقع الانجاز المزدوج للعداءة الروسية التي تقيم في اسبانيا مع زوجها المحترف رياضة الدراجات.

الوثب العالي

ومع بلوغها سن الحادية والثلاثين (ولدت في ٢٥ آذار/ مارس ١٩٥٥ في بلوفديف مدينة لاعب كرة القدم المعروف خريستو ستويتشكوف)، تمكنت البلغارية ستيفكا كوستادينوفا (١.٨٠م) من الفوز بذهبية الوثب الطويل.

واضافت ستيفكا الذهبية الى المركز الثاني في دورة ٨٨ والرابع في دورة ٩٢ ولكن ايضاً الى بطولة العالم ٨٧ و٩٥ وبطولة العالم داخل قاعة ٨٥ و٨٧ و٨٩ و٩٣ وهي التي تحمل الرقم القياسي العالمي (٢.٠٩م).

وسجلت كوستادينوفا ٢.٠٥ م بفارق ٢ سنتم امام اليونانية نيكي باكوجياني التي نافستها بقوة وبشكل غير متوقع، و٤ سنتم امام الاوكرانية اينا باباكوفا. وحاولت ان تثب ٢.١٠م فاخفقت.

يذكر ان كوستادينوفا فازت ٧٣ مرة في ٧٧ لقاء بين العامين ٨٥ و٨٨ الى ان فاجأتها الاميركية المجهولة لويز ريتر في دورة سيول، وكانت باكوجياني تفاجئها في اتلانتا.

كرة اليد

وحققت الدنمارك مفاجأة من «العيار الثقيل» عندما خطفت ذهبية مسابقة كرة اليد للسيدات من كوريا الجنوبية بفوزها عليها (٣٣/٣٧) بعد وقت اضافي (الشوط الاول ١٣/١٧ والوقت الاصلي ٢٩/٢٩) في النهائي.

وحرمت الدنمارك بالتالي الكوريات من احراز لقبهن الثالث بعد سيول ١٩٨٨ وبرشلونة ١٩٩٢.

وسقطت الكوريات، وهن ايضاً بطلات العالم ١٩٩٥، امام الدنماركيات اللواتي اظهرن قدرات معنوية عالية واستثنائية فعوضن في الشوط الثاني تأخرهن باربعة اهداف في الشوط الاول، ولم ينثنين في الوقت الاضافي.

وقد اعتمدت الكوريات على دفاع صلب واجنحة سريعة وماهرة خصوصاً ليم او كيونغ (١٥ هدفاً) وكن في طريقهن الى فوز منطقي لكن الدنماركيات، صاحبات المركز الثالث في بطولة العالم، فتحن ثغرات في دفاع منافساتهن وادركن التعادل في الشوط الثاني وحصلن على التمديد.

واستأنفت الدنماركيات اللعب بقوة في الحصة الاضافية فقضين على احلام الكوريات واحرزن الذهبية. وبرزت منهن بشكل خاص آج اندرسون (١١ هدفاً) وهوفمان (٦)، ومن الصينيات كيونغ (١٥) وكيم مي سيم (٥).

وحلت المجر ثالثة بفوزها على النروج، ثانية برشلونة، (١٨/٢٠) (٩/٧). وهي البرونزية الاولمبية الثانية للمجر بعد ١٩٧٦.

وقد جددت المجريات فوزهن على النروجيات اذ سبق ان تغلبن عليهن في نصف نهائي بطولة العالم ١٩٩٥. واظهرت الاسكندنافيات قوة في الدفاع والهجوم في الشوط الاول لكن النتيجة في الشوط الثاني صبت في مصلحة المجر. وظهر معظم اللاعبات المجريات بمستوى واحد تقريباً وسجلت اربع منهن ١٢ هدفاً (٣ لكل منهن)، في حين برزت النروجية غريني (٨ اهداف) وغوسكور (٥).

كرة الطائرة

واحرزت كوبا، بطلة العالم وحاملة كاس العالم، ذهبية مسابقة الكرة الطائرة للسيدات بفوزها على الصين (١٦/١٤، ١٢/١٥، ١٦/١٧، ٦/١٥) في المباراة النهائية.

وكوبا هي بطلة دورة برشلونة ٩٢. وكما كان متوقعاً اثبتت الكوبيات، اللواتي يسيطرن على لعبة الكرة الطائرة النسائية منذ سنوات، علو كعبهن في المباراة النهائية رغم خسارتهن الشوط الاول.

وقاومت الصينيات في الشوط الثاني وخسرن الثالث بصعوبة رغم تغيير طريقة لعبهن اكثر من مرة واصطدمن في الشوط الرابع بجدار منيع فانحنين بسهولة.

واضافت الصين فضية اتلانتا الى ذهبية لوس انجليس ٨٤، وبرونزية سيول ٨٨.

وانتزعت البرازيل البرونزية بفوزها على روسيا ثانية برشلونة (١٣/١٥. ١٥/٤. ١٤/١٦. ١٥/٨. ١٣/١٥)، وهي الميدالية الاولمبية الاولى التي تحرزها البرازيليات.

وادى المنتخبان مباراة من نوع خاص ومن مستوى فني رفيع. وعادت روسيا خالية الوفاض لاول مرة منذ اعتماد لعبة الكرة الطائرة للسيدات في الالعاب الاولمبية العام ١٩٦٤. ويحتوي سجلها على ٤ ذهبيات و٣ برونزيات.

يذكر ان الاتحاد السوفياتي السابق قاطع دورة لوس انجليس رداً على المقاطعة الاميركية لدورة موسكو ١٩٨٠.

دراجات

وعوض الاسباني الشهير ميغيل ايندوراين (٣١ عاماً) فقدانه لقب بطولة دورة فرنسا الدولية للدراجات بعدما بقي في عهدته خمس سنوات، بفوز اغلى بذهبية السباق ضد الساعة في دورة اتلانتا.

وباعتبار انه سمح للمحترفين بخوض الدورات الاولمبية للمرة الاولى، بات يكفي الدراج الاسباني الشهير فخراً انه اول بطل اولمبي للسباق ضد الساعة.

وقطع ايندوراين ٥٢ كلم و٢٠٠ متر في ١.٠٤.٠٥س بفارق ١٢ ثانية امام مواطنه ابراهام اولانو و٣١ ثانية امام البريطاني كريس بوردمان.

وفي سباق السيدات، توجت الروسية زولفيا زابيروفا (٢٢ عاماً) التي قطعت ٢٦.١ كلم في ٣٦.٤٠ دقيقة بفارق ٢٠ ثانية امام الفرنسية جاني لونغو (٣٧ عاماً) التي احرزت ذهبية سباق الطريق نهاية الاسبوع الماضي. وحلت ثالثة الكندية كلارا هيوز بفارق ٣٣ ثانية.

تجذيف

وحصدت المانيا ثلاث ذهبيات في السباقات النهائية الستة الاولى للكانوي-كاياك، مقابل ذهبية واحدة لكل من ايطاليا وتشيخيا والنروج. وهنا النتائج:

- كاياك ١٠٠٠ م رباعي للرجال:
١- المانيا (هوفمان وفينتر ورابنيك وتسابل) ٢.٥١.٥٢د
٢- المجر (ادروفيتش وتشيبيش وهورفاث ورانيا) ٢.٥٣.١٨د
٣- روسيا (فيرلين وغوروبي وفيتكوفسكي وفيزوكي) ٢.٥٣.٩٩د.
- كاياك ١٠٠٠ م زوجي للرجال:
١- ايطاليا (انطونيو روسي ودانييلي سكاربا) ٣.٠٩.١٩د
٢- المانيا (كاي بلوم وتورستن غوتشه) ٣.١٠.٥١د
٣- بلغاريا (نيلكو كازانوف واندريان دوشيف) ٣.١١.٢٠د.
- كانوي ١٠٠٠ م زوجي للرجال:
١- المانيا (اندرياس ديتمر وغونار كيرشباخ) ٣.٣١.٨٧د
٢- رومانيا (انطونيل بورسان ومارسيل غلافان) ٣.٣٢.٢٩د
٣- المجر (تشابا هورفاث وجورجي كولونيتش) ٣.٣٢.٥١د.
- كاياك ٥٠٠ م رباعي للسيدات:
١- المانيا (بورتفيك وموكه وفيشر وشوك) ١.٣١.٠٧د
٢- سويسرا (باومر وايختنبرغر وهارالموف ومولر) ١.٣٢.٧٠د
٣- السويد (اندرسون واريكسون واولسون ورزنكفيست) ١.٣٢.٩١د.
- كانوي ١٠٠٠ م لفردي الرجال:
١- مارتين دوكتور (تشيخيا) ٣.٥٤.٤١د
٢- ايفان كليمانتييف (لاتفيا) ٣.٥٤.٩٥د
٣- جيورجي زالا (المجر) ٣.٥٦.٣٦د.
- كاياك ١٠٠٠ م لفردي الرجال:
١- كنوت هولمان (النروج) ٣.٢٥.٧٨د
٢- بنيامينو بونومي (ايطاليا) ٣.٢٧.٠٧د
٣- كلينت روبنسون (استراليا) ٣.٢٩.٧١د.

فريق البدل الكندي يحتفل في «العرين» الاميركي. (رويتر)



«المعلمة» ماستركوفا على منصة التتويج. (أ ف ب)

جدول الميداليات

| الدولة | ذهبية | فضية | برونزية | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| الولايات المتحدة | ٤٢ | ٣٢ | ٢٥ | ٩٩ |
| روسيا | ٢٦ | ٢٠ | ١٤ | ٦٠ |
| المانيا | ١٨ | ١٦ | ٢٧ | ٦١ |
| الصين | ١٦ | ٢٢ | ١٢ | ٥٠ |
| فرنسا | ١٥ | ٧ | ١٤ | ٣٦ |
| ايطاليا | ١٢ | ٨ | ١١ | ٣١ |
| استراليا | ٩ | ٩ | ٢٠ | ٣٨ |
| كوريا الجنوبية | ٧ | ١٣ | ٥ | ٢٥ |
| كوبا | ٧ | ٧ | ٨ | ٢٢ |
| بولندا | ٧ | ٥ | ٤ | ١٦ |



AL HAYAT

الحياة

الاثنين ٥ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٢١ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢١٥

AL HAYAT MONDAY 5, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12215




'مهرجان المحبة الثامن' يتواصل في اللاذقية

# فنون وآداب ورياضة لسحر الشاطئ السوري

□ اللاذقية – من هالا محمد.

■ تتواصل فعاليات «مهرجان المحبة الثامن» الذي افتتح في ٢ آب (اغسطس) الجاري في مدينة اللاذقية السورية الواقعة على شاطئ المتوسط وكانت وزيرة الثقافة الدكتورة نجاح العطار اعلنت مساء الجمعة الفائت افتتاح الفعاليات في كلمة القتها امام حوالى ٣٠ الف متفرج تجمعوا في الملعب الرياضي الكبير.

حفلة الافتتاح تضمنت فقرات فنية ورياضية متعددة. ودورة المحبة لكرة القدم التي انتهت بفوز الفريق المصري، اربعة اهداف مقابل هدف واحد لفريق نادي حطين في اللاذقية.

في التاسعة مساء اليوم نفسه كانت القاعة الرئيسية التي تتسع لخمسة الاف متفرج والتي تقام فيها الحفلات الغنائية بدأت تغص بالحضور. وفي الحادية عشرة ليلاً لم يبق اي مقعد فارغاً: برنامج الافتتاح الفني تضمن فقرات غنائية لسمية بعلبكي وباسكال مشعلاني (لبنان) ونهاد نجار (سورية) ومصطفى قمر (مصر).

واول من امس افتتحت في المهرجان المعارض التالية: معرض الفنون التشكيلية ورسوم الأطفال، معرض اخر المكتشفات الأثرية والصور الضوئية للآثار، معرض الكتاب، معرض «القائد الرمز في صور».

الشعراء عصام العبدالله، طلال حيدر، عيسى ايوب، عمر الفرا، احيوا الأمسية الشعرية الأولى التي اقيمت في القاعة الثانية المخصصة للنشاطات الشعرية والمسرحية وتتسع لحوالى ١٥٠٠ متفرج.

وفي فضاء المسبح الأولمبي، في جو يستدعي اجواء افلام الايطالي فيلليني بمزاجها الاستثنائي نصبت سينما الهواء الطلق عالياً في العتمة، وبينها وبين الجمهور ترقد مياه المسبح. جو يجمع بين السحر والخيال والواقعية المفرطة بواقعيتها، حيث اصوات الباعة الصغار كأنها قادمة من فيلم وثائقي حنون (كعك... بزر... علكة)، واصوات بكاء بعض الأطفال وعيون بعضهم الآخر المندهشة، وكان الجمهور يتابع العرض البعيد. كلٌ في عالمه، وكان «صعود المطر» للمخرج السوري عبداللطيف عبدالحميد.

ومساء أول من أمس ايضاً تواصلت التحضيرات لعرض مسرحية «جوليا دومنا» القادمة من باريس مع مخرجها شريف خزندار والممثلتين ميراي معلوف ونينار اسبر. وفي العاشرة الا بضع دقائق، بدأت المسرحية، لكن القاعة التي غصت قبل ساعتين بجمهور الشعر، ضنت على المسرحية الا بعشرات المتفرجين.

الفقرات الثقافية لليوم الثاني من المهرجان هي العنوان العريض لفقرات الأيام الثقافية المقبلة (ينتهي المهرجان في ١٢ الجاري) فنون تشكيلية، شعر، سينما، مسرح. وندوات عن الشعر العربي الحديث الى أين؟

يذكر ان المدينة الرياضية تستقبل فعاليات «مهرجان المحبة» منذ العام ١٩٨٩، وهي تعتبر اكبر معلم رياضي في حوض المتوسط (مساحتها ١٥٦ هكتار)، انشئت عام ١٩٧٨ لاستضافة «الدورة الرياضية العاشرة للبحر المتوسط» ومرت على ملاعبها بطولة تصفيات العالم في كرة القدم عام ١٩٩٠، وبطولة العرب في العاب القوى عام ١٩٩٣.

سألنا المهندس سيف الدين سلمان مدير المدينة الرياضية: متى تبدأون عادة الاستعداد لمهرجان المحبة؟ اجاب: قبل خمسة عشر يوماً من الافتتاح فقط لأن اعمال الصيانة تتم بشكل دائم ومنتظم طيلة العام، لذا، نحتاج هذه الأيام القليلة لتجريب الصوت والاضاءة وما هنالك من تنظيمات اخرى.

وفي اللاذقية، كما في سائر المناطق السورية لا تزال أصداء نصر البطلة الأولمبية السورية غادة شعاع تتردد، خصوصاً في اجواء المدينة الرياضية التي طالما تدربت فيها غادة شعاع.

## نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من مقدمة د. سعاد الصباح لسفر دارها عن شاعر البحرين الكبير/ ابراهيم العريّض:

– منذ صغرنا ونحن نعرف أنّ للبحرين في نادي الابداع الثقافي: كرسي الصدارة، ونعرف أن من اجيالها تبدأ الكلمة الخليجية العربية وتتعدد المنابر الثقافية!!

●●●

● في عام ١٩٨٤م، سعيت الى لقاء شاعر البحرين الكبير/ ابراهيم العريّض في منتجعه الوطن، لأقدم الوجه الآخر عنه لقراء مجلة «سيدتي»... بكل ما سكبه الشاعر من رواء وارتواء في حس جيلي، وفي توجهات فكرهم. وفي جذور الانتماء التي غرسها متجاوزاً الاقليمية في البحرين والخليج العربي الى اتساع الجزيرة العربية، ثم الوطن العربي... فقد قرأنا شعره في اكبر واشهر مجلات الادب والثقافة العربية في مصر ولبنان والعراق... حتى حانت اللحظة التي جلست فيها امام هذا الهرم الشعري العظيم ولم اكن ارغب في الكلام بقدر ما منّيت النفس بالاصغاء لصوته الذي يحمل تجربة السنين، وشفافية الحس... وينضح شعره ذلك البريق الذي يفوق قيمة اعظم لؤلؤة هناك!

●●●

● وفي عام ١٩٩٦م: سعدت برؤية الشاعر/ ابراهيم العريّض مجدداً وذلك من خلال هذا السفر الذي اصدرته الشاعرة الرقيقة/ سعاد الصباح عن دار النشر التابعة لها في شكل «مرجع تذكاري شامل عن ادب، وشعر وشخص ابراهيم العريّض» تكريماً من الدار لرائد عربي حي... أرادت الدكتور سعاد بهذا الكتاب/ المرجع – بعد مشاعر الوفاء – ان ترفد المكتبة العربية بهذا التاريخ الحافل لكل دارس لأدب وابداعات الرواد في الخليج العربي، خدمة منها لتسجيل هذا التاريخ وتخليده... وهدفها ايضاً: ردّ بعض الجميل من الاجيال التي تتلمذت على فكر وابداع هؤلاء الرواد.

واذا كانت الدكتورة سعاد الصباح قد توجهت الى البحرين لتكون ثاني قطر من اقطار الخليج العربي بعد وطنها الكويت: تنتخب منه رائداً يلقى هذا التكريم، فإن الشاعر الكبير ابراهيم العريّض: يقف اليوم شامخاً وشاهداً على عصر النور الذي تفجّر علماً وابداعاً، واطلق هؤلاء الرواد من جيل العريّض/ الشاعر الذي تبقّى من ذلك الجيل الريادي العظيم... محافظاً على اصالة الشعر، ومواكباً بابداعاته للتطور الثقافي في انجازات الخليج العربي الحضارية في مجالات متعددة!!

●●●

● أن تكريم «دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع» لهذا الهرم البحريني، الخليجي، العربي في الشعر... تعتبره مبادرة غير مسبوقة على مستوى اقطار الخليج العربي، وتسجيلاً لتاريخ الخليج العربي الثقافي... وهي البادرة التي وصفها المفكر البحريني/ محمد جابر الانصاري بأنها «تحويل الثروة الى نهضة بانية للثقافة والحضارة على امتداد الوطن العربي»... وهو التحويل الذي شرّعته الدكتورة سعاد الصباح ليكون: عرفاناً منها للرواد الذين أثروا عقولنا قبل «مكتباتنا»!

أن هذه المواكبة من دار سعاد الصباح لتطور العقل العربي وتسجيل مراحل هذا التطور... انما هي خطوة تتوافق مع عصر تفجير المعلومات، وعصر سيادة الستلايت على الكتاب والمكتبة، وعصر الانجازات الحضارية المادية... فكأن الدكتورة سعاد الصباح بهذا العمل: أرادت ان تلفت النظر والاهتمام الى دور الكتاب والمكتبة... مثلما هدفت الى حفر الذاكرة العربية بوشم هؤلاء الرواد الذين أسهموا في صناعة تطور العقل العربي، والانجازات الحضارية في اقطارهم العربية.

●●●

● نعم، ان الشاعر ابراهيم العريّض قدّم للعالم صورة أعمق لوطنه البحرين عبر صوره الشعرية الجميلة التي تكاملت مع جمال البحرين/ جزر الحب... والتي لا بد لها ان تبقى: جزر الحب، بعيداً عن كيد الحاقدين والطامعين الذين حاولوا ان يخلخلوا هذا الحب فيها بارهابهم... فالبحرين: كحل في اجمل عيون العالم... عيون الخليج العربي!!

عبدالله الجفري

## عيون وآذان

يمارس القادة الفلسطينيون، من الرئيس ياسر عرفات نزولاً، الحذر في تصريحاتهم عن عملية السلام منذ فوز ائتلاف ليكود بالحكم في اسرائيل، خشية ان يتهموا بعرقلة العملية او تعطيلها، غير ان الواقع هو ان هذه العملية في النزع الأخير، وربما كان قرار الحكومة الاسرائيلية قبل يومين استئناف بناء المستوطنات ما يعادل وقف آلة حفظ الحياة عن مريض لا أمل بشفائه.

جاء القرار مغلفاً بالخبث المنتظر من بنيامين نتانياهو وحكومته، فهو أعلن الجمعة عندما تكون الحكومات العربية في عطلتها الأسبوعية، والصحافيون الاسرائيليون أنفسهم يرتاحون لأنه لا تصدر جرائد في اسرائيل السبت، وجاء تفسير القرار اهانة لذكاء أي انسان، فقد وصف بأنه قرار اجرائي وليس قراراً عملياً (أو عملياتياً). وبدت «الاوركسترا» واضحة في الأفراح عندما قال ثلاثة مسؤولين في الحكومة، في تصريحات مستقلة أحدها عن الآخر، انه لا يجوز ان تمنع مستوطنة من بناء حضانة أطفال.

الأمر ليس حضانة أطفال بل مستوطنون مجرمون تحركهم هواجس دينية وخرافات، جبلوا بالعنصرية كرئيس الوزراء الذي يمثلهم.

ومسألة بناء المستوطنات أو توسيعها (كمسألة مصادرة الأراضي أو اغلاق مؤسسات فلسطينية قائمة في القدس) مهمة لأن ثمة توافقاً عاماً على ان مسيرة السلام ستتأخر بعد قيام حكومة جديدة في اسرائيل، وبانتظار انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة.

والتأخر قد يكون مزعجاً الا انه غير مهم طالما ان اسرائيل لا تحاول تغيير الحقائق على الأرض. غير انها بدأت تفعل هذا تدريجاً، من الحملة على بيت الشرق في القدس الى رفع الحظر على بناء المستوطنات او توسيعها (البناء يتطلب موافقة الحكومة. أما التوسيع فمتروك ليهودي كردي عراقي هو وزير الدفاع اسحق موردخاي بصفته الحاكم العسكري للأراضي المحتلة).

وتكتمل النجاسة في قرار المستوطنات بزعم نتانياهو ان حكومة العمل السابقة كبلت المستوطنين بالأصفاد، وأطلقت العرب في اليهودية والسامرة وغزة وهذا وضع غير مقبول...

والفجور في مثل هذا الكلام بلا حدود، فاسرائيل تحتل الأرض الفلسطينية كلها ولا يخرج منها أحد أو يدخل من دون تصريح، لذلك فكلام نتانياهو عن عدم تقييد الفلسطينيين في أرضهم لا يعني سوى انه لا يريدهم ان يتجنبوا، حتى يبقى عددهم ١,٣ مليون فيما هو يأتي باليهود من مختلف أنحاء العالم ليزيدوا على المستوطنين في الأرض الفلسطينية الذين بلغوا الآن ١٤٠ الفاً. وحقارة نتانياهو لا تتوقف عند هذا الحد فهو اتهم حكومة العمل في الوقت نفسه بتقييد المستوطنين مع انها لم تفعل أبداً، فحكومة اسحق رابين الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وخلفه شمعون بيريز، وافقت على بناء عشرة آلاف وحدة سكنية كان صدر قرار بها من حكومة ليكود السابقة، ثم مضت حكومة العمل ببناء مستوطنات جديدة حول القدس وفي وادي الاردن.

بكلام آخر لا يفتح نتانياهو فمه الا ليكذب، والتصريح عن المستوطنات هبط دركاً جديداً من النجاسة الحكومية الاسرائيلية حتى بما لم يقله، فقد جاء القرار الاسرائيلي، ونتانياهو يستعد لزيارة عمّان لمقابلة الملك حسين، ولا أحد يستطيع ان يتهم العاهل الأردني بالعمل ضد السلام. فهو بذل من اجل السلام ما لم يبذله زعيم آخر. ومع ذلك فلا بد ان قرار الحكومة الاسرائيلية سيحرجه، وسيعتبره دليلاً آخر على عدم جدية اسرائيل في السعي نحو السلام (هو في هذا يشبه اطروحة «لبنان أولاً» فالحكومة الاسرائيلية الجديدة بدت مهتمة بها، الا انها وضعت لها من الشروط ما يستحيل معه تنفيذها، لذلك كانت الفكرة كلها من أول يوم عملية علاقات عامة للحكومة الاسرائيلية لا يمكن ان تنفذ).

وفي النهاية فنحن لا نكتب شيئاً لا يعرفه القادة العرب المعنيون بالعملية السلمية، وهم مسؤولون تجاه شعوبهم، ومطلوب منهم موقف صريح فالسلام شيء والركوع شيء آخر، وكان زعيم مكسيكي قال يوماً انه طالما ان النهاية هي الموت، فالأفضل ان نموت واقفين على ان نموت راكعين.

جهاد الخازن



□ تستعد الممثلة المصرية **معالي زايد** حالياً للمشاركة في بطولة مسلسل «عدل الايام» وستؤدي فيه دور فتاة ريفية يعاني اهل قريتها من تسلّط عمدتهم ما يدفعها الى الانتقام منه.

# أعطال اليخت 'لافورتونا' تفسد عطلة ملك اسبانيا

■ بالما دي مايوركا (اسبانيا) – ا ف ب – أفسدت الأعطال المتكررة لليخت الملكي الاسباني «لافورتونا» العطلة الصيفية للملك خوان كارلوس في جزر الباليار (المتوسط)، وأفردت الصحف الاسبانية صفحات كثيرة للتحدث عن هذه المسألة.

كتبت صحيفة «اي. بي. سي» الصادرة في مدريد «ان عدم امتلاك يخت شبيه بيخت ملكة بريطانيا أمر، ومنظر الشح والبخل الذي يعكسه «لافورتونا» واعطاله المتكررة امر آخر». وشددت الصحيفة على ان «كرامة اسبانيا وأمن الملك يحتمان ابدال لافورتونا».

وخصصت صحيفة «ال باييس» امس صفحتين كاملتين لهذه المشكلة، وقارنت بين يخت «لافورتونا» المتواضع (طوله ٣٠ متراً) ويخت العائلة المالكة البريطانية «بريتانيا» البالغ طوله ١٣٠ متراً.

يذكر ان اليخت «لافورتونا» كان من اليخوت المتطورة جداً عندما قدمه العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز في العام ١٩٧٩ الى الملك الاسباني، لكن الاستخدام على مر السنين وتكرار الأعطال الميكانيكية جعلا سمعته تتلاشى.

وأبرز الأعطال حصل في العام ١٩٨٨ عندما توقف اليخت في عرض البحر وعلى متنه ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، وقام قاربان صغيران يومها بجره الى المرفأ.

الملك خوان كارلوس أخذ هذه السنة ايضاً بفلسفة الأعطال الميكانيكية التي حرمته مرة اخرى من التمتع بعطلته الصيفية ممازحاً أحد الصحافيين الذي اقترح جمع التبرعات لتمويل شراء يخت جديد: «ستقوم بجر لافورتونا»، وطلب من المصورين والصحافيين ان «يقوموا بالتجذيف من الخلف».

وأضاف ملك اسبانيا «ان اليخت قديم لكنه يقاوم».

# والد العروس قتل العريس قبل حفلة الزواج

■ القاهرة – «الحياة» – لقي عريس مصرعه على يد والد عروسه بسبب مماطلته في اتمام اجراءات الزواج.

وكان اللواء محمد خضر مدير أمن القاهرة تلقى بلاغاً بسقوط عامل يدعى محمد قباني محمد من الطابق الرابع عشر، وكشفت التحقيقات ان المجني عليه عقد قرانه على ابنة عامل بناء وقبل موعد الزفاف بساعات طلب العريس التأجيل بسبب ضائقة مالية، ما اغضب والد العروس فالقاه من الطابق الرابع عشر.

## حول المدينة

● غادر القاهرة السيد **سعد الدين وهبة** رئيس اتحاد الفنانين العرب رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ترافقه زوجته الفنانة **سميحة أيوب** متوجهين الى المانيا في زيارة خاصة.

● تتهيأ دار الأهالي في دمشق لاصدار الأعمال الكاملة للكاتب المسرحي السوري **سعدالله ونّوس**، لتقدمها للجمهور في معرض الكتاب السنوي في مكتبة الأسد بين ١٥ و٢٥ ايلول (سبتمبر) المقبل.

ستصدر الأعمال في ثلاثة مجلدات يبلغ الواحد منها حوالى ٧٥٠ صفحة، ويضم المجلدان الأول والثاني أعمال ونّوس المسرحية، اما المجلد الثالث فيخصص لكتاباته النقدية والنظرية.

● حصل الباحث اليمني **سلطان محسن سلام المدجعي** على درجة الدكتوراه من كلية الفنون الجميلة في جامعة حلوان المصرية عن أطروحة عنوانها «تأثير تكنولوجيا البناء الحديث على طراز العمارة اليمنية التقليدية» باشراف الدكتور **سامي رافع محمد**.

● تنظم «رابطة الأدب الحديث» المصرية في مقرها في القاهرة غداً الثلثاء حفلة لتكريم الدكتور **بكري عبدالكريم** مدير معهد الأدب العربي والحضارة الاسلامية في جامعة وهران الجزائرية.

● **ابراهيم يحيى الزهراني** مدير مكتب جريدة «المدينة» في الرياض يحتفل مساء الاربعاء بزفافه على كريمة المرحوم **يوسف الغامدي**.

تقام الحفلة في قاعة الامبراطورة في فندق الدار البيضاء في جدة بحضور الأهل والزملاء والأصدقاء.

● المهندس **غسان كمال ضبان** من شركة النظم العربية المطورة عقد قرانه في الرياض على كريمة **هاشم شكري عاشور**.

● افتتح في غاليري مركز الهناجر للفنون في القاهرة معرض لأعمال الفنان **احمد حسين** تحت عنوان «وجوه من الحياة» يستمر حتى ١٠ آب (اغسطس) الجاري.

● **حسن عباد** من الشركة العربية (استرا) يحتفل الأربعاء المقبل في صالة النجوم في عمان بزفافه على كريمة السيد **فهد دياب صالح**.

● **خليفة محمد بريمة** من منظمة المؤتمر الاسلامي رزق وزوجته **كلثوم** مولوداً سمياه **محمد**. تمت الولادة في مستشفى جدة الوطني والوالدة والمولود في خير.

# لندن: مهرجان شارع بورتوبيللو متاهة الغجر ومقهى الانترنت

□ لندن – من جاد الحاج:

■ شارع بورتوبيللو في غرب لندن متاهة الغجر التي لا شبيه لها في اوروبا، فهو لا يجمع اثنيات متنوعة الثراء مثل الحي اللاتيني، ولا يشبه في شيء ازقة الانوار الحمراء في امستردام، لكنه نسيج خاص، في خيوطه الكثير من مؤثرات ابناء جزر الباسيفيك الغربي اضافة الى لمسات افريقية وهندية وعربية، يعززها وجود غاليري ارجيل في قلب حركته الدؤوب.

وللمرة الأولى هذا العام ينتظم في بورتوبيللو ومتفرعاته مهرجان فني تشكيلي موسيقي شعري راقص، قوامه ٤٢ حدثاً على مدى ١١ يوماً. ويقول غلين نوبل، مدير المهرجان، ان كل شيء في هذا المهرجان مجاني. الدخول الى الغاليريهات وحضور الامسيات الشعرية والموسيقية الراقصة. «لا احد يدفع إلا ثمن مرطباته».

موسيقياً تعزف الارلندية شينا فالي، على نايها المنفرد مع مرافقة متواترة من جون فاي على آلة ايقاعية محلية تدعى بودران، وياتي فريق «بابا» الكاريبي، وفريق «روبرات» الاثيوبي وفريق «كابويرا» البرازيلي لاحياء سهرات ايقاعية تبدأ في الثامنة مساء وتستمر حتى ما بعد منتصف الليل. جامايكيون واميركيون جنوبيون وزيمبابيون وعازفو جاز وطبول وموسيقيو «فانك»... يجتمعون في مناخ غجري واحد لاحياء هذه التظاهرة، وينضم اليهم كوميديون معروفون مثل نويل جيمس وستيف بيست واميلي رميك. لكن، خصوصاً، اليزابيت شاربونو التي لمعت العام الفائت في مهرجان ادنبره وعرفت بلذعتها المرة في النقد الاجتماعي.



رسامة مشاركة في المهرجان.

وتشارك في المهرجان مقاهي ومعارض بورتوبيللو بمجموعات مختارة من اعمال فنانين يربو عددهم على المئة. وتقول ماري سابا مديرة غاليري ارجيل: «الذين اعتادوا زيارة بورتوبيللو سيجدون تغييرات مفاجئة في بعض اجزائه. هل رأيت مقهى الانترنيت؟»

بالطبع! هنا يمكنك ان تطلب شيئاً وتفتح «منديلك» الكومبيوتري بسعر اكثر من معقول، فاذا جفّ حلقك، ما عليك الا ان تنتقل خطوتين الى المقهى المجاور حيث تأسست اولى تسهيلات عصير الفاكهة الطازجة في كوكتيلات اكزوتيكية مدهشة. والواقع ان التغييرات التي اشارت اليها ماري سابا اصابت اكثر من مكان، فازداد عدد المقاهي – الغاليريهات كما الحال مع ارجيل، وحصل تطوير شكلي متقدم وطليعي في الديكورات يتجاوب مع الطراز الاوروبي الجديد الذي يجمع الى الاناقة اللونية لفحة بوهيمية محببة.

يبقى ان بورتوبيللو مستمر في قشر جلدته السالفة بحثاً عن الق جديد وفي هذا وحده ما يستحق الزيارة.

مقهى ومطعم وانترنت. (الحياة)

# دريد لحام في 'فوازير رمضان'

■ القاهرة – «الحياة» – وافق الفنان السوري دريد لحام على القيام ببطولة برنامج المنوعات المصري الشهير «فوازير رمضان» الذي تعرضه القناة الأولى للتلفزيون المصري في شهر رمضان من كل عام وهي المرة الأولى التي يتم فيها التعاقد مع فنان غير مصري لبطولة هذا العمل. وتعتبر الفنانة الاستعراضية نيللي الأكثر ارتباطاً بهذا البرنامج يليها سمير غانم وشريهان.

الحلقات الثلاثون التي وافق دريد لحام على القيام ببطولتها ستعرض خلال رمضان المقبل ويكتبها الشاعر عبدالسلام امين. ولم يقع الاختيار بعد على من سيقوم باخراجها. وستشارك دريد لحام في بطولة هذا العمل الفنانة جيهان نصر. «فوازير رمضان» حاضر في الحياة الأسرية خلال شهر الصيام ولدى الطبقات كافة، ما يتيح للسوري دريد لحام ان يدخل بلهجته الى اليوميات الحميمة للعائلة المصرية.

ومن المقرر ان تتخلى الحلقات الجديدة عن الطابع الاستعراضي، وتعتمد على المفارقات الكوميدية.